الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 15 December 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16088

الخميس 21 جمادى الأولى 1444 - 15 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16088

موسكو تستبعد هدنة في فترة الأعياد... وشولتس يؤكد «فشل بوتين»

أوكرانيا تحبط «هجمات المسيّرات» على كييف

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأوكرانية إحباط هجمات بالطائرات المسيّرة أطلقتها روسيا، فجر أمس الأربعاء، على العاصمة كييف، في أحدث هجوم تشنّه موسكو التي تسعى إلى القضاء بشكل منهجيّ على منشآت الطاقة. وأشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بفاعلية الدفاعات الجوية الأوكرانية، مؤكداً إسقاط كل المسيّرات الـ13 الإيرانية الصنع من طراز «شاهد». وقال في مقطع فيديو «بدأ الإرهابيون في الصباح بـ 13 (شاهد)»، في إشارة إلى الطائرات المسيّرة، مضيفاً «أن الدفاعات الجوية أسقطت المسيّرات الـ13 حسب معلومات أولية».

وسُمع دوي انفجارات وصفارات الإنذار صباح أمس في وسط كييف، وفق ما أعلن رئيس بلدية العاصمة فيتالي كليتشكو، مشيراً إلى هجوم بواسطة مسيّرات مفخّخة.

في غضون ذلك، استبعد الكرملين، أمس، الوصول إلى هدنة في أوكرانيا بمناسبة فترة أعياد الميلاد ورأس السنة، إذ قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف «لم يتم تقديم أي اقتراح من قبل أي طرف... هذا الموضوع ليس على جدول الأعمال». وعند سؤاله عن احتمال توقف القتال في أوكرانيا مع اقتراب أعياد نهاية العام، أكد مواصلة المعارك.

في سياق متصل، ذكر المستشار الألماني أولاف شولتس أن خطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أوكرانيا فشلت. وقال شولتس في بيان حكومي أمس: «لم تنجح أي واحدة من خطط بوتين... وقد أخطأ التقدير على نحو جذري». وذكر شولتس أن بوتين اعتقد أن قواته ستجتاح أوكرانيا في غضون أيام، وافترض أن الغرب الديمقراطي منقسم بدرجة لن تمكنه من مساعدة أوكرانيا بشكل فعال. (تفاصيل ص 9)

لاعبو المنتخب الفرنسي يحتفلون بهدفهم الأول أمام المنتخب المغربي أمس (د.ب.أ)... وفي الإطار اللاعب المغربي عز الدين أوناحي حزين بعد تسجيل فرنسا هدفها الثاني (أ.ف.ب)

فرنسا تضرب موعداً مع الأرجنتين في نهائي «مونديال قطر»

«أسود» المغرب تألقوا... وخسروا

الدوحة: فارس الفزي

خسر المنتخب المغربي فرصة بلوغ نهائي مونديال 2022 في قطر، لكنه كسب احترام العالم، بعد أدائه القتالي والمتألق أمام المنتخب الفرنسي «حامل اللقب» في مواجهة نصف النهائي التي خسرها أسود الأطلس 0/2 على ملعب استاد البيت أمس، لكن المنتخب المغربي ما زال يملك فرصة الوصول إلى إنجاز لم يسبقه إليه أي منتخب أفريقي أو عربي، عندما يلاقي منتخب كرواتيا يوم السبت المقبل في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع؛ إذ يسعى لإحراز برونزية البطولة، فيما تلاقي فرنسا منتخب الأرجنتين يوم الأحد المقبل على نهائي البطولة.

وصار منتخب المغرب الذي يشارك في المونديال للمرة السادسة في تاريخه، ثالث منتخب من خارج قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية يوجد في المربع الذهبي لكأس العالم، بعد الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الجنوبية، في نسختي 1930 و2002.

وكان المدافع الفرنسي ثيو هرنانديز استغل كرة في الدقيقة الـ4 داخل منطقة الجزاء وسط غفلة من الدفاعات المغربية ليضع الكرة يسارية في شباك الحارس بونو ياسين كهدف أول.

وأضاف كولو موانى الهدف الثاني مستغلاً كرة مبابي التي تسللت من بين المدافعين ووضعها مباشرة في الشباك عند الدقيقة 80.

وتحلم فرنسا أن تصبح أول منتخب يحتفظ باللقب منذ فعلتها البرازيل قبل 60 عاما.

وعلى الرغم من غياب عدد من النجوم عن المنتخب الفرنسي قبل انطلاق البطولة بسبب الإصابة، مثل كريم بنزيمة، ونغولو كانتي، وبول بوغبا، فإن الفريق شق طريقه بنجاح للنهائي، وبات مرشحاً قوياً للاحتفاظ باللقب. وتمكن الثلاثي: كيليان مبابي، وأوليفييه جيرو، وأنطوان غريزمان، من ملء فراغ الغائبين؛ حيث قدموا أداء استثنائياً حتى الآن.

وضرب المنتخب الفرنسي موعداً في المباراة النهائية يوم الأحد المقبل، على ملعب «لوسيل» ضد منتخب الأرجنتين، الذي تغلب 3 / صفر على كرواتيا، الثلاثاء، في مباراة الدور قبل النهائي الأخرى. وستكون هذه هي المرة الـ11 التي تجرى فيها المباراة النهائية لكأس العالم بين ممثلين لقارتي أوروبا وأميركا الجنوبية خلال النسخ الـ22 في المونديال، والثالثة في الألفية الجديدة.

(تفاصيل عالم الرياضة)

«قمة واشنطن» تبحث الأمن الغذائي والمناخ في القارة السمراء

منطقة تجارية حرة بين الولايات المتحدة وأفريقيا

واشنطن: هبة القدسي

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، بالاعتراف بأفريقيا، لاعباً جيوسياسياً رئيسياً في الساحة الدولية، معلنا مساندة الولايات المتحدة للاتحاد الأفريقي المكون من 55 دولة، للانضمام إلى مجموعة دول «مجموعة العشرين» عضواً دائماً.

ووقع الرئيس بايدن مذكرة تفاهم تاريخية لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية، وقال إنها ستكون واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم بإجمالي 3,4 تريليون دولار، وتفتح المجال لفرص جديدة في التجارة والاستثمار والتقريب بين الولايات المتحدة وأفريقيا أكثر من أي وقت مضى.

وفي كلمته مساء أمس أمام قادة الدول الأفريقية المشاركين في القمة الأميركية - الأفريقية، أشار الرئيس بايدن إلى جهود بلاده لمعالجة الأزمات الغذائية والصحية والعمل على مشروعات للطاقة والتكيف مع تأثيرات المناخ، مشيرا إلى تعهدات أثناء مؤتمر شرم الشيخ للمناخ بتوفير 150 مليون دولار لأفريقيا في جهود معالجة التغير المناخي والعمل لتعزيز الديمقراطية والشفافية والحكم الرشيد.

ويتطلع بايدن إلى معالجة قضيتي الأمن الغذائي والتغير المناخي في أفريقيا في مباحثاته مع القادة اليوم. وكان مستشار الأمن القومي جيك سوليفان قال للصحافيين أمس إن «الأمن الغذائي ومرونة النظم الغذائية مسألة حاسمة بالنسبة لشركائنا الأفارقة الذين تأثروا بشكل غير متناسب بارتفاع أسعار المواد الغذائية والأسمدة واضطرابات سلاسل التوريد العالمية نتيجة للحرب الروسية ضد أوكرانيا».

(تفاصيل ص 11)

إسرائيل تعترف بقصف قافلة إيرانية شرق سوريا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أقر رئيس الأركان الإسرائيلي، أفيف كوخافي، أمس، بأن بلاده كانت وراء قصف قافلة إيرانية تنقل أسلحة بعد عبورها الحدود العراقية إلى سوريا، الشهر الماضي. وأثار هذا الإعلان النادر من إسرائيل عن ضرباتها في سوريا تساؤلات حول الهدف منه في هذا الوقت، وسط توقعات بأن المسؤول العسكري الإسرائيلي يريد تحذير إيران من أن تحركاتها مكشوفة، وأن تل أبيب لن تسمح لطهران بنقل أسلحة إلى حلفائها، سواء في سوريا أو لبنان.

وقال كوخافي، خلال الندوة السنوية التي تقام لإحياء ذكرى رئيس الأركان الأسبق، أمنون ليبكين شاحك، في جامعة «رايخمان» في هرتسليا، إن القافلة الإيرانية ضمت 25 شاحنة، لكن الطيران الحربي الإسرائيلي قصف شاحنة واحدة فقط، هي الشاحنة الثامنة في الترتيب، أي قبلها سارت 7 شاحنات ووراءها سارت 17 شاحنة، متباهياً بأن الاستخبارات الإسرائيلية حصلت على معلومات دقيقة بشأنها. وقال: «كان يمكن ألا نعلم قبل عدة أسابيع شيئاً عن القافلة التي عبرت من العراق إلى سوريا. وكان يمكن ألا نعلم ماذا يوجد فيها، وكان يمكن ألا نعلم أن بين 25 شاحنة، فإن الشاحنة رقم 8 هي الشاحنة المحملة بالأسلحة. وإلى هناك يجب توجيه الطيارين».

وأضاف كوخافي أن الغارات الإسرائيلية مستمرة «منذ سنوات كثيرة» وتجري في سوريا بالأساس. وادعى أن مثل هذه الغارات تجري «في لبنان أيضاً وفي أماكن أخرى، لكن مركزها في سوريا». (تفاصيل ص 5)

الكونغرس لإلزام بايدن بـ«التعاون مع الحلفاء» لمواجهة «نووي طهران»

طرد إيران من أبرز لجنة أممية للمرأة

واشنطن: علي بردى ورنا أبتر

قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، طرد إيران من اللجنة الأممية الأبرز المعنية بوضع المرأة، في استجابة لاقتراح قدمته الولايات المتحدة لتوبيخ النظام الإيراني على معاملته الوحشية وقمعه النساء والفتيات خلال الاحتجاجات المتواصلة منذ مقتل الفتاة مهسا أميني، خلال احتجازها على أيدي القوى الأمنية في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتبنى المجلس الاقتصادي والاجتماعي المؤلف من 54 عضواً، مشروع القرار الذي صاغته الولايات المتحدة «لإزالة» إيران «فوراً من لجنة وضع المرأة لما تبقى من فترة 2022 - 2026». وبعد محاولة غير ناجحة من روسيا لتأجيل الخطوة إجرائياً، صوّتت غالبية 29 دولة لمصلحة الاقتراح الأميركي، فيما اعترضت عليه ثماني دول وامتنعت 16 دولة عن التصويت.

إلى ذلك، توصّل الكونغرس الأميركي إلى اتفاق يُلزم إدارة الرئيس جو بايدن بتأسيس مجموعة عمل متخصصة للنظر في البرنامج النووي الإيراني.

وتقدم هذه المجموعة المؤلفة من مسؤولين في الاستخبارات ووزارتي الخارجية والطاقة، تقريراً للكونغرس كل 4 أشهر، يتضمن معلومات دقيقة عن برنامج تخصيب اليورانيوم وتخزين المواد النووية والتسلح وبرنامج الصواريخ، إضافة إلى التهديدات المحدقة بالأميركيين من قبل النظام الإيراني.

ويلزم نص المشروع، مجموعة العمل بتقديم تقرير للكونغرس في فترة لا تتخطى 72 ساعة في حال تحقيق طهران تقدماً ملحوظاً على صعيد السلاح النووي. كما يطالب الإدارة بتقديم استراتيجية سنوية تحدد «خطة واضحة للتعاون مع الشركاء والحلفاء» لمواجهة الأنشطة النووية والصاروخية لإيران.

ويذكر نص المشروع بلغة واضحة أن «الكونغرس يدفع باتجاه اتخاذ أي خطوات لازمة للتحقق من أن إيران لن تطوّر سلاحاً نووياً»، في إشارة إلى الخيار العسكري الذي لم تستبعده الإدارة في تصريحاتها الأخيرة. (تفاصيل ص 3)

تركيا تعلن تفكيك شبكة تجسس تعمل لصالح «الموساد»

حكم بسجن عمدة إسطنبول لـ«إهانته مسؤولين»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قضت محكمة في إسطنبول بسجن عمدة المدينة المنتمي إلى «حزب الشعب الجمهوري» المعارض، أكرم إمام أوغلو، لمدة سنتين و7 أشهر و15 يوماً، إثر إدانته بإهانة مسؤولين عموميين في المجلس الأعلى للانتخابات لوصفه إياهم بـ«الحمقى» بعد إلغاء نتيجة الانتخابات المحلية التي فاز بها في 31 مارس (آذار) 2019 على مرشح «حزب العدالة والتنمية» الحاكم رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم، والذي فاز عليه للمرة الثانية بأغلبية عريضة عند إعادة الانتخابات في 24 يونيو (حزيران) من العام نفسه. ويحق لإمام أوغلو الطعن في الحكم.

ولبى آلاف من سكان إسطنبول وأنصار «حزب الشعب الجمهوري» وأحزاب المعارضة دعوة إمام أوغلو للتجمع أمام مقر البلدية لتأكيد إرادتهم ودعمهم لرئيس البلدية المنتخب.

وقال الرئيس التركي السابق عبد الله غل على «تويتر» إن الحكم الصادر ضد إمام أوغلو، «يشكل غياباً للعدالة ليس لإمام أوغلو وحده وإنما لتركيا بأسرها لأن إرادة الأمة تعلو فوق أي شيء، وإنني أثق بأن محكمة الاستئناف ستصحح هذا الخطأ».

من ناحية أخرى، أعلنت السلطات التركية تفكيك شبكة تجسس تعمل لصالح «جهاز الموساد» الإسرائيلي تحت غطاء شركة للاستشارات، وذلك في عملية مشتركة بين المخابرات وشرطة مدينة إسطنبول. وأسفرت العملية عن اعتقال 44 شخصاً تبين من خلال متابعتهم أنهم كانوا يراقبون أفراداً ومؤسسات ومنظمات فلسطينية ويسلمون معلومات عنهم للموساد مقابل مبالغ مالية، بينما يجري البحث عن 13 آخرين متورطين في الشبكة.

وقالت مصادر أمنية تركية، أمس، إنه تم القبض على أعضاء الشبكة في إطار «عملية خاصة ضد التجسس العسكري»، وأحيل 7 منهم إلى المحكمة، بينما يتواصل التحقيق مع الباقين في شعبة مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول. (تفاصيل ص 10)

رفضوا التنازل عن الحصانة على خلفية «حادثة مانشستر»

بكين تسحب 6 دبلوماسيين من بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

سحبت الصين، أمس الأربعاء، 6 من دبلوماسييها لدى المملكة المتحدة؛ بمن فيهم قنصلها العام في مانشستر، بعدما اتُّهموا بالاعتداء على متظاهر من هونغ كونغ مؤيد للديمقراطية في المدينة البريطانية.

وقال وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، إن المبعوثين الستة غادروا المملكة المتحدة بدلاً من التنازل عن الحصانة الدبلوماسية وخضوعهم للاستجواب لدى الشرطة بشأن حادثة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد أن كانت لندن قد حددت أمس موعداً نهائياً لذلك. وفتحت شرطة منطقة مانشستر الكبرى تحقيقاً جنائياً، بعدما قال المتظاهر من هونغ كونغ، بوب تشان، إن دبلوماسيين صينيين أخضعوه لمعاملة «همجية»، عبر سحبه إلى داخل مجمّعهم الدبلوماسي والاعتداء عليه، خلال مظاهرة مؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ.

وقال كليفرلي: «في إطار ذلك التحقيق؛ طلبنا من 6 مسؤولين صينيين التنازل عن حصانتهم الدبلوماسية حتى يمكن استجوابهم». وأشار إلى أن السفارة الصينية في لندن أُبلغت بالموعد النهائي لهم «لاتخاذ إجراء». وتابع كليفرلي: «رداً على طلباتنا؛ سحبت الحكومة الصينية الآن هؤلاء المسؤولين من المملكة المتحدة؛ بمن فيهم القنصل العام نفسه».

وكانت الخارجية البريطانية قد استدعت القائم بالأعمال الصيني في لندن، يانغ شياو وانغ، في أكتوبر الماضي، بعد انتشار لقطات تدعم أقوال المتظاهر. (تفاصيل ص 10)

العراق: خلاف المالكي مع الخزعلي يهدد «الإطار» (ص 5)

قائد الجيش للبنانيين: الوضع الأمني ممسوك (ص 6)

الجزائر: محاكمة عسكريين منشقين سلمتهما إسبانيا (ص 8)

«الفيدرالي» الأميركي يرفع الفائدة لأعلى معدل منذ 15 عاماً (اقتصاد)

غرق مهاجرين في القنال الإنجليزي

انتشر خبراء في الطب الشرعي بميناء دوفر أمس بعد إطلاق عملية بحث وإنقاذ كبرى إثر غرق قارب صغير كان يقل مهاجرين يحاولون الوصول إلى المملكة المتحدة عبر القنال الإنجليزي مما أدى إلى موت أربعة منهم على الأقل (د.ب.أ) (تفاصيل ص 10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

لإقرار اتفاقية «مكة» وتعزيز التعاون بين سلطات 57 بلداً

أول اجتماع لوزراء الدول الإسلامية لمكافحة الفساد في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

تستضيف السعودية ممثلةً بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد الاجتماع الوزاري الأول لأجهزة إنفاذ قوانين مكافحة الفساد في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، بمحافظة جدة يومي 20 و21 ديسمبر (كانون الأول) 2022م، لمناقشة عدد من الموضوعات المهمة منها إقرار اتفاقية مكة المكرمة في تعاون يجمع الدول أكبر منظمة دولية بعد منظمة الأمم المتحدة والبالغ عدد أعضائها 57 دولة.

وتهدف الاتفاقية لتحقيق جملة من الأهداف، منها تعزيز التعاون بين سلطات إنفاذ قوانين مكافحة الفساد للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي على نحو يتسم بالكفاءة والسرعة فيما يتعلق بالجرائم المشمولة بهذه الاتفاقية؛ من خلال فتح قنوات لتبادل المعلومات والتحريات في جرائم الفساد العابرة للحدود بين سلطات إنفاذ قوانين مكافحة الفساد، ومنع جرائم الفساد وكشفها، والتحقيق فيها، وملاحقة مرتكبيها، وتحجيم الملاذات الآمنة للفاسدين، وتعقب العائدات الإجرامية وتيسير استردادها.

ويأتي هذا الاجتماع حرصاً من المملكة على تفعيل مبادراتها الدولية النوعية الرامية لمكافحة الفساد، ومشاركة المجتمع الدولي في الجهود المبذولة لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والاستفادة من خبرات الدول، والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وتبادل الخبرات في مجال مكافحة الفساد إعمالاً لما تضمنته اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وبما يتسق مع «رؤية المملكة 2030» التي جعلت الحوكمة والشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد أحد مرتكزاتها الرئيسية.

وسيشارك في الاجتماع رؤساء وممثلو أجهزة إنفاذ قوانين مكافحة الفساد في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، ويستضيف الاجتماع الكثير من رؤساء المنظمات الدولية المعنية بمكافحة الفساد، منها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول)، ومجموعة وحدة الاستخبارات المالية (إيغمونت)، وعدد من الخبراء المختصين في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد من داخل المملكة وخارجها.

المنظمات الإغاثية تعد بتوجيه جهدها نحو الأشد احتياجاً

ثلاثة أرباع سكان اليمن من دون خدمات المياه والصرف الصحي

عدن: محمد ناصر

رغم الأزمة الإنسانية الكبيرة التي يعيشها المدنيون في اليمن، وتقديم الحكومة الشرعية تنازلات كبيرة في سبيل إنجاح جهود السلام، فإن الانقلابيين الحوثيين يواصلون عرقلة تلك الجهود، ويدفعون باتجاه مفاقمة الأوضاع الإنسانية بصورة غير مسبوقة، وهو ما حذرت منه منظمات إغاثية دولية، مؤكدة أن ثلاثة أرباع سكان البلاد لديهم إمكانية للوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي خلال العام المقبل، مع احتفاظها بموقعها، بوصفها سادس أكبر أزمة نزوح في العالم.

هذه التحذيرات وردت في مذكرة منهجية مشتركة عن أوضاع خدمات المياه والصرف الصحي، مع حلول عام 2023، لمنظمات أممية وأخرى تعمل في مجال تسهيل التخطيط للمساعدات، من خلال توفير خدمات التقييم وقاعدة البيانات ورسم الخرائط في البلدان التي تمر بأزمة، أو المعرَّضة لخطر الأزمات.

وأشارت هذه المنظمات إلى أن اليمن يُعرف على نطاق واسع باعتباره أسوأ أزمة إنسانية في العالم خلال السنوات الخمس الماضية، وقد دخل عامه الثامن من الحرب، ولا يزال الوضع الإنساني حرجاً، مع التدهور الاقتصادي والنزاع المسلح الذي طال أمده.

ومع تأكيد هذه المجموعة بأن العديد من اليمنيين في حاجة ماسة إلى المساعدة، نتيجة تفاقم انعدام الأمن الغذائي الكامن في البلاد؛ فقد تضررت الخدمات الأساسية والبنية التحتية، بما في ذلك ما يتعلق بالصحة والتعليم، وألحق ذلك أضراراً كبيرة بالاقتصاد والنسيج الاجتماعي.

المذكرة المشتركة أفادت بأن اليمن ظل سادس أكبر أزمة نزوح داخلي على مستوى العالم، حيث يبلغ عدد السكان النازحين داخلياً أكثر من 4,3 مليون نسمة. وقالت إن أكثر من خُمس عمليات النزوح هذه كانت مدفوعة بالأحداث في محافظة مأرب، بسبب تصاعد الأعمال العدائية.

وذكرت أن أنظمة وخدمات المياه والصرف الصحي في جميع أنحاء البلاد تعاني من الأضرار، وأنه، وخلال العام الحالي، أبلغت مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة عن زيادة في عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى الدعم لتلبية احتياجات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية عن العام الذي سبقه بنسبة 16 في المائة (17,8 مليون شخص محتاج)، في حين أن عدد الأشخاص ذوي الاحتياجات الماسة يشكلون نسبة 28,7 في المائة (11,2 مليون شخص).

يمنية نازحة في ضواحي صنعاء تحمل علباً لتعبئتها بالمياه من صهريج قدمه أحد المتطوعين (إ.ب.أ)

ووفقاً لما جاء في هذه المفكرة، لا يتمتع سوى أقل من ربع السكان بإمكانية الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الآمنة.

ونبهت المفكرة المشتركة إلى أنه «رغم هذه الاحتياجات الملحَّة؛ فقد فشل التمويل العالمي في تلبية جميع التمويلات المطلوبة للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بمقدار 2,7 مليار دولار أميركي»، وقالت: «لذلك، فمن الضروري للغاية تحديد المجتمعات الأكثر احتياجاً وتحديد أولوياتها، وتحديد نقاط ضعفها ومخاطرها».

ومن أجل فهم احتياجات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والمخاطر ونقاط الضعف لدى السكان في اليمن، وعدت هذه المجموعة من المنظمات بأنها خلال العام المقبل ستعمل على تقييم المؤشرات المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في جميع المديريات، بغرض تحديد عدد السكان المحتاجين وشدة الاحتياجات، حسب المجموعة الديموغرافية والموقع الجغرافي، وتحديد المؤشرات والموارد التي سيتم استخدامها في قياس شدة الاحتياجات.

عقوبات ميدانية تصل إلى القتل ضد من يرفض الدفع

انقلابيو اليمن يواصلون اختلاق أسماء للجبايات وفرض الإتاوات

عدن: وضاح الجليل

تواصل جماعة الحوثي ابتكار أنواع جديدة من الجبايات، وتطوير وسائل إجبار المستهدفين على دفعها دون مقاومة، وفي سبيل ذلك؛ أقدم مسلحون حوثيون على قتل شاب والتمثيل بجثته في محافظة إب جنوب العاصمة صنعاء، بعد رفضه دفع الجبايات المفروضة على المحل التجاري الذي يعمل به، ولم يكتفوا بقتله؛ بل ومثلوا بجثته.

الحادثة وقعت في مدينة يريم التابعة لمحافظة إب (139 كيلومتراً جنوب صنعاء)، عندما كان قيادي حوثي يدعى أبو حرب غلاب، يقود حملة لجمع الجبايات في المدينة، ووفق مصادر محلية في محافظة إب؛ فإن الشاب رفض الاستجابة لمطالب القيادي الحوثي ومسلحيه، بحجة أن المعني بالأمر هو صاحب المحل.

وقوبلت الواقعة برد فعل غاضب في مدينة يريم وضواحيها، حيث تجمع مئات المواطنين في مظاهرة مستنكرة تطالب برحيل الميليشيات الحوثية عن المدينة، ووقف الممارسات الشبيهة، وحملات الجبايات، وإيقاف القيادي أبو حرب وإحالته إلى المحاكمة. إلا إن «الميليشيات تعاملت مع المظاهرات بنوع من المرونة، وحاولت تفريقها بالترهيب والترغيب، خشية اتساعها»؛ وفق ما ذكرته المصادر.

غير أن مصادر حقوقية أفادت بأن الميليشيات واجهت المحتجين بالقمع، وأنها استدرجت قادة المظاهرة ومنظميها من الشخصيات الاجتماعية والأعيان ومواطنين آخرين، واحتجزتهم في إدارة الأمن التي تسيطر عليها.

وأدانت «الشبكة اليمنية لحقوق الإنسان» مقتل الشاب علي يد القيادي الحوثي أبو حرب، والتمثيل بجثته، وقمع المتظاهرين الغاضبين واعتقالهم.

ورغم ذلك؛ فإن الغضب الشعبي استمر في الأيام التالية، مما دفع بالميليشيات إلى محاولة الالتفاف على الجريمة، بالادعاء أن مرتكبها قاصر لم يتجاوز 15 عاماً، وهو المبرر الذي رفضه مواطنو المدينة الذين استغربوا تمكين أبو حرب وأمثاله من حمل السلاح وقيادة مجاميع من المسلحين الحوثيين، ثمّ تبرير جرائمهم بقصور أعمارهم.

ونفى المواطنون في يريم أن تكون الميليشيات أودعت القاتل ومرافقيه السجن كما زعمت الميليشيات، مؤكدين أنهم ما زالوا طلقاء ويحظون بحماية القيادي الحوثي المكنى «أبو عطان» والمعين من قبل الميليشيات مديراً لأمن مديرية يريم. ويتداول المواطنون معلومات عن احتماء «أبو حرب» ومرافقيه في منزل «أبو عطان» لبضعة أيام، قبل أن يتم نقلهم إلى العاصمة صنعاء.

ابتكار أسماء للجباية

وتواصل الميليشيات الحوثية أعمال الجباية وفرض الإتاوات بأسماء مختلفة ومبتكرة، وتعاقب من يتخلفون عن دفعها بعقوبات مختلفة، تاركة الحرية لأفرادها المسؤولين عن التحصيل باتخاذ الإجراءات العقابية وابتكارها. وخلال الأيام الماضية؛ أجبرت ملاك المحال التجارية على إصلاح الطرقات في العاصمة صنعاء.

ووفق وثيقة صادرة عن أمانة العاصمة التي تديرها الميليشيات؛ فإن على ملاك المحال التجارية المساهمة في رصف الطرقات وإعادة تأهيل البنى التحتية، في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ صدور الوثيقة التي تضمنت تهديداً «باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد» من يتقاعس عن السداد.

ومن الإجراءات العقابية التي منحت الميليشيات عناصرها حرية ارتجالها؛ اختطاف أصحاب المحال واحتجازهم في مقارها وأقسام الشرطة التي تديرها وسجونها الخاصة، والسطو على المحال وأخذ المبالغ المطلوبة بالقوة والإكراه؛ بما في ذلك الاعتداء على ملاك المحال والعاملين فيها، إضافة إلى نهب السلع والبضائع والأصول، في حال عدم توفر سيولة نقدية في المحال.

وأغلقت الميليشيات الحوثية أخيراً أكثر من 25 مقراً لشركات تجارة المواد الغذائية وكبار التجار؛ من بينها مقر شركة «ناتكو» التابعة لـ«مجموعة هائل سعيد أنعم»، بعد أن استهدفت «مصنع السعيد» التابع للمجموعة ذاتها في محافظة الحديدة، مبررة إجراءها بمخالفة التسعيرة التي أقرتها وزارة التجارة في حكومة الميليشيات غير المعترف بها.

ابتزاز كبريات الشركات

وتقول مصادر تجارية في العاصمة صنعاء إن الميليشيات الحوثية استحدثت نقابة جديدة تحت اسم «نقابة تجار المواد الغذائية والمنزلية»، بغرض ابتزاز كبريات الشركات والمجموعات التجارية، وإجبارها على تعويض التجار التابعين للميليشيات. وإنه يجري الابتزاز بادعاء أن المواد الغذائية التابعة لهذه الشركات تالفة وأن بياناتها مزورة.

وتتخذ الميليشيات هذه الإجراءات في وقت تشهد فيه المناطق الواقعة تحت سيطرتها ركوداً اقتصادياً وبطئاً في الحركة التجارية بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة للمواطنين وضعف قدرتهم الشرائية الناجمة عن سياسات الميليشيات التي أدت إلى الإفقار والتجويع، وفي توقيت يحاول فيه التجار ورجال الأعمال الوفاء بالتزاماتهم ومراجعة حساباتهم قبل نهاية العام.

الجبايات والإتاوات التي تفرضها الميليشيات تنوعت كثيراً خلال الأشهر الأخيرة، وبين الحين والآخر تعلن عن نوع جديد منها. ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فرضت إدارة شرطة المرور في العاصمة صنعاء، والتي تديرها قيادات حوثية؛ رسوماً جديدة للمخالفات المرورية، وضاعفت من مبالغ الغرامات الخاصة بالمخالفات، ومنحت أفراد الشرطة التابعين لها نسبة من تحصيل تلك المبالغ.

ومنحت الميليشيات أفراد شرطة المرور مهلة يومين لاستنفاد استمارات دفاتر المخالفات المرورية، واستبدال أخرى بها، مما يعني توثيق مخالفات وهمية، وتحميل سائقي السيارات مبالغ كبيرة دون أسباب حقيقية.

وسبق ذلك رفع الرسوم الخاصة باستخراج الرخص والوثائق وتنفيذ المعاملات في إدارات المرور بنسبة 700 في المائة.

الميليشيات أقامت أكثر من 50 معرضاً في العاصمة خلال يومين

صور قتلى الحوثيين تغلق شوارع رئيسية في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاد السكان في العاصمة اليمنية صنعاء بأن الميليشيات الحوثية تسببت في إغلاق شوارع رئيسية في المدينة بعد أن خصصتها لإقامة معارض لصور عشرات الآلاف من قتلاها لمناسبة ما تسميه «أسبوع الشهيد».

وكانت وسائل إعلام موالية للجماعة الحوثية كشفت حديثاً عن افتتاح أكثر من 50 معرضا خلال يومين فقط تحوي صور آلاف القتلى من الشبان والأطفال الذين تم إخضاعهم لتلقي دورات طائفية وعسكرية قبل إلحاقهم بالجبهات خلال السنوات الماضية.

وتحدث سكان في أحياء متفرقة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن شكاواهم من مواصلة الجماعة إغلاق شوارع وطرقات بنطاق أحيائهم، ونصب خيام فيها خصصت لإقامة معارض صور القتلى.

وعبر السكان عن رفضهم لكل المظاهر الطائفية التي تقيمها الجماعة في شوارع وأحياء العاصمة وبقية المدن، وتحاول إجبار السكان تحت الترهيب على المشاركة فيها.

ويقول نادر، وهو عامل في أحد المطاعم، إن «الميليشيات الحوثية لم تكتف بتضييق الخناق بقطع الشوارع فحسب، بل سارعت منذ انطلاق أولى فعالياتها إلى إجبار الناس على زيارة المقابر ومعارض صور القتلى بغية حضهم على السير على نهجهم».

وكانت الجماعة الانقلابية أغلقت منذ منتصف الأسبوع الماضي أربعة شوارع في مديرية معين بصنعاء، منها شارع رئيسي يقع بمنطقة عصر، إلى جانب إغلاقها أجزاء من شارع الستين (أكبر شوارع العاصمة) بزعم تنظيم معارض لصور القتلى.

شارع رئيسي في صنعاء أغلقته الميليشيات الحوثية بمعرض لصور قتلاها (الشرق الأوسط)

وأغلقت الجماعة بنطاق مديرية الوحدة في صنعاء شوارع فرعية عدة تتبع حي البليلي، والحي السياسي، وحي عطان، في حين تعرضت شوارع في أحياء بير زيد، وجدر، والرحبة بمديرية بني الحارث شمال صنعاء هي الأخرى للإغلاق على يد مشرفين انقلابيين.

وتحدثت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن استعداد حوثي في مقبل الأيام لإغلاق شوارع وطرق رئيسية وفرعية جديدة في صنعاء، منها تلك الواقعة في سوق الزمر وجوار الجامع الكبير بصنعاء القديمة، والشارع المؤدي للمعهد البيطري، والشارع المؤدي لجامع النهمي بمنطقة شعوب، وشارع النهضة، وشارع جامع دهمان في مديرية الثورة.

وفي حي شميلة بصنعاء تحدث أحد السكان لـ«الشرق الأوسط»، مشيرا إلى إغلاق الميليشيات شوارع رئيسية وفرعية عدة في الحي وتخصيصها لإقامة 4 معارض لصور قتلاها، وقال: «رغم الضغوط الكبيرة وحجم الأموال التي أنفقتها الجماعة في سبيل إنجاح مناسبتها، فإن هناك عزوفا مجتمعيا كبيرا عن الحضور والمشاركة في الفعاليات والمعارض التي تقيمها الميليشيات».

وأضاف «كان من المفترض أن تجد الميليشيات أماكن أخرى كالساحات العامة وغيرها لنصب خيامها وإقامة معارض صور قتلاها بدلا من قطع الشوارع والطرقات وتعطيل حركة السكان».

وأكد أن إغلاق الميليشيات للكثير من الشوارع العامة دون إشعار مسبق تسبب في تعطيل سكان الأحياء عن أعمالهم، كما أعاق كثيرين عن الخروج من منازلهم للبحث عن الرزق لأسرهم.

وبحسب شهود في صنعاء، ألزمت الميليشيات أصحاب محال تجارية وباعة ومواطنين في ميدان التحرير والشوارع المتفرعة منه مثل شوارع: جمال، والقصر، وعلي عبد المغني وغيرها بالاستعداد لإغلاق محلاتهم لفترة قصيرة في اليومين القادمين استعدادا لإقامة معارض لصور القتلى، وتنظيم فعاليات لمناسبة ما يسمى «أسبوع الشهيد».

ورغم استمرار إخفاء الجماعة كعادتها الأرقام المتعلقة بحجم خسائرها البشرية، فإن قادة في الميليشيات مسؤولين عن أسر القتلى اعترفوا بمقتل أكثر من 90 ألف عنصر.

وكان معرض حوثي للصور كشف العام الفائت عن مقتل أكثر من ألف مجنّد من مديرية واحدة في العاصمة صنعاء، كانت الجماعة دفعت بهم إلى جبهات القتال، وذلك بالتزامن مع مطالبات عائلات بالإفصاح عن مصير العشرات من أبنائها الذين اقتادتهم في الأشهر الماضية إلى خطوط النار.

واتهم الأهالي في مديرية معين ثاني أكبر المديريات في العاصمة، من حيث عدد السكان الجماعة حينها بالوقوف وراء اختطاف أبنائهم وذويهم من شريحة الشباب والأطفال وإخضاعهم لدورات طائفية وعسكرية، ومن ثم تحويلهم إلى وقود ومحارق للموت.

وجاءت الاتهامات حسب ما أكدته مصادر محلية سابقا لـ«الشرق الأوسط»، عقب مشاهدة العشرات من الأسر أبناءها المختفين، وقد تم تعليق صورهم بشكل جماعي على سور مبنى البرلمان الجديد (تحت الإنشاء)، أثناء احتفال الجماعة بالذكرى السنوية لقتلاها.

وتحت ضغط أهالي المجندين اضطرت الجماعة الحوثية العام الماضي إلى تدشين العشرات من معارض الصور على الطريقة الإيرانية لقتلاها في جميع مديريات أمانة العاصمة، وفي مقدمتها مديرية معين التي تضم في نطاقها ثلاثة أحياء كبيرة، ونحو 97 حارة.

«زينبيات الحوثي» يجبرن النساء على زيارة مقابر قتلى الجماعة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة في صنعاء عن تحركات لعناصر تتبع جناح الأمن النسائي الخاص بالجماعة المعروف باسم «الزينبيات» في مديريات وأحياء بصنعاء وقرى متعددة في محيطها، ضمن حملة جباية جديدة تستهدف النساء وتجبرهن على دعم المناسبات والقيام بزيارات جماعية إلى مقابر قتلى الجماعة.

الجماعة الحوثية شكلت منذ مطلع الأسبوع الماضي، وفي إطار احتفالها بما يسمى «أسبوع الشهيد»، عشرات الفرق النسائية الميدانية بموجب تعليمات مباشرة من قيادات في الجماعة لاستهداف النساء والفتيات اليمنيات لبيع ما تبقى لديهن من حليّ ومصوغات لتمويل الفعاليات وتجهيز أطباق الحلوى وزيارة المقابر.

تقول المصادر إن الميليشيات أوكلت مؤخراً إلى قياديات بارزات في كتائب أمنها النسائي المخصص لقمع وابتزاز اليمنيات، ومنهن: إشراق الشامي وحنان العزي وزهراء الحسني وزينب الغرباني وابتسام المحطوري ورقية الوزير... وغيرهن، مهام الإشراف المباشر على تنفيذ وإنجاح ذلك المخطط الاستهدافي بحق النساء في صنعاء وريفها.

وعبر وسائل القمع والحرمان من مواد أساسية مثل غاز الطهي وإدراج أرباب أُسر ضمن قوائم سوداء، استهدفت زيارات فرق «الزينبيات» مئات النساء بأحياء وحارات تتبع مديريات السبعين والوحدة ومعين في صنعاء؛ من خلال اللقاء بهن بمنازلهن وحضهن، بعد إلقاء محاضرات تحريضية وتعبوية، على تقديم مختلف الدعم لإقامة مناسبات ومعارض صور القتلى وتنظيم زيارات جماعية للمقابر؛ وفق تأكيد المصادر.

ويأتي استمرار هذا الإرهاب الحوثي الذي طال ولا يزال الشريحة الأكثر ضعفاً في اليمن لإرغام النساء على دفع التبرعات ودعم المناسبات وفق مخطط أعدته الجماعة وأوكلت مهام تمويله وتنفيذه إلى ما تسمى «الهيئة النسائية الثقافية».

هذا الاستهداف لم يكن مقتصراً على نساء صنعاء فقط؛ بل توسع، وفق المصادر ذاتها، ليطال عشرات اليمنيات في قرى وعزل تتبع مديريات همدان، وسنحان، والحيمة، وبني حشيش بمحافظة صنعاء.

وتعلق «ن.د»؛ وهي ناشطة حقوقية، على سلوك الحوثيين وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن «استهداف اليمنيات عبر بوابة التطييف والجبايات... وغيرها، يعدّ جريمة أخرى تضاف إلى سجل الميليشيات الحافل بالانتهاكات التي لا حصر لها».

في السياق نفسه؛ تحدثت نساء يمنيات بأحياء وقرى عدة في صنعاء وريفها عن قيام «الزينبيات» حديثاً بزيارات إلى منازلهن لحثهن على تقديم الدعم والمشاركة مع أفراد أسرهن في إحياء المناسبات الطائفية، رغم معاناة غالبية الأسر في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة جراء الأوضاع المعيشية المتدهورة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تحشد فيها الجماعة الإناث والذكور بمختلف الأساليب لتنفيذ زيارات إلى مقابر صرعاها، فقد سبق أن نفذت خلال الأعياد الدينية ومناسباتها الطائفية عمليات تحشيد كبيرة إلى مقابر القتلى من قادتها ومسلحيها، إضافة إلى فرضها جبايات بحق السكان.

وكانت تقارير محلية وأخرى دولية اتهمت على مدى أعوام الجماعة بتنفيذ سلسلة لا حصر لها من الجرائم ضد اليمنيات في عموم المناطق تحت سيطرتها.

وكشف تقرير حقوقي حديث عن ارتكاب الجماعة أكثر من 1893 واقعة اختطاف وتعذيب واغتصاب ضد النساء منذ ديسمبر (كانون الأول) 2017 وحتى أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بينهن قاصرات، بسجون المباحث الجنائية التي تسيطر عليها الميليشيا، إضافة إلى سجون «الأمن والمخابرات».

وأكد «تحالف النساء من أجل السلام في اليمن» أنه رصد اختطاف 504 نساء في السجن المركزي بصنعاء، و204 فتيات قاصرات بين سن الـ12 والـ18 عاماً، و283 حالة إخفاء قسري في سجون سرية تابعة لجماعة الحوثي، وصدور 193 حكماً غير قانوني بتهم «التجسس والخيانة وتكوين شبكات دعارة والحرب الناعمة».

وذكر التقرير أن انتهاكات الجماعة ضد اليمنيات تنوعت بين نفسية واجتماعية واقتصادية وجسدية، وبلغ بعضها حد القتل وتلفيق التهم الجنائية وغير الأخلاقية، وصدرت أحكام بالإعدام، مؤكداً أن «معاناة النساء اليمنيات ستبقى ممتدة، لا سيما بمن خسرن أمنهن ومكانتهن الاجتماعية ولا يستطعن العودة لممارسة حياتهن الاجتماعية».

نحو 20 شخصاً على «لائحة التنفيذ»... والغضب المحلي والدولي لا يكفي لردع حكام طهران

منظمات حقوقية تتهم النظام الإيراني باستخدام الإعدام لإشاعة الخوف

طهران - باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تستخدم السلطات الإيرانية الإعدام وسيلة للترهيب بهدف قمع حركة الاحتجاجات المندلعة منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي؛ وفق مجموعات حقوقية بارزة... وهناك نحو 20 إيرانياً؛ بينهم طبيب وفنانون ولاعب كرة قدم، على اللائحة راهناً.

وأثارت عملية إعدام محسن شكاري وماجد رضا رهنورد (كلاهما 23 عاماً وكانا أول شخصين يحكم عليهما بالإعدام على خلفية الاحتجاجات) غضباً واسعاً؛ خصوصاً أن رهنورد شُنق من على رافعة في مكان عام لا في السجن.

وحذّر ناشطون من وقوع مزيد من الإعدامات في ظل غياب أي تحرّك دولي أقوى، في وقت حُكم فيه بالإعدام على أكثر من 10 أشخاص آخرين على خلفية الاحتجاجات، ووُجهت تهم إلى عدد مشابه من الأشخاص في جرائم يمكن أن تفضي إلى إعدامهم.

ويقول محمود أميري مقدّم، مدير «مركز حقوق الإنسان في إيران»، الذي يتخذ من النرويج مقراً: «ما لم يرتفع الثمن السياسي للإعدامات بشكل كبير، فسنواجه إعدامات جماعية». ويتّهم قادة إيران باستخدام الإعدامات «لإشاعة الخوف في أوساط الناس وإنقاذ النظام من الاحتجاجات»

من مظاهرة في إسطنبول تنديداً بممارسات نظام طهران (رويترز)

أمير ناصر آزادان لاعب كرة القدم المحكوم عليه بالإعدام (أ.ف.ب)

الشريعة مثل «الحرابة (معاداة الله)» و«الإفساد في الأرض» و«التمرّد المسلح»، وهي جميعها جرائم تعرّض من يدان بها لعقوبة الإعدام في إيران.

وتؤكد منظمة العفو الدولية حالياً وجود 11 قضية لمحكومين بالإعدام على خلفية الاحتجاجات، بينما توجد 9 قضايا لأشخاص اتهموا بجرائم أخرى، قد تفضي إلى صدور أحكام بالإعدام بحقهم.

وقالت المنظمة إن المتظاهر الشاب سهند نور محمد زاده حكم عليه بالإعدام على خلفية اتهامات نفاها بأنه حطّم أسواراً على طريق سريعة، وأضرم النيران في حاويات قمامة وإطارات. كما أعربت المنظمة عن قلقها من أن شاباً آخر، هو ماهان صدرات (22 عاماً) قد يتم إعدامه «بشكل وشيك» بعدما حكم عليه بالإعدام في «محاكمة جائرة للغاية» لاتهامه باستخدام سكين لمهاجمة شخص.

وحُكم بالإعدام أيضاً على محمد غودابلو (22 عاماً) بتهمة دهس مسؤولين في الشرطة بسيارة ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة عدد آخر بجروح، بحسب منظمة العفو التي تحدّثت عن «مخاوف جدية» من احتمال أنه تعرّض للتعذيب وغير ذلك من الانتهاكات في السجن.

وصدر حكم كذلك بإعدام سامان سيدي، وهو مغني راب كردي شاب، بتهمة إطلاق النار في الهواء 3 مرّات خلال مظاهرات. وقالت المنظمة إنها تلقت معلومات عن تعرّضه للتعذيب من أجل انتزاع اعترافات منه. وقبل توقيفه، نشر سيدي مواد على «إنستغرام» مؤيدة للاحتجاجات، بينما انتقدت السلطات أغانيه.

وكان حميد قره حسنلو (طبيب) وزوجته فرزانه قره حسنلو في طريقهما لحضور جنازة متظاهر قتل، عندما «علقا في الفوضى» التي تسبّب فيها هجوم أودى بأحد عناصر ميليشيات «الباسيج»، بحسب منظمة العفو. وحكم على حميد بالإعدام، بينما صدر حكم بسجن زوجته 25 عاماً. واعتمدت المحكمة على أقوال صدرت عن فرزانه، قالت منظمة العفو إنها انتزعت منها قسراً، علماً بأنها تراجعت عنها لاحقاً أمام المحكمة. وأكدت المنظمة أن الزوج تعرّض للتعذيب في السجن ونقل إلى المستشفى نتيجة كسور في أضلاعه.

ويعدّ توماج صالحي، من بين الأشخاص الذين يواجهون عقوبة الإعدام بسبب التهم الموجهة إليهم، وهو مغني راب بارز وجهت له اتهامات «فقط بسبب موسيقى منتقدة (للسلطات) ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي»، بحسب منظمة العفو التي أضافت أنه تعرّض للتعذيب أثناء اعتقاله.

ووجد لاعب كرة القدم المحترف أمير ناصر آزادان (26 عاماً) نفسه في وضع مشابه بعدما وُجّهت له اتهامات في مقتل 3 مسؤولين أمنيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في أصفهان، بحسب المنظمة.

وعبّرت النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين «فيفبرو» عن «صدمتها وامتعاضها» حيال التقارير التي تفيد بأنه يواجه الإعدام.

ويسعى الناشطون إلى تسليط الضوء على جميع الأشخاص الذين يواجهون عقوبة الإعدام، على أمل أن يساعد التركيز على قضايا معينة في إنقاذ حياة المعنيين. لكنهم يحذرون من أن عمليات الإعدام تتم فجأة.

فقد شنق رهنورد بعد 23 يوماً فقط من توقيفه، وبعد وقت قصير من آخر لقاء جمعه بوالدته التي لم تبلّغ إطلاقاً بأن ابنها سيعدم. كما لم يكن ناشطون على علم بقضية شكاري إلى أن بثّ الإعلام الرسمي نبأ إعدامه.

وأفادت منظمة العفو بأن السلطات الإيرانية تصدر وتثبت وتطبّق عقوبات الإعدام «بشكل سريع»، وبأن هناك «خطراً كبيراً» بأن يتم إعدام أشخاص لم يتم الإعلان عن أحكام إعدام صادرة بحقهم، «في أي لحظة». وقال مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لوكالة الصحافة الفرنسية: «إعدام شخصين على صلة بالاحتجاجات في إيران أمر مروّع، ونشعر بقلق بالغ على حياة آخرين صدرت أحكام مشابهة بالإعدام بحقهم». وأضاف أن إيران «تجاهلت» مناشداته عدم تنفيذ الإعدامات.

مشروع قانون يلزم البيت الأبيض «التنسيق مع الحلفاء» لمواجهة مخاطر طهران

الكونغرس لتأسيس مجموعة عمل «لمراقبة برنامج إيران النووي»

واشنطن: رنا أبتر

في ترجمة لمعارضة المشرعين لسياسة الإدارة الأميركية تجاه إيران، توصل الكونغرس إلى اتفاق يعزز من نفوذه في الملف الإيراني بإجماع من الحزبين «الديمقراطي» و«الجمهوري».

وتوافق المشرعون على مشروع قانون يلزم الإدارة «بتأسيس مجموعة عمل متخصصة للنظر في برنامج إيران النووي، تقدم تقريراً مفصلاً للكونغرس كل 4 أشهر، يتضمن معلومات دقيقة عن برنامج تخصيب اليورانيوم وتخزين المواد النووية والتسلح وبرنامج الصواريخ، إضافة إلى التهديدات المحدقة بالأميركيين من قبل النظام الإيراني».

وتم إدراج المشروع في موازنة الدفاع للعام المقبل التي سيقرها الكونغرس هذا الأسبوع، الأمر الذي يضمن الموافقة عليه بشكل حاسم.

ورحّب رئيس لجنة العلاقات الخارجية الديمقراطي بوب مننديز، بإدراج القانون في الموازنة الدفاعية قائلاً: «هذا سيسمح لنا بمراقبة جهود إيران النووية، والنظر في طرق خلّاقة للتطرق إلى برنامجها غير الشرعي».

وشدد السيناتور الديمقراطي على «أهمية المشروع»، مشيراً إلى أن إقراره «سيساهم في تعزيز الجهود لمنع طهران من الحصول على سلاح نووي وإشعال سباق تسلح نووي في أخطر نقطة في العالم» .

من ناحيته، دعا السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الحكومة الأميركية إلى «الاستمرار في تركيزها على مراقبة طموحات إيران النووية». وتحدث عن مشروع القانون المطروح، قائلاً إنه يوفر درجة إضافية من الرقابة ستجعل من «الصعب على طهران الحصول على سلاح نووي»، وأضاف: «يسعدني أننا صعّدنا من رقابتنا على برنامج إيران النووي بتوافق الحزبين في وقت حساس للغاية».

مبنى الكابيتول في واشنطن (رويترز)

تفاصيل المشروع

ويلزم المشروع وزير الخارجية الأميركي بتشكيل مجموعة عمل تتضمن مسؤولين من الخارجية والاستخبارات ووزارة الطاقة، تتخصص بمراقبة برنامج إيران النووي، على أن تقدم تقريراً فورياً للكونغرس في فترة لا تتخطى الـ72 ساعة في حال تحقيق طهران تقدماً ملحوظاً على صعيد السلاح النووي.

كما يطلب المشروع من الإدارة، تقديم استراتيجية سنوية تحدد «خطة واضحة للتعاون مع الشركاء والحلفاء»؛ لمواجهة أنشطة إيران النووية والصاروخية، إضافة إلى نظرة حكومية شاملة لتوظيف أدوات سياسية واقتصادية وأمنية للتطرق لبرنامج إيران النووي، على أن يتم نشر الأجزاء غير السرية من المواد المذكورة على موقع الخارجية الرسمي.

ويذكر نص المشروع بلهجة واضحة أن «الكونغرس يدفع باتجاه اتخاذ أي خطوات لازمة للتحقق من أن إيران لن تطوّر سلاحاً نووياً»، في إشارة إلى الخيار العسكري الذي لم تستبعده الإدارة في تصريحاتها الأخيرة.

ولا يقتصر طلب المشرعين على إيران فحسب، بل يتعدّاها ليشمل وكلاءها في المنطقة وأنشطتها المزعزعة للاستقرار، «بهدف تقديم صورة واضحة للكونغرس لأنشطة إيران الخبيثة على الصعيدين المحلي والدولي». كما يتضمن أنشطة تطوير المسيرات، وتفصيلاً لجهود الولايات المتحدة لمواجهة تأثير إيران السياسي والعسكري.

وفد من «الطاقة الذرية» يزور طهران خلال أيام

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران الأربعاء أن مسؤولين من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» سيزورون طهران في الأيام القادمة لإزالة «الغموض» المحيط باتهامات عن أنشطة نووية سرية.

والمعروف، أنه ومنذ أشهر، تطلب الوكالة الدولية، من طهران إعطاء تفسير لوجود مواد نووية في ثلاثة مواقع غير مصرح عنها، وهوما فاقم التعقيدات التي تعوق إحياء الاتفاق المبرم في العام 2015 مع الدول الكبرى والذي يترنح منذ العام 2018، بفعل انسحاب واشنطن منه في عهد الرئيس دونالد ترمب.

وقال رئيس «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية» محمد إسلامي لصحافيين في طهران، إن «مسؤولين من الوكالة سيزورون طهران في الأيام القادمة». وأضاف «تواصلنا مع الوكالة مستمر ونأمل أن نتمكن من تحقيق تقدم فعال من أجل تذليل العقبات والغموض والمضي قدما».

وكان وفد من الوكالة يعتزم زيارة طهران الشهر الماضي، لكن الزيارة لم تتم بعد أن ندد مجلس حكام الوكالة، بعدم تعاون طهران وعدم تقديمها إجابات «ذات موثوقية من الناحية التقنية». واعتبرت الوكالة أنها غير قادرة بسبب ذلك، على ضمان سلمية برنامج طهران النووي.

ويوم الجمعة الماضي، قال إسلامي إن آثار اليورانيوم المخصب التي عثر عليها في إيران، «استقدمت إلى البلاد من الخارج».

في رسالة سبقت التصويت على القرار وإقراره

21 وزير خارجية سابقاً ناشدوا طرد إيران من اللجنة الأممية لوضع المرأة

براغ - الرباط: «الشرق الأوسط»

ناشدت مجموعة من وزراء الخارجية السابقين، الأعضاء في «منتدى أسبن» الوزاري، الذين التقوا ما بين 10 و12 ديسمبر (كانون الأول) الجاري في العاصمة التشيكية براغ، الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، التصويت بـ«نعم» على القرار ،الذي أقر بالفعل أمس الاربعاء ،في «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» التابع للأمم المتحدة (ECOSOC)، لطرد إيران من لجنة وضع المرأة، بصفتها الهيئة الحكومية الدولية الرئيسية في العالم المكرسة حصرياً لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، مشيرين إلى أن اللجنة تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الأمن والازدهار والحرية على الصعيد العالمي.

جاء ذلك في رسالة وجهها 21 وزيراً سابقاً للخارجية، ينتمون لدول مختلفة من العالم، إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، كسابا كوروسي، بعد أن أجروا مشاورات عاجلة حول التهديدات التي تواجه حرية الإنسان على مستوى العالم.

و«منتدى أسبن الوزاري» أسسته وزيرة الخارجية الأميركية الراحلة مادلين أولبرايت، ويتوقع أن تخلفها على رأسه وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

وقال وزراء الخارجية السابقون في رسالتهم: «اتفقنا على أن القمع الممنهج الذي يمارسه النظام الإيراني ضد النساء وضد المتظاهرين السلميين الذين يرفعون أصواتهم من أجل حقوق المرأة، هو من بين التحديات الأكثر إلحاحاً». وأضافوا: «لدى الأمم المتحدة، هذا الأسبوع، فرصة للتضامن مع النساء الإيرانيات مع التمسك بمبادئها التأسيسية».

وأوضح وزراء المنتدى أنه «مع تعرض حقوق المرأة للاعتداء في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أفغانستان، لم تكن اللجنة أكثر أهمية من أي وقت مضى، لكنها تخاطر بالتعرض للتقويض المميت بسبب وجود نظام قمعي يعارض بشكل أساسي مهمة اللجنة».

وأشارت الرسالة إلى أن «تحالفاً واسعاً من النساء والمواطنين الإيرانيين، يقود بدعم من منظمات المجتمع المدني، حملة من أجل طرد إيران من عضوية اللجنة». وخلصت، مخاطبة رئيس الجمعية العامة بالقول: «إذا كان بإمكانك مشاركة هذه الرسالة، ومخاوفنا مع جميع الدول الأعضاء اليوم قبل التصويت الخميس في الجمعية العامة، فسيكون ذلك موضع تقدير كبير».

وزادت الرسالة: «نحن نحثك والدول الأعضاء على الاستجابة لدعواتهم للعمل من خلال الوقوف بحزم إلى جانب حقوق الإنسان عند الإدلاء بالأصوات».

والوزراء السابقون الموقعون على الرسالة هم: ماريا يوجينيا بريزويلا دي أفيلا (السلفادور)، ولويد أكسوورثي (كندا)، ومحمد بن عيسى (المغرب)، وهيلاري رودهام كلينتون (الولايات المتحدة)، وإريك ديريك (بلجيكا)، وألكسندر داونر (أستراليا)، ويوشكا فيشر (ألمانيا)، وخايمي جاما (البرتغال)، ومارينا كاليوراند (إستونيا)، وكيونغ - وها كانغ (كوريا الجنوبية)، وتسيبي ليفني (إسرائيل)، وسوزانا مالكورا (الأرجنتين)، ودونالد ماكينون (نيوزيلندا)، وفيديريكا موغيريني (إيطاليا)، وكلوديا رويز ماسيو (المكسيك)، وآنا بالاسيو (إسبانيا)، وليدي بولفير (لوكسمبورغ)، ومالكولم ريفكيند (المملكة المتحدة)، وجوزياس فان آرتسن (هولندا)، وكنوت فوليبيك (النرويج)، ومارجوت والستروم (السويد).

وسبق أن عقد «منتدى أسبن الوزاري» اجتماعين له في مدينة مراكش المغربية في عامي 2009 و2018.

طهران «تبتز» بروكسل: السجن 28 عاماً لعامل إغاثة بلجيكي

بروكسل - طهران: «الشرق الأوسط»

قضت السلطات الإيرانية بسجن عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل مدة 28 عاماً، وفق ما أفاد ناطق باسم عائلته، بعد أن كان تم توقيفه أواخر فبراير (شباط) واحتجز في مرحلة ما في سجن إوين «بشبهة التجسس».

وتشدد بلجيكا كما عائلته، على أنه بريء. وتصر على أنه ليس محتجزا «إلا كرهينة في إطار جهود طهران للضغط على بلجيكا من أجل إطلاق سراح عنصر إيراني مدان بالإرهاب».

وقال المتحدث باسم العائلة أوليفييه فان سيرتيغيم لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن «العائلة مفجوعة»، بعدما أبلغتها الحكومة بالنبأ. وأضاف «هل يمكنكم تخيل ذلك. ما لم يتم التوصل إلى حل، قد يبقى في السجن حتى العام 2050. سيكون عندها في السبعين من عمره تقريبا»، داعياً بلجيكا «لإيجاد طريقة لإعادة إحياء معاهدة لتبادل السجناء».

وأفاد فان سيرتيغيم بأن عائلة فانديكاستيل(41 عاماً) دعيت لمقابلة رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دو كرو وعدد من الوزراء وإن وزير العدل فنسنت فان كويكنبورن، تلقى اتصالا من نظيره الإيراني لإبلاغه بقرار المحكمة، لكن من دون تقديم تفاصيل عن التهم.

وعلقت المحكمة الدستورية في بلجيكا الأسبوع الماضي، المعاهدة المثيرة للجدل، بانتظار صدور حكم نهائي بشأن مدى شرعيتها، في غضون ثلاثة أشهر.

ويرفض معارضو الحكومة الإيرانية الاتفاق الذي قالوا إنه، «مصمم خصيصاً» للسماح بإطلاق سراح أسدالله أسدي، وهو دبلوماسي إيراني صدر حكم بسجنه 20 عاماً، بعد أن أدانته محكمة في أنتويرب بتهمة تسليم متفجرات إلى زوجين من بلجيكا، كانا ينويان السفر إلى باريس من أجل استهداف اجتماع للمعارضة الإيرانية في المنفى.

إيران تحتجز 47 صحافياً وصحافية... واثنتان مهددتان بالإعدام

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

سجنت إيران عدداً كبيراً «غير مسبوق»، من الصحافيين والصحافيات، تزامناً مع اندلاع الاحتجاجات العارمة في سبتمبر (أيلول). وانضم 34 صحافياً جديداً إلى 13 آخرين كانوا محتجزين سابقاً... وعلى نطاق أوسع بلغ عدد الإعلاميين المحتجزين في كل أنحاء العالم مستويات قياسية في 2022، وفقاً لتقرير «مراسلون بلا حدود» السنوي.

وبلغ مجموع الصحافيين المسجونين في العالم 533 صحافياً بزيادة نحو 40 صحافياً مقارنة بالعام الماضي في التاريخ عينه، ويُحتجز أكثر من نصف هؤلاء، في خمس دول فقط هي الصين التي ما زالت تشكل «أكبر سجن للصحافيين في العالم» (110)، وبورما (62)، وإيران (47)، وفيتنام (39) وبيلاروسيا (31).

ووحدها إيران لم تكن جزءاً من هذه «القائمة القاتمة» العام الماضي، وفق تأكيد المنظمة غير الحكومية للدفاع عن حرية الصحافة، التي تصدر هذا التقرير السنوي منذ 1995. وقال الأمين العام للمنظمة كريستوف دولوار: «الأنظمة الديكتاتورية والمتسلطة تقوم بحشو سجونها بصورة متسارعة من خلال سجن صحافيين».

وتشير «مراسلون بلا حدود» في هذا التقرير العالمي الشامل، إلى وجود عدد غير مسبوق من الصحافيات المسجونات، بلغ عددهن 78 (مقارنة بـ60 في العام الماضي)، ويُفسر ذلك جزئياً بـ«الارتفاع المتزايد لعدد النساء في المهنة». وبحسب «مراسلون بلا حدود»: «تمثل الصحافيات حالياً نحو 15 في المائة من المعتقلين مقارنة بأقل من 7 في المائة منذ خمس سنوات».

وعلى سبيل المثال، ساهمت الإيرانيتان نيلوفر حامدي وإلهه محمدي في لفت الانتباه إلى وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني و«تواجهان حالياً خطر عقوبة الإعدام». وفي المجموع، «تحتجز إيران وحدها 18 صحافية»، سُجنت 15 منهن منذ بدء الاحتجاجات.

واعتبرت «مراسلون بلا حدود» أن «هذا العدد الكبير من الصحافيات المحتجزات يظهر تصميم السلطات الإيرانية على إسكات أصوات النساء بشكل منهجي». ومنحت المنظمة غير الحكومية «جائزة الشجاعة» لإحدى هؤلاء الصحافيات الإيرانيات وهي نرجس محمدي التي «لم تمضِ سوى بضعة أشهر خارج السجن» منذ 2011.

وتشير «مراسلون بلا حدود» إلى أن «القمع ازداد بشكل كبير في روسيا منذ غزو أوكرانيا في فبراير (شباط)».

إلى ذلك، تفيد الحصيلة عن ارتفاع عدد الصحافيين الذين قتلوا إلى 57 ولا سيما بسبب الحرب في أوكرانيا، بعدما سجل مستويات «متدنية تاريخياً» في 2021 (48) و2020 (50).

وأكدت «مراسلون بلا حدود»، أن «من بين ثمانية صحافيين قتلوا منذ بدء النزاع في أوكرانيا، هناك خمسة أجانب».

وأشارت المنظمة إلى أنه «تم استهداف نحو 80 في المائة من العاملين في مجال الإعلام الذين قُتلوا في عام 2022 عن قصد بسبب مهنتهم والمواضيع الذين كانوا يعملون عليها»، مثل «الجريمة المنظمة والفساد».

من بين 354 حادث قتل فلسطينيين قُدمت لائحة اتهام واحدة فقط

نقاش صاخب بين بن غفير وبار ليف حول الصدامات في الأقصى

تل أبيب: نظير مجلي

في خضم النقاشات الصاخبة التي دارت، أمس (الأربعاء)، بين وزير الأمن الداخلي الحالي عومر بار ليف، وخليفته المقرر إيتمار بن غفير، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، طرحت وثيقة سرية تتحدث عن نوعية الأسلحة التي تستخدمها الشرطة الإسرائيلية في المسجد الأقصى وباحاته. وفرضت الشرطة أمراً بحظر نشر هذه الوثيقة وهاجمت بن غفير الذي بادر إلى ذلك.

وكانت لجنة خاصة في الكنيست (البرلمان)، التأمت بعد أن تم تعيينها خصيصاً للتداول في مشروع قانون قدّمه رئيس حزب «عوتسما يهوديت» إيتمار بن غفير، يرمي إلى تعديل «مرسوم الشرطة» وتوسيع صلاحياته كوزير للأمن القومي في الحكومة المقبلة وتوليه مسؤولية مطلقة كقائد عام للشرطة ومقرر لسياستها. حضر اجتماع اللجنة بار ليف وبن غفير وشبتاي. وأبدى شبتاي تحفظه الشديد على مشروع القانون، فيما تعامل بن غفير معه باستهزاء بالغ، من خلال مقاطعة أقواله مرات كثيرة، ثم استل الوثيقة السرية وراح يقرأ منها جملاً تدل على «تساهل الشرطة مع المصلين الذين يحاولون منع اليهود من زيارة المكان».

وردّ بار ليف وشبتاي بغضب على بن غفير واتهماه بتزوير الوثيقة. وقال ممثل الشرطة إن هذه الوثيقة سرية ولا يحق لبن غفير أن يكشف مضمونها. ولولا حصانته البرلمانية لكان ممكناً محاكمته على ذلك. وقال شبتاي إنه «مطروح على طاولة اللجنة مشروع قانون، يصعب الاستخفاف بأهميته، وأعتقد أنه سيكون له تأثير دراماتيكي، ليس على أنشطة الشرطة فقط، وإنما على صورتها في نظر الجمهور كله. ونحن في الشرطة نعارض التغييرات وملاءمتها لروح الفترة، لكن تغييرات جذرية ودراماتيكية كهذه يجب أن تتم بحذر وبإجراءات مهنية معمقة».

وأعرب بن غفير عن استغرابه من هذا الاعتراض، وقال إن كل ما يطلبه هو «أن تكون لوزير الشرطة مكانة مساوية لمكانة وزير الدفاع إزاء الجيش. فأنا أرفض ان أكون ختماً مطاطياً للشرطة». وردّ عليه شبتاي قائلاً إن «الشرطة ليست جيشاً. والشرطة مطلعة على معلومات حساسة حول مواطني الدولة، والجيش مطلع أقل. والشرطة تعمل مقابل مواطنين، والجيش يعمل مقابل عدو محدد، والفرق هائل. والسؤال الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا هو ما هي المشكلة في الوضع الحالي، وبناء على ذلك، علينا البحث في طرق لتحسين أدائها».

وتابع شبتاي أن «هناك ادعاءات تجاه عمل الشرطة، وأعرف معظمها. وحققت الشرطة الإسرائيلية إنجازات غير مسبوقة في السنتين الأخيرتين. وأوافق على أن ثمة الكثير الذي ينبغي فعله. لكني أعرف كيف أتوصل إلى الحلول. ونحن بحاجة إلى ميزانيات، قوى بشرية، عتاد أفضل. وهذه الخطط موجودة وموضوعة على طاولة الوزير والحكومة منذ أن توليت المنصب قبل سنتين». ولكن شبتاي رفض سحب صلاحيات منه لصالح الوزير القادم، وفقاً لما ينص عليه مشروع القانون. وقال: «كانت هناك خلافات مهنية بيني وبين الوزير بار ليف، لكن لم تكن هناك حالات طلب فيها الوزير (للأمن الداخلي) تطبيق سياسته ولم تتم الاستجابة له. ومشروع القانون ليس مفصلاً ولا يوضح ما لا يمكن فعله حتى الآن وما يمكن فعله بعد المصادقة على القانون. واليوم أيضاً توجد صلاحيات للوزير حول تفعيل الشرطة، وهي واسعة جداً».

وقاطع بن غفير أقوال شبتاي قائلاً: «لكن لا توجد سياسة. وأنت رأيت ذلك». أجابه شبتاي أن «موضوع السياسة، في جميع الحالات، كان نتيجة لسياسة الوزير، وتحديد الأولويات قرره الوزير وكذلك الموازنة والصلاحية وتعيين الضباط. فالوزير هو الذي يصادق على التعيين في الشرطة الإسرائيلية. ويصعب عليّ إدراك الادعاءات بأن الوزير هو ختم مطاطي».

إيتمار بن غفير (أرشيفية - رويترز)

وقال بن غفير في اللجنة: «ليس سراً أنه توجد حملة متزامنة غايتها الترهيب والتخويف». واتهم وزير الأمن الداخلي الحالي، عومر بار ليف، بالضلوع في حملة كهذه، وتابع: «أريد أن أحكم بيد مفتوحة، وأريد أن أملي سياسة بيد مفتوحة».

وحذّر نائب المستشارة القضائية للحكومة، المحامي غيل ليمون، أمام اللجنة، من أن مشروع القانون ليس متوازناً، ومن تدخل وزير الأمن الداخلي في قضايا حساسة، مثل المسجد الأقصى. وقال إن «وزيراً لا يمكنه التدخل في حدث معين. وهناك أماكن لها حساسية خاصة وهي جبل الهيكل، وهو مكان مميز للغاية. وله حساسية سياسية تتجاوز الدولة».

يذكر أن الكنيست ينشغل في هذه الأيام بالبحث في سن 4 قوانين جديدة يطلبها قادة أحزاب اليمين المتطرف ويضعونها شرطاً للتصويت لصالح حكومة بنيامين نتنياهو. ويتوقع نتنياهو أن ينتهي البحث فيها حتى يوم الإثنين المقبل، لكي يستطيع المصادقة على حكومته في يوم الثلاثاء المقبل. وبين هذه القوانين، تحديد الصلاحيات التي سيأخذها بتسليل سموتريتش كوزير خاص داخل وزارة الدفاع، يتولى فيها المسؤولية عن الشؤون المدنية للفلسطينيين وللمستوطنين في الضفة الغربية. وهو يدعي بأن الحكومة «تكبل أيدي الجيش وتخيف الجنود حتى لا يضغطوا على الزناد في مواجهة الفلسطينيين الذين ينفذون عمليات إرهاب». وهناك قانون آخر جاء ليمنح الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية حق إطلاق الرصاص بغرض القتل لمن يهدد حياتهم.

ونشر الجيش تقريراً يفند فيه هذا الادعاء ويؤكد أنه من مجموع الحوادث التي قتل فيها 354 فلسطينياً في الفترة منذ سنة 2019، لم تقدم سوى لائحة اتهام واحدة ضد جندي إسرائيلي. لذلك فليس هناك مجال للحديث عن تكبيل يد الجيش.

وكان الجيش الإسرائيلي قد عدّل من قواعد إطلاق النار، وأتاح لجنوده إطلاق النار على الفلسطينيين في حالة إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، حتى بعد الانتهاء من إلقائها، وأثناء انسحاب الشبان من المكان. وصدرت التعليمات الجديدة قبل نحو عام وتم تعميمها في وثيقة مكتوبة على عناصر الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية.

منح سموتريتش الصلاحيات على الإدارة المدنية اختبار لعلاقة تل أبيب بالعالم

الفلسطينيون ينددون بتشريعات إسرائيلية حول الضم... ويحذّرون من حرائق

رام الله: كفاح زبون

بدأت مواجهة سياسية مبكرة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية المرتقبة حتى قبل أن تتشكل رسمياً، وذلك مع دفع الائتلاف الحاكم سلسلة مشاريع في الكنيست الإسرائيلي منحت صلاحيات واسعة للمتطرفين على حياة الفلسطينيين في الضفة.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، إن مشاريع القرارات التي أقرتها الهيئة العامة للكنيست تتضمن قراراً سياسياً بالضم الكامل لمناطق ما يسمى «ج» في الضفة الغربية.

ولفت إلى أن هذا يعني شطباً كاملاً لكل الاتفاقيات الموقعة وخرقاً فاضحاً للشرعية الدولية.

وكانت الهيئة العامة للكنيست صادقت بالقراءة التمهيدية على تعديل عدة قوانين، بينها قانون أساس الحكومة يهدف إلى إتاحة تعيين رئيس حزب «شاس» أرييه درعي بمنصب وزير على الرغم من إدانته بمخالفات ضريبية، ومشروع قانون «بن غفير» الذي يتضمن تعديلاً على مرسوم الشرطة، ويخول لوزير الأمن القومي المكلف إيتمار بن غفير تحديد سياسة الشرطة، ومشروع ثالث يمكّن زعيم «الصهيونية الدينية» بتسلئيل سموتريتش من تولي منصب وزير مستقل في وزارة الدفاع يسيطر على الإدارة المدنية المسؤولة عن حياة الفلسطينيين. والمشروع الرابع يجعل من الصعب على أعضاء الكنيست المتمردين الانفصال عن فصائلهم البرلمانية دون عقوبات، وهو مشروع قانون طالب به الليكود على وجه التحديد.

وتعيين وزير مستقل مسؤول عن الإدارة المدنية داخل وزارة الدفاع غير مسبوق في إسرائيل.

والإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي هي الجهة المسؤولة عن تنظيم الاستيطان ومنح تراخيص البناء للفلسطينيين في مناطق تحت السيطرة الإسرائيلية «ج»، وهدم مبانٍ وشق طرق وإصدار تصاريح ومصادرة أراض وإعطاء رخص كهرباء ومياه. وهذا يعني منح «الصهيونية الدينية» المسؤولية عملياً عن حياة الفلسطينيين في الضفة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ذلك سيمثل اختباراً لعلاقة الحكومة الجديدة مع المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتعمل الإدارة الأميركية، وكذلك دول أوروبية، بشكل حثيث مع مكتب «المنسق» في الإدارة المدنية، المسؤول عن تنظيم حياة الفلسطينيين في الحكومة الإسرائيلية من أجل معالجة قضايا في المنطقة «ج»، ومتابعة مسائل متعلقة بتعزيز السلطة وتقديم تسهيلات لها.

وكانت الإدارة الأميركية رفضت تعيين سموتريتش وزيراً للدفاع. وأبلغ سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل توم نايدز، نتنياهو هذا الأمر، وحذره من وضع سموتريتش في هذا المنصب، وتعهد بمقاومة أي عملية ضم مستقبلية.

لكن تعيين سموتريتش مسؤولاً عن الإدارة المدنية يشكل التفافاً على الموقف الأميركي.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن سموتريتش، المتوقع أن يتولى المنصب الجديد في وزارة الدفاع، مؤيد شديد للاستيطان ويدافع عن ضم أراضي الضفة الغربية.

واتهم وزير الدفاع المنتهية ولايته بيني غانتس التحالف المقبل بمحاولة إنشاء وزارة دفاع موازية تكون مسؤولة عن الضفة الغربية، وحذر من أنه لم يتم تحديد حدود السلطة بوضوح في مسودة اتفاقيات الائتلاف.

وأضاف أنه إلى جانب الصلاحيات الموسعة الموعودة لبن غفير في وزارة الشرطة -المقرر أن تشمل نقل قسم حرس الحدود في الضفة الغربية من قيادة الجيش الإسرائيلي إلى الشرطة- فإن توزيع مسؤوليات وزارة الدفاع على هرميات قيادية مختلفة سيضر بالأمن. وقال لأعضاء الائتلاف المقبل: «من أجل تشكيل حكومة، أنتم تفككون الأمن».

ويرى مراقبون في إسرائيل أن تكليف وزير متطرف بالمسؤولية عن بناء المستوطنات في الضفة الغربية قد يخلق وضعاً شبيهاً بالضم. ومخاطباً سموتريتش، قال غانتس إن الضم الفعلي سيكون أسوأ من الضم الرسمي، وتحدى الوزير المقبل إخراج إسرائيل من مأزقها في الضفة الغربية.

شبان فلسطينيون يرشقون بالحجارة عربة عسكرية إسرائيلية في بلدة سالم شرق نابلس أمس (أ.ف.ب)

وقال غانتس متحدثاً عن الضفة الغربية، التي تخضع لحكم الجيش الإسرائيلي العسكري منذ احتلالها عام 1967، «إذا كانت الرغبة وضع الإقليم تحت السيطرة المدنية، فلا تخترعوا مكاتب وإدارات وتطبقوا قوانين خاصة. أبسطوا السيادة وتعاملوا مع العواقب».

وفشلت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في صياغة سياسة نهائية تجاه الضفة التي يقطنها ما يقرب من 3 ملايين فلسطيني، ويستوطن فيها أكثر من 500 ألف يهودي بالقوة. وبدلاً من ذلك، واصلت السماح بالاستيطان اليهودي.

وقال غانتس: «حتى رئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو يعرف أن الضم الأحادي الجانب سيكون كارثة أمنية ونهاية للرؤية الصهيونية لدولة يهودية وديمقراطية».

وتخشى إسرائيل من أن يخلق دمج السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية كمواطنين في الدولة الإسرائيلية، أزمة ديموغرافية تهدد الأغلبية اليهودية. وفي الوقت نفسه، فإن السيناريو البديل هو الضم دون منح الحقوق الكاملة للسكان الفلسطينيين، والذي يعتبره المجتمع الدولي فصلاً عنصرياً، ويرفضونه بشدة، لكنه احتمال لا يخشى بعض أعضاء الأحزاب اليمينية المتطرفة منه.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن «شرعنة وتنفيذ مواقف بن غفير وسموتريتش تهديد مباشر لأمن واستقرار المنطقة، وذلك بعد تشريع الكنيست الإسرائيلي بالقراءة التمهيدية للصلاحيات التي منحها نتنياهو لهما».

وأضافت: «تسريع عمليات الضم التدريجي الصامت للضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وتصعيد عمليات القتل، وهدم المنازل، وإلغاء الوجود الفلسطيني في عموم المناطق المصنفة (ج)، والمزيد من التعليمات التي تسهل على الجنود إطلاق الرصاص الحي على المواطنين الفلسطينيين العزل، وتغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المقدسات المسيحية والإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، يعني حسم مستقبل قضايا الصراع التفاوضية من جانب واحد وبقوة الاحتلال، ووأد عملية السلام، وخيار الحل السياسي التفاوضي للصراع، وإدخال المنطقة في أتون حرائق كبيرة يصعب السيطرة عليها».

وتعمل السلطة على عزل الحكومة الإسرائيلية المقبلة ما أمكن. وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طالب العالم بعدم التعامل مع حكومة إسرائيلية لا تعترف بالشرعية الدولية.

تركيا: القبض على شبكة تتجسس على فلسطينيين لصالح «الموساد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أوقفت السلطات التركية أعضاء شبكة تجسس تعمل لصالح الموساد الإسرائيلي في عملية مشتركة بين المخابرات وشرطة مدينة إسطنبول تم خلالها القبض على 44 شخصاً تبيّن من خلال متابعتهم أنهم كانوا يراقبون أفرادا ومؤسسات ومنظمات فلسطينية في تركيا بينما يجري البحث عن 13 آخرين.

ونقلت وسائل الإعلام التركية، الأربعاء، عن مصادر أمنية أنه تم القبض على أعضاء الشبكة في إطار «عملية خاصة ضد التجسس العسكري» نفذت تحت ستار شركة للاستشارات باسم «جمعية مافي آي للمتحرين الخاصين»، تم خلالها أيضا القبض على رئيسها، ويدعي إسماعيل يتيم أوغلو، بموجب قرار أصدره مكتب المدعي العام في إسطنبول. وبحسب المصادر الأمنية، أحيل 7 من المقبوض عليهم إلى المحكمة بعد إتمام الإجراءات القانونية بحقهم في مديرية أمن إسطنبول، بينما تتواصل التحقيقات مع الباقين في شعبة مكافحة الإرهاب التابعة للمديرية.

وأشارت المصادر إلى أن أعضاء الشبكة عملوا تحت غطاء شركة الاستشارات وتعقبوا مواطنين فلسطينيين ومؤسسات ومنظمات غير حكومية فلسطينية في تركيا وسلموا تقارير عنهم للموساد الإسرائيلي مقابل الحصول على أموال.

وتابعت المصادر بأنه بفحص المعلومات، التي قدمها المشتبه فيهم، تقرر أن التهديدات وتحويل الأموال وأنشطة تشويه السمعة تم تنفيذها ضد الفلسطينيين ونقلت معلوماتهم إلى الموساد. وذكرت المصادر أن العملية الأمنية مستمرة للقبض على 13 هارباً من المشتبه في أنهم جزء من شبكة التجسس. وأفادت بأن إسماعيل يتيم أوغلو هو الرئيس المؤسس لجمعية «مافي آي المتحرين الخاصين» التي تأسست عام 2007، وأنه أدى قسم «المتحري الخاص» عام 2003، بعد تقاعده من الخدمة المدنية التي عمل بها 23 عاماً.

وكانت الشركة تنظم مؤتمرات وندوات في أحداث محلية ودولية في العديد من الجامعات التركية، وكان يتيم أوغلو يعمل محاضراً حول تقنيات وأساليب البحث والتحري الخاص في إحدى الجامعات الحكومية، بحسب ما كتب في موقعه الخاص على شبكة الإنترنت.

وسبق أن ألقت قوات الأمن التركية، العام الماضي، القبض على 15 جاسوساً كانوا يعملون لصالح الموساد، ويجمعون معلومات عن مواطنين فلسطينيين يعيشون في تركيا.

أعطت فرصة جديدة لاتفاق الأسرى ورفضت طلب عباس الاعتراف بالشرعية الدولية

«حماس» تهدد اليمين الإسرائيلي في ذكرى انطلاقتها

رام الله: «الشرق الأوسط»

وجّهت حركة «حماس» رسالة تحذيرية للحكومة الإسرائيلية اليمينية الآخذة في التشكل، قائلة إن سياستها اليمينية «الفاشية ستكلفها حفر دمارها بأيديها».

وقال رئيس الحركة في قطاع غزة، يحيى السنوار، في خطاب ألقاه في مهرجان حاشد لمناسبة الذكرى الـ35 لانطلاقة الحركة، مخاطباً المسؤولين الإسرائيليين «المتطرفين» قائلاً لهم: «لا نخشاكم ولا نخشى سياساتكم وقد أسقطنا حكوماتكم وقادرون على إسقاط المزيد».

أضاف: «نقول سنأتيكم بطوفان هادر وبصواريخ دون عد وجنود دون حد وسنأتيكم بملايين من أمتنا مداً بعد مد».

وأكد السنوار أن الفلسطينيين والمقاومة مستعدون لتحديات كبيرة في العام الجديد مع وصول «اليمينية الفاشية» للحكم، وسيدافعون عن المسجد الأقصى رداً على المساعي التي يقودها وزراء متطرفون في الحكومة اليمينية الإسرائيلية المرتقبة، من أجل تغيير الوضع هناك.

وحذر السنوار قادة إسرائيل بقوله «حفرتم دماركم بأنفسكم».

وجاءت تهديدات السنوار في المهرجان الذي حمل شعار «آتون بزحوف هادرة»، وتخللته كلمة نادرة لقائد كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس» محمد الضيف، دعا فيها إلى توحد جميع الرايات والتئام كل الجبهات والساحات «من أجل تحرير فلسطين».

ووجه الضيف كذلك رسالة لقادة إسرائيل قائلاً «أيها الغرباء عن أرضنا، لقد عجز آباؤكم المؤسسون وهم في قمة جبروتهم وانتمائهم لفكرة الصهيونية الخبيثة عن استئصال شعبنا أو طمس هويتنا فأنتم اليوم أعجز وأجبن من أن تنجحوا فيما فشل فيه آباؤكم».

وحمل المهرجان رسائل أخرى بينها متعلقة بقضية الأسرى.

وخرج أحد عناصر القسام من «وحدة الظل» وعرض بندقية للضابط الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة هدار غولدين. وقال إن البندقية «كانت غنيمة من غنائم عملية أسر الضابط هدار غولدين».

وكشف السنوار عن مفاوضات جديدة مع إسرائيل بشأن ملف الأسرى توقفت مع بدء الانتخابات الإسرائيلية.

وهدد السنوار بأنه في حال لم يتم تحريك الملف مجددًا ضمن مهلة محددة، سيتم دفنه. وبيّن أنه خلال الجولات السرية التي جرت، قدمت «حماس» مطالبها والتي تمثلت في الإفراج عن معتقلي صفقة شاليط والأسيرات والأطفال والمرضى والجثامين المحتجزة مقابل تسليم الاحتلال أسيرين حيين، وصندوقين أسودين، إما جثامين هدار غولدن وأورون شاؤول أو دليل حياتهما، على أن يتم فيما بعد المضي على طريقة صفقة شاملة.

رساله ثالثة داخلية أرسلها السنوار إلى قيادة السلطة، مطالبا إياها بتنفيذ قرارات المجلس المركزي وعلى رأسها وقف التنسيق الأمني والاعتقالات السياسية فوراً.

وجدد تأكيد حركته رفضها الالتزام بقرارات الشرعية والرباعية الدولية باعتبارها قرارات لا تنصف الشعب الفلسطيني وقضيته.

وقال «لا يمكن لأحد أن يفرض علينا شروط الرباعية بالاعتراف بالكيان، وهذا لن يحدث أبدا، ولو أُبدنا عن بكرة أبينا».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اشترط من أجل إتمام اتفاق مصالحة أن تعترف الفصائل بالشرعية الدولية. وستشكل هذه نقطة خلاف في اجتماعات مرتقبة في الجزائر نهاية الشهر الحالي.

مشاركون في احتفال «حماس» بذكرى انطلاقتها في غزة أمس (د.ب.أ)

كوخافي أكد أن الضربة استهدفت «الشاحنة الثامنة» فقط... وكشف عن غارات لم يُعلن عنها في لبنان

إسرائيل تعترف بقصف قافلة إيرانية شرق سوريا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في تصريح نادر، اعترف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، (الأربعاء)، بأن قواته هي التي قصفت قافلة الشاحنات الإيرانية في المنطقة الواقعة على الحدود السورية – العراقية، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال كوخافي، خلال الندوة السنوية التي تقام لإحياء ذكرى الوزير ورئيس الأركان الأسبق، أمنون ليبكين شاحك، في جامعة «رايخمان» في هرتسليا، إن القافلة ضمت 25 شاحنة، لكن الطيران الحربي الإسرائيلي قصف شاحنة واحدة في هذه القافلة، هي الشاحنة التي كانت تسير ثامنة، أي قبلها سارت 7 شاحنات ووراءها سارت 17 شاحنة، متباهياً بأن الاستخبارات الإسرائيلية حصلت على معلومات دقيقة بشأنها.

وقال: «كان يمكن ألا نعلم قبل عدة أسابيع شيئاً عن القافلة التي عبرت من العراق إلى سوريا. وكان يمكن ألا نعلم ماذا يوجد فيها، وكان يمكن ألا نعلم أن بين 25 شاحنة، فإن الشاحنة رقم 8 هي الشاحنة المحملة بالأسلحة. وإلى هناك يجب توجيه الطيارين».

وأضاف كوخافي أن الغارات الإسرائيلية مستمرة «منذ سنوات كثيرة» وتجري في سوريا بالأساس. وادّعى أن مثل هذه الغارات تجري «في لبنان أيضاً وفي أماكن أخرى، لكن مركزها في سوريا».

كوخافي متحدثاً إلى جنوده في مناسبة دينية يهودية نوفمبر العام الماضي (أ.ب)

وتابع: «نتيجة لذلك تمت عرقلة الحلم الإيراني. وهذا حلم كان يفترض أن يشمل مئات الصواريخ (أرض – أرض) و(أرض - جو) في سوريا، لقوات ميليشيا (تابعة لإيران) وقوة حزب الله في جنوب هضبة الجولان».

وقال كوخافي إن مثل هذه العمليات تعد تطوراً خارقاً في قدرات الجيش الإسرائيلي. فطياروه يطيرون لمسافة تصل إلى نحو 1000 كيلومتر يحرصون خلالها على التهرب من الرادارات وصواريخ (أرض – جو). وتابع: «علينا أن نذكر أنه في كل مرة يطلقون باتجاهنا 30 – 40 وحتى 70 صاروخاً. ويكون على الطيارين أن يتمكنوا من المناورة ومهاجمة الهدف والعودة سالمين. وهم يعرفون بأن القصف يجب أن يتمركز في الهدف ولا يتسبب في مقتل مَن لا يجب أن يقتلوا في الميدان».

وقد أثارت تصريحات كوخافي تساؤلات حول الهدف منها في هذا الوقت.

ورأى مراقبون أنه أراد أولاً التباهي بقدرات جيشه الاستخباراتية ومن ثم تحذير إيران من أن تحركاتها مكشوفة، وأراد ثانياً أن يهدد لبنان. ففي الأسبوع الماضي، نُشرت معلومات تفيد بأن إيران بدأت تستخدم مطار بيروت لتهريب الأسلحة. وفي هذا الإطار يمكن فهم تأكيد كوخافي أن قواته نفذت غارات في لبنان لكن أحداً لم يعلن عنها وأن إسرائيل لن تسمح بتهريب الأسلحة الإيرانية في أي مكان، بما في ذلك عبر مطار بيروت.

ومعروف أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد أفاد، الشهر الماضي، بمقتل ما لا يقل عن 15 مسلحاً، إثر الغارة التي استهدفت قافلة لمقاتلين موالين لإيران قرب دير الزور على الحدود السورية – العراقية. وطالت الغارة شاحنات تحمل أسلحة وصهاريج نفط تابعة للميليشيات الإيرانية بريف البوكمال شرقي دير الزور على الحدود مع العراق.

كما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في حينه، أن عدداً من القتلى كانوا إيرانيين، وقالت إن القصف تسبب في تدمير شاحنتين. وأكدت أن هذه المنطقة، التي تضم قواعد عسكرية إيرانية عدة، تعرضت لغارات عديدة في السنوات الأخيرة، بينها غارات أميركية لكن غالبيتها كانت إسرائيلية.

المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا اعتبر الهجوم البري «مجازفة»

جيفري: تركيا «لن تحصل على شيء» من اللقاء مع الأسد

مقاتل من فصيل مدعوم تركياً بوقع مواجه لـ«قسد» بريف في 6 ديسمبر الجاري (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، عدم حصول تركيا على «أي شيء» في حال عقدت لقاءات مع رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال الفترة المقبلة. واعتبر أن قيام تركيا بعملية عسكرية في شمال سوريا سيكون بمثابة «مجازفة»، مؤكداً أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تقدم ضمانات لتركيا بشأن وقف هجمات «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

ووسط حديث تركي روسي عن إمكانية التقدم في الاتصالات الجارية بين دمشق وأنقرة، على مستوى جهازي المخابرات، وتصعيدها إلى مستوى أعلى وصولاً إلى لقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والأسد، قال جيفري، في مقابلة مع قناة «إن تي في» التركية ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن كل من التقوا الرئيس السوري في الماضي «لم يحصلوا على شيء من هذه اللقاءات... كل الوفود التي التقت معه لم تحصل على شيء». وأوضح أن على أن النظام السوري اتخاذ خطوات لإنهاء المخاوف الأمنية لتركيا، ليجعل مسألة الجلوس معه أمراً منطقياً، قائلاً إنه «متشكك من نية الأسد تجاه حل هذه القضايا».

وبشأن العملية العسكرية البرية، التي تهدد تركيا بتنفيذها ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا، قال جيفري: «في الوضع الحالي في سوريا لن يكون أي إجراء صائباً، باستثناء عمليات مكافحة الإرهاب على نطاق صغير جداً، مثل (الدخول والخروج)»، في إشارة إلى إمكان شن عمليات خاصة من دون البقاء.

وأضاف جيفري أن القيام بعملية برية في سوريا من شأنه أن يجازف بالعديد من الأمور، موضحاً: «لقد قضى الجيش السوري الحر، حليف تركيا، على الزعيم الجديد لتنظيم داعش الإرهابي كما علقت القيادة المركزية الأميركية على هذا الموضوع، وكان هذا تطوراً مهماً... هذا النوع من الهجوم منطقي، لكن العملية البرية في سوريا تخاطر بالكثير من الأشياء بغض النظر عمن سينفذها أو مكان تنفيذها».

وكان تنظيم «داعش» قد أعلن، بشكل مفاجئ في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، مقتل زعيمه أبي الحسن الهاشمي القرشي في معارك لم يحدد تاريخها أو مكانها، لكن واشنطن كشفت أن مقتله جرى منتصف أكتوبر (تشرين الأول) في محافظة درعا، جنوب سوريا. وقالت القيادة المركزية في الجيش الأميركي (سنتكوم) إن الهاشمي القرشي قتل على يد «الجيش السوري الحر» في درعا. وليس واضحاً من تقصد واشنطن بـ«الجيش السوري الحر» الذي لم يعد موجوداً وحل محله «الجيش الوطني السوري» المتحالف مع تركيا في شمال سوريا. وفصائل «الجيش الحر» التي كانت ناشطة في جنوب سوريا انضوت في «تسويات» مع النظام برعاية روسية.

وشدد جيفري على أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تعطي ضمانات لتركيا بأن «وحدات حماية الشعب» الكردية لن تهاجم المناطق المحاذية للحدود السورية في جنوب تركيا بموجب مذكرة التفاهم الموقعة بينهما في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، والتي بموجبها توقفت عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد «قسد». ولفت إلى أن «قسد» لا يمكنها أن تعطي ضمانة في هذا الشأن أيضاً.

وكانت تقارير قد أفادت أخيراً بأن واشنطن عرضت على أنقرة فتح حوار مع «قسد»، بما يشمل إبعاد الشخصيات القيادية في «الوحدات» الكردية من مناطق الإدارة الذاتية، بالتوازي مع إطلاق محادثات تقود إلى تطبيع العلاقة بين فصائل المعارضة و«قسد»، تمهيداً لتشكيل جبهة موحدة معارضة للنظام في شمال سوريا. وأضافت التقارير أن واشنطن ترغب في بناء الثقة بين جناحي شرق الفرات وغربه، من خلال فتح المعابر بين المنطقتين وتوحيد السوق الاقتصادية فيهما، مع منح أنقرة كل الامتيازات الاقتصادية في المنطقة.

ورداً على سؤال حول من سيملأ الفراغ في حالة الاتفاق بين تركيا وروسيا على انسحاب قوات «قسد» لمسافة 30 كيلومتراً جنوب الحدود التركية - السورية، قال جيفري: «من خلال محادثاتي مع المسؤولين الروس، سابقاً، والتي ربما يكون طرأ بعض التغيير بعدها، قد يصر الأسد وروسيا على أن يظلوا مسيطرين في المنطقة التي سيتم منها الانسحاب. ووفقاً لمذكرة تفاهم سوتشي، الموقعة بين أنقرة وموسكو في 22 أكتوبر 2019 (تطالب تركيا بتنفيذها)، كان من الضروري تسيير دوريات مشتركة بين تركيا وروسيا. إذا تمت العودة إلى تفاهم سوتشي، أعتقد أنه يمكن لتركيا وروسيا القيام بدوريات مشتركة، لكنني لا أعتقد أنه سيكون لتركيا وجود دائم في المنطقة... هذا تخميني، لكنني لا أعرف شيئاً عن المحادثات بين تركيا وروسيا».

وسبق أن تحدثت موسكو مراراً عن تفعيل اتفاقية أضنة الموقعة بين تركيا وسوريا عام 1998 والتي تسمح للقوات التركية بالتوغل لمسافة 5 كيلومترات داخل الأراضي السورية إذا كانت هناك مخاطر على حدودها.

وتتمسك أنقرة بتنفيذ بنود تفاهم سوتشي وسحب «قسد» لعمق 30 كيلومتراً، بينما طرحت موسكو سحب قوات «قسد» وأسلحتها من مراكز سيطرتها في منبج وعين العرب (كوباني) مع الإبقاء على قواتها الأمنية (الأسايش) ودمجها في قوات الأمن التابعة للنظام السوري.

في غضون ذلك، استأنفت الولايات المتحدة بالكامل الدوريات المشتركة مع «قسد» في شمال شرقي سوريا، وذلك بعد تعليقها بسبب الضربات الجوية التركية، ضمن عملية «المخلب - السيف»، التي أطلقتها تركيا في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكانت «قسد» قد أعلنت وقف المشاركة في هذه الدوريات للتفرغ لمواجهة الهجمات التركية.

وحذرت «قسد»، وكذلك واشنطن، مراراً من تأثير أي عملية برية تركية على جهود مكافحة تنظيم «داعش». وأعلنت قيادة «قسد» أن أي توغل تركي جديد سيحول الموارد بعيداً عن حماية سجون تضم مقاتلي «داعش» أو استهداف خلايا نائمة للتنظيم لا تزال تشن هجمات في سوريا.

وأبلغ مسؤولون أميركيون، في مقدمهم وزير الدفاع لويد أوستن، أنقرة برفض أي عملية برية، كما تم تعزيز تواجد قوات التحالف الدولي للحرب على «داعش»، بقيادة أميركا، في بعض المناطق شمال سوريا. ورغم التحذيرات استهدف الطيران التركي عناصر من «قسد» داخل القواعد الأميركية والروسية أيضاً في شمال سوريا.

في الوقت ذاته، دفعت قوات النظام بتعزيزات عسكرية جديدة إلى ريف حلب الشمالي، ضمن مناطق انتشارها مع قوات «قسد»، تضمنت مدرعات وناقلات جند، والمئات من العناصر، ومدافع ميدانية. واتجهت التعزيزات نحو خطوط التماس مع مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الأربعاء. وجاءت التعزيزات الجديدة ضمن سلسلة من التحركات العسكرية للنظام بدأت منذ إطلاق تركيا عملية «المخلب . السيف»، مع التلويح بهجوم بري على مواقع «قسد» شمال سوريا.

في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة

الحكومة السورية تدافع عن قرار رفع أسعار الوقود

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة، أعلنت حكومة الرئيس السوري بشار الأسد رفع أسعار البنزين والمازوت، مما أثار موجة استياء بين المواطنين الذين يعانون أصلاً من وضع معيشي مزرٍ. ودافع رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس، في مؤتمر صحافي بدمشق أمس، عن قرار رفع أسعار المحروقات، وقال: «كنا أمام خيارين، إما أن تُفقد المشتقات النفطية من الأسواق، أو أن نزيد سعرها بشكل بسيط يساعد في تأمينها ومن دون اتخاذ هذا القرار كان الواقع سيكون هو وقف النشاط الاقتصادي ووقف جميع الخدمات التي تقدم للمواطنين»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قد أعلنت، عبر منشور على حسابها في «فيسبوك»، ليل الثلاثاء/ الأربعاء، تحديد سعر المبيع للمستهلك من مادة البنزين الممتاز (أوكتان 90) المدعوم والذي يجري تسلمه عبر «البطاقة الذكية» بـ300 ليرة سورية للتر الواحد بعدما كان 2500 ليرة (يبلغ سعر الصرف الرسمي حالياً 3015 ليرة للدولار الواحد الذي يُباع في السوق السوداء بـ5900 ليرة). كما حددت الوزارة سعر مبيع بنزين (أوكتان 90) الحر بـ4900 ليرة للتر بعدما كان 4 آلاف ليرة، وبنزين (أوكتان 95) بـ5300 ليرة ليتر بعدما كان 4500.

كما أعلنت الوزارة تحديد سعر مبيع المازوت المدعوم الموزع من قبل شركة المحروقات في جميع أنحاء سوريا للقطاعين العام والخاص، بما فيها المؤسسة السورية للمخابز ومخابز القطاع الخاص المخصصة لإنتاج الرغيف التمويني، بـ700 ليرة للتر، بدل 500. وسعر مبيع المازوت للفعاليات الاقتصادية من منشأ محلي بـ3 آلاف للتر بدلاً من 2500.

ويقول مواطنون إن قرار الوزارة رفع أسعار الوقود سينفخ في نار جحيم وضعهم المعيشي المزري، بسبب تضخم الأزمات المعيشية، وعدم توفر أبسط مقومات الحياة من خبز ووسائل نقل ووقود وكهرباء ومواصلات، إضافة إلى استمرار فقدان مداخيل العائلات الشهرية جزءاً كبيراً من قيمتها بسبب الانهيار القياسي لسعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي.

وقال موظف حكومي لـ«الشرق الأوسط»: «كما في كل مرة، سيتبع القرار رفع جديد لأسعار المواد الغذائية والخضراوات بحجة ارتفاع تكاليف النقل، ورفع لأجور المواصلات التي يشكو المواطن أصلاً من ندرتها حالياً. الناس تتحدث عن رفع جديد لأسعار الخبز في الأيام المقبلة». ويضيف: «الحكومة تذبح الناس بقراراتها، بدل أن تساعدهم!».

وهذه المرة الرابعة التي ترفع فيها الحكومة أسعار المحروقات خلال هذا العام.

ولا يتجاوز الراتب الشهري للموظف الحكومي في أحسن الأحوال 150 ألف ليرة سورية، في حين تؤكد دراسات أن العائلة المكونة من خمسة أفراد تحتاج في ظل الغلاء الحالي إلى أكثر من ثلاثة ملايين ليرة شهرياً لتأمين لقمة العيش.

أعلنت الحكومة السورية زيادة أسعار البنزين والمازوت (أ.ب)

محادثات عراقية ـ أميركية حول التنسيق العسكري

مقتل ضابط كبير مع جنديين بعبوة ناسفة شمال بغداد

بغداد: فاضل النشمي

نعت وزارة الدفاع العراقية، أمس الأربعاء، آمر الفوج الأول للواء المشاة التاسع والخمسين في الفرقة السادسة المقدم الركن مصطفى ضياء المشهداني مع اثنين من الجنود قتلا إثر انفجار عبوة ناسفة، أثناء واجب عسكري نفذته دورية من الجيش في منطقة الطارمية شمال العاصمة بغداد.

وتوعدت الوزارة في بيان بـ«ملاحقة المجرمين الإرهابيين، لأخذ ثأر الشهداء، وإنزال القصاص العادل بهم».

وبعيداً عن البيانات الرسمية، تحدثت مصادر أمنية لوسائل إعلام محلية عن ارتفاع حصيلة التفجير إلى ثلاثة قتلى بينهم آمر الفوج، و5 جرحى بينهم ضابط برتبة مقدم والبقية جنود.

وبعد ظهر أمس، وصل وفد أمني رفيع المستوى إلى مكان الحادث للوقوف على أسبابه، طبقاً لبيان عن خلية الإعلام الأمني الرسمية. وذكرت أن «نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قيس المحمداوي وقائد القوات البرية إلى قضاء الطارمية شمال بغداد، من أجل الوقوف على أسباب حادث انفجار عبوة ناسفة على قوة أمنية في القضاء».

ولم تشر البيانات الحكومية إلى الجهة المتورطة في الحادث، لكن مصادر عسكرية أشارت إلى إمكانية تورط بعض عناصر تنظيم «داعش» المنفردة الموجودة في بعض مناطق حزام بغداد بالحادث. ورغم تراجع انحسار الهجمات التي ينفذها التنظيم في الأشهر الأخيرة، فإنه يسعى بين فترة وأخرى لإثبات وجوده في مناطق محددة، وخاصة شمال وشمال شرقي البلاد، إلى جانب بعض المناطق الواقعة في أطراف العاصمة بغداد.

إلى ذلك، استقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الأربعاء، قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا والوفد المرافق له. وحضر اللقاء قائد قوات التحالف الدولي في العراق وسوريا الجنرال ماثيو ماكفرلن، فضلاً عن السفيرة الأميركية لدى بغداد آلينا رومانسكي.

وبحسب بيان صادر عن رئاسة الوزراء «جرى خلال اللقاء البحث في أوجه التعاون والتنسيق العسكري بين العراق والولايات المتحدة. وأكد السوداني أهمية استمرار العمل المشترك، خاصة في مجال تقديم المشورة والتدريب للقوات العراقية، التي تخوض المواجهة تجاه الإرهاب بفاعلية ومهنية».

وأشار السوداني إلى أن «القوات العراقية مصممة على مواصلة العمل من أجل تثبيت الاستقرار والحفاظ على النجاحات المتحققة في الحرب على الإرهاب».

ومنذ وصول السوداني إلى رئاسة الوزراء نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مرشحاً عن «الإطار التنسيقي» الذي يضم معظم القوى الشيعية وضمنها الفصائل المسلحة الموالية لإيران، توقفت عمليات استهداف أرتال وقوافل الدعم اللوجيستي للقوات العراقية وقوات التحالف الدولي العابرة من جنوب البلاد، إلى جانب توقف عمليات القصف التي كانت تطال معسكرات الجيش التي يوجد فيها الخبراء والمدربون العسكريون من قوات التحالف الدولي. وكانت عمليات استهداف الأرتال وقصف المعسكرات تتم بشكل شبه يومي في حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، بذريعة أنها معسكرات وأرتال تابعة لـ«المحتل» الأميركي.

وفي نشاط أمني آخر، استقبل السوداني، أمس الأربعاء، مستشار الأمن القومي الألماني ينس بلوتنر والوفد المرافق له. وحمل المستشار الألماني، بحسب بيان «تحيات القيادة الألمانية للسوداني، كما نقل له دعوة من المستشار الألماني لزيارة العاصمة برلين».

وشدد السوادني على «أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، ورغبة العراق في تنميتها في مجالات الاقتصاد والطاقة». ودعا السوداني «الشركات الألمانية للاستثمار في العراق بمختلف المجالات» وأشاد بـ«جهود ألمانيا، وتعاونها مع العراق ضمن التحالف الدولي في الحرب على عصابات (داعش) الإرهابية، ومواصلة هذا التعاون في إطار المشورة والتدريب».

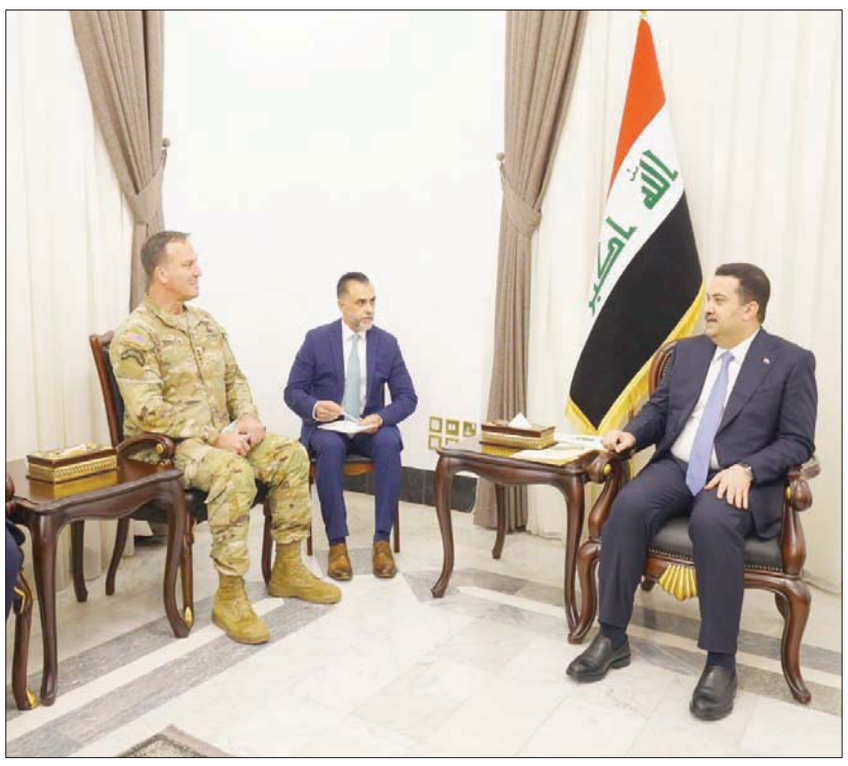

السوداني خلال استقباله قائد القيادة المركزية الأميركية في بغداد أمس (وكالة الأنباء العراقية)

العراق: خلافات تعصف بـ«الإطار التنسيقي»... وتوقعات بانشقاق كتلة نيابية تدعم السوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر عراقية أن الخلافات ستعصف داخل «الإطار التنسيقي» وستصل قريباً إلى ذروتها، وأن قادة الأحزاب الشيعية لن يتمكنوا من إبقاء التحالف موحداً. فيما أشارت إلى أن علاقتهم مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أحد محاور النزاع، وقد ينتهي ذلك بانشقاق نواب شيعة لتشكيل كتلة نيابية جديدة.

وأوضحت المصادر أن حرباً باردة بين رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، انتقلت من مرحلة التنافس على المناصب والمواقع داخل الحكومة، إلى خلاف على رئيس الوزراء نفسه الذي لم يعد خياراً للمالكي.

وقال مصدر مطلع على أجواء الإطار التنسيقي، لـ«الشرق الأوسط» إن السوداني يجتمع بشكل منتظم مع قادة «الإطار»، لا سيما الخزعلي، لكن الأمر لم يكن على هذا النحو مع المالكي، مشيراً إلى أن «أسلوب السوداني في العمل الحكومي لا يحظى بدعم رئيس الوزراء الأسبق».

وحسب المصادر، فإن السوداني يحاول إبعاد موقعه رئيساً للحكومة عمّا يجري في «الإطار التنسيقي»، «لكنه يدرك تماماً أن الأمر لن يكون سهلاً بسبب حاجته لكتلة نيابية مستقرة، وهو ما لا ينطبق على الأحزاب الشيعية في هذه المرحلة».

واستناداً إلى معلومات المصادر، فإن العلاقة بين المالكي والخزعلي وهادي العامري في أسوأ أحوالها، وباتت بيئة «الإطار التنسيقي» تتوقع «انفجاراً في غضون شهور».

وقال مصدر مطلع إن «نقاشات جدية تدور في أوساط نافذة ومحدودة، داخل الإطار التنسيقي، لدراسة إمكانية تشكيل كتلة نيابية تبدأ بنحو 50 نائباً شيعياً لدعم رئيس الوزراء السوداني».

ورجح المصدر أن تستثني الكتلة النيابية المزعومة جميع نواب ائتلاف «دولة القانون»، إلا إذا انشق نواب عنها، فيما ستحظى بدعم أحزاب شيعية أخرى، أبرزها «عصائب أهل الحق».

وقال مصدر آخر من كتلة «الفتح»، بزعامة هادي العامري، إن «الفكرة مطروحة على طاولة عدد محدود من قادة الإطار، لكنها لم تصل إلى درجة القناعة التامة، فيما تراهن أحزاب شيعية على إمكانية حماية الإطار من التفكك».

نائب رئيس المجلس: لمست من بري أن المرحلة المقبلة ستشهد عملاً مختلفاً وجدياً

البرلمان اللبناني يعقد اليوم آخر جلساته هذا العام لانتخاب رئيس

بيروت: نذير رضا

يعقد البرلمان اللبناني اليوم جلسته الأخيرة هذا العام لانتخاب رئيس للجمهورية، ويُعتقد أنها ستكون مثل سابقاتها، تمهيداً لمرحلة جديدة في العام المقبل يتنازع فيها سيناريوهان، أولهما إطالة فترة الفراغ في ظل انعدام المبادرات والفشل في التوافق ورفض الحوار، وثانيهما فرض أمر واقع في انتخاب رئيس بالأكثرية العددية المطلوبة، تحت الضغط الدولي لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة من لبنان للخروج من أزماته.

ويعقد البرلمان اليوم الجلسة العاشرة لانتخاب رئيس، بآمال منخفضة بأن تؤدي إلى خرق على مستوى انغلاق الملف الرئاسي، بعد رفض الكتلتين المسيحيتين الأكثر تمثيلاً في المجلس، أي «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» الحوار حول هذا الملف، وعجز البرلمان عن تأمين أكثرية عددية، حتى الآن، لمرشح واحد، سواء كان النائب ميشال معوض الذي ينتخبه «القوات» و«التقدمي الاشتراكي» وقوى أخرى، أو رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية الذي يدفع «حزب الله» و«حركة أمل» بشكل أساسي باتجاه انتخابه.

وكان لافتاً تصريح نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب بعد زيارته رئيس البرلمان نبيه بري أمس، حين قال إن «ما لمسه من الرئيس بري أن الوضع لن يكون متروكاً إلى ما لا نهاية»، وهو مؤشر جديد يدل على أن المشهد في مرحلة ما بعد العام الجديد سيكون مختلفاً.

وقال بوصعب: «الرئيس نبيه بري كان دائماً حاضراً لتلبية الدعوة لعقد طاولة حوار؛ لأننا جميعا نعرف في النهاية أنه من دون حوار لن نستطيع التوصل إلى تفاهم لانتخاب رئيس للجمهورية»، مضيفاً «الواضح أن هناك أفرقاء ليسوا مقتنعين بطريقة جلسة الحوار، فاعتذروا أو أبدوا نيتهم في عدم الحضور إلى طاولة الحوار، والبعض الآخر كان يضع شروطاً حول كيف يجب أن تكون طاولة الحوار وبأي شكل، فهذا الموضوع لا يؤدي لانعقاد الحوار، وعليه أرى أنه لم تعد هناك إمكانية للحوار فيما تبقى من هذا العام، ولا أعتقد أن ذلك وارد».

وكرر بوصعب التأكيد أنه «لا يمكننا الخروج من الأزمة التي نحن فيها إلا من خلال العودة إلى الحوار الجدي بين كل الأفرقاء، ورئيس مجلس النواب طبعاً هو المعني الأول بانتخاب رئيس للجمهورية في مجلس النواب؛ كون المجلس هو الذي ينتخب الرئيس».

وأضاف «ما لمسته من الرئيس بري أن الوضع لن يكون متروكاً إلى ما لا نهاية، ما يعني أن الجهد الذي يجب أن يبذل من أجل انتخاب رئيس للجمهورية له وقت محدد من أجل الوصول إلى تفاهم وتشاور، ولكن بعد هذا الوقت سيكون هناك عمل مختلف وجدي أكثر لانتخاب رئيس الجمهورية ابتداءً من بداية العام المقبل»، لافتاً إلى أن «الخلاف بين الأفرقاء ما زال قائماً».

ورأت مصادر نيابية مواكبة للحراك الأخير في إعلان بوصعب أن الوضع لن يبقى متروكاً إلى ما لا نهاية، وأن «سيناريو تطبيق الأمر الواقع سيكون ممكناً، خلافاً للفترة السابقة بعد تمنع القوى السياسية المسيحية الأكبر عن التوافق والمشاركة في الحوار»، موضحة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن فرضية عدم إخلاء قاعة البرلمان بعد انتهاء الدورة الأولى من الاقتراع «يمكن أن تُطبق، بحيث تعقد الجلسة الثانية بأكثرية الثلثين، ثم يقترع النواب لمن يريدون بحيث يفوز من يحوز على النسبة الأكبر من الأصوات». وقالت المصادر إن القوى السياسية «لا تستطيع أن تُبقي الشغور إلى ما لا نهاية، في ظل ضغوط دولية تدفع باتجاه تنفيذ الإصلاحات ووضع لبنان على سكة التعافي».

وقالت المصادر إن المجتمع الدولي «غير معنيّ بالأسماء المطروحة للرئاسة، مع إدراك أن لا تغيير في بنية النظام اللبناني، بل الإصرار على انتخاب الرئيس بأقصى سرعة كمدخل للبدء بتطبيق الإصلاحات وخطة تعاف للبلاد من الأزمات القائمة»، مشيرة إلى أن المجتمع الدولي «يهتم بتشكيل حكومة سريعة لتطبيق الإصلاحات وفي مقدمتها الإصلاح المالي، والتفاوض مع صندوق النقد الدولي، وإصلاح القضاء وإنجاز التعيينات فيه، فضلاً عن تعيين الهيئات الناظمة للقطاعات الحيوية، وأن هناك فرصة لكيفية الاستثمار الإيجابي بناء على إنجاز ترسيم الحدود».

غير أن هذا السيناريو لا يوافق عليه النائب في «كتلة التنمية والتحرير» قبلان قبلان الذي قال إن رفض الحوار «سيؤدي إلى إطالة فترة الفراغ في سدة الرئاسة». وقال قبلان لـ«الشرق الأوسط»: «ما دام لا حوار، يعني أنه لا اتفاق على اسم واحد، ما يعني أن الاستحقاق مؤجل في ظل عجز أي فريق عن تأمين أكثرية النصف بزيادة واحد (65 نائباً) للتصويت لرئيس في الدورة الثانية».

وقال قبلان: «في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها البلد ويحتاج إلى توافق على كل المستويات، لا يمكن انتخاب رئيس بأمر واقع أو أكثرية عددية، بل يجب أن يُصنع التوافق خارج قاعة مجلس النواب، ويدخل الجميع إليها لتنفيذ الاتفاق»، لافتاً إلى أن كل رؤساء الجمهوريات في لبنان «انتخبوا بهذا المبدأ». وأضاف «اليوم هناك الكتلتان المسيحيتان الأكبر، وهما معنيتان من جهة تمثيلهما في الشارع المسيحي، ومعنيتان على المستوى الوطني، لم يتفقا على رئيس، ولم يتحاورا عليه، ورفضا الحوار الذي دعا إليه الرئيس بري، وهذا يعني أن لا رغبة عندهما لإخراج مسألة إنهاء الشغور الرئاسي إلى حيز التنفيذ»، متسائلاً: «لماذا أجريا اتفاقيات في الدورة السابقة في 2016 بينما يرفضان ذلك الآن؟».

إلى ذلك، علّق عضو كتلة «الكتائب» النائب إلياس حنكش على عدم عقد جلسة للحوار بناء على طلب رئيس مجلس النواب نبيه بري، مشيرا إلى أن لا أحد مستعد لأن يتم استبدال جلسات انتخاب الرئيس من خلال جلسات حوارية، مضيفًا «حزب الكتائب لا يرفض الحوار ولكن هناك مقومات يجب أن تكون موجودة لإنجاحه».

ورأى حنكش في حديث إذاعي أن استبدال الجلسات من خلال حوار إلى ما لا نهاية «هو تمديد للفراغ وللنزف الحاصل، لذلك يجب أن تكون الدعوة محصورة بالملف الرئاسي، وأن تكون داخل المؤسسات وألا تحل مكان جلسات الانتخاب».

الرئيس نبيه بري مستقبلاً نائب رئيس المجلس أمس (البرلمان اللبناني)

مصدر قانوني: كان الأجدر ترك هذه المهمة للسلطة القضائية

«الوطني الحر» ينقل معركته مع حاكم «مصرف لبنان» إلى البرلمان

بيروت: يوسف دياب

لم تنتهِ «حرب» عهد الرئيس السابق ميشال عون مع خصومه بنهاية العهد، ومن بينهم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إذ عمد ورثة العهد السابق لنقل المعركة مع سلامة من السلطة القضائية إلى السلطة التشريعية، غداة تعثّر استكمال التحقيق بالملفّات التي فتحتها المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، المحسوبة على «التيار الوطني الحرّ»، حيث تقدّم 12 نائباً من تكتل «لبنان القوي» باقتراح قانون يرمي إلى «تأليف لجنة تحقيق برلمانية في موضوع الجرائم التي ارتكبها رياض سلامة، وتمنع القضاء اللبناني عن الادعاء عليه رغم الدعاوى المرفوعة بحقه في أكثر من دولة أجنبية وبموضوع التحويلات المالية إلى خارج لبنان».

وإذا كان التحقيق القضائي متعثراً، سواء بفعل التشكيك بصوابية الملاحقات، أو بالتدخلات التي تكبّل الهيئات القضائية التي تضع يدها على هذه الملفّات، فإن لجان التحقيق البرلمانية تُسمّى «مقبرة الملفات»، بغض النظر عن قانونية هذا الإجراء من عدمها، ورأى عضو لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عقيص، أنه «لا قيود على حقّ النواب بتقديم الاستدعاءات، والمطالبة بتشكيل لجان برلمانية في أي ملفّ». لكنه لفت في الوقت نفسه إلى أن الأمر «يستدعي تحديث النظام الداخلي للمجلس النيابي لسدّ الثغرات المتعلّقة بآليات عمل لجان التحقيق».

واعتبر عقيص، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «السبب الأساس الذي يعتمده تكتل (لبنان القوي) هو حشر الكتل النيابية، على قاعدة من لم يكن معنا فهو يغطّي رياض سلامة». وسأل: «من مدّد ولاية كاملة لحاكم مصرف لبنان في العام 2017؟، ومن طرح التمديد من خارج جدول أعمال مجلس الوزراء؟ (في إشارة إلى رئيس الجمهورية السابق ميشال عون)». وقال: «نحن منذ العام 2017، ننادي بإجراء تدقيق في حسابات مصرف لبنان وبالهندسات المالية التي يعتمدها، وبالتالي لسنا ضدّ أي عمل يؤدي لمكافحة الفساد».

وأثار هذا التحوّل استغراب المتابعين للاستدعاءات التي تجريها القاضية غادة عون بملفات رياض سلامة، واعتبر النائب عقيص أن «التيار الوطني الحرّ يشكك بنفسه عند اللجوء إلى مجلس النواب، وهذا يشكل إقراراً غير مباشر بأن القاضية غادة عون المعروفة بانتمائها السياسي، غير قادرة على الذهاب بعيداً في ملفّ رياض سلامة، ويندرج ضمن التناقضات الكثيرة التي يقع فيها هذا الفريق».

وحمل اقتراح القانون تواقيع النواب: جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ)، سيزار أبي خليل، سامر التوم، فريد البستاني، سليم عون، شربل مارون، ادكار طرابلسي، ندى البستاني، جورج عطا الله، نقولا صحناوي وغسان عطا الله. وأُعطِيَ هذا الاقتراح أبعاداً سياسية باعتبار أن البرلمان ليس الجهة المخوّلة للتحقيق والمحاكمة بالجرائم الجزائية.

واعتبر رئيس مجلس شورى الدولة السابق القاضي شكري صادر، أن البرلمان اللبناني «له الحقّ المطلق بأن يضع يده على أي قضية ويطلب فتح تحقيق بشأنها، لكن كان الأجدر بمقدمي الكتاب، أن يتركوا هذه المهمّة للسلطة القضائية، وألا يتدخلوا بعملها»، مؤكداً أن «التحقيق بأي جريمة يقع ضمن اختصاص القضاء العدلي، وهذا الطلب يشكل إهانة للقضاء وإمعاناً في ضربه وتعطيله». وقال صادر لـ«الشرق الأوسط»: «لا حاكم مصرف لبنان ولا أي موظّف يمكن محاكمته أمام المجلس النيابي، وما حصل ينطلق من خلفية سياسية هدفها إغراق البرلمان بمهام ليست من اختصاصه، إذ لا صلاحية مباشرة للمجلس للتدخل بقضية هي في صلب مهمة القضاء».

وتابع القاضي صادر: «إذا كان مقدمو الكتاب حريصين على المال العام، لماذا لا يسهلون تشكيل لجنة تحقيق برلمانية مع ثلاثة وزراء اتصالات سابقين، مشتبه بأنهم أهدروا 10 ملايين دولار بينهم نائب رئيس التيار الوطني الحر (النائب نقولا صحناوي، الموقع على اقتراح محاكمة رياض سلامة)؟، ولماذا لا يطلبون تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق بفضائح السدود وفساد وزارة الطاقة وحرمان اللبنانيين من الكهرباء؟». وشدد القاضي صادر على أن «تدخلات التيار الوطني الحر بالقضاء هي التي قوّضت العدالة، عبر زرع الألغام في المواقع الحساسة، حتى داخل مجلس القضاء الأعلى وهيئة التفتيش القضائي، وصولاً إلى ضرب محاولة الإصلاح من تعطيل التشكيلات القضائية».

غير أن مسؤولاً بارزاً في «التيار» أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن اقتراح القانون لا يشكل ازدواجية في عمل «التيار»، ولا تشكيكاً بالملاحقات التي تتولاها القاضية عون، وأضاف أن «اقتراح تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر بجرائم رياض سلامة، هو إصرار من التيار على اللجوء إلى المؤسسات الدستورية». وأشار إلى أن القاضية عون «فعلت أكثر مما يجب فعله، لكنّ المشكلة في الهيئات القضائية التي تحال إليها الملفّات بعد الادعاء على سلامة والمتورطين معه، حيث توضع في الأدراج». ولفت إلى أن «النيابة العامة التمييزية أحالت ملفاً ضخماً يفنّد جرائم رياض سلامة، المستندة إلى أدلة ومعطيات وصلت من القضاء الأوروبي، وطلبت من النيابة العامة في بيروت الادعاء عليه وحتى الآن لم تحرّك الأخيرة ساكناً حياله بسبب الضغوط السياسية».

صورة من الأرشيف لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال مؤتمر صحافي في نوفمبر 2019 (أ.ب)

الاتحاد الأوروبي يدعم الإصلاحات والحوكمة في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

خصص الاتحاد الأوروبي دعماً للبنان بقيمة 229 مليون يورو هذا العام، لتعزيز الإصلاحات الضرورية والتنمية الاقتصادية، وأجرى تحديداً للأولويات في هذه الحزمة المالية الجديدة.

وأعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، في بيان أمس، أن «الاتحاد الأوروبي يواصل دعم لبنان وشعبه في الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة»، مؤكداً أنه «شريك ملتزم دائم للبنان». وأشار إلى أن «الأولوية الأولى تتمثل في تعزيز الحوكمة الرشيدة ودعم الإصلاحات».

وأوضح أنه في هذا السياق، «سيساعد الاتحاد الأوروبي لبنان في تنفيذ الإصلاحات المتعلقة بالإدارة العامة والتي تركز على النزاهة والشفافية والمساءلة، بما يتماشى مع الفرص التي حدّدها الاتفاق الأخير على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي». وقال: «ستهدف مساعدتنا إلى إصلاح الخدمة المدنية، وإصلاح الإدارة المالية العامة، والوصول إلى المعلومات».

فضلاً عن ذلك، «سيعمل الاتحاد الأوروبي مع الجهات الفاعلة في الدولة والمجتمع المدني لتمكين المرأة اللبنانية والمساهمة في تحقيق المساواة بين الجنسين». ومن منطلق التزامه دعم لبنان في برنامجه الإصلاحي، سيدعم الاتحاد الأوروبي تنفيذ التشريعات الرامية إلى حماية النساء من جميع أشكال العنف.

وتابع: «في إطار أولوية تعزيز التعافي المراعي للبيئة، سيدعم الاتحاد الأوروبي برنامج لبنان الأخضر والتحول إلى الطاقة المتجددة. وسيمول معدات كفاءة الطاقة في مباني القطاع العام ويساهم في توفير خدمات عامة أكثر كفاءة. كما سيركز على زيادة القدرة التنافسية للصناعات اللبنانية، ولا سيما قطاع الأغذية الزراعية، من خلال دعم ريادة الأعمال والابتكار ونقل التكنولوجيا لحلول الطاقة المستدامة».

بالإضافة إلى ذلك، «سيواصل الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدات كبيرة للبنانيين واللاجئين السوريين المعوزين ومساعدتهم على الحصول على الخدمات الأساسية التي هم في أمس الحاجة إليها في مجالات الحماية الاجتماعية والتعليم والصحة وتوفير المياه».

بالتزامن، أعلن السفير البريطاني في لبنان هايمش كاول، في بيان عن «التزام بقيمة 13 مليون جنيه إسترليني لدعم صمود الجيش اللبناني من عام 2022 حتى 2025 وذلك في مذكرة تفاهم وقعت مع قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون».

وزير الداخلية لمنع توريط البلد بأي مخططات

قائد الجيش اللبناني يؤكد ضبط الوضع الأمني

بيروت: «الشرق الأوسط»

طمأن قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون إلى أن الوضع الأمني ممسوك، بموازاة إجراءات أمنية أعلنت عنها الحكومة، أمس، لمواكبة أعياد الميلاد ورأس السنة، تشمل التشدد مع مطلقي النار ابتهاجاً، وتشديد التدابير حول دور العبادة.

وقال العماد عون، بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إن «الوضع الأمني ممسوك، وليس هناك أي مخاوف من حوادث فردية قد تؤدي إلى تفلّت أمني». وشدّد على أن «الجيش سيكثّف إجراءاته خلال فترة الأعياد ضمن خطة أمنية شاملة».

بالتزامن، أعلن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، تشديد الإجراءات الأمنية على دور العبادة والكنائس ليلة عيد الميلاد. وقال مولوي، بعد اجتماع مجلس الأمن المركزي: «هناك انخفاض في جميع أنواع الجرائم بين العام الماضي والعام الحالي»، مشيراً إلى أنه «لا توجد أحداث لها طابع أمني، لأن القوى الأمنية والأجهزة الاستعلامية والمخابراتية جاهزة لكي تقوم بكل واجباتها لمنع أي كان من توريط البلد بأي مخطط أمني ونحن في مجلس الأمن الداخلي المركزي لن نقبل بوجود أي مخطط يمسّ بأمن البلد».

وأشار إلى أن «الخطّة الأمنيّة في طرابلس (شمال لبنان) نجحت بنسبة مرتفعة»، مؤكداً أن «الأمن بمكان والسياسة بمكان ولن تسمح وزارة الداخلية وكل الأجهزة الأمنية بأن تدخل السياسة إلى الأمن، واللعب بالأمن ممنوع والقوى الأمنية والعسكرية لديها حسّ كافٍ بالمسؤولية الوطنية لتقوم بواجباتها كاملة رغم الظروف التي تمر بها».

وأعلن مولوي عن خطة أمنية لفترة الأعياد، وقال: «خطة قوى الأمن الداخلي أصبحت جاهزة وتم تعميمها وسوف نشدّد على دور العبادة والكنائس ليلة عيد الميلاد»، كاشفاً أنه «لدينا 391 كنيسة وسوف ينشر 521 ضابطاً و7690 عنصراً و440 دورية من قوى الأمن الداخلي ومن شرطة بيروت ووحدة الدرك والقوى السيارة والشرطة القضائية سوف يقومون بتغطية دور العبادة كافة». وأشار إلى استمرار الخطة الأمنية حتى ليلة رأس السنة بمؤازرة القوى الأمنية كافة من الأمن العام وأمن الدولة والجيش الذي سيتخذ جميع الإجراءات الضرورية والاستباقية خلال فترة الأعياد.

وأكد مولوي على «منع وإجراء كل اللازم لمنع إطلاق النار ابتهاجاً والتشدد بتطبيق قرار منع حمل السلاح الذي يكون سارياً خلال فترة الأعياد، والتشديد على محيط مطار بيروت الدولي الذي لا ينبغي أن يبقى معرضاً لإطلاق النار العشوائي الذي يهدد أمن الناس ويهدد سلامة الطيران».

وأضاف أن «الموقف الرسمي ثابت بحماية المطار ومحيطه وسمعته هي سمعة لبنان، وكل الأجهزة الأمنية في المطار مستمرة لمنع كل أنواع تصدير الأذى أو التهريب عبر المطار ومنع أي عمل غير مقبول فيه».

رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي مجتمعاً أمس مع قائد الجيش العماد جوزيف عون (دالاتي ونهرا)

انشقاق جديد في المعارضة السودانية... و«البعث» يغادر ويلحق بـ«الشيوعي»

البرهان: سنتعاون مع القوى السياسية لاستعادة التحول الديمقراطي

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، إن القوات المسلحة ستتعاون مع القوى السياسية، لاستعادة التحول الديمقراطي، بشرط ألا تحاول أي جهة اختطاف المشهد السياسي وحدها، مؤكداً أنها لن تمانع في العمل تحت إمرة حكومة شرعية ومنتخبة.

وأشار البرهان، القائد العام للقوات المسلحة، لدى مخاطبته مناورات للجيش السوداني بقاعدة «المعاقيل» العسكرية جنوب مدينة شندي، بولاية نهر النيل، شمالي البلاد، إلى أنه ليس هنالك تسوية سياسية بالمعنى الذي فهمه البعض، وإنما هي نقاط تم طرحها، نرى أنها يمكن أن تساعد على حل التعقيدات السياسية الراهنة في البلاد. وأضاف: «وافقنا على هذه النقاط ضمن اتفاق سياسي إطاري، يصب في مصلحة كل السودانيين دون إقصاء لأحد، وينبغي ألا تحاول أي جهة أن تختطف هذا الاتفاق لمصلحتها الذاتية دون الآخرين، أو أن تسعى لاختطاف السلطة من جديد».

وذكر البرهان -حسب بيان صادر من مكتب المتحدث الرسمي للجيش أمس- أن القوات المسلحة لن توافق في مرحلة الاتفاق النهائي للعملية السياسية الجارية على أي بنود يمكن أن تنال من ثوابت البلاد.

وقال: «نريد أن تقود العملية السياسية الجارية إلى حكومة مستقلين، تستطيع أن تنقل البلاد نقلة حقيقية إلى الأمام». وأكد أن القوات المسلحة لن تمانع مستقبلاً في العمل تحت إمرة حكومة شرعية ومنتخبة، يختارها الشعب وفقاً لانتخابات حرة وشفافة، وأنها ستتعاون حالياً مع القوى السياسية لاستعادة التحول الديمقراطي، بشرط ألا تحاول أي منها اختطاف المشهد السياسي وحدها.

الفريق عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

وأوضح البرهان أن الإصلاح الحقيقي للقوات المسلحة يشمل التعديلات والإصلاحات في النظم واللوائح المنظمة للعمل، وهي قادرة ومستمرة فيه بما يضمن مصلحة البلاد وقواتها المسلحة، وفي الوقت ذاته ستواصل توفير الإمكانات المطلوبة لتدريب القوات، ورفع كفاءتها القتالية.

وقال إن القوات المسلحة تطمئن المواطنين، وستظل في خدمتهم وحمايتهم والحفاظ على تماسك.

وفي 5 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وقّع قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد الدعم السريع، محمد حمدان دقلو (حميدتي) مع القوى المدنية في تحالف «قوى الحرية والتغيير» وقوى سياسية أخرى «اتفاقاً إطارياً»، نص على تكوين حكومة انتقالية بقيادة مدنية، وإنهاء تولي الجيش مقاليد الحكم في البلاد، وعودته إلى ثكناته.

وأُرجئ النظر في عدد من القضايا لمزيد من التشاور بين المدنيين، قبل التوقيع على الاتفاق النهائي، وتتضمن قضايا العدالة الانتقالية، والمحاسبة على الجرائم التي ارتُكبت قبل وبعد 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وتقييم ومراجعة اتفاقية «سلام جوبا»، بالإضافة إلى المواصلة في تصفية نظام الرئيس المعزول عمر البشير الذي حكم البلاد لمدة 30 عاماً، بجانب عملية الإصلاح الأمني والعسكري.

من جهة ثانية، التحق حزب «البعث» برصيفه الحزب «الشيوعي»، على «سياسات مخالفة للمواثيق والإعلانات المتفق عليها»، متبنياً ما سمَّاه العمل مع قوى الثورة، ولاحقاً كوَّن تحالفاً موالياً له أطلق عليه «تحالف قوى التغيير الجذري».

وقال حزب «البعث العربي الاشتراكي - الأصل» في بيان، إن: «مشاركة أغلبية (قوى الحرية والتغيير) في التوقيع على (الاتفاق الإطاري) مع الانقلابيين؛ يتناقض مع الأهداف والمبادئ الأساسية التي من أجلها نشأ هذا التحالف الواسع».

وتبعاً لهذه الرؤية، قطع البعث بأن «الحرية والتغيير» لم تعد إطاراً مناسباً لحشد الجماهير وتنظيمها فيما أطلق عليه «النضال ضد قوى الاستبداد والفساد»، وتابع: «توقيع غالب مكونات (الحرية والتغيير) على الاتفاق الإطاري، أفرغ التحالف من محتواه الثوري، بعد اصطفافه إلى جانب الانقلابيين».

وتنشط في السودان 4 أحزاب تحمل اسم «البعث»: «البعث العربي الاشتراكي- الأصل»، و«البعث العربي الاشتراكي»، و«البعث القومي»، و«البعث السوداني»، ثلاثة منها انشطارات عن «البعث» الموالي للعراق، والرابع «البعث» الموالي لسوريا.

وتكون «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» إبان الثورة ضد نظام البشير، من مجموعة تحالفات معارضة، هي: «تحالف قوى الإجماع الوطني» وهو تحالف ذو طابع يساري، أبرز أحزابه: «الشيوعي» و«البعث». و«تحالف قوى نداء السودان» وهو أقرب إلى الوسط واليمين التقليدي، وأبرز أحزابه: «الأمة القومي»، و«المؤتمر السوداني»، إضافة إلى تجمع المهنيين السودانيين، ولجان المقاومة.

وأعلن خروجه من تحالف المعارضة (الحرية والتغيير)، رفضاً لما سماه «التسوية السياسية بين التحالف والعسكريين الحاكمين» المعروفة بـ«الاتفاق الإطاري».

واعتبر «البعث» الاتفاق الإطاري «شرعنة» للانقلاب العسكري، يسهم في إطالة عمره، ويضعف «وحدة قوى ثورة ديسمبر»، راسماً بذلك اصطفافاً جديداً بين القوى السياسية السودانية، يقع على طرفيه اليسار الأممي والعروبي، والوسط واليمين التقليدي من الجهة الأخرى.

ويعد انسحاب «البعث» شبيهاً بانسحاب الحزب «الشيوعي» في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 من التحالف، وإعلانه الشروع في إسقاط حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، واتهم وقتها عناصر من «الحرية والتغيير» بعقد «اتفاقات سرية ومشبوهة»، وأنها وافقت

الأمم المتحدة: 12,5 مليون سوداني بحاجة لمساعدات عاجلة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قالت الأمم المتحدة إن 12,5 مليون شخص في السودان من الفئات الأشد فقراً بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، متوقعة أن تتصاعد الأعداد بدخول 1,5 مليون إلى دائرة الاحتياجات الطارئة والأكثر إلحاحاً خلال العام المقبل، وهي النسبة الأعلى منذ عقد من الزمان.

وتسعى المنظمة الدولية للحصول دعم مالي من المانحين بنحو 1,7 مليار دولار لمقابلة تلك الاحتياجات في عام 2023. وأطلقت الأمم المتحدة وشركاؤها في الأنشطة الإنسانية، في ورشة عقدت بالخرطوم، أمس، خطة الاستجابة الإنسانية لعام، يتوفر لها الدعم اللازم لمواصلة عملها الإنساني في السودان.

ووفقاً لتقديرات المنظمة الدولية وشركائها الدوليين، ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في السودان إلى 15 مليوناً، ثلث السكان، مقارنة بالعام الماضي.

وقالت منسقة الشؤون الإنسانية المقيمة في السودان، خاردياتا لونداي، في مؤتمر صحافي بمقر الأمم المتحدة بالخرطوم، إن خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2023 جاءت نتيجة مشاورات استمرت لأشهر لإيجاد أفضل طريقة ممكنة لتوفير الدعم اللازم لإنفاذ المساعدات.

وأضافت أن الخطة تدشن في وقت حرج، ونتوقع أن تتفاقم الأوضاع الإنسانية بسبب الأزمة الاقتصادية في السودان، وعلى الصعيد الدولي، بجانب الصدمات المناخية المؤثرة في نقص الغذاء.

وأشارت إلى أن هذه الاحتياجات مدفوعة بالنزاع، وزيادة مخاطر حماية المدنيين، والتدهور الاقتصادي، والأخطار الطبيعية، واستمرار تفشي الأمراض.

وناشدت لونداي، المجتمع الدولي والمانحين للاستجابة لتلك المطالب الإنسانية في السودان، وقالت: «الآن لديكم الفرصة لتأكيد دعمهم والاستجابة الفاعلة».

وقالت: «ندرك أن البيئة على الصعيد الدولي مواتية في ظل تضاؤل الموارد المالية في كل مكان، والأزمة الاقتصادية تؤثر على الجميع بما في ذلك الدول المانحة»، مؤكدة أن الاستجابة الإنسانية لا تخضع لأي شروط سياسية وإنما يُقدم الدعم على أساس المبادئ الإنسانية.

وحثت منسقة الشؤون الإنسانية، الجهات المانحة على تقديم تمويل مبكر وسريع لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2023، لمواصلة العمليات الإنسانية وتوفير الاستجابة في الوقت المناسب لمختلف الأزمات.

وطالبت لونداي السلطات السودانية بإزالة كل القيود التي تحول دون وصول المساعدات والعاملين في مجال العون الإنساني إلى المحتاجين.

من جانبها، قالت ممثلة المانحين في المؤتمر الصحافي: «ندرك أن الأوضاع الإنسانية في السودان متدهورة ويحتاج الملايين من الأشخاص إلى مساعدات عاجلة»، مؤكدة أن الدول المانحة ستواصل دعم خطة الاستجابة والأنشطة الإنسانية في السودان.

وحددت الأمم المتحدة أهم 4 مخاطر لعام 2023، متمثلة في النزاع والكوارث المرتبطة بالمخاطر الطبيعية وتفشي الأمراض والتدهور الاقتصادي.

ويقدر الشركاء الإنسانيون، بحسب مسح منظمة الهجرة الدولية، أعداد النازحين بنحو 3,7 مليون داخل السودان، وتذهب مؤشرات الرصد والتحليل إلى احتمالية زيادة الأعداد في العام المقبل.

وأشار التقرير الأممي إلى أن المجتمعات الأكثر عرضة للمخاطر أقل قدرة على الصمود خلال عام 2023، إذ ستفضي إلى احتياجات إنسانية جديدة وأكثر حدة.

وتوقع التقرير، بحسب نطاق تحليل المعطيات والاحتياجات، تكرار الفيضانات والجفاف وتأثر قطاعات كبيرة من الشعب السوداني من هذه الصدمات، كما رجحت أن تؤدي التوترات المجتمعية إلى تفاقم النزاع بسبب الوضع السياسي.

واستطاعت المنظمات الإنسانية في العام الحالي، الوصول إلى 9,1 مليون من الأشخاص الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء السودان من خلال من أشكال المساعدة الإنسانية المختلفة.

تكدّس آلاف الحاويات في ميناء العقبة... وتهديد بقطع سلاسل التوريد وتوقف عشرات المصانع

إعلان حكومي لاحتواء أزمة إضراب شاحنات الأردن

عمان: محمد خير الرواشدة

مع دخول أطراف جديدة على خطوط إضراب سائقي الشاحنات في الأردن، وانضمام محافظات جديدة على خط الأزمة، احتجاجا على رفع أسعار الديزل، تعطلت المبادرات الوسيطة عن العمل وسط آفاق مسدودة وغياب للتوافق، أعلنت الحكومة استجابتها المباشرة لمطالب نقابة أصحاب السيارات الشاحنة بزيادة أجور شحن الحاويات لتصبح 500 دينار بدلاً من 448 ديناراً للطن لغاية وزن 25 طناً للحاوية على محور عمان/العقبة.

كما تعهدت الحكومة أمام اللجنة نيابية المعنية بمتابعة الأزمة، بتشكيل لجنة مشتركة لتنظيم عملية الدور لشحن البضائع خلال شهر واعتماد مكتب صرف موحد للحاويات ومعالجة موضوعات القبان واعتماد الحمولة المحورية وإمكانية السماح بزيادة الحمولة واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

وحول العمر التشغيلي للشاحنات، اطلعت اللجنة النيابية على الجهود التي قامت بها الحكومة مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية لتمديد العمل به للسيارات العابرة إلى طرف ثالث (ترانزيت)، إضافة إلى دراسة زيادة العمر التشغيلي للشاحنات.

كما قررت الحكومة تثبيت سعر الكاز خلال فصل الشتاء، ملتزمة بعدم رفع أسعاره حتى إذا ارتفعت عالمياً، إضافة إلى عكس أي انخفاض على أسعار المشتقات النفطية في حال استمرار انخفاضها بالوتيرة الحالية عالمياً على المشتقات النفطية كافة.

وعلى الرغم من الإعلان الحكومي النيابي المشترك ما زالت الدعوات لتنفيذ إضراب اليوم (الخميس) عابرة لمجموعات التواصل الاجتماعي وتطبيق «واتساب»، ما يجدد المخاوف من استمرار قطع سلاسل التوريد للسلع والبضائع، وارتفاع شكاوى الصناعيين من توقف مصانعهم عن العمل بسبب نقص توريد المواد الأولية.

وكان الأمر ازداد تعقيداً مع حديث عن إعلان مدينة معان (300 كم) جنوب البلاد، حالة تقترب من العصيان المدني إثر إغلاق المحلات والمنشآت التجارية، وإعلان إضراب شامل من المحتمل أن يمتد لعدة محافظات جنوبية خاصةً محافظتي الطفيلة والكرك، وفي الوقت الذي سعى فيه مجلس النواب للدخول على خط الأزمة، طارحاً سلة مبادرات لاحتواء غضبة سائقي وسائط النقل العام، لم يسعف وزراء من الحكومة الموقف النيابي بأي طروحات تلبي جانباً من مطالب المضربين، ما وضع مجلس النواب في زاوية حرجة جعلته أمام اختبار عدم الثقة مجدداً.

ومع أجراس إنذار قرعتها غرف الصناعة والتجارة في البلاد حذرت معها من تكدس آلاف الحاويات في ميناء العقبة جنوب البلاد، الأمر الذي يهدد بقطع سلاسل التوريد، مما سينعكس حكما على توفر السلع في الأسواق وارتفاع الأسعار نتيجة قلة العرض وزيادة الطلب.

جاء إعلان رئيس غرفة صناعة الأردن فتحي الجغبير عن توقف عشرات المصانع عن العمل نتيجة نقص المواد الأولية المستوردة ليعقد المشهد في البلاد، نتيجة ضعف حركة التصنيع وبالتالي التصدير وانعكاسها على مستقبل تسريح العاملين بعد وقف العمل.

ويتعقد المشهد أكثر بعد تطور شكل الإضراب على الخط الصحراوي الطريق الدولي الواصل بين ميناء العقبة ومحافظات المملكة، بمنع المضربين لزملاء لهم كسروا الإضراب المرور بحمولاتهم من المواد والسلع، بشكل عطل بعض محطات الوقود نتيجة نفاد مخزونها من المحروقات بعد منع صهاريج المصفاة من العبور باتجاه المحطات على الطريق الصحراوي.

ما زاد الأمر خطورة بحسب مراقبين إعلان مدينة معان (300 كم) جنوب البلاد، حالة تقترب من العصيان المدني إثر إعلان إغلاق المحلات والمنشآت التجارية، وإعلان إضراب شامل من المحتمل أن يمتد لعدة محافظات جنوبية خاصةً محافظتي الطفيلة والكرك. في حين لم يتسن التحقق من صحة ما أعلنت عنه نقابات عمالية مستقلة حراكا الخميس في العاصمة عمان، عبر تنفيذ مسيرة تنطلق من أمام هيئة حقوق الإنسان في البلاد إلى منطقة الدوار الرابع الذي يحتضن مقر رئاسة الوزراء، ويمنع التجمهر عنده منذ سنوات. وذلك بعد منع تنفيذ وقفة احتجاجية أمام مجمع النقابات المهنية في محافظات إربد شمال المملكة، في خطوة اعتبرها مراقبون بأنها أزمة جديدة قد تزيد من توتر الشارع وتدفع بزيادة مؤيدي حركة احتجاج السائقين.

الملك عبد الله الثاني برفقة ولي العهد الأمير حسين خلال لقاء بقادة كنيسة القدس وممثلي الأوقاف المقدسية قبل عيد الميلاد (أ.ف.ب)

«المتحدة للخدمات الإعلامية» أعلنت إطلاقها في مايو المقبل

مصر لتدشين «قناة وثائقية» تستهدف المنطقة العربية

القاهرة: انتصار دردير

تستعد الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، والتي تمتلك عدداً من القنوات التلفزيونية، ومحطات الراديو، والصحف والمواقع الإلكترونية في مصر، لإطلاق «أول» قناة مصرية وثائقية في مايو (أيار) 2023، على أن «يبدأ البث التجريبي لها اعتباراً من أول يناير (كانون الثاني) المقبل».

جاء إعلان الشركة المتحدة عن القناة الجديدة، عقب تدشين قطاع للإنتاج الوثائقي برئاسة الصحافي أحمد الدريني، في حين أوكلت مهمة رئاسة القناة الوثائقية للإعلامي شريف سعيد، وحسب بيان صادر عن الشركة المتحدة (الثلاثاء)، فإن «تدشين القناة يأتي إيماناً منها بأهمية الفيلم الوثائقي وصناعته في أعقاب التجربة التي قدمتها «وحدة الأفلام الوثائقية» بالشركة على مدى الأعوام الأربعة الماضية، منذ إنشائها عام 2018».

وأشارت المتحدة إلى أن «الوحدة أنتجت 50 فيلماً وثائقياً، حاول بعضها توثيق توجهات جماعات الإسلام السياسي»، إلى جانب «إخراج الحلقة الوثائقية الأخيرة من مسلسل (الاختيار)، الذي عرض في رمضان الماضي»، وعلمت «الشرق الأوسط» أنه من المقرر الكشف عن اسم وشعار القناة الجديدة «خلال الأيام المقبلة».

المخرج شريف سعيد (الشرق الأوسط)

وحول أسباب إطلاق القناة الجديدة، قال شريف سعيد، رئيس القناة، لـ«الشرق الأوسط» إن «القناة هي امتداد لوحدة الأفلام الوثائقية، التي كان يحكم عملها خطين رئيسيين، الأول يتعلق بتدعيم الهوية المصرية، والثاني مرتبط بتفكيك أطروحات (الإسلام السياسي)»، لافتاً إلى أنه «تم إضافة خط ثالث للوحدة بدءاً من العام الماضي يتعلق بإنقاذ وترميم الوثائق المنسية».

وأنتجت وحدة الأفلام الوثائقية عدة أعمال من بينها أفلام «حريق القاهرة»، و«أمير الدم»، و«قطب 1» و«قطب 2»، إضافةً إلى أفلام عن المسرح القومي وطابا، وإذاعة صوت العرب، والعاصمة الإدارية الجديدة.

وأشار سعيد إلى أن «القناة الجديدة تستهدف الجمهور المصري والعربي»، لافتاً إلى أنها «ستتعاون مع كافة الجهات العاملة في مجال السينما الوثائقية، مثل المركز القومي للسينما، وهيئة الاستعلامات، والهيئة الوطنية للإعلام».

وعد الدكتور محمود عبد السميع، مدير التصوير السينمائي، والذي شارك في تصوير عدد من الأفلام الوثائقية، إطلاق القناة «خطوة مهمة»، لصناع الأفلام الوثائقية، «ستساهم في تشجيع إنتاج هذه النوعية من الأفلام التي لا يقبل على إنتاجها سوى قلة نظراً لضعف تسويقها»، على حد قوله. وأعرب عبد السميع، في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» عن أمله في أن تهتم القناة الجديدة بعرض الأفلام الوثائقية القديمة، التي تعرض لتاريخ مصر، وأن تساهم في ترميم ورقمنة كنوز سينمائية وثائقية عن حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

وسط نزاع إقليمي بشأن اكتشافات الطاقة

ما دلالات تحديد مصر حدودها البحرية الغربية في «المتوسط»؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

اعتبر سياسيون ونواب مصريون قرار ترسيم الحدود البحرية بين مصر وليبيا في البحر المتوسط «خطوة لتعزيز قدرة البلاد على استغلال ثرواتها»، خصوصاً في ظل الاكتشافات المتوالية لحقوق الغاز بمنطقة شرق المتوسط، لافتين إلى أن ترسيم الحدود البحرية حتى لو تم من جانب واحد يمثل «رسالة لجميع الأطراف المعنية» بضرورة احترام قواعد القانون الدولي، في ظل توتر بين عدد من دول المنطقة بشأن عمليات التنقيب عن الغاز.

وأصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السياسي، أول من أمس، قراراً بتحديد الحدود البحرية الغربية للبلاد في البحر المتوسط. ونشرت الجريدة الرسمية نص القرار، الذي تضمن قوائم الإحداثيات الخاصة بالحدود، إضافة إلى إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بالقرار والإحداثيات المحددة.

وقال أحمد يحيى، وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، إن قرار الرئيس بترسيم الحدود البحرية مع ليبيا حتى ولو من جانب واحد «هو قرار صائب من الناحيتين القانونية والاستراتيجية».

وأضاف يحيى، لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار «يستهدف المحافظة على ثروات مصر وحقوقها في غاز البحر المتوسط، لا سيما في ظل تربّص العديد من الدول بالمنطقة، والاكتشافات الجديدة لحقول الغاز، التي باتت مطمعاً في ظل التعطش العالمي والأوروبي، خصوصاً للطاقة، في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية».

ووقعت مصر اتفاقيات لترسيم حدودها البحرية مع السعودية في أبريل (نيسان) 2016، ومع اليونان في 2020، كما وقعت الحكومة المصرية قبلها اتفاقاً لترسيم الحدود مع قبرص.

وفي وقت سابق، أشار الرئيس المصري إلى أهمية تلك الاتفاقيات، عندما أبرز في مؤتمر اقتصادي عُقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن «حقل ظهر للغاز الطبيعي لم يكن ممكناً اكتشافه لو لم يتم ترسيم الحدود مع قبرص واليونان في البحر المتوسط والسعودية في البحر الأحمر»، لافتاً إلى أن تلك الاتفاقيات وفّرت 120 مليار دولار سنوياً لتشغيل محطات الكهرباء.

وترى الكاتبة فريدة الشوباشي، عضو مجلس النواب المصري، أن ترسيم الحدود البحرية المصرية مع ليبيا «يمثل رسالة واضحة بأن مصر لن تنتظر أحداً للدفاع عن مصالحها وحماية حقوقها». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن الانقسام السياسي في ليبيا بات مسألة مهددة للأمن القومي المصري، خصوصاً مع إقدام حكومة عبد الحميد الدبيبة (منتهية الولاية) على توقيع اتفاقيات لترسيم الحدود البحرية مع تركيا، وهو ما «تستغله أنقرة من أجل إعطاء شرعية لوجودها في ليبيا».

وتضيف الشوباشي أن توقيت اتخاذ القرار «يعكس إدراكاً مصرياً بأن استمرار الأوضاع في ليبيا على ما هي عليه حالياً بات عبئاً على المصالح المصرية»، مبرزة أن القاهرة ماضية قُدماً في الدفاع عن مصالحها بالأساليب القانونية والأدوات الشرعية المتاحة التي توفر للسلطات المصرية التنقيب عن ثرواتها في البحر المتوسط، ولافتة إلى أن ترسيم الحدود يتيح للشركات العاملة في التنقيب بدء أنشطتها دون وجود أي تحفظات قانونية.

كانت تركيا وليبيا وقعتا اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بالبحر المتوسط، في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وقعها آنذاك الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق آنذاك فايز السراج، كما وقعت وزارتا الخارجية في البلدين، في أكتوبر الماضي، اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الليبية، بعد مرور ثلاث سنوات على إبرام اتفاق ترسيم الحدود البحرية المثير للجدل، الذي أثار حفيظة الاتحاد الأوروبي حينها، ونددت مصر واليونان وقبرص به.

وترفض تركيا الاعتراف باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، وهي الاتفاقية التي وقعت عليها كل من مصر واليونان وقبرص ودول أخرى بالمنطقة، وتحدّد الاتفاقية الدولية المناطق الاقتصادية الخالصة للدول بنحو 200 ميل من شواطئها.

الدبيبة يلتزم الصمت... و«النواب» يؤكد أن إعادة فتح قضية لوكربي «خيانة عظمى»

عائلة أبو عجيلة تتلقى تهديدات من شخصيات في «الوحدة» الليبية

القاهرة: خالد محمود

كشفت أسرة ضابط الاستخبارات الليبية السابق أبو عجيلة مسعود، المتهم بصنع القنبلة التي فجرت طائرة لوكربي، عن تلقيها تهديدات من أعضاء بارزين في حكومة الدبيبة التي واصلت في المقابل التزامها الصمت، حيال الجدل الواسع الناطق محلياً بشأن ملابسات خطف أبو عجيلة.

وأبلغت الأسرة وسائل إعلام محلية، تلقيها تهديدات لعدم الخروج في الإعلام وكشف تفاصيل ما حدث، مشيرة إلى أنها وكلت محامي دفاع في واشنطن لتولي القضية. وبعدما طالبت مجدداً النائب العام بفتح تحقيق عاجل والكشف عن الجهات التي سلمته، أعربت عن استغرابها لصمت حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وعبَّرت عن خشيتها على حياة أبو عجيلة الذي قالت إنه «مسن ويعاني أمراضاً مزمنة».

في سياق ذلك، أعلن الصديق الصور، النائب العام، أنه يعمل على كشف ملابسات القضية، عبر بدء التحقيق في واقعة تسليم أبو عجيلة للولايات المتحدة، بعد تلقيه شكوى من أسرته بالخصوص، لافتاً إلى أن عملية التسليم تمت دون علم السلطة القضائية ووكلاء النيابة.

من جهتها، شكلت النقابة العامة للمحامين فريق دفاع لمتابعة هذه التحقيقات، بينما حمَّلت قبائل ترهونة حكومة الدبيبة المسؤولية القانونية والأخلاقية، وتؤكد مقاضاتها محلياً ودولياً، بعد تسليم أبو عجيلة، وطالبت النائب العام بالتحقيق مع المتورطين في تسليمه وخطفه.

بدورهم، دعا أعضاء في مجلس النواب لعقد جلسة طارئة بالخصوص، واعتبروا أن ما حدث من تسليم وإعادة فتح قضية لوكربي «خيانة عظمى»، وطالبوا باتخاذ إجراءات محلية ودولية لاستعادة مسعود. وقام طلبة جامعة طرابلس بتعليق صور أبو عجيلة على جدرانها، بينما واصل الدبيبة وحكومته الصمت، حيال تساؤل ناشطين محليين حول إبرام صفقة بخصوص تسليم أبو عجيلة للولايات المتحدة، على خلفية اتهامه بصنع القنبلة التي أدت إلى تفجير الطائرة قبل نحو 33 عاماً.

بالإضافة إلى ذلك، نقل عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، عن سفير إسبانيا خافيير لاراشي الذي التقاه أول من أمس في طرابلس، دعم بلاده لأي مسار يفضي إلى انتخابات برلمانية ورئاسية، ويسهم في دعم المسار الديمقراطي، مثمناً مشروع المصالحة الوطنية الذي يقوده، بينما أشاد اللافي بدور إسبانيا ومساعيها لدعم العملية السياسية، وأكد أهمية التوافق بين الجميع على قاعدة دستورية لتحقيق آمال الليبيين، للوصول إلى انتخابات شفافة تنهي جميع الأزمات.

كما جدد الاتحاد الأوروبي على لسان سفيره لدى ليبيا سابادیل جوزيه، دعمه لمشروع المصالحة الوطنية الذي من خلاله يمكن أن يتوفر المناخ الملائم للانتخابات. ونقل بيان للافي عن سابادیل دعم الاتحاد الأوروبي وترحيبه بالخطوات الإيجابية التي يتخذها المجلس الرئاسي، إلى تمهيد الطريق نحو توافق شامل.

جانب من اجتماع الدبيبة في طرابلس مع أعضاء المجالس البلدية للمنطقة الجنوبية (الوحدة)

بدورها، كررت كارولين هورندال، سفيرة بريطانيا، دعوة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لقادة ليبيا، لجعل العام المقبل خطوة جديدة في تحرك ليبيا نحو الاستقرار والسلام. واعتبرت أن إطلاق إطار التعاون الإنمائي المستدام لليبيا هو «تذكير بإمكانية تعافي ليبيا وازدهارها».

في غضون ذلك، جرى في العاصمة الإيطالية روما التوقيع على اتفاق «السلام خير» عبر منظمة «مبادرات آرا باتيشيس» غير الحكومية من أجل السلام، لعودة النازحين والتعايش السلمي بين الأهالي والتبو في مدينة مرزق، الواقعة في جنوب غربي ليبيا.

ودعا رمضان بوجناح، نائب الدبيبة، إيطاليا لمزيد من الانخراط في ليبيا، في ضوء ما وصفه بالعلاقات الثنائية التاريخية. وطالب إيطاليا بمساعدة حكومته في الحفاظ على الأمن على حدود إقليم فزان الجنوبي المليئة بالثغرات، وقال إن استقرار البلاد مرهون بفزان؛ خصوصاً فيما يتعلق بالهجرة والاتجار غير المشروع.

كما اعتبر بوجناح -وفقاً لوكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء- أن المنطقة أصبحت «أكثر استقراراً وأمناً» مع صدام نجل المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز شرقي البلاد، وقال إن «منطقة فزان أصبحت أكثر استقراراً وأمناً مما كانت عليه قبل عام، بفضل وجود قوات صدام حفتر».

حكومة «الوحدة» الليبية وتركيا تطالبان اليونان بـ«وقف التصعيد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت تركيا وحكومة الوحدة الوطنية الليبية، المنتهية ولايتها، اليونان بوقف الاتهامات «غير الصحيحة»، و«الإجراءات التصعيدية»، واحترام القرارات السيادية لهما فيما يتعلق بمذكرة التفاهم، الموقعة بينهما في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حول الطاقة الهيدروكربونية في البحر المتوسط.

وقال مندوبا تركيا وليبيا الدائمان لدى الأمم المتحدة، فريدون سينيرلي أوغلو وطاهر السني، في رسالة مشتركة إن مذكرة التفاهم بشأن التعاون في مجال الهيدروكربونات «هي صك قانوني قائم على مبدأ المساواة في السيادة، مع الالتزام الكامل بمبادئ القانون الدولي».

ووقعت تركيا وحكومة الوحدة الوطنية الليبية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، خلال زيارة وفد تركي في 3 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي عدداً من مذكرات التفاهم في مجالات التدريب الأمني، والطاقة النفطية والغاز والإعلام. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عقب توقيع مذكرة التفاهم في مجال النفط والغاز الطبيعي: «إننا وقعنا مذكرة تفاهم مع ليبيا في مجال الموارد الهيدروكربونية... ولا يحق لدول أخرى التدخل في الاتفاقية الموقعة بين بلدين ذوي سيادة» في إشارة إلى تركيا وليبيا.

وتتضمن مذكرة التفاهم العمل المشترك بين شركتي النفط الوطنيتين في كل من تركيا وليبيا في التنقيب عن النفط والغاز في المناطق البحرية، قبالة سواحل ليبيا على البحر المتوسط، وداخل الأراضي الليبية واستخراجها وبيعها. وجاء توقيع مذكرة التفاهم في مجال الموارد الهيدروكربونية كخطوة لتنفيذ مذكرة التفاهم، الموقعة بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس حكومة الوفاق الوطني الليبي السابقة، فائز السراج، في إسطنبول في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، والتي لم يصادق مجلس النواب الليبي عليها، ولم يعترف بها حتى الآن. كما أنها قوبلت بالرفض في الداخل من جانب مجلس النواب، وأعضاء في المجلس الأعلى للدولة، وحكومة فتحي باشاغا، المعترف بها من جانب مجلس النواب، فضلا عن معارضة مصر واليونان والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة للمذكرة، على اعتبار أن حكومة الدبيبة لا يحق لها توقيع أي مذكرات تفاهم أو اتفاقيات، بعد أن انتهت ولايتها في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021، بموجب خريطة الطريق، الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي.

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أمس، أنه، «على عكس مزاعم اليونان، فإن حكومة الوحدة الوطنية تتمتع بالقدرة على إبرام الاتفاقات الدولية وإنهائها، وقوانينها تخول للحكومة التفاوض بشأن الاتفاقات مع الدول الأخرى».

وأضافت الرسالة أنه لا يوجد أساس قانوني للادعاءات بأن مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين تتعارض مع العملية السياسية في ليبيا، تحت إشراف الأمم المتحدة، لافتة إلى أن العديد من الدول، بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أبرمت عشرات مذكرات التفاهم المماثلة مع حكومة الوحدة الوطنية، وأن اتفاق ترسيم حدود مناطق الاختصاص البحري (مذكرة التفاهم الموقعة عام 2019) تم تسجيله تماشيا مع المادة 102 من اتفاقية الأمم المتحدة.

واعتبر الجانب التركي والليبي أن اعتراضات اليونان على مذكرة التفاهم، بحجة أنها تنتهك الحقوق السيادية اليونانية، «غير مقبولة لليبيا وتركيا»، وأن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان، الموقعة عام 2013، «لاغية وباطلة».

وسبق أن اعترضت تركيا على الاتفاقية الموقعة بين مصر واليونان، وقال الرئيس التركي عقب لقائه الرئيس المصري، خلال حفل افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم في الدوحة مؤخراً، إن مطلب تركيا الوحيد من المصريين، بالتوازي مع اللقاءات بين البلدين، أن يقولوا لمن يتخذ مواقف معادية ضد تركيا في منطقة البحر المتوسط (في إشارة إلى اليونان) «نريد إرساء السلام في المنطقة».

متهمان بـ«تهديد أمن الدولة» مع معارضين في الخارج

الجزائر تحاكم عسكريين منشقين تسلمتهما من إسبانيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ القضاء الجزائري أمس، محاكمة عسكريين سابقين، سلمتهما إسبانيا للسلطات الجزائرية، وذلك لاتهامهما بالإرهاب و«التآمر على الدولة، وتهديد أمنها بالتعاون مع معارضين في الخارج»، أبرزهم المدون الشهير أمير بوخرص، الشهير بـ«أمير دي زاد»، اللاجئ بفرنسا، والدبلوماسي المنشق محمد العربي زيتوت، اللاجئ في بريطانيا، واللذان يحاكمان غيابياً.

وحسب وثيقة «قرار إحالة الملف على محكمة الجنايات» بالدار البيضاء في الضاحية الشرقية للعاصمة، فقد وجَّهت النيابة إلى الأربعة تهمة «المس بأمن الدولة». وتتمثل الوقائع وفق نفس الوثيقة»، في قيام الأشخاص الأربعة بـ«مساع لزعزعة استقرار البلاد، من خلال توجيه ناشطين معارضين في الداخل، وتحريضهم على تنظيم مظاهرات لاستهداف الأمن».

والعسكريان هما الدركي سابقاً محمد عبد الله، والعسكري سابقاً محمد بن حليمة. وقد سلمت إسبانيا الأول العام الماضي لسلطات الجزائر، فيما رحّلت الثاني في مارس (آذار) الماضي، غير مكترثة بمناشدة تنظيمات حقوقية دولية بعدم تسليمهما للجزائر، بذريعة أنهما «لن يمكّنا من محاكمة عادلة في حال تقديمهما للقضاء». وكان العسكريان في وضعية مهاجرين غير نظاميين، عندما تم القبض عليهما وتسليمهما، ولم يتّبعا إجراءات طلب اللجوء السياسي في إسبانيا التي تربطها بالجزائر اتفاقات قضائية، تخص تسليم المطلوبين لدى القضاء في البلدين.

وقال محامون في بداية المحاكمة إنها ستمتد إلى ساعات متأخرة من نفس اليوم. فيما بدا على دفاع ابن حليمة وعبد الله تشاؤماً بخصوص مآل المحاكمة، بالنظر إلى خطورة التهم.

ويشمل الملف 18 متهماً (بينهم ست نساء) يعتقد المحققون أنهم كان لهم «دور في التخطيط لمؤامرة تهدد الأمن العام في البلاد». علماً بأن بوخرص (36 سنة) وزيتوت (61 سنة) محل مذكرتي اعتقال دوليتين، أصدرهما القضاء الجزائري ضدهما، لاتهامهما بالإرهاب في قضايا أخرى.

وانتسب ابن حليمة إلى الجيش قبل عشر سنوات، وكان برتبة عريف عندما فرّ إلى إسبانيا في سبتمبر (أيلول) 2019، إثر إبلاغه بأن اسمه مدرج على قائمة العسكريين المطلوبين، بسبب مشاركته في مظاهرات الحراك الشعبي المعارض. ولما تأكد من أن مدير ستقدمه لسلطات بلاده فرّ إلى فرنسا، حيث التقى المدون أمير دي زاد، الذي وعده بمساعدته للحصول على اللجوء السياسي. لكن سرعان ما طلبته مدريد من باريس، وهو ما تم بعد فترة وجيزة، رغم محاولات محامين وحقوقيين بأوروبا الحؤول دون إبعاده.

وخلال العامين الماضيين، كثف ابن حليمة نشاطه في شبكة التواصل الاجتماعي، وعدَّه معارضون «ناشطاً في مجال الكشف عن الفساد»، بعد أن استهدف الجيش بشكل خاص، وهو ما جلب له متاعب كثيرة، إذ حُكم عليه غيابياً في السابع من يناير (كانون الثاني) 2021 بالسجن لعشر سنوات، كما اتُّهم لاحقاً بالانتماء إلى تنظيم «رشاد»، المدرج على لائحة التنظيمات الإرهابية، والذي يرأسه زيتوت.

أما محمد عبد الله الذي سلمته إسبانيا في 20 من أغسطس (آب) 2021، فقد انشق عن الجيش في سنة 2018، بعد أن اتهم مسؤولين فيه بـ«الفساد»، وأدانه القضاء المدني بالسجن خمس سنوات وست سنوات في ملفين منفصلين، كما أنه متابع في عدة قضايا أخرى بنحو 12 تهمة، حسب محاميه، منها «الإساءة إلى الجيش» و«إهانة هيئات نظامية».

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع على موقعها الإلكتروني، أمس، إن الجيش قضى على ثلاثة إرهابيين واعتقل رابعاً، فيما سلَّم خامسٌ نفسه لقوات الأمن بجنوب البلاد، وكان معه مسدس كلاشنيكوف وذخيرة.

وخلال ذات الفترة تم توقيف 10 أشخاص بشبهة «دعم الجماعات الإرهابية» في عمليات منفصلة عبر التراب الوطني. كما اعتقلت مصالح الأمن 5 رعايا أجانب بحوزتهم مسدس رشاش وبندقية صيد وكمية من الذخيرة، في حين تم كشف وتدمير خمسة قنابل تقليدية بمنطقة جيجل شرق البلاد. وأكدت الوزارة أن هذه العمليات «تعكس مدى الاحترافية العالية، واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

بهدف مواصلة مشروعه السياسي في تونس

توقعات بترشح سعيّد لولاية رئاسية جديدة

تونس: المنجي السعيداني

كشفت مصادر سياسية مقرَّبة من رئاسة الجمهورية التونسية أن الرئيس قيس سعيد، الفائز في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 2019، يستعد للترشح لدورة جديدة في الانتخابات الرئاسية التي ستنتظم سنة 2024، نافية اعتزامه تأجيل هذه الانتخابات، رغم أنه لم يتطرق لهذا الموضوع في مداخلاته الكثيرة، التي انتقد فيها معارضيه السياسيين، وخصوصاً قيادات حركة النهضة.

ويسعى الرئيس سعيد، من خلال إعادة ترشحه (إذا ما تأكد ذلك)، إلى مواصلة تطبيق مشروعه السياسي الذي بدأه منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) سنة 2021، والتي تسببت في اندلاع جدل حادّ في البلاد.

وخلال الشهور الماضية ضغطت عدة أطراف سياسية تونسية بقوة من أجل استجلاء خريطة المشهد السياسي المقبل، والتأكد من البرنامج السياسي للرئيس سعيد، ومعرفة إن كان ينوي الإبقاء على موعد الانتخابات الرئاسية، وفق رزنامة دستور 2014، الذي يمنح حداً أقصى بدورتين متتاليتين، تنتهي الأولى حسابياً في سنة 2024، أم أن الترشح لكرسي الرئاسة سيجري وفق نص دستور 2022، ومن ثم الانطلاق بخريطة سياسية جديدة، وعدم احتساب الفترة الماضية، لكن الرئيس سعيد لم يتطرق إلى هذا الموعد الانتخابي الحاسم، ولو لمرة واحدة، على الرغم من إجراء استفتاء على دستور 2022 في الصيف الماضي، كما أنه لم يُشِر إليه بمناسبة الانتخابات البرلمانية، التي ستُجرى السبت المقبل، ضمن خريطة الطريق التي أعلن عنها.

وكانت قيادات حركة النهضة؛ وفي مقدمتها نور الدين البحيري، وزير العدل السابق، قد دعت، خلال مسيرة احتجاجية نُظّمت في العاشر من هذا الشهر، إلى «تنظيم انتخابات تشريعية نزيهة، وانتخابات رئاسية سابقة لأوانها».

كما طالبت الأحزاب المعارضة والمقاطِعة للمسار السياسي الذي أقرّه سعيد قبل أكثر من سنة، إلى «عودة الرئيس إلى الشعب من جديد»، بعد فترة رئاسية أولى تذبذبت نتائجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يستطع فيها رئيس الجمهورية، وفق عدد من المراقبين، توحيد صفوف التونسيين نحو أهداف واحدة.

على صعيد آخر، أكد صلاح الدين الراشدي، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بولاية (محافظة) القصرين (وسط غرب)، أن ملف «الاعتداء على أمن الدولة الداخلي»، الذي شمل 6 متهمين، يسير بخطى «متقدمة جداً».

وتوقّع إحالة نتائج التحريات التي أجرتها الوحدات المختصة على أنظار قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في القصرين.

وتعود أطوار القضية إلى شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما شهدت منطقة القصرين حالة من الاحتقان الاجتماعي، وعرفت سلسلة من الاحتجاجات الاجتماعية، وتوقيف 4 أشخاص بتهمة «تكوين وفاق بقصد الاعتداء على أمن الدولة الداخلي، المقصود منه تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على مهاجمة بعضهم البعض، وإثارة الهرج والسلب».

وأصدر قاضي التحقيق أمراً بسجن 3 منهم، فيما أبقى على المتهمة الرابعة بحال سراح، كما شملت القضية 6 متهمين.

في سياق متصل، طالبت قيادات حركة النهضة بالكشف عن كل المعطيات السرية في «ملف الـ25»، المتعلق بشبهات حول «التآمر والتخابر ضد مصالح الدولة»، والذي أعلن عنه نهاية الشهر الماضي، كما دعت إلى الإسراع في كشف الحقيقة أمام الرأي العام، خاصة بعد مرور عدة أسابيع دون تقديم مستجدّات هذا الملف الخطير الذي اتهم فيه سياسيون ووزراء سابقون وإعلاميون؛ من بينهم الفاضل عبد الكافي رئيس حزب «آفاق تونس» المعارض، ونادية عكاشة المديرة السابقة لديوان الرئيس قيس سعيد، وحكيم بن حمودة وزير المالية السابق، وعدد من منشطي البرامج التلفزية المعروفين.

وأبدت حركة النهضة إثر اجتماع مكتبها التنفيذي الأخير بالغ انشغالها إزاء تعتيم السلطة القائمة، على تفاصيل هذه الاتهامات الخطيرة، وجدّدت إدانتها لتواصل مسلسل استهداف قيادات حركة النهضة؛ في إشارة إلى التحقيق مع كل من رئيسها راشد الغنوشي وعلي العريض ونور الدين البحيري «عبر تلفيق تهم كيدية بخلفيات سياسية»، مستنكرة «تجنيد بعض الإعلاميين للافتراء على الحركة، وإثارة أكاذيب مقابل تجاهلهم المتعمَّد لقضية التآمر على أمن الدولة، رغم ما ظهر عنها من معطيات أولية خطيرة».

سياسيون ودبلوماسيون من 60 دولة يناقشون تداعيات أزمة أوكرانيا

منتدى «حوارات أطلسية» يبحث في مراكش تحديات الأمن الغذائي

مراكش: «الشرق الأوسط»

انطلقت في مدينة مراكش المغربية، أمس، فعاليات الدورة الـ11 من منتدى «حوارات أطلسية» حول موضوع «التعاون الدولي في عالم متحور: الفرص المتاحة في المحيط الأطلسي الموسع»، وذلك على إيقاع تبعات الأزمة الصحية العالمية، والحرب في أوكرانيا، ووقعها على دول الشمال والجنوب، على حد سواء، فضلاً عن إشكالية الأمن الغذائي.

وتشهد الدورة الـ11 مشاركة أكثر من 350 ضيفاً من 60 جنسية حول العالم، يتقدمهم رؤساء دول وحكومات سابقون، بينهم 3 رؤساء سابقين من أميركا اللاتينية، فضلاً عن وزراء حاليين، وعدد من وزراء الخارجية السابقين، معظمهم من الأعضاء المنتظمين في فعاليات «الحوارات الأطلسية». وتتمحور أشغالها حول موضوعات على علاقة بدبلوماسية المناخ وثورة الطاقة، مروراً بالابتكارات في مجال الزراعة والبنية التحتية والحكامة، من خلال 11 جلسة عامة.

وانطلقت الدورة بجلسة تناولت إطلاق الإصدار التاسع من تقرير «التيارات الأطلسية» السنوي، حول «التعاون في عالم متغير: فرص الأطلسي الأوسع»، مع التركيز على تحليل مختلف التطورات؛ التي تعيد تشكيل المجتمعات والعلاقات في حوض الأطلسي. بالإضافة إلى الفرص التي تقدمها لمزيد من التعاون والاستراتيجيات المشتركة. وركزت الجلسة، التي أدارها محمد لوليشكي، مندوب المغرب الدائم السابق لدى الأمم المتحدة، والباحث في «مركز السياسات من أجل الجنوب»، على تداعيات الأزمة الصحية العالمية، والحرب في أوكرانيا.

وقال لوليشكي إن «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» عاد إلى دائرة الضوء جراء الحرب الجارية في أوكرانيا، «في سياق يسائل الوضعية الراهنة حول قدرة الاتحاد الأوروبي على مواصلة سياسات الدفاع، كما يسائل دول الجنوب حول طرق تعاملها مع الحرب في أوكرانيا وتداعياتها، مع الخوض في وضعية البلدان غير المنحازة، ضمن مسعى تعاطي عدد من دول الجنوب بخصوص الطرف الذي يمكن أن تنحاز إليه، كما هي الحال بخصوص التصويت على بعض القرارات المتعلقة بالحرب الجارية في أوكرانيا».

وتحدث خورخي كاستانييدا؛ الأستاذ المبرز في العلوم السياسية ودراسات أميركا اللاتينية بجامعة نيويورك (المكسيك)، عن «تباين في المواقف بخصوص الحرب في أوكرانيا»، مشيراً إلى أنه «بقدر ما يوجد هناك تعاطف، وتشابه في وجهات النظر داخل حلف (الناتو)، وبلدان الشمال على مستوى دعم المقاومة الأوكرانية، هناك تردد بعدد من بلدان الجنوب لدعم هذا الحلف، في وقت تتمسك فيه دول أخرى، كالهند، بحيادها، مع دعم الوساطة لحل النزاع في أوكرانيا». كما تحدث كاستانييدا عن تفهم لموقف روسيا في بعض البلدان، فيما لا يلمس التفهم نفسه إزاء أوكرانيا. وقال إن الحرب المشتعلة في أوكرانيا «جاءت في خضم الإصلاحات؛ التي ستوضع جانباً للانشغال بمستجدات الصراع»، منتقداً أطماع روسيا.

من جهتها، استعرضت فاطمة الزهراء المنقوب، الباحثة في الاقتصاد بـ«مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد» (المغرب)، تعريفاً للأمن المائي، موضحة أنه يعني «قدرة الشعوب على الولوج إلى الماء الطافي بجودة مقبولة، لتحقيق الرفاه والحماية من التلوث، وحماية البيئة، في ارتباط بالأمن والاستقرار الاجتماعي».

وتطرقت المنقوب إلى مسألة شح المياه وجودتها، وطريقة التعامل مع الأوضاع، مشيرة إلى أن «ربع سكان العالم يعاني من شح المياه، وإن اختلفت الوضعية من بلد إلى آخر، في ظل تحديات متشابهة. فضلاً عن اختلاف في تبعات التغيرات المناخية، تتراوح بين الجفاف والفيضانات».

ورأت المنقوب أن «العالم صار يعيش في عهد مفعم بعدم اليقين، وسبل تدبير مسألة الموارد الحيوية في الوقت الراهن، والنسبة للأجيال المقبلة».

بدوره؛ ركز أحمد رشيد الخطابي، الخبير الاقتصادي في «وكالة حماية البيئة الأميركية» (المغرب)، على «وجود مشكلتين لهما علاقة بكمية وجودة المياه». وتحدث عن الحلول المفترضة؛ في علاقة بطريقة الاستهلاك الحالي، وسبل التخفيض من الهدر. وقال إنه «علينا أن نكون حذرين من الإجراءات التي قد تؤدي إلى إضرابات واحتجاجات».

في سياق ذلك، ربط حمزة رخا شهام، المؤسس المشارك في «سويت» (المغرب)، بين المجال الزراعي والتكنولوجيا، وسبل توظيف هذه الأخيرة في عملية توزيع المياه، ممثلاً بتجربة رواندا في هذا المجال، ومشيراً إلى «ما يمكن تحقيقه باستعمال التكنولوجيا، بما يسمح بأخذ القياسات، ويجعلنا أصدقاء للطبيعة».

ويأتي موضوع دورة هذه السنة من المنتدى، الذي ينظمه «مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد»، تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، امتداداً للموضوعات التي دأب المنتدى على تناولها. ويسعى المؤتمر، منذ إطلاقه، إلى دمج جنوب المحيط الأطلسي في النقاش الجيوسياسي العالمي.

المغرب يتولى الرئاسة الدورية لـ«الحوار الأورو ـ أفريقي حول الهجرة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تولى المغرب أمس الرئاسة الدورية للمؤتمر الوزاري للحوار الأورو - أفريقي حول الهجرة والتنمية، وذلك لمدة سنة واحدة.

جاء ذلك خلال حفل نظم في قادس (جنوب إسبانيا)، بمناسبة المؤتمر الوزاري السادس لـ«مسلسل الرباط»، حيث سلم وزير الداخلية الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا، الرئاسة إلى وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات المغربي، يونس السكوري، معربا له عن متمنياته بالتوفيق والنجاح.

وبهذه المناسبة، أكد غراندي مارلاسكا على أنه «يتعين دعم وتعزيز مسلسل الرباط، لأن الأسباب التي أحدثت من أجله لا تزال قائمة»، مشددا على أنه «يتوجب التعامل مع قضية الهجرة على أساس رؤية شاملة ومتوازنة، تراعي كل العناصر التي تحيط بها».

مشيرا إلى أن الطريقة الوحيدة للتعاطي مع ظاهرة الهجرة بشكل شمولي هي «التعاون الثنائي القائم على تقاسم المسؤوليات، والثقة المتبادلة والعمل الفعلي اليومي».

من جهته، قال السكوري إن مسلسل الرباط أضحى «ركيزة مرجعية» في مجال الهجرة عبر العالم، و«يجب أن نضمن أننا قادرون خلال الأشهر والسنوات المقبلة على بلورة إجراءات مبتكرة، تأخذ بعين الاعتبار رهانات جميع الشركاء... وبصفتنا رئاسة مغربية، سنعمل على توطيد الحوار، وتعميق تحليلات ديناميات التنمية المرتبطة بالهجرة»، مبرزا أن الأمر يتعلق «بركيزة من ركائز السياسة الاستباقية التي نريد نشرها».

ومؤكدا «أننا نعمل أيضاً على تفكيك الصور النمطية السلبية المرتبطة بالهجرة، والتي تقوض السياسات التي تريد بلداننا تنفيذها».

وبحسب السكوري، فإن مقاربة المغرب ستركز أيضاً على «تحسين جودة البيانات التي نتوفر عليها حول الهجرة في المنطقة الأورو - أفريقية»، داعياً في هذا السياق إلى العمل مع جميع الدول الأعضاء من أجل التواصل وتطوير المراصد العاملة على الهجرة.

وخلص الوزير المغربي إلى القول: «نريد أيضاً أن نضمن أن تلعب الجالية دورا مهما لكل من بلدان الاستقبال والمنشأ من أجل تشجيع العمل البحثي والتطوير في هذا المجال».

وتعتبر رئاسة «مسلسل الرباط» قوة دافعة لتشكيل الحوار الأورو - أفريقي حول الهجرة والتنمية.

ويتمثل دور الرئاسة في إعطاء زخم جديد للحوار، والإشراف على الاجتماعات السياسية، والمساعدة على إيجاد توافق في الآراء بين المواقف المتباينة.

ويمكن لكل عضو في اللجنة التوجيهية تولي الرئاسة لمدة عام واحد، بالتناوب، دائما، بين أفريقيا وأوروبا.

حلفاء كييف يوفرون 50 مليون مصباح لتخفيف نقص الطاقة

أوكرانيا تسقط سرب «مسيّرات» روسية استهدف عاصمتها

كييف - موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس (الأربعاء)، أنها دمّرت جميع المسيّرات التي أطلقتها روسيا في الصباح الباكر على كييف، في أحدث هجوم تشنّه موسكو التي تسعى إلى القضاء بشكل منهجي على منشآت الطاقة. وأشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بفعالية الدفاعات الجوية الأوكرانية، مؤكداً إسقاط كل المسيرات الـ13 إيرانية الصنع من طراز «شاهد». وقال في مقطع فيديو: «بدأ الإرهابيون في الصباح بـ13 (شاهد)»، في إشارة إلى المسيرات المفخخة. وقال: «أنا فخور بذلك»، مذكّراً السكان بأن يتحلوا باليقظة عندما تدوّي صفارات الإنذار، كما حصل صباح أمس (الأربعاء)، قبيل وصول المسيّرات. وسُمع دوي انفجارات صباح أمس في وسط كييف، على ما أعلن رئيس بلدية العاصمة الأوكرانية فيتالي كليتشكو. وكتب كليتشكو على مواقع التواصل الاجتماعي: «انفجارات في منطقة شيفشنكيفسكي في العاصمة. أجهزة (الإسعاف) في طريقها».

وقالت الإدارة العسكرية في كييف إن «حطام المسيّرات سقط على مبنى إداري»، وتسبب «بأضرار طفيفة بأربعة مبانٍ سكنيّة»، في غرب العاصمة الأوكرانية. وأكدت عبر «تيليغرام» أنه «لم يُسجّل سقوط جرحى». وبدا قسم كبير من سقف المبنى مدمّراً، وتناثر حطام الطوب والخشب والخردة المعدنية على الأرض التي يغطيها الجليد والثلج.

وتشنّ القوات الروسية بشكل منتظم ضربات كثيفة بواسطة مسيّرات وصواريخ منذ أكتوبر (تشرين الأول) بعد سلسلة انتكاسات عسكرية محرجة تكبّدتها موسكو.

أحد المباني التي تعرضت للقصف الروسي أمس الأربعاء في العاصمة كييف (أ.ف.ب)

وفي حين تسجّل درجات حرارة مئوية وتتساقط الثلوج، تسعى موسكو إلى تدمير منشآت الطاقة في أوكرانيا، ما يجعل ملايين الأشخاص يعيشون في البرد والظلام. وحذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، أمس (الأربعاء)، من أن «جميع أطفال أوكرانيا تقريباً، أي قرابة سبعة ملايين طفل، مُهدَّدون بهذه الهجمات».

من جانبها، قالت شركة الطاقة الوطنية «أوكرينيرغو» إن «وضع نظام الطاقة الأوكراني لا يزال صعباً بسبب حجم الأضرار التي أُلحقت بالبنى التحتية». وبحسب الشركة، فإن الشرق هو المنطقة الأكثر تضرراً، لأن الضربات هناك تُشَنّ «بشكل يومي تقريباً».

وأكدت الشركة في بيان أن «أعمال التصليح بطيئة، بسبب وجود خطر على حياة الموظفين». ويأتي هجوم، أمس (الأربعاء)، على كييف، غداة مؤتمر دولي لدعم أوكرانيا استضافته باريس، وفي حين تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمواصلة حملته العسكرية. وجمع المؤتمر هبات تفوق قيمتها المليار يورو للسلطات الأوكرانية، لمساعدة السكان على قضاء فصل الشتاء.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن جميع محطات الطاقة في بلاده تضررت أو دُمّرت من قِبَل الروس. وأضاف زيلينيسكي في كلمته عبر الفيديو لمؤتمر المانحين لأوكرانيا في باريس، أول من أمس (الثلاثاء)، أن ملايين الأشخاص باتوا دون كهرباء. وتابع: «تخيلوا هذا لبلدانكم». وأوضح أن المساعدة السريعة يمكن أن تمنع موجة هائلة من الهجرة نحو دول أخرى في أوروبا. وأشار إلى أن مولدات الكهرباء «أصبحت لا تقل أهمية عن العربات المدرعة والصدريات الواقية». وقال إنها جعلت من الممكن الحفاظ على عمل المستشفيات والشركات وإقامة خيام حيث يمكن للأشخاص التدفئة فيها وشحن هواتفهم الجوالة. ويتوقع زيلينسكي المزيد من الهجمات على شبكة الطاقة أيضاً. ووفقاً للاستخبارات العسكرية الأوكرانية، تمتلك روسيا ترسانة قادرة على شن خمس موجات على الأقل من الهجمات، حسبما أفاد به المتحدث فاديم سكيبيزكي.

في الوقت الذي تعهد فيه حلفاء كييف بتقديم أكثر من مليار دولار في صورة مساعدات، أول من أمس (الثلاثاء)، فقد تعهدوا أيضاً بتوفير مصابيح «إل إي دي» الموفرة للطاقة لتخفيف النقص في الطاقة ومساعدة أوكرانيا على تجاوز برودة أشهر الشتاء القارس، مع قيام روسيا بقصف البنية التحتية للبلاد. وقالت المفوضية الأوروبية إنها ستوفر ما يصل إلى 30 مليون مصباح ثنائي باعث للضوء (إل إي دي)، بعد أن قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن 50 مليوناً من هذه المصابيح ستقلل بشكل كبير من نقص الطاقة في البلاد. وتستخدم مصابيح «إل إي دي» في المتوسط طاقة أقل بنسبة 75 في المائة من المصابيح التقليدية، ويبلغ عمرها عشرة أمثال المصابيح العادية. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أمام المؤتمر: «آمل أن يتبعنا شركاء آخرون». وأضافت أن توفير الطاقة من خلال نشر 50 مليون مصباح «إل إي دي» في المنازل الأوكرانية سيصل إلى غيغاواط واحد من الكهرباء، أي ما يعادل الإنتاج السنوي لمحطة طاقة نووية.

أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس (الأربعاء)، أن أوكرانيا سوف تتلقى مساعدات أخرى بقيمة 500 مليون يورو (532 مليون دولار) من الاتحاد الأوروبي، كجزء من حزمة قروض بمليارات اليورو. وترفع الدفعة الأخيرة المبلغ الإجمالي للقروض التي منحها الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) إلى 7.2 مليار يورو. وتهدف القروض إلى مساعدة أوكرانيا التي مزّقتها الحرب في النفقات العامة، مثل دفع المعاشات التقاعدية وإدارة المستشفيات.

واشنطن تضع «اللمسات الأخيرة» لتسليم كييف صواريخ باتريوت

واشنطن: إيلي يوسف

تستعد الولايات المتحدة لإرسال نظام الدفاع الصاروخي «باتريوت» إلى أوكرانيا، لمساعدتها على التصدي لهجمات الصواريخ الباليستية الروسية، في قرار يتوقع أن يتم الإعلان عنه خلال هذا الأسبوع، بحسب تصريحات مسؤول دفاعي أميركي ومسؤول سياسي ثانٍ، لوسائل إعلام أميركية. وفيما تحدث المسؤولان بشرط عدم الكشف عن هويتهما، رفض المتحدث باسم البنتاغون العميد بات رايدر، التعليق على هذا النبأ في إحاطته الصحافية مساء الثلاثاء، قائلاً إنه «ليس لديه ما يعلنه في الوقت الحالي». وقال رايدر: «سنواصل البحث عن أفضل السبل التي يمكننا من خلالها دعم أوكرانيا بشكل أفضل لحماية سكانها وحماية بنيتهم التحتية الأوسع، حتى تتمكن من النجاة من هذه الهجمات». وردت موسكو قائلة إنها بانتظار «تصريحات رسمية» حول هذا الموضوع. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، الأربعاء: «هذه كلها تقارير إعلامية حول عمليات تسليم محتملة... التقارير الإعلامية غير موثوق بها، لذلك سننتظر بعض المعلومات الرسمية». غير أنه لفت إلى أن صواريخ «باتريوت» ستكون هدفاً مشروعاً للضربات الروسية في حال تسليمها لكييف. وكانت محطة «سي إن إن» أول من أعلن عن الاستعداد لنقل منظومة «باتريوت» إلى أوكرانيا. وقالت إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يؤيد هذا الاقتراح، ويستعد للتوقيع على الطلب، وهي خطوة ضرورية قبل رفعه إلى الرئيس بايدن للموافقة عليه. ولم يتضح عدد المنظومات التي سيتم تسليمها، لكن يتوقع إرسالها بسرعة خلال الأيام المقبلة على أن يتم تدريب الأوكرانيين على استخدامها في قاعدة للجيش الأميركي في ألمانيا. وكانت أوكرانيا قد طلبت من الولايات المتحدة إرسال أنظمة دفاع جوي متقدمة بعيدة المدى من أجل اعتراض الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز التي تطلقها روسيا على بنيتها التحتية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك منشآت الطاقة الكهربائية اللازمة للحفاظ على دفء السكان مع انخفاض درجات الحرارة. وقدمت الولايات المتحدة لأوكرانيا دعماً عسكرياً بمليارات الدولارات، بما في ذلك أسلحة دفاع جوي تتراوح من صواريخ «ستينغر» المحمولة على الكتف، إلى أنظمة «ناسامس» المضادة للطائرات الأكبر، والتي يمكن أن توفر الدفاع الجوي ضد الأهداف قصيرة إلى متوسطة المدى. لكن المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إجنات قال للصحافيين يوم الثلاثاء إن أوكرانيا ما زالت «غير قادرة على إسقاط الصواريخ الباليستية بالدفاعات الجوية التي تمتلكها». وأضاف قائلاً: «لذلك، فإن الطريقة الأكثر فعالية لتدمير هذه الصواريخ هي بالتصدي لها فور إطلاقها، أينما كانت»، في إشارة إلى منظومة «باتريوت» القادرة على القيام بذلك.

ويعتقد أن هذا الطلب قد تمت مناقشته أيضاً، في المكالمة الهاتفية التي جرت قبل يومين بين بايدن والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وفي حال تم تسليم هذه المنظومة، ستكون أكثر الأسلحة بعيدة المدى كفاءة التي يتم إرسالها إلى أوكرانيا، والتي يمكنها أيضاً أن تساعد على تأمين المجال الجوي لدول «الناتو» في أوروبا الشرقية، بحسب المسؤولين الأميركيين. وأضاف المسؤولان أنه رغم التحديات «الهائلة» التي تواجه تشغيل أنظمة «باتريوت» في أوكرانيا، فإن «حقيقة ما يجري على الأرض»، من قصف مكثف للبنية التحتية، دفع الإدارة إلى اتخاذ هذا القرار.

كما أن التدريب على استخدام هذه المنظومة، يتطلب وقتاً طويلاً، غير أنه تقرر المضي قدماً في الخطة «تحت ضغط الهجمات الجوية الروسية شبه اليومية». ونظراً لقدراتها بعيدة المدى، وخصوصاً على الارتفاعات العالية، فقد تكون «باتريوت» قادرة على إسقاط الصواريخ بعيداً عن أهدافها داخل أوكرانيا. غير أن محللين عسكريين حذروا من أن يكون «العائد من هذا الاستثمار محدوداً على الأرض»، فضلاً عن تكلفته العالية. ونقل عن الأدميرال المتقاعد مارك مونتغمري، وهو محلل دفاعي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، قوله، إن «باتريوت نظام معقد ومكلف للغاية، وكل جولة من باتريوت تتراوح بين 3 إلى 4 ملايين دولار للقطعة الواحدة».

حرب أوكرانيا تحوّل مرتزقة «فاغنر» إلى مدافعين عن الوطن

موسكو: «الشرق الأوسط»

لم تكن الضربة القاسية التي تلقتها قوات «فاغنر» في لوغانسك قبل يومين، الوحيدة التي تمر سريعاً من دون أن تثير كثيراً من النقاشات، باستثناء بعض التغطيات المحدودة في وسائل إعلام. كالعادة، لم يصدر تعليق رسمي على الحادث، ولا تفاصيل عن عدد الضحايا وحجم الخسائر.

تجاهلت وسائل الإعلام الحكومية الكبرى خبر تفجير فندق كان يستخدم مقراً رئيسياً لتحركات قوات «فاغنر» في دونباس، بينما اكتفت وسائل إعلام تابعة للقوات بنقل خبر مقتضب عن الحادث. وفي اليوم التالي، ترددت معطيات عن إسقاط طائرة مقاتلة تابعة أيضاً لقوات «فاغنر» كانت تقوم بمهمة في المنطقة، قُتل طاقمها المكون من شخصين؛ لكن الأهم في الخبر -وفقاً لمعطيات وسائل إعلام- أنه كشف امتلاك المجموعة التي أحيط نشاطها العسكري دائماً بهالة من السرية والتكتم، أسلحة ثقيلة، بينها مقاتلات من طراز «سوخوي».

هذا الكشف لم يكن الوحيد الذي فاجأ كثيرين في روسيا وخارجها؛ إذ سبق ذلك انتقال نشاط قوات «فاغنر» إلى العلن، بعدما ظل لسنوات محاطاً بكثير من الغموض والكتمان، وكان تناول المعطيات المتعلقة بالعمليات العسكرية للمجموعة يعد من المحظورات.

وكشفت وسائل إعلام حكومية روسية النقاب للمرة الأولى قبل أسابيع، عن نشاط مجموعات «فاغنر» العسكري في الحرب الأوكرانية، وتحدثت عن دور أساسي تقوم به في معارك دونباس. وكانت مسألة مشاركة الوحدات العسكرية الخاصة التابعة لهذه المجموعة، في «العملية العسكرية الروسية الخاصة» معروفة منذ وقت طويل؛ لكن هذا النشاط أحيط دائماً بتكتم شديد، أثير حوله كثير من التساؤلات، وهو الأمر الذي بدا تكراراً لتجارب سابقة في تغطية النشاط الخفي للمجموعة في سوريا وليبيا وبعض البلدان الأفريقية.

وبدا أن موسكو اتخذت قراراً بكشف جوانب من هذا النشاط، على خلفية التطورات الميدانية الأخيرة في أوكرانيا، وفي إطار التعاطي الجديد الذي وضعه قائد الوحدات المشتركة، سيرغي سوروفيكين، لإدارة المعارك.

وحملت التغطيات التي قدمتها وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية إشارات واضحة إلى هذا التعاطي المختلف، فقد باتت تنشر بيانات عن تحركات أفراد المجموعة العسكرية، وتصريحات لمؤسسها يفغيني بريغوجين، المقرب من الكرملين، وهو الذي كان مجرد ذكر اسمه إلى جانب «فاغنر» يسفر عن فتح قضايا جنائية، كما حدث في وقت سابق مع حزب معارض صغير، تعرض للملاحقة وخسر قضية في المحاكم، وتم تغريمه بدفع تعويضات ضخمة. ونشرت شبكة «روسيا سيغودنيا» أخيراً، للمرة الأولى، معطيات عن مشاركة عناصر «فاغنر» في معارك ضارية في دونيتسك، وتحدثت عن تقدم طفيف أحرزته المجموعة عبر نجاحها في الاستيلاء على مناطق تقع على خطوط التماس. وفي الوقت ذاته، أشارت إلى مشاركة فاعلة لقوات «فاغنر» في الاشتباكات المتواصلة على تخوم مدينة باخموت، جنوب غربي دونيتسك، مع اقتراب القوات منها، بعد «تحرير» بلدة كديما جنوب المدينة.

اللافت أن المحطة التلفزيونية الحكومية الروسية، دخلت للمرة الأولى في تاريخ تغطية نشاطات هذه المجموعة إلى مواقع القتال، ونشرت مقاطع فيديو تم تصويرها خلال تغطية المعارك.

كان اسم «مجموعة فاغنر» قد ظهر إلى العلن للمرة الأولى مباشرة بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا، وتحدثت تقارير عن أن مشاركة مقاتلي المجموعات في بعض العمليات العسكرية سبق إرسال الوحدات العسكرية الروسية النظامية. وشاركت قوات «فاغنر» التي يديرها رجل الأعمال المقرب من الكرملين يفغيني بريغوجين، في معارك ضارية في تدمر وحلب ومناطق أخرى في سوريا. كما تحدثت تقارير عن مشاركة المجموعة في عمليات قتال جرت في ليبيا، وعن دور أساسي قامت به في بعض بلدان القارة الأفريقية، خلال السنوات السابقة.

لكن الجديد في المعطيات التي تناقلتها وسائل الإعلام لم يقتصر على الكشف عن علاقة بريغوجين بـ«فاغنر»؛ بل تعدى ذلك، إلى الكشف عن تفاصيل كانت تعد دائماً من المحرمات، مثل الإشارات إلى أن المنتسبين إلى هذه المجموعات في جزء كبير منهم هم من أرباب السوابق، وتم إطلاق سراح بعضهم من السجون بشكل مشروط بتوقيع عقود للقتال في أوكرانيا، مقابل رواتب شهرية مجزية.

مركز مجموعة «فاغنر» التي يديرها يفغيني بريغوجين في سان بطرسبرغ (رويترز)

تتحدث الأوساط الأوكرانية عن مشاركة 23 ألف سجين سابق في روسيا في الحرب الحالية ضمن وحدات «فاغنر»؛ لكن هذا الرقم لا تؤكده المصادر الروسية التي تتجنب دائماً الخوض في التفاصيل.

في الوقت ذاته، كشفت حوادث وقعت أخيراً عن معطيات تؤكد الرواية الأوكرانية؛ إذ حملت حادثة قيام مسلح ينتمي للمجموعة بإطلاق النار في بلدة حدودية داخل الأراضي الروسية على بعض عناصر الشرطة، تفاصيل مثيرة للغاية؛ خصوصاً بعدما انبرى بريغوجين علناً للدفاع عن مطلق النار، وتعهد بإطلاق سراحه و«إعادته إلى الجبهة سريعاً».

وقال بريغوجين لوكالة «نوفوستي»، إن «قيادة مجموعة (فاغنر) لا تتنصل من مسؤوليتها عن تصرفات بافيل نيكولين الذي أطلق النار على ثكنة لرجال الشرطة في بلدة نوفوشاختينسك بمنطقة روستوف»، وزاد أنه كتب إلى المدعي العام تعهداً شخصياً بضمان نقل المتهم إلى دونباس، في مقابل الإفراج عنه.

وقعت الحادثة بعد ظهر يوم 6 ديسمبر (كانون الأول)، وبات معلوماً أن رجلاً يرتدي ملابس مموهة فتح النار من مدفع رشاش خفيف على الشرطة، ما أدى إلى وقوع بعض الإصابات، ثم فر بعد ذلك. في اليوم التالي تم اعتقاله في قرية كيسيليفو. وحسب لجنة التحقيق فإن لديه سوابق جنائية تتعلق بالسرقة. وتم فتح قضية جنائية بموجب بنود التعدي على حياة ضباط إنفاذ القانون وحمل الأسلحة. وسرعان ما أعلن نيكولين أنه خدم في مجموعة «فاغنر». وقال مطلق النار إنه ظن خطأ «أن رجال الشرطة أوكرانيون». وأوضح بافيل نيكولين: «لم أكن أعرف حتى أنني عبرت (الحدود)، تخلفت وراء المجموعة». وعندما سئل: لماذا بدأ إطلاق النار على الشرطة؟ قال المشتبه به إنه «اعتقد أن هذا كمين أوكراني». وأضاف نيكولين: «لأنهم لم يكونوا يرتدون الزي العسكري (في الملابس) ولم يبرزوا وثائق».

كشفت الحادثة جانباً خطيراً في الموضوع، فرجال «فاغنر» الذين أُطلقوا من السجون وتخلصوا من أحكام جنائية ليقاتلوا في أوكرانيا، لا يحملون السلاح فقط في ساحات القتال؛ بل وفي الداخل الروسي أيضاً. لكن هناك قصة أخرى، كان بريغوجين بطلها أيضاً. وهي تظهر جانباً من التفاصيل المتعلقة بمقاتلي «فاغنر».

قبل أسابيع، رفضت سلطات سان بطرسبورغ دفن مقاتل في مجموعة «فاغنر» لقي مصرعه أخيراً، في «ممشى الأبطال» التابع للمقبرة التاريخية في المدينة. هناك يرقد كثيرون من العسكريين النظاميين الذين لقوا مصرعهم في ساحات القتال في حروب مختلفة سابقاً، وسبب الرفض أن لهذا الرجل «تاريخاً إجرامياً».

أثار الرفض غضب بريغوجين، ووصف الحادثة بأنها فضيحة. وقال لوكالات رسمية: «يمكننا أن نقول إن هذا جزء من التخريب والاستهزاء بذكرى إخواننا الموتى. لن نصمت على هذه الفضيحة، وسنقاتل من أجل كل مقاتل، سواء كان أسيراً أم قتيلاً». وزاد في حديث صحافي: «يقاتل السجناء السابقون وضباط إنفاذ القانون جنباً إلى جنب، ويموتون معاً، باسم وطنهم الأم المشترك». وتعهد بأن يظهر لسلطات مدينة سان بطرسبورغ: «من هو على صواب ومن على خطأ». وحذّر رجل الأعمال من أنه «سوف يسحب كل نذل من آذانه»، ويقدمه إلى العدالة، داعياً من اتخذ قرار عدم دفن «المدافع عن الوطن» في «ممشى الأبطال» إلى أن «ينظر في عيون هذا الجندي الميت الذي مع رفاقه في السلاح، يفي بالعقد مع الوطن حتى النهاية، حياً أو ميتاً».

الكرملين يستبعد أي هدنة في أوكرانيا بمناسبة الأعياد

موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

رفض الكرملين أي هدنة بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة، متعهّدًا مرة جديدة بمواصلة المعارك ومستبعدا احتمال توقف القتال في أوكرانيا مع اقتراب أعياد نهاية العام، فيما اعتبر المستشار الألماني أولاف شولتس أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أخطأ جميع أهدافه في الحرب في أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف بخصوص هدنة محتملة خلال الأعياد: «لم يتم تقديم أي اقتراح من قبل أي طرف، هذا الموضوع ليس على جدول الأعمال».

ورفضت روسيا سحب قواتها المسلحة من أوكرانيا وأكدت مواصلة المعارك. ورفض المتحدث تحديد موعد الخطاب السنوي للرئيس فلاديمير بوتين أمام مجلسَي البرلمان الروسي والذي لم يلقه هذا العام. وأعلن الكرملين الاثنين أن بوتين لن يعقد مؤتمره الصحافي التقليدي في نهاية العام، بدون إعطاء تفسيرات، وسط الانتكاسات العسكرية التي تتكبدها القوات الروسية في أوكرانيا والعقوبات الغربية المفروضة على موسكو.

من جانبه، قال مسؤول كبير في السلطات الروسية في شرق أوكرانيا دنيس بوشيلين في مقابلة مع وكالة «ريا نوفوستي» للأنباء، إنه يرغب في «تحرير أوديسا وتشيرنيهيف»، وهما مدينتان أوكرانيتان واقعتان على التوالي في جنوب وشمال البلاد وبعيدتان عن خط الجبهة الحالي. وعندما سُئل عن هذا التصريح، خفّف المتحدث باسم الكرملين من حدّته، قائلًا إن الأولوية حاليًا هي «حماية الأشخاص في منطقتَي لوغانسك ودونيتسك» في شرق أوكرانيا.

وقال المستشار الألماني في بيان حكومي أدلى به في البرلمان (بوندستاغ) أمس الأربعاء: «لم تنجح أي واحدة من خطط بوتين»، مضيفا أن «بوتين أخطأ التقدير على نحو جذري».

وذكر شولتس أن بوتين اعتقد أن قواته سوف تجتاح أوكرانيا في غضون أيام، مضيفا أن بوتين افترض أن أوروبا والغرب الديمقراطي منقسمون بدرجة لن تمكنهم من مساعدة أوكرانيا بشكل فعال. وقال شولتس كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «كان يعتقد أنه يمكن أن يجفف تضامن أوروبا بإغلاق صنبور الغاز»، مضيفا أن بوتين انخدع «بشأن شجاعة الأوكرانيين، وبشأن أوروبا، وبشأن سمة ديمقراطياتنا، وإرادتنا في مقاومة هوس القوة العظمى والإمبريالية... هذه هي القصة الحقيقية لعام 2022. أوكرانيا تقاوم العدوان الروسي، والغرب قبل التحدي أيضا».

المستشار الألماني أولاف شولتس مع مفوض السياسة الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل (إ.ب.أ)

وأضاف شولتس: «بالتعاون مع أصدقائنا وشركائنا، دعمنا أوكرانيا بحزم - ماليا وإنسانيا وبالسلاح. هذا الدعم سنواصله طالما كانت هناك حاجة إليه... في هذه الأسابيع ينتهي عام صعب للغاية»، واصفا حرب روسيا العدوانية على أوكرانيا بأنها نقطة تحول مفزعة.

كما أكد المستشار الألماني تضامن بلاده غير المشروط مع شركاء التحالف فيما يتعلق بحرب أوكرانيا. وقال البيان الحكومي: «يعلم شركاؤنا في التحالف هذا جيدا: يمكنهم الاعتماد علينا. إذا لزم الأمر، سندافع عن كل متر مربع من أراضي التحالف»، مشيرا إلى الصندوق الخاص بقيمة 100 مليار لتحسين تسليح الجيش الألماني.

وذكر شولتس أن بلاده تشارك بما يصل إلى 17 ألف جندي في قوة الرد السريع التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) هذا العام وخلال العامين المقبلين. وقال إنها ستتولى مجددا قيادة قوة الرد السريع العام المقبل.

وأشار إلى أنه اعتبارا من عام 2025 سيكون لدى ألمانيا 30 ألف جندي جاهزين بشكل دائم لهيكل قوات مسلحة تابع لحلف شمال الأطلسي، مضيفا أن القوات الجوية الألمانية تؤمن المجال الجوي فوق إستونيا، وتزيد البحرية الألمانية من وجودها في بحر البلطيق، كما تعزز ألمانيا بشكل دائم مجموعة الناتو القتالية في ليتوانيا، وبالتالي تعمل على تحسين الدفاع عن منطقة البلطيق بأكملها، معتبرا أن هذه الإجراءات تعمل ألمانيا على تعزيز ثقة جميع الشركاء في استعدادها لتحمل المسؤولية داخل التحالف، وقال: «لقد شرعنا بعزم في هذا المسار منذ 24 فبراير (شباط) الماضي. سنظل على هذا المسار».

السلطات البريطانية والفرنسية أنقذت 40 ناجياً

المانش يبتلع 4 مهاجرين

لندن: «الشرق الأوسط»

أدى غرق قارب صغير يقل مهاجرين يحاولون الوصول إلى المملكة المتحدة عبر بحر المانش إلى مصرع أربعة أشخاص على الأقل، أمس (الأربعاء)، مذكّراً بمخاطر هذه الرحلات المتزايدة.

في حين تشهد إنجلترا وشمال فرنسا موجة صقيع، سمحت العملية الواسعة التي نفذها خفر السواحل البريطاني بمساعدة البحرية الفرنسية بإنقاذ 40 ناجياً، على ما نقلت وسائل الإعلام عن مصدر حكومي. وبعد مرور أكثر من عام بقليل على مصرع 27 مهاجراً في غرق قاربهم، تثير المأساة من جديد مسألة التنسيق ومسؤولية المملكة المتحدة وفرنسا بشأن هذا الملف، في خضم التوترات المتكررة بين لندن وباريس.

وقال المتحدث باسم الحكومة البريطانية: «تأكدت أربع حالات وفاة نتيجة هذا الحادث»، بينما أعرب رئيس الوزراء ريشي سوناك عن «أسفه» إزاء هذه «الخسائر المأساوية في الأرواح»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأظهرت صور بثتها شبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية، عملية إنقاذ في منتصف الليل لمهاجرين في زورق أسود، يبدو أنه لا يتسع لنقل عشرات الركاب.

السلطات البريطانية تنقل الناجين إلى مدينة دوفر بعد غرق مركبهم أمس (إ.ب.أ)

أعداد قياسية

منذ بداية العام، قام نحو 45 ألف شخص بعبور هذه القناة، مقارنة بنحو 30 ألفاً في العام الماضي. وتم تخصيص زوارق وفرق إنقاذ من عدة مدن في جنوب شرق إنجلترا ومروحيتين بريطانيتين و«مروحية من البحرية الفرنسية»، بحسب خفر السواحل. ومن الجانب الفرنسي، ذكرت الإدارة البحرية للقناة وبحر الشمال أن دوريات من البحرية الوطنية جاءت أيضاً كتعزيزات.

وذكرت جمعية «يوتوبيا 56» الفرنسية لمساعدة المهاجرين، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه تم الاتصال بها بعد ساعة ونصف الساعة من منتصف الليل، عبر رسالة صوتية مصحوبة بموقع في المياه الفرنسية. وقال نيكولاي بوسنر من المنظمة: «في الساعة 03,40 (02,40 بتوقيت غرينتش)، تبلغنا من خفر السواحل الفرنسي أن البريطانيين سيتولون الأمر»، مشيراً إلى أننا «لا نستطيع أبداً التأكد حقاً» من أن الأمر يتعلق فعلاً بغرق قارب. وأضاف أن «خطر انخفاض حرارة الجسم الذي تعقبه الوفاة كبير جداً. عندما يكون هناك مثل هذه المأساة لا يمكننا الانتظار للتدخل».

نظام لجوء مثقل

وفي ليل 23 إلى 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، لقي 27 مهاجراً تتراوح أعمارهم بين السابعة و47 عاماً حتفهم، بينهم 16 كردياً عراقياً وأربعة أفغان وثلاثة إثيوبيين وصومالي ومصري وفيتنامي، غرقاً أثناء محاولتهم عبور المانش في زورق مطاطي. وبينما يعمل المحققون على كشف ملابسات الغرق، تشير وثائق كشفت عنها صحيفة «لوموند» إلى تورط رجال الإنقاذ الفرنسيين والبريطانيين الذين تبادلوا اللوم بمساعدة القارب.

وبحسب الصحيفة الفرنسية، طلب الركاب المساعدة نحو خمس عشرة مرة من السلطات الفرنسية، دون جدوى، مشيرة إلى أن رجال الإنقاذ الفرنسيين كانوا ينتظرون انجراف الركاب نحو المياه البريطانية.

إجراءات مشددة

تأتي هذه المأساة الجديدة غداة إعلان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك حزمة واسعة من الإجراءات لمكافحة الهجرة غير الشرعية. ويعدّ هذا الملف حساساً للغاية بالنسبة للمحافظين الذين وعدوا منذ بريكست بـ«استعادة السيطرة» على الحدود، في حين لم يكن عدد أولئك الذين يحاولون عبور القناة مرتفعاً إلى هذا الحد، ما جعل نظام اللجوء يتجاوز استطاعته.

ووقعت باريس ولندن اتفاقاً، في منتصف نوفمبر، للعمل معاً من أجل وقف عبور المهاجرين بحر المانش. وبموجب الاتفاق، ستدفع بريطانيا 74,5 مليون دولار في العامين 2022 و2023 لتزيد فرنسا عدد عناصر قواتها الأمنية بين 800 و900 عنصر عند الشواطئ الفرنسية، حيث ينطلق المهاجرون في اتجاه السواحل البريطانية.

وقال أليكس فريزر، المسؤول بالصليب الأحمر البريطاني، إن «القيام بهذه الرحلة في مثل درجات الحرارة هذه يظهر مدى يأس الناس»، مضيفاً: «طالما لا توجد طرق أكثر أماناً تسمح لطالبي اللجوء بسلوكها، فمن المحتمل أن نشهد المزيد من هذه الحوادث». ولقي أكثر من 205 أشخاص مصرعهم أو فقدوا في البحر أو على الأرض، في محاولة للوصول إلى إنجلترا من الساحل الشمالي لفرنسا منذ 2014، وفق المنظمة الدولية للهجرة.

«حادثة مانشستر» تتسبب في سحب 6 دبلوماسيين صينيين

لندن: «الشرق الأوسط»

سحبت الصين، أمس (الأربعاء)، ستة من دبلوماسييها لدى المملكة المتحدة، بمن فيهم قنصلها العام في مانشستر، بعدما اتُّهموا بالاعتداء على متظاهر من هونغ كونغ مؤيد للديمقراطية في المدينة البريطانية، حسبما أعلنت لندن.

وقال وزير الخارجية البريطانية جيمس كليفرلي إن المبعوثين الستة غادروا المملكة المتحدة بدلاً من التنازل عن الحصانة الدبلوماسية وخضوعهم للاستجواب لدى الشرطة بشأن حادثة أكتوبر (تشرين الأول)، بعد أن كانت لندن قد حددت أمس موعداً نهائياً لذلك. وفتحت شرطة منطقة مانشستر الكبرى تحقيقاً جنائياً، بعدما قال المتظاهر من هونغ كونغ، بوب تشان، إن دبلوماسيين صينيين أخضعوه لمعاملة «همجية»، من خلال سحبه إلى داخل مجمّعهم الدبلوماسي والاعتداء عليه، خلال مظاهرة مؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ.

وقال كليفرلي: «في إطار ذلك التحقيق، طلبنا من ستة مسؤولين صينيين التنازل عن حصانتهم الدبلوماسية حتى يمكن استجوابهم».

وأشار إلى أن السفارة الصينية في لندن أُبلغت بالموعد النهائي لهم «لاتخاذ إجراء».

وتابع كليفرلي: «رداً على طلباتنا، سحبت الحكومة الصينية الآن هؤلاء المسؤولين من المملكة المتحدة، بمن فيهم القنصل العام بنفسه». وأضاف أن ردّ لندن يعكس «تمسكها بسيادة القانون»، وكذلك «الجدية التي نتعامل بها مع هذه الحوادث».

وكانت الخارجية البريطانية قد استدعت القائم بالأعمال الصيني في لندن، يانغ شياو وانغ، في أكتوبر، بعد انتشار لقطات تدعم أقوال المتظاهر. وأثارت الحادثة التي تزامنت مع انطلاق الدورة العشرين لمؤتمر الحزب الشيوعي الصيني في بكين، موجة استياء بين المشرّعين البريطانيين. واتهم كبار النواب المحافظين القنصل العام تشنغ شيوان، وهو أحد كبار الدبلوماسيين الصينيين لدى المملكة المتحدة، بالوجود في موقع المظاهرة في مانشستر، وبتمزيق ملصقات خلال الاحتجاج السلمي. ويتوقَّع أن يرضي عزل المبعوثين الصينيين الستة معارضي الصين في حزب المحافظين، الذين كانوا قد طالبوا بطردهم، واتهموا حكومة لندن باسترضاء بكين.

ورحّبت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان النائبة أليسيا كيرنز بالخطوة، معتبرة أن الدبلوماسيين الصينيين الستة «فرّوا من المملكة المتحدة مثل الجبناء، مؤكدين ذنبهم».

وأضافت في بيان: «على وزارة الخارجية أن تعلن الآن هؤلاء الذين فروا أشخاصاً غير مرغوب فيهم، وأن توضح أنهم لن يتم الترحيب بهم مرة أخرى في المملكة المتحدة».

اعتبر القرار «سياسياً وغير قانوني» وتعهد استئنافه

تجمع حاشد في إسطنبول دعماً لإمام أوغلو بعد قرار حبسه وحظر نشاطه السياسي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجمع آلاف من سكان إسطنبول وأنصار حزب الشعب الجمهوري وأحزاب المعارضة أمام مقر بلدية إسطنبول الكبرى بميدان «ساراتش هانه»؛ دعماً لرئيس البلدية أكرم إمام أوغلو بعدما أصدرت محكمة جنائية قراراً بحبسه لمدة سنتين و7 أشهر و15 يوماً، بتهمة إهانة موظفين في المجلس الأعلى للانتخابات. ويفرض الحكم حظراً سياسياً على هذا السياسي المعارض الذي يُنظر إليه على أنه منافس قوي محتمل للرئيس رجب طيب إردوغان في انتخابات العام المقبل. وقال إمام أوغلو تعليقاً على الحكم إنه «سياسي وغير قانوني»، ويعكس الظروف الحالية التي تمر بها تركيا.

وحضرت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار وسط الحشود أمام البلدية، وألقت كلمة أشارت فيها إلى واقعة حبس الرئيس رجب طيب إردوغان في التسعينات عندما كان رئيساً لبلدية إسطنبول بسبب أبيات من الشعر، مشيرة إلى أنه «يقوم بنفسه اليوم بحبس رئيس بلدية إسطنبول». وقالت أكشنار: «إنهم يخافون الديمقراطية ويخافون الحرية... فلتحيا الحرية وليسقط الاستبداد... إننا هنا اليوم لكننا لن نتوقف وسنواصل مسيرتنا حتى يرحلوا عن السلطة».

وأعلنت أن التجمع أمام البلدية سيستمر وسيحضره، الخميس، قادة أحزاب طاولة الستة المعارضة، رؤساء أحزاب: الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، والجيد ميرال أكشنار، والديمقراطية والتقدم علي باباجان، والمستقبل أحمد داود أوغلو، والسعادة تمال كارامولا أوغلو، والديمقراطي جولتكين أويصال.

وعقدت محكمة الجنايات السابعة، الأربعاء، جلستها الأخيرة لمحاكمة رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو بتهمة «إهانة موظفين عموميين يعملون كمجلس بسبب واجباته».

ومنذ الصباح الباكر، أُغلق محيط المحكمة وانتشرت الشرطة في الشوارع، على غرار ما حصل خلال الجلسات السابقة، وسط حضور كثيف لنواب البرلمان من حزب الشعب الجمهوري وأحزاب أخرى وأعداد من أعضاء المنظمات المدنية والمواطنين. ورفض القاضي طلباً من الدفاع لاستدعاء وزير الداخلية سليمان صويلو للإدلاء بشهادته على أساس أن «خطاباته تتعلق بالعملية بعد رفع الدعوى، وترتبط بالقضية المعروضة على المحكمة»، كما رفض طلب المحامين مهلة لتقديم مرافعة خطية. وكرر المدعي العام رأيه في الأسس الموضوعية، وطالب بإنزال عقوبة الحبس 4 سنوات بحق إمام أوغلو وحظر نشاطه السياسي. ويحق لإمام أوغلو الطعن على قرار حبسه أمام محكمة الاستئناف.

وبالتزامن مع انعقاد الجلسة، التي استغرقت أكثر من 6 ساعات، نشر رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، مقطع فيديو عبر «تويتر»، قال فيه: «إنني أحذر القصر (رئاسة الجمهورية) للمرة الأخيرة... ارفع يدك عن القضاء». وأضاف: « سبق أن سأل القاضي لمن وجه إمام أوغلو كلماته، المرسل إليه واضح. من الواضح أنه قيل ضد سليمان صويلو (وزير الداخلية) بلا شك... قرار القاضي الذي يقول ذلك واضح ولا لبس فيه... كل قرار يتم اتخاذه بخلاف البراءة سيكون أمراً من القصر واعترافاً بالتآمر».

من جانبه، دعا إمام أوغلو جميع مواطني إسطنبول (16 مليوناً) إلى التجمع في ساحة «ساراتش هانه» أمام مقر بلدية إسطنبول بمنطقة الفاتح في تمام الساعة الرابعة مساء (الموعد الذي كان مقرراً للنطق بالحكم)، قائلاً عبر «تويتر»: «ستدافع إسطنبول وتركيا عن إرادتهما اليوم، تماماً كما فعلتا من قبل... مهما كان القرار سوف ندعو الجميع في الساعة 16:00 إلى إظهار فرحتنا أو إرادتنا... أدعوكم إلى ساراتش هانه».

وكان إمام أوغلو (52 عاماً)، كرر في مقابلة تلفزيونية، الثلاثاء، تعليقه على محاكمته بقوله إن «الوصول إلى هنا (المحكمة) أمر محزن حقاً، لكنني أريد على الرغم من كل شيء أن أؤكد ثقتي بالقضاء التركي».

وفاز إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) 2019 على منافسه رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم، منهياً سيطرة حزب العدالة والتنمية الحاكم عليها لنحو 20 عاماً، لكن تم إلغاء نتيجة الانتخابات في إسطنبول وتقرر إعادتها في 24 يونيو (حزيران) من العام ذاته، ليعاود الفوز بفارق ساحق بلغ 800 ألف صوت.

وبعد أشهر، اعتبر أكرم إمام أوغلو أن أولئك الذين ألغوا فوزه في الانتخابات «حمقى»، مردداً عبارة استخدمها وزير الداخلية سليمان صويلو. وعرّضه هذا الوصف للملاحقة القضائية بتهمة «إهانة» أعضاء المجلس الأعلى للانتخابات.

ولا يزال اسم إمام أوغلو يقفز في استطلاعات الرأي كمرشح محتمل للمعارضة ومنافس قوي لإردوغان في انتخابات الرئاسة المقبلة. لكن رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو يفضل الترشح، على الرغم من تقارير تشير إلى انقسام داخل طاولة الستة، التي تضم بجانب حزبه أحزاب الجيد، والديمقراطية والتقدم، والسعادة، والديمقراطي، والمستقبل.

في الوقت ذاته، كشفت تقارير صحافية، الأربعاء، عن بروز اسم رئيس بلدية هطاي، لطفي ساواش، كمرشح لطاولة الستة كمنافس للرئيس الحالي رجب طيب إردوغان.

ونقلت التقارير عن كواليس حزب الشعب الجمهوري أن بعض الدوائر في الحزب تحدثت عن إمكانية ترشيح ساواش عن طاولة الستة.

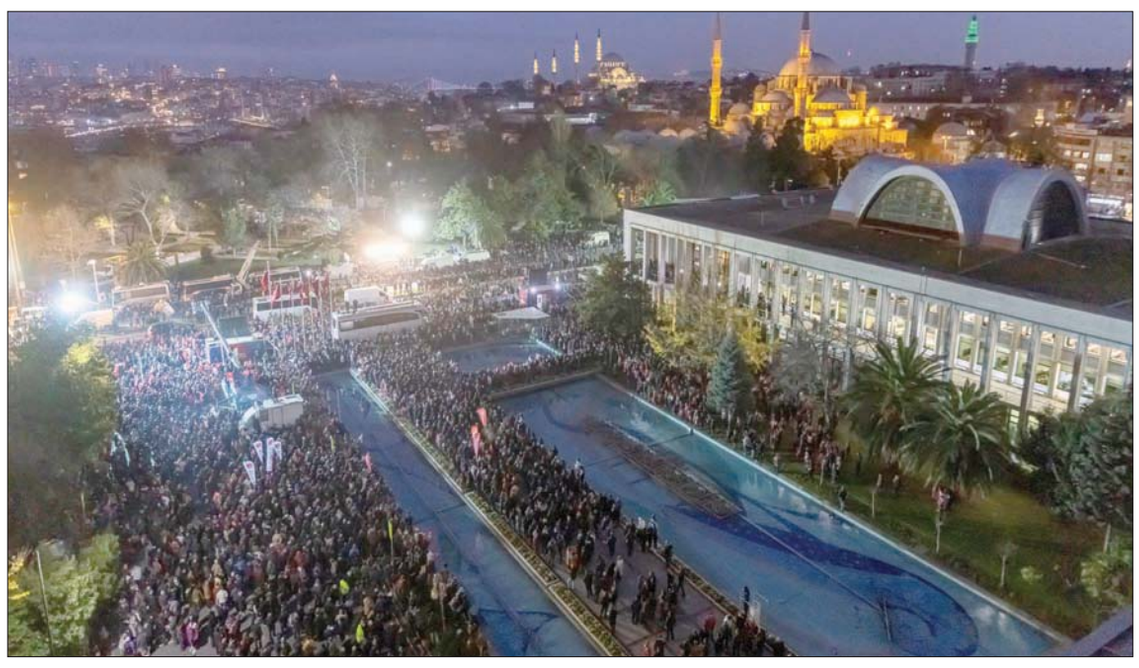
أنصار إمام أوغلو يحتجون على الحكم بسجنه في إسطنبول أمس (رويترز)

مداهمات أمنية تستهدف «عشيرة الزين» في ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

استفاقت ألمانيا مرة جديدة على مداهمات واسعة شارك فيها قرابة ألف شرطي، بعد أيام على مداهمات استهدفت جماعة من اليمين المتطرف كانت تعد «لانقلاب» في البلاد، حسب الادعاء العام. ولكن هذه المرة لم تكن المداهمات تتعلق بقضايا إرهابية أو تطرف، بل بجرائم احتيال وتهريب أموال، واستهدفت عائلة الزين، المعروفة في ألمانيا على أنها واحدة من كبرى «العشائر العربية». وتركزت المداهمات في ولاية شمال الراين فستفاليا، إضافةً إلى ولايات هيسن وبرلين وساكسونيا السفلى.

واستهدفت المداهمات قرابة 50 شخصاً من العشيرة، يُشتبه بسرقتهم أموالاً قدمتها الدول كمساعدات أيام الإقفال بسبب الجائحة، وتُعرف بـ«مساعدات كورونا». ويُتهم المشتبه بهم بتقدمهم للحصول على المساعدات من دون وجه حق ثم استخدام عائداتها في عمليات إجرامية، من بينها سرقة سيارات وبيعها بلوحات جديدة.

وعندما أغلقت ألمانيا لأشهر لاحتواء فيروس «كورونا»، وافقت الحكومة على دفع تعويضات لمن يعملون في وظائف معينة خصوصاً من هم في العمل الحر، لتعويضهم عن خسارة مدخولهم الذي تسببت بها الإغلاقات. ومنحت كل فرد 14 ألف يورو من دون الحاجة لتقديم أي إثباتات على خسارة العمل. وتنفذ الشرطة من حين لآخر مداهمات تستهدف من تقول إنهم استغلوا النظام وحصلوا على المساعدات من دون وجه حق. لكن المداهمات التي استهدفت عائلة الزين، هي أوسع من مجرد سرقة أموال الدولة وتتعلق أيضاً باستخدامها في أعمال إجرامية.

و«عشيرة الزين» غالباً ما تتصدر عناوين الصحف في ألمانيا بسبب تطور أعضائها في عمليات إجرامية واسعة، وعدم قدرة الشرطة والادعاء في أحيان كثيرة على ملاحقة أفرادها. والعائلة من أصل كردي، لجأت إلى لبنان من تركيا في الثلاثينات ثم إلى ألمانيا. ولا يمتلك الكثير من أفراد العائلة أوراقاً رسمية في ألمانيا بسبب قدومهم إليها من لبنان من دون أوراق رسمية. ويقول المختصون في دراسة «العشائر العربية» في ألمانيا، إن إقصاءهم عن المجتمع وعدم منحهم أوراقاً رسمية دفع بهم إلى التورط في الجريمة المنظمة لعدم قدرتهم على العمل وكسب الأموال بطرق شرعية.

ومنذ عام 2018 صعّدت الشرطة عملياتها التي تستهدف العشائر العربية، وفي أبريل (نيسان) العام الماضي، صدر تقرير «عن وضع العشائر الإجرامي»، ذكر أنه منذ بدء العمليات ضدهم عام 2018 صودر أكثر من 5 آلاف غرض في 2000 مداهمة وسيقت 3200 تهمة إجرامية ضد أفراد العائلات التي من بينها أيضاً عائلتا رمو وأبو شاكر.

وتحاول السلطات الألمانية منذ مدة ترحيل بعض أفراد العائلات العربية الكبرى إلى لبنان كونهم قَدِموا إليها منه في السبعينات، لكنها تصطدم بعدم امتلاك هؤلاء أوراقاً رسمية من بيروت.

باحثون اعتبروا «باكسلوفيد» السلاح الأهم في الشتاء

«دواء بايدن» يظهر فعالية مع متحورات «كورونا» الجديدة

القاهرة: حازم بدر

بينما كان «ريمديسيفر»، يوصف بأنه «دواء ترمب»، حيث استخدمه الرئيس الأميركي السابق لدى إصابته بفيروس «كورونا المستجد»، وتحدث عنه بشكل إيجابي أكثر من مرة، فإنه في المقابل، يطلق على دواء آخر، وهو «باكسلوفيد»، وصف «دواء بايدن»، حيث تم الإعلان عن أن الرئيس الأميركي الحالي اعتمد عليه عند إصابته بالفيروس.

ولم يعد «ريمديسيفر» يستخدم على نطاق واسع، لعدم قدرته على الصمود أمام المتحورات الجديدة من الفيروس، وصار «باكسلوفيد» هو الدواء الأكثر استخداما حاليا، بل إن دراسة أميركية حديثة، أوصت بتوفير كميات كبيرة منه، باعتباره السلاح الأهم هذا الشتاء.

ومنح العقار المضاد للفيروسات (باكسلوفيد) تصريح الاستخدام الطارئ لعلاج «كوفيد - 19» في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021، حيث ارتبط العقار وقتها بدوره في تخفيض أعداد الوفيات والمرض الشديد الذي يحتاج لدخول المستشفى بنسبة 88 في المائة بين الأفراد المعرضين لمخاطر عالية وغير الملقحين. ولم يكن معروفا في ذلك الوقت سوى القليل حول ما إذا كان «باكسلوفيد» يمكن أن يفيد الأفراد الذين تم تلقيحهم بشكل كبير، أو الأفراد المصابين بمتغيرات جديدة من الفيروس لم تكن سائدة خلال التجارب السريرية للدواء.

ومن خلال الاستفادة من مستودع بيانات «كوفيد - 19» الكبير والموثق جيدا والموجود داخل نظام «ماس جنرال بريغهام»، وهي شبكة مستشفيات تتخذ من بوسطن بأميركا مقرا لها، وجد الباحث ونفي دراسة جديدة نشرتها «الثلاثاء» دورية «حوليات الطب الباطني»، أن الدواء مرتبط بخفض بنسبة 44 في المائة في معدلات دخول المستشفى أو الوفاة في مجموعة من البالغين فوق سن الخمسين، والذين تم تطعيمهم بشكل كبير، والمصابين بمتحورات جديدة لم تكن سائدة وقت إجراء التجارب السريرية الأولى للدواء.

ولإجراء هذه الدراسة، استخدم الباحثون بيانات المراقبة لما يقرب من 45 ألف مريض تم تشخيص إصابتهم بـ«كوفيد - 19» في العيادات الخارجية من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز) 2022، ومن هؤلاء المرضى، تم علاج 28 في المائة باستخدام «باكسلوفيد».

يقول سكوت درايدن بيترسون، المدير الطبي للعلاج في العيادات الخارجية بشبكة مستشفيات (ماس جنرال بريغهام) في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للشبكة، بالتزامن مع الدراسة «هذه البيانات مفيدة بينما نستعد لزيادة حالات الإصابات خلال الشتاء، حيث تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن (باكسلوفيد)، يمكن أن ينقذ الأرواح، ويمكن أن يكون له تأثير حقيقي على إبقاء أسرة المستشفيات متاحة لعلاج الحالات الأخرى».

وتخشى الولايات المتحدة وأوروبا حاليا، تداعيات ما يطلق عليه «الوباء الثلاثي»، الذي يؤدي لزيادة الضغط على أسرة المستشفيات، بسبب زيادة غير معتادة في أعداد الإصابات بفيروسي الإنفلونزا والتنفسي المخلوي، بالتزامن مع ارتفاع ملحوظ في أعداد إصابات «كوفيد - 19».

دواء «باكسلوفيد» (رويترز)

هاريس تعلن عن مبادرة بـ100 مليون دولار

جهود أميركية لاستعادة ثقة أفريقيا ومواجهة النفوذ الصيني والروسي

واشنطن: هبة القدسي

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن ومسؤولو إدارته بالاعتراف بأفريقيا كلاعب جيوسياسي رئيسي في الساحة الدولية، معلناً دعم بلاده انضمام الاتحاد الأفريقي المكون من 55 دولة إلى مجموعة دول العشرين كعضو دائم.

ويعد التحدي الأكبر أمام إدارة بايدن هو إقناع القادة الأفارقة بأن الولايات المتحدة شريك موثوق به للقارة سريعة النمو.

الحكم الرشيد والديمقراطية

استضاف بايدن، الأربعاء، عدداً من القادة الأفارقة، وبحث معهم قضايا نزاهة الانتخابات والاستقرار الأمني. وأكد الرئيس الأميركي «دعم الولايات المتحدة لانتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية في جميع أنحاء القارة». ويقول محللون إن إدارة بايدن تريد محاصرة نفوذ الجماعات الإرهابية داخل القارة، خاصة تنظيمي داعش والقاعدة وحركة الشباب وبوكو حرام، كما تسعى لتشجيع القادة الأفارقة على محاربة الفساد، ودعم عمليات الانتقال الديمقراطي، وإرساء قواعد لاحترام حقوق الإنسان وتعزيز السلام والأمن.

ويتطلع الرئيس بايدن إلى معالجة تهديد الكرملين للأمن الغذائي في أفريقيا، في مناقشات مع القادة، اليوم الخميس. وقال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان للصحافيين، إن «الأمن الغذائي ومرونة النظم الغذائية مسألة حاسمة بالنسبة لشركائنا الأفارقة الذين تأثروا بشكل غير متناسب بارتفاع أسعار المواد الغذائية والأسمدة واضطرابات سلاسل التوريد العالمية، نتيجة للحرب الروسية ضد أوكرانيا». ويشكك كثيرون في قدرة واشنطن على توسيع نفوذها في مواجهة النفوذ الروسي المتصاعد في القارة، خاصة مع استمرار موسكو في تزويدها بالحبوب التي تشتد الحاجة إليها مقابل دعم الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتسعى الإدارة الأميركية أيضاً للدفع بأجندتها الهادفة إلى مواجهة تغير المناخ في القمة، وسط دعوات ونقاشات حول استغلال الغابات الاستوائية المطيرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية لامتصاص انبعاثات الكربون، وبحث كيفية الحفاظ على تلك الغابات في مواجهة الشركات الكبرى العاملة في مجال التنقيب عن النفط والغاز.

واستضاف بايدن جميع رؤساء الوفود وقادة 49 دولة إلى عشاء بالبيت الأبيض مساء أمس، ومن المتوقع أن تعقد مناقشات رفيعة المستوى اليوم الخميس، يليها غداء عمل تستضيفه نائبة الرئيس كامالا هاريس، واجتماع حول الأمن الغذائي يستضيفه بايدن.

100 مليون دولار

شهدت القمة، أمس، محادثات حول دور المجتمع المدني والاستثمار والصحة، والمناخ، والسلام، والفضاء. وشهدت قاعات مركز المؤتمرات اجتماعات بين مسؤولي الإدارة الأميركية ومديرين تنفيذيين من أكثر من 300 شركة أفريقية وأميركية، كان تركيزها على التجارة والاستثمار.

وخلال جلسات منتدى القادة الشباب لأفريقيا، أعلنت هاريس عن تخصيص مبلغ 100 مليون دولار لمبادرة القادة الأفارقة الشباب (YALI)، كما أعادت إطلاق برنامج ريادة الأعمال لتوفير التمويل للنساء الأفريقيات. وأشارت هاريس إلى أن نحو 60 في المائة من سكان أفريقيا تحت سن 25 عاماً، وسيشكل الشباب 80 في المائة من إجمالي السكان بحلول عام 2050. وأكدت أن هذا الأمر يجعل التركيز المتزايد على القارة أمراً ضرورياً. وقالت نائبة الرئيس خلال المنتدى: «يمثل هذا النمو السكاني إمكانات هائلة للعالم من حيث النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والسياسي. وأعتقد بقوة أن إبداع وبراعة القادة الشباب في أفريقيا سيساعدان في تشكيل المستقبل».

وتعهدت الولايات المتحدة بدعم الجهود المبذولة لزيادة عدد النساء المشاركات في صناعة الطاقة الخضراء في نيجيريا وكينيا وجنوب أفريقيا. وستقدم أكثر من 4 ملايين دولار في شكل منح لدعم عدد من مشاريع الطاقة النظيفة، بما في ذلك محطة طاقة الكتلة الحيوية في ساحل العاج، ومشروع الطاقة الكهرومائية النظيفة في سيراليون، ومشروع تكنولوجيا تخزين طاقة البطاريات في زامبيا. ويوجد نحو 600 مليون شخص في أفريقيا لا يحصلون على الكهرباء، ومن الأولويات الرئيسية للاتحاد الأفريقي تسريع الجهود لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة دون التضحية بالنمو الاقتصادي.

وقال جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي: «في نهاية هذه القمة، ما ستراه هو طاقة حقيقية وروح تعاون ستعكسان حقيقة أن الولايات المتحدة لديها أصول وقدرات فريدة يمكن الاستفادة منها، وأن القارة الأفريقية ستشكل ليس فقط مستقبل الشعوب الأفريقية، ولكن العالم أيضاً». وأضاف سوليفان أن «مبلغ 55 مليار دولار من المساعدات الأميركية سيتم تسليمه على مدى السنوات الثلاث المقبلة؛ لمواجهة التحديات الأساسية في عصرنا». وشدد سوليفان على أن جذور القمة تكمن في الاعتراف بأن أفريقيا لاعب جيوسياسي رئيسي.

وألمحت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، إلى زيارات سيقوم بها كبار مسؤولي الإدارة الأميركية إلى دول القارة الأفريقية. وقالت للصحافيين، يوم الثلاثاء، إنه سيكون هناك «التزام واسع النطاق بالسفر إلى (أفريقيا) في عام 2023، سواء عبر رحلات يقوم بها الرئيس، أو نائبة الرئيس، أو الوزراء بالحكومة الأميركية».

الأمن الغذائي والتغير المناخي

قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن للقادة الأفارقة المجتمعين في مركز مؤتمرات في وسط مدينة واشنطن: «نحن نتعامل الآن مع أزمة انعدام أمن غذائي هائلة، إنه نتاج الكثير من الأشياء، نتاج تغير المناخ ولا بد من استجابة فورية، خاصة أننا ننظر إلى حالات الجفاف التاريخية في أماكن مختلفة، فنحن (نشهد) ظروف المجاعة في عدد من البلدان».

وقد تعهدت إدارة بايدن عند توليها السلطة بتوفير بمبلغ 1,1 مليار دولار لدعم الحفاظ على الموارد الطبيعية والتكيف مع المناخ والانتقال العادل للطاقة في أفريقيا. ويشمل ذلك نحو 300 مليون دولار خلال السنة المالية 2023 لدعم مشاريع الطاقة المتجددة. سيتم استخدام جزء من التمويل لتعزيز شبكة الطاقة النظيفة الجديدة بين الولايات المتحدة وأفريقيا لربط شركات الطاقة النظيفة بفرص السوق التي ستزيد من الوصول إلى الكهرباء النظيفة الموثوقة. وخلال اليوم الأول للقمة، أعلن القادة عن قرض جديد بقيمة 25 مليون دولار لبناء أول محطة للطاقة الشمسية في أفريقيا، في ملاوي جنوب الصحراء الكبرى. وقد التقى وزير الخارجية ووزير الدفاع لويد أوستن، الثلاثاء، برؤساء أنغولا وجيبوتي والنيجر والصومال والكونغو الديمقراطية والغابون وغانا والسنغال. وركزت المحادثات مع رئيس أنغولا، الدولة الغنية بالنفط التي تعد من أكبر المتلقين للاستثمارات الصينية في السنوات الأخيرة، على القاعدة البحرية التي سمحت أنغولا للصين ببنائها. أما جيبوتي فهي موطن لقاعدة عسكرية أميركية رئيسية، بالإضافة إلى منشأة عسكرية صينية.

وقال بلينكن: «نريد ببساطة استغلال القمة لمواصلة البناء على الشراكة الوثيقة والتعاون الأمني والأولويات المشتركة الأخرى، بما في ذلك المناخ والصحة والتعليم والأمن الغذائي». وقال وزير الدفاع الأميركي لرئيس جيبوتي: «نحن ممتنون للتعاون القوي مع الولايات المتحدة في العديد من الأهداف الرئيسية في استراتيجيتنا للدفاع الوطني، بما في ذلك الدفاع عن بلدنا وردع العدوان ومكافحة التطرف العنيف»، مشيراً إلى أن جيبوتي تستضيف قاعدة «كامب ليمونير» الأميركية.

الصين وروسيا

تأمل إدارة بايدن في إعادة تأكيد نفوذها في أفريقيا بعد أن تجاوزت الصين الولايات المتحدة في الاستثمار الأجنبي في القارة، وتردد العديد من الدول الأفريقية في اتباع نهج الولايات المتحدة لإدانة الحرب الروسية في أوكرانيا.

وتشكل الدول الأفريقية ما يقرب من ربع أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، والعديد من هذه الدول إما امتنع عن التصويت وإما رفض التصويت لصالح قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال خبراء إن رد فعل القادة الأفارقة على الحرب في أوكرانيا لعب دوراً كبيراً في قرار إدارة بايدن عقد القمة.

ويقول إبينيزر أوباداري، كبير الباحثين في دراسات أفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية: «هناك شعور بأن مؤسسة السياسة الأميركية اهتزت من رد الفعل الأفريقي على الصراع في أوكرانيا، ويبدو أن هذه مقدمة لإدراك أن الأشياء لم تكن كما كانت من قبل، وإذا كانت الولايات المتحدة ستضطر إلى التمسك بحلفائها في المنطقة».

من جهته، قال كاميرون هدسون، كبير الباحثين في برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: «من الواضح أن الولايات المتحدة تلعب دوراً في اللحاق بالركب في أفريقيا، مقارنة بالقوى الأخرى التي تميل إلى رؤية الفرص التي توفرها أفريقيا، وتواصل واشنطن النظر إلى مشاركتها في أفريقيا من منظور حل المشكلات وإنشاء تحالفات قوية مع الدول الأفريقية؛ لمواجهة التأثير الخبيث للأطراف الأخرى مثل روسيا والصين».

إلا أن غوستافو دي كارفالو، كبير الباحثين في الحوكمة والدبلوماسية الأفريقية في معهد جنوب أفريقيا للشؤون الدولية (SAIIA)، أشار إلى أن «مجرد تجمع العديد من رؤساء الدول الأفريقية لا يعني بالضرورة أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على تحقيق أهدافها». وتابع: «غالباً ما يتم النظر إلى أفريقيا كمسرح للأحداث وليس للتأثير فيها، وإذا كانت الحوافز الأميركية في القارة هي ببساطة لمواجهة روسيا والصين، فإن محاولات موسكو وبكين على تكوين شراكات ذات مغزى لن تتضاءل».

وأضاف دي كارفالو أن «هناك قلقاً لدى العديد من البلدان الأفريقية يتعلق بحقيقة أن الاقتصادات المتقدمة، مثل الولايات المتحدة، كانت تاريخياً المصدر الرئيسي لانبعاثات الكربون وساهمت بشكل أساسي في أزمة تغير المناخ الحالية. ولذا تطالب الدول الأفريقية بالتناسب في العديد من القضايا، بما في ذلك التعويض عن الأضرار البيئية. وتقول إنه ينبغي ألا يكون دور الولايات المتحدة مجرد الضغط على الدول الأفريقية، ولكن إيجاد حلول مشتركة للأزمة البيئية التي نواجهها حالياً».

هاريس تخاطب الجالية الأفريقية الشابة في واشنطن الثلاثاء (أ.ب)

سباق عالمي بـ«وجه اقتصادي» وآخر «آيديولوجي»

كيف تعيد القمة الأميركية ـ الأفريقية تشكيل المنافسة على «قارة المستقبل»؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

أعادت القمة الأميركية الأفريقية الثانية التي تستضيفها العاصمة واشنطن حالياً، إحياء تساؤلات حول موقع الولايات المتحدة في سباق القوى الدولية لتعزيز النفوذ في أفريقيا، لا سيما مع نجاح قوى منافسة، كالصين وروسيا، في بسط حضورها بصور متنوعة في دول القارة، كما لم تغب قوى حليفة لواشنطن، كفرنسا وبريطانيا وألمانيا، أو حتى تركيا، عن مشهد التنافس الدولي على القارة التي وصفتها الإدارة الأميركية نفسها بأنها «قارة المستقبل».

وبينما يكتسي التنافس الدولي على الساحة الأفريقية وجهاً اقتصادياً، فإن البعد الثقافي لا يبدو غائباً، فالقوى المتنافسة تحمل رؤى آيديولوجية أو حتى دينية متباينة، ما يضفي على التنافس بعداً أعمق من مجرد صراع اقتصادي على قارة تمتلك وفرة في الموارد الطبيعية، وأقل متوسط أعمار لسكانها (18,8 عام) في مقابل (30 عاماً) متوسطاً عالمياً.

ويرى محللون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن عودة الولايات المتحدة إلى القارة الأفريقية «لن تكون سهلة»، فواشنطن تعود إلى الساحة الأفريقية بعدما «أدارت ظهرها لدول القارة لسنوات»، الأمر الذي يسّر لقوى أخرى التمدد اقتصادياً وعسكرياً وثقافياً في كثير من دول القارة.

وتنعقد القمة الأميركية الأفريقية الثانية في واشنطن، خلال الفترة من 13- 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وتعد القمة التي يحضرها 49 من القادة الأفارقة، أكبر تجمع دولي في واشنطن، منذ ما قبل انتشار جائحة «كوفيد-19».

وتعهدت واشنطن قبيل انطلاق القمة، على لسان مستشارها للأمن القومي، جاك سوليفان، بتخصيص 55 مليار دولار لتعزيز التعاون مع دول القارة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

ويرى الدكتور محمد يوسف الحسن، الباحث والمحلل السياسي التشادي المختص بالشأن الأفريقي، أن القمة «لا تعبر عن حماية المصالح الأميركية فقط؛ بل تستهدف حماية الأنظمة التابعة للمعسكر الغربي التي كانت تُدار من قبل الاتحاد الأوروبي بعد التراجع الملحوظ للنفوذ الأوروبي، وعدم قدرته على مواجهة المد الشيوعي المتمثل في روسيا والصين على المستويين السياسي والاقتصادي، في القارة الأفريقية».

ويضيف الحسن لـ«الشرق الأوسط» أن الولايات المتحدة «تستهدف الاقتصادات القوية في القارة، وخصوصاً التي تمتلك مصادر للطاقة» فضلاً عن الدول ذات الموقع الاستراتيجي بعيداً عن الضوضاء والإعلام؛ خصوصاً بعد الخسارة الجزئية في التحكم بمصادر الطاقة على مستوى دول الخليج، وكذلك بعد القمة العربية الصينية التي «هزت المعسكر الغربي بشكل عام، وأميركا بشكل خاص».

من جانبه، يرى السفير صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، أن القمة «جاءت متأخرة» إذا ما قورنت بالنشاط اللافت لقوى أخرى في أفريقيا، كالصين وروسيا وتركيا وحتى إيران، فالإدارة الأميركية «تقاعست عن الاهتمام بالقارة منذ انعقاد القمة الأولى عام 2014، في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، ودفعت ثمناً فادحاً لسياسات وتصريحات خلفه دونالد ترمب، الذي أدت تصريحاته التي لم تخلُ من ازدراء وعنصرية إلى أزمات مع عدة دول أفريقية، ومع الاتحاد الأفريقي نفسه».

ويعرب حليمة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن اعتقاده بأن الانسحاب الأميركي من القارة فتح المجال أمام دول كالصين التي تجاوز حجم تجارتها مع أفريقيا 400 مليار دولار، بينما بلغ حجم التجارة الثنائية بين الولايات المتحدة وأفريقيا 64,3 مليار دولار في عام 2021، وهو ما يقل عن 2 في المائة تقريباً من التجارة العالمية الأميركية.

ويضيف نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، أن المناخ في أفريقيا «لا يبدو مواتياً لعودة واشنطن إلى الساحة الأفريقية، والتمتع بما يحظى به منافسوها من حضور»، على الرغم مما تحاول أن تظهره خلال القمة من حرص على بناء شراكات لا تقتصر على المستوى الرسمي، وإنما تمتد إلى المجتمع المدني والشباب والقطاعات الشعبية. ويتابع: «واشنطن بحاجة إلى مقاربة ورؤية جديدة ومختلفة تماماً عما اتبعته لعقود، وعليها أن تدرك أن الدول الأفريقية باتت تتأثر بمواقف منافسي الولايات المتحدة، فهناك 23 دولة أفريقية لم تؤيد الموقف الغربي من روسيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا بحد ذاته إشارة تفهمها الإدارة الأميركية جيداً».

وحسب تقارير سابقة للبنك الدولي، فإن الصين تتفوق على الولايات المتحدة في حجم التجارة والاستثمار في أفريقيا، فخلال الفترة من عام 2007 إلى 2017 انخفضت التجارة الأميركية مع أفريقيا بنسبة 54 في المائة، بينما نمت التجارة الصينية بنسبة 220 في المائة. واستضافت بكين خلال العقد الماضي منتدى التعاون الصيني الأفريقي بانتظام، مرة كل 3 سنوات.

في المقابل، أعلنت واشنطن في 8 أغسطس (آب) الماضي، عن «وثيقة توجيهية جديدة» تتضمن «إعادة صياغة شاملة لسياستها في أفريقيا جنوب الصحراء، لمواجهة الوجود الروسي والصيني ومكافحة الإرهاب». وحذرت إدارة بايدن، في استراتيجيتها من أن الصين «تعتبر المنطقة ساحة يمكن لبكين فيها تحدي النظام الدولي القائم على القواعد، وتعزيز مصالحها التجارية والجيوسياسية الضيقة، بينما تقوض الشفافية والانفتاح».

كما تتهم الإدارة الأميركية روسيا بأنها «تاجر الأسلحة الأبرز في أفريقيا»، وأن الشركات العسكرية الخاصة التي تقول واشنطن إنها مرتبطة بالكرملين «تثير عدم الاستقرار في دول القارة، من أجل مصالحهم الاستراتيجية والمالية».

ويعتقد يوسف الحسن أن الصراع الآيديولوجي والديني «حاضر في التنافس الدولي على أفريقيا»، لافتاً إلى أن الكنيسة الأميركية صاحبة نفوذ على الحياة السياسية في الداخل الأميركي، و«تسعى إلى تعزيز حضورها في كثير من دول القارة، مثل الحالة النيجيرية والحالة التشادية والكاميرونية»، إضافة إلى استخدام البعد الثقافي المتمثل في الهوية على أساس عرقي، في مناطق التماس العربي الزنجي، مثل موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو والسودان وتشاد، فضلاً على ملف المغرب العربي، والتفرقة ما بين العرب والأمازيغ.

في المقابل، يؤكد السفير صلاح حليمة أن التنافس على أفريقيا «اقتصادي واستثماري في المقام الأول، ويمكن استخدام المقاربة الثقافية وحتى الدينية أحياناً لدعم هذه المصالح»، ويلفت في هذا الصدد إلى أن تركيا -على سبيل المثال- تستخدم البعد الثقافي والديني بكثافة لفرض حضورها في أفريقيا؛ مشيراً إلى أن هناك أكثر من 20 ألف طالب صومالي مبتعث في مدارس وجامعات تركية بمنح مجانية.

«سد النهضة» يتصدر الأجندة المصرية في القمة الأميركية ـ الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصدرت قضية «سد النهضة» مباحثات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اليوم الأول من زيارته للعاصمة الأميركية واشنطن، للمشاركة في فعاليات القمة الأميركية - الأفريقية. وجدد الرئيس المصري خلال لقائه (الأربعاء)، مع عدد من أعضاء الكونغرس الأميركي، التأكيد على «ضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم، بشأن قواعد ملء وتشغيل السد».

وبين مصر وإثيوبيا نزاع ممتد لأكثر من 11 عاماً، بشأن «سد النهضة» الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى مصر أن يؤثر على حصتها من مياه النهر.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية، في بيان صحافي (الأربعاء)، إن مباحثات السيسي وعدد من القيادات الجمهورية بمجلس النواب الأميركي، تناولت مستجدات قضية «سد النهضة»؛ حيث أكد السيسي «موقف بلاده الثابت الذي يهدف إلى صون أمنها المائي، عبر إبرام اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل السد، لضمان التدفق الطبيعي التاريخي لمياه النيل إلى مصر»؛ مشيراً إلى «اعتماد مصر الكلي على نهر النيل مصدراً أساسياً للمياه»، بينما أعرب أعضاء مجلس النواب الأميركي عن «تفهمهم التام لشواغل مصر، وموقفها من تلك القضية الحساسة التي تتعلق بالأمن القومي المصري»، حسب المتحدث الرسمي.

وتناول اللقاء بحث مجمل الأوضاع الإقليمية، والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. وقال المتحدث الرسمي إن «السيسي أكد خلال اللقاء استراتيجية ومتانة العلاقات بين البلدين»، معرباً عن تطلعه «للارتقاء بالشراكة، وتعزيز التعاون في مختلف مجالات»، ومؤكداً «حرصه على التواصل مع مختلف دوائر صنع القرار بالولايات المتحدة، في إطار التنسيق والتشاور بين البلدين إزاء مختلف القضايا».

من جانبها، أكدت القيادات الجمهورية بمجلس النواب الأميركي أن «مصر حليف رئيسي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، ودورها محوري كركيزة للأمن والاستقرار في حوض البحر المتوسط والقارة الأفريقية، والتصدي لخطر الإرهاب والفكر المتطرف، وإرساء مفاهيم التسامح الديني»، حسب المتحدث الرسمي.

ووصل الرئيس المصري إلى واشنطن (الأربعاء)، للمشاركة في فعاليات القمة الأميركية - الأفريقية، ومن المقرر أن تتضمن زيارته «عقد عدة لقاءات مع مسؤولين أميركيين، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، على نحو يحقق المصالح المشتركة للدولتين والشعبين الصديقين، فضلاً عن مواصلة المشاورات والتنسيق المتبادل حول الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، إضافة إلى «بحث تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية، مع عدد من رجال الأعمال الأميركيين»، حسب المتحدث الرسمي.

ويلقي الرئيس المصري (الخميس)، كلمة بلاده أمام قادة الولايات المتحدة الأميركية وأفريقيا؛ حيث يستعرض خلالها «رؤية القاهرة للتعامل مع القضايا الأفريقية»، وعلى رأسها «أزمة الأمن الغذائي». وقال المتحدث الرسمي، إن كلمة السيسي ستشدد على «أهمية دعم اندماج القارة الأفريقية في الاقتصاد العالمي، إلى جانب جذب الاستثمارات، ونقل التكنولوجيا الحديثة، وتوطين الصناعة، ومواجهة قضايا تغير المناخ»، لافتاً إلى أن كلمة الرئيس المصري «ستعرض رؤية القاهرة للتعامل مع القضايا الأفريقية، وما بذلته من جهود على مدار السنوات الماضية في هذا الصدد»، مع التأكيد على «ضرورة زيادة حجم التجارة البينية بين الدول الأفريقية، وتعزيز الربط البري والبحري والجوي بين دول القارة».

وأوضح المتحدث الرسمي أن السيسي «يعتزم التركيز خلال القمة على الموضوعات التي تهم الدول الأفريقية في ظل التحديات العالمية القائمة، وتعزيز الشراكة الأفريقية - الأميركية، لمواجهة أزمة الأمن الغذائي، ودفع حركة الاستثمار الأجنبي».

واشنطن تطالب بسحب القوات الإريترية ونشر مراقبين

آبي أحمد لإحياء الشراكة الأميركية ـ الإثيوبية

واشنطن: علي بردى

في اجتماع شخصي هو الأول من نوعه، التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، بعد نحو شهر ونصف الشهر على توقيع حكومته اتفاق سلام مع متمردي «تيغراي» بهدف إنهاء نزاع مدمر بدأ منذ سنتين، مع استمرار مطالبة واشنطن بسحب كل القوات الإريترية من إثيوبيا ونشر مراقبين دوليين لحقوق الإنسان.

وكانت حكومة آبي أحمد ومتمردو «تيغراي» توصلوا إلى اتفاق في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ووُقع عليه في بريتوريا بجنوب إفريقيا. وتلاه بعد فترة وجيزة اجتماع نيروبي في كينيا، بين كبار القادة العسكريين من الجانبين اللذين قدما «صيغاً مفصلة» بشأن تنفيذ اتفاق بريتوريا.

وعقد هذا الاجتماع بين آبي أحمد وبلينكن على هامش القمة الأميركية - الأفريقية التي يستضيفها الرئيس جو بايدن في واشنطن. وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، بأن كبير الدبلوماسيين الأميركيين «رحب بالتقدم المحرز في تنفيذ اتفاق (...) وقف الأعمال العدائية» بين الحكومة والمتمردين، عادّاً أنه «أمر أساسي لتحقيق سلام دائم في شمال إثيوبيا». كما أشاد بلينكن بـ«الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإثيوبية لتحسين وصول المساعدات الإنسانية والبدء في استعادة الخدمات الأساسية» في هذه المناطق. وحض آبي على «تسريع تنفيذ الاتفاق ووصول مراقبي حقوق الإنسان الدوليين إلى مناطق النزاع».

وناقش بلينكن وآبي ما عدّها البيان الأميركي «الحاجة الملحة لمغادرة كل القوات الإريترية إثيوبيا، وهو ما سيحدث بالتزامن مع نزع سلاح مقاتلي (تيغراي)». وكرر بلينكن أن بلاده «لا تزال ملتزمة دعم عملية السلام التي يقودها الاتحاد الأفريقي؛ بما في ذلك آلية المراقبة والتحقق التابعة للاتحاد الأفريقي».

وتأتي دعوة واشنطن إلى «التنفيذ السريع» لاتفاق السلام، الذي يشمل انسحاب القوات الإريترية، في وقت بدأ فيه الموعد النهائي المحدد لنزع سلاح مقاتلي «تيغراي» في 2 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد 30 يوماً من توقيع اتفاق بريتوريا، في ظل استمرار المخاوف من أن «القوات الإريترية تواصل قتل المدنيين في (تيغراي) رغم توقيع اتفاق السلام».

وفي 5 ديسمبر الحالي، أفاد قائد قوات «تيغراي»؛ تاديسي وريدي، بأنه رغم وجود تحديات أمنية بسبب استمرار وجود القوات الإريترية في منطقة أمهرة المجاورة، فإن المتمردين سحبوا نحو 65 في المائة من مقاتليهم من خطوط المواجهة في جزء من الجهود المبذولة لتنفيذ اتفاق السلام.

وتؤكد الحكومة الإثيوبية أنها بالتنسيق مع شركاء التنمية الدوليين، سهلت وصول المساعدات الإنسانية غير المقيدة إلى منطقة تيغراي عبر 3 ممرات: جوندر وكومبولتشا بولاية أمهرة، وسيميرا بولاية عفار الإقليمية. ولاحظ المتمردون أن البيانات الأميركية والإثيوبية لم تشر إلى الانسحاب المتزامن لـ«القوات غير التابعة لقوات الدفاع الوطني الإثيوبية» من تيغراي، وهو أحد الشروط المنصوص عليها في الاتفاق والمرتبطة بنزع الأسلحة الثقيلة من مقاتلي «تيغراي».

وبعد اللقاء في واشنطن، كتب آبي أحمد على «تويتر» أنه عقد «اجتماعاً صريحاً ومثمراً» مع بلينكن، معبراً عن تقديره للولايات المتحدة «لمساهمتها في جهود (إثيوبيا) لتحقيق السلام». وأضاف: «كانت إثيوبيا على مدى عقود حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة في أفريقيا، وناقشنا سبل تعزيز شراكتنا». وتعزز بيان آبي من خلال مستشاره الأمني رضوان حسين، الذي أضاف أن المناقشة «أكدت على الحاجة إلى إعادة العلاقات والشراكة مع الولايات المتحدة».

جنرالات الحرب: أرستقراطية عسكرية أهلية

حسام عيتاني

تغلب صورة الرعاع المسلحين على مقاتلي الحرب الأهلية اللبنانية. وانتقلت كلمة «ميليشيات» من التداول العام إلى مجالات الصحافة والبحث الاجتماعي التي تناولت المحاربين في صفوف التنظيمات الحزبية المختلفة. وتنطوي الكلمة على معنى تحقيري يضع حاملها في خانة أقرب إلى الإجرام والعداء لكل أشكال الالتزام بالقانون واحترامه مقابل انتهاك حقوق المدنيين وكراماتهم.

الصورة تلك سادت في القسم الأخير من الحرب الأهلية خصوصاً بعد سيطرة الميليشيات على العاصمة بيروت وانحسار العمليات العسكرية الواسعة. بيد أن الأمر لم يكن كله كذلك. فثمة أرستقراطية عسكرية أهلية أنتجتها الحرب. وستظل حاضرة.

وفاة القائد السابق لـ«جيش التحرير الشعبي - قوات الشهيد كمال جنبلاط» العميد رجا حرب، قبل مدة وجيزة، تصلح مناسبة لإلقاء الضوء على الأشخاص الذين أشرفوا على البنى العسكرية المحترفة وشبه النظامية التي أنشأتها القوى اللبنانية المختلفة التي انخرطت في حرب 1975 - 1990.

ويمثل رجا حرب نموذج «القائد» الذي خطط ونظم وأنشأ قوات محترفة تعمل لمصلحة حزب معين. وهو ليس وحيداً في مجاله. زميله الذي توفي قبله بسنوات قليلة شريف فياض، أدى دوراً بارزاً في العمل ذاته وللحزب ذاته، الحزب التقدمي الاشتراكي، وسجّل تجربته في كتابه «نار على روابي الجبل» وضمّنه تفاصيل زياراته إلى الاتحاد السوفياتي ومفاوضاته مع المسؤولين هناك للحصول على الأسلحة وتسليمها إلى الحزب عبر شحنها إلى الموانئ السورية.

وعلى الرغم من أن رجا حرب ترك المجال العام (إذا اتفقنا على أن النشاط العسكري الحزبي يندرج في هذا المجال) مع نهاية الحرب الأهلية واهتم بعمله الخاص، فيما تابع فياض انخراطه في الحياة السياسية كمفوض للشؤون السياسية في الحزب التقدمي، إلا أنهما تشاركا في الانتماء السابق إلى الجيش اللبناني الذي خدما في صفوفه كضابطين متوسطي الرتبة قبل أن يتركا الجيش ويلتحقا بالجهاز العسكري الذي أسسه كمال جنبلاط في أثناء حرب سنتَي 1975 و1976 وسمّاه «جيش التحرير الشعبي»، وأُضيفت إليه عبارة «قوات الشهيد كمال جنبلاط» بعد اغتيال الأخير في 1977.

ولم يكن حرب من الشخصيات التي يتكرر ظهورها على وسائل الإعلام، بيد أنه وصف تجربته في حرب الجبل 1983 في مقابلات أوردها الصديق مكرم رباح في كتابه «النزاع على جبل لبنان» الصادرة ترجمته إلى العربية أخيراً. الأهم أن رباح يرى أن حرب تعرض لـ«تجربة رضّية» روّعته ودمغته وأرته الكيفية التي كانت طائفته (الدرزية) تنظر إلى نفسها وإلى أعدائها الموارنة. كانت تلك الحادثة هي قتل النائب نعيم مغبغب الموالي للرئيس كميل شمعون، زعيم المسيحيين وخصم جنبلاط في الجبل.

التجربة الرضّية هذه أصابت شبيهات لها الكثير ممن سيقودون «جيوش» طوائفهم لاحقاً. وفي المذكرات والمقابلات المتوفرة يمكن ذكر إيلي حبيقة قائد «القوات اللبنانية» السابق، وأسعد الشفتري المسؤول الأمني في التنظيم ذاته، اللذين يشير إليهما رباح في كتابه.

مصيرا حبيقة والشفتري تباعدا وتناقضا بعد الحرب، فبينما أصبح حبيقة نائباً ووزيراً في حكومات ما بعد اتفاق الطائف منضوياً إلى نادي زعماء الطوائف الذين قطفوا ثمار السلام بعدما أشبعوا مواطنيهم من مرارات الحرب، سار الشفتري على طريق التوبة وطلب الغفران من ضحاياه الذين يروي بعض ارتكاباته بحقهم في كتابه «الحقيقة ولو بصوت يرتجف». وتواصل مع نظراء له على المقلب الآخر من متاريس الاقتتال خصوصاً المسؤول العسكري للحزب الشيوعي زياد صعب وأسسا معاً جمعية «محاربون من أجل السلام» التي تسعى إلى نشر الوعي بعبثية الاقتتال الأهلي.

الشفتري وصعب ليسا النموذج السائد بين القادة العسكريين السابقين في الحرب الأهلية. بل إن أكثرية المسؤولين الذين أشرفوا على المعارك وقادوها ونفذوا عملياتها الكبيرة، ما زالوا -كما يُستشف من المقابلات معهم أو مذكراتهم المنشورة أو الصلات الشخصية بهم- يجدون مبررات لما فعلوا في الحرب سواء كسلوك اضطراري للدفاع عن «الوجود» و«البقاء»، أو لإحباط مشاريع داخلية وخارجية لفرض سيطرة معادية على البلاد واستعباد سكانها. وهذه مصطلحات تبرز في قواميس عساكر اليمين واليسار والمسلمين والمسيحيين، سواء بسواء. فلكل فئة عدوها الذي يخطط ويعمل ويتآمر لاقتلاع الأهل والطائفة والحزب الذي ينتمي إليه القائد العسكري السابق المفترض.

في المرحلة الحالية من الانهيار اللبناني، يمكن العثور على المصطلحات ذاتها التي تحدّث بها رجا حرب وشريف فياض وبول عنداري (القائد الميداني السابق في «القوات اللبنانية» وصاحب عدد من الكتب عن تجاربه في الحرب): الوجود ما زال مهدداً. وهناك من يخطط «لاقتلاعنا من أرضنا» والسطو على «ثروتنا» ومحو «هويتنا وتاريخنا».

الأرستقراطية العسكرية الأهلية التي التزمت الدفاع عن جماعاتها، ظاهرة لن تختفي في المستقبل القريب ما دام المجتمع اللبناني في طور التشكل من طريق الحروب الأهلية بأنواعها كافة.

أحداث السويداء تعيد تذكير العالم بتفاقم الأزمة السورية

شارلز لستر

«الشعب يريد إسقاط النظام»... كانت تلك الكلمات التي ترددت على ألسنة مئات المتظاهرين الذين احتشدوا في «ساحة المشنقة» أمام مقر حزب البعث السوري في السويداء، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني).

ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي تشتعل فيها احتجاجات في السويداء، المدينة ذات الأغلبية الدرزية الواقعة جنوب شرقي سوريا. بيد أن الأهم من ذلك كان ترديد هذه العبارة التي أصبحت «سيئة السمعة» بعد أن اشتهرت طوال فترة «الربيع العربي».

في الواقع، كان الأكثر أهمية ما حدث بعد ذلك، عندما اقتحم المتظاهرون المبنى، وأشعلوا النار في بعض أركانه، ومزقوا صورة ضخمة لبشار الأسد كانت معلقة على الواجهة الأمامية للمبنى. ومع وصول قوات النظام الأمنية إلى مكان الحادث، جرى تطويق سياراتهم، وأضرمت النيران في عدد منها. وأحضر المتظاهرون مزيداً من صور الأسد إلى الشارع ومزقوها وداسوا عليها بالأقدام، بينما جرى إغلاق طريق دمشق - السويداء السريع. وسرعان ما اشتعل إطلاق نار، أعقبته حالة من الفوضى، أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة 18 آخرين.

في اليوم التالي، سادت حالة من الهدوء شابها بعض التوتر. أما اليوم الدموي، فكان بمثابة تذكير بمدى ضعف قبضة نظام الأسد على السلطة. وفي حين أن 10 سنوات من الإرهاب أعادت كثيراً من أرجاء سوريا إلى حالة الخوف التي سادت فيها قبل الانتفاضة السلمية عام 2011، فإن سعي النظام دونما هوادة للبقاء، دفع البلاد نحو حفرة عميقة يبدو من غير المحتمل أن تنجو منها في أي وقت قريب.

كانت الاحتجاجات الأخيرة في السويداء قد اندلعت بسبب مجموعة من الشكاوى، تتنوع ما بين الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي والمياه، إلى ارتفاع أسعار الوقود والغذاء، علاوة على تفشي الفساد وارتفاع معدلات الجرائم.

وفي الوقت الذي يبدو فيه أن وسائل الإعلام الحكومية أقرت بالأنباء الواردة من السويداء، فإنها ألقت اللوم في العنف على «عناصر مسلحة خارجة عن القانون»، من دون الإشارة إلى أي أسباب مشروعة للاحتجاج.

وفي سياق متصل، فإن استعداد السوريين للنزول إلى الشوارع اليوم ليس مفاجئاً على الإطلاق، ذلك أن أكثر من 90 في المائة من السوريين يعيشون اليوم تحت خط الفقر، ويعيش ما لا يقل عن 12,5 مليون شخص بلا طعام كافٍ كل يوم. إلى ذلك، تضررت سوريا بشدة من تفشي الكوليرا في الآونة الأخيرة، التي يعتقد أنها أصابت عشرات الآلاف من الأشخاص في معظم أنحاء البلاد.

في الوقت ذاته، تواصل الليرة السورية الهبوط وسط التضخم المتصاعد الذي جعل قيمة العملة عند أكثر من 6000 مقابل دولار أميركي واحد. ويبلغ متوسط راتب الموظف الحكومي في دمشق اليوم 20 دولاراً، بينما تبلغ تكلفة إطعام أسرة مكونة من 5 أفراد حوالي 300 دولار. ولا يزال أكثر عن 50 في المائة من البنية التحتية الأساسية في سوريا مدمراً، رغم مرور 4 سنوات على انتهاء ذروة الصراع المسلح. في الوقت ذاته، ما تزال التكلفة المتوقعة لإعادة الإعمار 500 مليار دولار على الأقل، وهو رقم خيالي لم يتحقق منه شيء على أرض الواقع.

في هذه الأثناء، تلاشى أي أمل ربما يكون قد نبع من سعي الحكومات الإقليمية للتطبيع مع نظام الأسد، مع تسبب «قانون قيصر» الأميركي في ردع الاستثمارات الاقتصادية، وقضى عناد النظام وفساده على أي أمل في معاودة التعاون.

في الداخل السوري، فإن قدرة النظام على حماية شعبه من الانهيار الاقتصادي وتداعياته أعاقتها حالة الضعف الاقتصادي العميق، وكذلك فساد النظام. جدير بالذكر هنا أن موازنة سوريا المقررة لعام 2023، تبلغ 6,5 مليار دولار، بانخفاض 30 في المائة عما كانت عليه قبل عامين. وبناءً عليه، سيجري تخفيض الدعم الموجه للأغذية الأساسية، مثل الدقيق والقمح بشكل أكبر، بينما يبدو أن تكاليف الوقود ستستمر في الزيادة.

في الوقت ذاته، فإن أحد البنود القليلة التي ستستفيد من الموازنة الجديدة في سوريا هي الأدوية المستخدمة في الجراحات التجميلية، وهي حاجة ترتبط على نحو وثيق بنخبة النظام. وفي الوقت الذي تستمر فيه النخبة الفاسدة المحيطة بالأسد في إثراء نفسها إلى مستويات هائلة يتعذر قياسها، من المؤكد أن معاناة الشعب السوري ستزداد سوءاً مع مرور الوقت.

وفي حين وافق المجتمع الدولي في بروكسل في وقت سابق من عام 2022 على التعهد بتقديم 6,5 مليار دولار لصالح الجهود الإنسانية في جميع أنحاء سوريا لعام 2022 - 2023، وهو نفس مبلغ الموازنة الوطنية لسوريا بأكملها، فإن النظام صعّد نشاطه في تجارة المخدرات على الصعيد العالمي.

ففي عام 2021، جرى تهريب الكبتاغون المنتج في سوريا (المصنوع في منشآت صناعية في مختلف أنحاء غرب سوريا، تتولى إدارتها وتأمينها الفرقة الرابعة النخبوية، ويتولى «حزب الله» تسهيل عملها جزئياً) إلى الخارج بقيمة سوقية تتراوح بين 20 و30 مليار دولار على الأقل.

وفي حين يشكل الخليج السوق الرئيسية للمخدرات السورية، بدأت تظهر أسواق جديدة في شمال أفريقيا والأردن وتركيا والعراق. والواضح أن هذه الممارسة الإجرامية تتوسع على نطاق واسع للغاية، ولا يولي العالم اهتماماً كافياً لما يترتب عليها من تهديد للاستقرار والأمن الدولي والصحة العامة. ومع ذلك، يبقى الأهم أن مثل هذه الممارسة الإجرامية تعد بمثابة إهانة أخرى للشعب السوري، الذي لا يزال يعاني في ظل نظام ينتج الآن مخدرات بقيمة أكبر مقارنة بعصابات المكسيك مجتمعة.

ومن جديد، يجري تذكير العالم، ومن خلال أدلة واضحة، على أن الأزمة السورية لا تزال من دون حل، وأن الأسباب الجذرية والعوامل المزعزعة للاستقرار لا تزال متجذرة بعمق. وفي الوقت الذي زادت اليوم صعوبة تصور حلول للأزمة أكثر من أي وقت مضى، فإن ترك النظام بلا رادع والتخلي عن جهود التوصل لتسوية شاملة، لا يضمن سوى استمرار المعاناة وغياب الاستقرار على المدى الطويل.

سمّوا الأشياء بأسمائها

سليمان جودة

في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) من هذه السنة، كان العالم في وادٍ، بينما الولايات المتحدة في وادٍ آخر تماماً.

كان العالم يتذكر قرار التقسيم الذي صدر في فلسطين في هذا اليوم نفسه من عام 1947، وكان أهل فلسطين يسترجعون ما كان على طول المسافة من هناك إلى هنا، لكن الولايات المتحدة كانت من ناحيتها تمرر مشروع قانون في مجلس الشيوخ هو الأول من نوعه فيها.

مشروع القانون الجديد يحمي زواج المثليين، وقد صدر عن المجلس بأغلبية 61 عضواً ضد 36، وقال الذين تابعوا صدوره في واشنطن، إن موافقة مجلس الشيوخ عليه بهذه الأغلبية تقطع الطريق على المحكمة العليا، حتى لا يخرج عنها قرار مضاد، كما حدث فيما أصدرته في موضوع الإجهاض.

والغريب أن الأميركيين يسمون مشروع القانون الذي مرره مجلس الشيوخ «قانون احترام الزواج» ولا بد أنهم أحرار طبعاً في أن يسموه ما يشاءون، ولكن اللافت أن الرئيس الأميركي جو بايدن علق على مشروع القانون الجديد، فقال إن الحب هو الحب، وإنه يجب أن يكون للأميركيين الحق في أن يتزوجوا ممن يحبون.

ومما قيل عن مشروع القانون العجيب، إنه سينتقل بعد ذلك إلى مجلس النواب للتصويت عليه، وإن المرحلة الثالثة والأخيرة هي توقيع الرئيس عليه ليصبح قانوناً نافذاً.

وعندما ينتقل مشروع القانون إلى مجلس النواب، ثم يحظى فيه بالموافقة كما حظي بها في مجلس الشيوخ، ستكون هذه الخطوة تتويجاً لخطوات أخرى سبقتها على الطريق في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص.

ولو عاد أحد منا إلى الأخبار المنشورة في شهر يونيو (حزيران) 2020، فسوف يجد أن من بينها خبراً يقول إن بعثة الاتحاد الأوروبي في بغداد رفعت أعلام المثليين على مبناها، وإن بعثات أجنبية أخرى قلدت بعثة الاتحاد وسارت وراءها، وإن ذلك قد أثار ضجة في العاصمة العراقية، وإن الضجة قد وصلت إلى داخل البرلمان، وإن برلمانيين عراقيين قد غضبوا للغاية وطالبوا الحكومة بالتدخل لوقف هذا الأمر.

ولم يكن البرلمان الغاضب ينكر على البعثات الأجنبية التي رفعت الأعلام، أن تمارس حريتها في ممارسة عملها، ولكنه كان يلفت نظرها إلى أن أموراً مما تجوز في بلاد هذه البعثات، لا تجوز بالضرورة في العراق ولا في أي عاصمة عربية، وأن على البعثات أن تراعي ذلك تماماً وأن تحترمه، لأن بلادها في المقابل تدعو العرب والمسلمين المقيمين على أرضها، إلى احترام عاداتها، وتقاليدها، وقوانينها.

ولا تُعرف كيف امتلكت بعثة الاتحاد الأوروبي هذه الدرجة من الجرأة لتفعل ما فعلته، ولا كيف قلدتها بقية البعثات من دون أن تنتبه إلى أن ما تفعله وارد ومقبول في عاصمة كل بعثة منها على حدة، ولكنه غير وارد، وغير مقبول، وغير معقول، في عاصمة بلاد الرافدين، وفي كل عاصمة سواها من عواصم بلاد العرب؟!

مع أن هذه البعثات بعثات دبلوماسية، ومع أن من بين مبادئ الدبلوماسية المستقرة، ألا تنتهك أي بعثة قانون البلد الذي تعمل على أرضه، وألا ترتكب ما يضعها تحت قاعدة دبلوماسية تقول إن من حق أي بلد تصنيف الدبلوماسي المخالف على أرضه، باعتباره «شخصاً غير مرغوب فيه» وبالتالي يصبح عليه أن يغادر في مدى زمني تحدده الدولة المضيفة.

ولكن العام لم يكد يمر على رفع الأعلام في بغداد، حتى وجدنا أنفسنا على موعد مع أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، وهو يقول إن مبنى وزارته في العاصمة الأميركية سيرفع الأعلام ذاتها، وإن سفارات بلاده في الخارج تستطيع أن ترفعها إذا شاءت.

كان ذلك في يونيو من السنة الماضية، وكان بلينكن يقول إن 26 من هذا الشهر، إنما يوافق في كل سنة ذكرى إضفاء الشرعية على زواج المثليين، وإن رفع الأعلام على مبنى الوزارة هو من قبيل احترام التنوع والمساواة.

وهكذا، فإن تمرير مشروع القانون في مجلس الشيوخ، هو نتيجة تقوم على مقدمات سبقتها ثم أدت إليها، وليس مجرد مشروع قانون يخرج على الدنيا من فراغ.

والذين تابعوا مباريات المونديال المنعقد حالياً في العاصمة القطرية الدوحة، لا بد أنهم قد لاحظوا أن هذه القضية كانت تخيم على الأجواء بشكل واضح، وأنها كانت تحلق في سماء الدوحة، وأن قطر تعرضت للهجوم العنيف في وسائل إعلام عالمية، لا لشيء، إلا لأنها رفضت رفع هذه الأعلام في ملاعب بطولة كأس العالم، ولم يكن رفضها في حقيقة الأمر لمجرد الرفض، ولا لمجرد الرغبة في افتعال مشكلة، ولكنه كان يقوم على أساس من الالتزام بتقاليد عربية مستقرة ليس من الممكن التفريط فيها ولا المساومة حولها.

وقد اشتد الهجوم على الحكومة القطرية، ولا يزال يتواصل، وكأنها خالفت المقدسات السماوية، أو كأنها خرقت القواعد والأصول التي تقول بها كتب السماء.

كانت الدوحة حازمة في الأمر، وكان حزمها راجعاً إلى أن تقاليد أهلها لا تقبل ما يريده المثليون، ولا تقبله التقاليد العربية في العموم، وكان حزمها مدعاة لكثير من التطاول عليها، ولكنها لم تشأ أن تتراجع لأنها ببساطة لم تكن تملك التراجع أمام نفسها، ولا أمام أهلها، ولا أمام العرب والمسلمين كافة.

ومع ذلك، شهدت الملاعب محاولات للالتفاف على حزم القطريين، وتابعنا نانسي فيزر، وزيرة الداخلية الألمانية، وهي تتسلل إلى المدرجات لتشجيع منتخب بلادها، ثم وهي تضع شارة المثليين على ذراعها وتخفيها بارتداء جاكيت فوقها، فلما خلعته سارعت الكاميرات تنقل الشارة إلى المتابعين والمشاهدين.

وقد بدت الوزيرة الألمانية سعيدة وهي تكشف عن الشارة على ذراعها، وكان الغريب أن جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وقف أمام الوزيرة مشيراً بيده إلى الشارة، بينما الابتسامة العريضة تملأ وجهه، وكأنه يشارك الوزيرة سعادتها.

ولم يفهم أحد تصرف إنفانتينو، ولا كان لدى أحد استعداد لأن يتفهمه، لأن الوزيرة الألمانية إذا كانت قد تصرفت بهذه الطريقة، عن رغبة حماسية في تشجيع منتخب بلادها، فلا عذر لرئيس اتحاد كرة القدم، الذي لا يملك إلا أن يلتزم بالضوابط التي وضعتها الدولة التي تستضيف البطولة.

وفي كل الأحوال، نجد أنفسنا أمام محاولات لا تتوقف، ونكتشف يوماً بعد يوم أن هذه المحاولات تتمسك بفرض قضية المثليين علينا في هذه المنطقة من العالم، ويتبين لنا أنها محاولات لا تعرف اليأس ولا التراجع، وأنها كلما فشلت في مرة عادت تحاول من جديد في مرة ثانية.

ولو شاء هؤلاء الذين يحاولون بدون يأس، لأراحوا أنفسهم، ولأدركوا أن محاولاتهم لن يكون لها أي حظ من النجاح مهما حاولوا، لأنها تصطدم بتقاليد راسخة في مجتمعات الشرق، ولأن الثقافة التي تقبل الموضوع في الغرب ولا تجد فيه غرابة، ليست هي أبداً الثقافة التي يراد لها قبوله غصباً في الشرق.

وإذا كان الذين يروجون لما جاءت الوزير الألمانية تروج له في المونديال، يتصورون أن الحديث عن المثلية يمكن أن يجعل المنطقة هنا تبتلع الموضوع، فلا بد أنهم مخطئون بقدر ما أنهم واهمون، لأن الحديث عن القضية باعتبارها مثلية، ربما تخفيفاً لوقعها في نفوسنا في المنطقة، لا ينفي أننا نتحدث عن قضية تصطدم بكل طبيعة بشرية سوية، ولا يمنعنا من تسمية الأشياء بأسمائها إذا شئنا الصراحة والوضوح.

هي كذلك، لأن تسميتها مثلية أمر قد يزينها، ولكنه لا يغير من حقيقتها شيئاً، ولا يمكن أن يجملها ذلك في عيوننا مهما غطوها بالأصباغ، ومهما أحاطوها بما يتصورونه تسهيلاً لها في عمليات التسويق والترويج.

كان رفض قطر في حقيقة الأمر ليس لمجرد الرفض ولا لمجرد الرغبة في افتعال مشكلة ولكنه كان يقوم على أساس من الالتزام بتقاليد عربية مستقرة ليس من الممكن التفريط فيها ولا المساومة حولها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تتنكر أصحاب الدعارات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجهزة منهم عدم تقديم أي «دايا لهم، فخبر «الدية» هي تزويد فريقنا الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وسرعة.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966112121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

لبنان ما زال أولوية أميركية ومفتاح السلام في المنطقة!

هدى الحسيني

منذ قيام دولة لبنان قبل أكثر من مائة عام لم ينعم البلد الصغير باستقرار مستدام، بل انفجار تلو انفجار، وبينهما هدنات ينعم فيها الناس ببعض من الهدوء. وقد كان هذا موضوعاً استفاض في نقاشه والكتابة عنه كثيرون في علم السياسة والاجتماع، وأغلبهم توصلوا إلى أن السبب الأساس في لعنة هذا البلد هو النظام الطائفي الذي أنتج مجموعة شعوب تعيش في دولة، وكل شعب لديه ولاء لدولة خارجية تحميه وتذود عنه، أو هكذا يعتقد. وفترات الهدوء التي نعم بها اللبنانيون أو الهدنات بين الانفجارات لم تحصل لاتفاق الشعوب على العيش المشترك، بل لتغيير خارجي لدى دول الرعاية أوجب الاتفاق، ولعل الاستثناء الوحيد كان يوم استشهاد رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي وحّد الغالبية من شعوب لبنان الذين قاموا بثورة الأرز.

وعلى الرغم من الاستقرار اللبناني الذي استمر منذ نشأة الكيان، فلقد استطاع هذا البلد البقاء والاستمرار، فبعد كل انفجار وخلال فترات الهدنة، كان يقوم بإعادة بناء ما تهدم ويسعى بجهود، في الغالب فردية، للحاق بتطورات التكنولوجيا والأنظمة المتبعة عالمياً في نمو ويلمع في فترة قصيرة.

إلا أن ما يحدث في لبنان اليوم ليس كما سبق. فليس في عالمنا رجل اسمه جمال عبد الناصر احترم خصوصية البلد وتفاهم مع رجل دولة اسمه فؤاد شهاب. وليس هناك منظمة تحرير أقامت دولة ضمن دولة لبنان وأساءت التصرف في الكثير من الأحيان، ولكنها لم تستطع أو لم ترد أن تجعل لبنان بلداً بديلاً لفلسطين. وحتى الرئيس السوري حافظ الأسد الذي احتل لبنان بتوافق دولي عربي واستباحت استخباراته الكثير من لبنان بالقتل والتنكيل والإرهاب، فإنه حافظ ولو ظاهرياً على كيان الدولة بدستورها ومواثيقها ومؤسساتها وأنظمتها. لكن ما يحدث في لبنان اليوم هو مختلف وبالتأكيد أخطر وأدهى مما حدث في السابق. إنه مخطط مدروس وأصبح واضحاً لهدم الكيان بالكامل ليعاد بناؤه على أسس جديدة لا تمت بصلة لما كان عليه البلد الصغير. هذا المخطط وضعه بأدق تفاصيله النظام الإيراني الذي أنشأ ذراعاً لبنانية له اسمها «حزب الله» للقيام بالتنفيذ، عدا عن ذلك سيبقى مجرد أوهام وتمويه للحقيقة.

المخطط الإيراني أزال كل فكر ومخطط ومسعى لوجود دولة. فاغتال قيادات كانت تعمل على استمرار المؤسسات وتطويرها. وقطع علاقات لبنان بمحيطه العربي، وشوه سمعته التجارية، وتحالف مع المفسدين في الأرض وكل من يساهم في هدم هيكل الكيان بمختلف أركانه السياسية والأمنية والمالية والاجتماعية. وما التحالف مع الجنرال ميشال عون سوى مثال على ذلك، فالرئيس السابق لم يملك أي فكر أو مخطط لتطوير الدولة وكان لديه هاجس أوحد وهو الوصول إلى سدة الرئاسة بأي ثمن، فكان هو المرشح الأمثل لإيران لتحقيق هدف تحطيم الكيان. وحتى خليفته الصهر جبران باسيل الذي يتكلم جهاراً عن اللامركزية الإدارية والمالية ويلمح ضمن أوساطه إلى أمن ذاتي للمناطق، فإنه في هذه المرحلة جل ما يناسب مخطط إيران لأنه يساهم في هدم الكيان الذي سيعاد تكوينه ليصبح «جزءاً من الدولة الإسلامية الإيرانية التي يحكمها بالحق صاحب الزمان ونائبه الولي الفقيه».

ولكن على الرغم من كل مشاكل الكيان وعقم النظام الطائفي ويأس اللبنانيين من مستقبل واعد مستقر وهجرة الكثيرين، فإن هناك ما يشد أغلبهم إلى أرضهم وماضيهم، مثال الوقوف لساعات في طوابير الاقتراع في بلدان الاغتراب هو أكبر دليل على ذلك. وهناك عامل آخر ولعله الأهم وهو تضعضع الداخل الإيراني صاحب مشروع هدم الكيان اللبناني، وبسيط من يعتقد أن أحداث إيران الحالية هي أمر عابر.

وفي اتصال مع جاكوب هيلبرون، رئيس تحرير «ذي ناشيونال إنترست»، وهي مطبوعة مقروءة من قِبل صناع القرار في «الكابيتول هيل» ولها وزنها المؤثر، وزميل متقدم في «المجلس الأطلسي»، قلت له إن ديفيد هيل المسؤول السابق في وزارة الخارجية قال للبنانيين إن بلادهم ليست أولوية أميركية، وهذا بمثابة الموسيقى في آذان «حزب الله» وإيران فماذا تقول؟ يجيب: إن هذا خطأ؛ لأن لبنان يبقى مفتاح السلام في الشرق الأوسط لمستقبل إسرائيل.

أسأل: تعرف أن «حزب الله»، الذي يمثل أهم جناح مسلح لإيران منذ ثورة الخميني في عام 1979، يقدم تقاريره بالطبع إلى إيران، ماذا لو استولى على كل لبنان، فهل سيلتزم المجتمع الدولي الصمت هو أو إسرائيل؟ يقول: تعرفين أن إسرائيل تهدد بقصف مطار بيروت إذا ما أرسلت إيران أسلحة في الطائرات المدنية إلى الحزب، ثم إن إسرائيل مستمرة بقصف سوريا. لا أعتقد أن إسرائيل سلبية في هذا الخصوص. أما أميركا فإنها تركز على أوكرانيا، والشرق الأوسط كله ليس أولوية عندها. أسأل: وهل تعتقد أن الموالين لإيران يتابعون الوضع هناك بقلق خاصة منذ تزايد المظاهرات ضد نظام الملالي، مما أسفر عن مقتل مئات المدنيين الإيرانيين، وهل تعتقد أن «حزب الله» بينهم؟ يقول: يجب أن يكونوا قلقين، فإذا تمت الإطاحة بالنظام في إيران فسينتهي الدعم الخارجي للحزب، وسنرى تغييرات دراماتيكية في المنطقة.

وهل هناك إمكانية للإطاحة بالنظام الإيراني؟ نعم... يجيب. لماذا؟ لأن النظام فاسد وتنقصه الشرعية، ونقطة الفصل تأتي عندما يفقد ثقته بنفسه، وما دامت المظاهرات مستمرة ومنتشرة فإن التغيير لا بد آت، لأنه لا يمكنه الاستمرار بالقمع إلى الأبد. وأسأل: وما سيكون البديل؟ ستعم الفوضى ربما. وهل تقصد أن كل الشرق الأوسط ستعمه الفوضى؟ يجيب: كلا ليس بالضرورة. تذكري عند الإطاحة بالشاه كان الوضع فوضوياً جداً. الآن لا وجود لنوع المعارضة التي كانت عام 1979، وكانت منظمة نوعاً ما. لكن اليوم آت.

أسأل: هل تعتقد أنه إذا أخذ اليوم وقتاً طويلاً ليصل، هل من احتمال أن نرى إيران نفسها معرضة لضربة عسكرية أميركية؟ نعم... وهذا يعتمد على ما إذا كانت إيران ستهاجم القوات الأميركية في الشرق الأوسط، والمدى الذي تتعاون فيه مع روسيا ضد أوكرانيا. إن النظام الإيراني يرتكب خطأ كبيراً في اصطفافه إلى جانب روسيا.

إلى أي مدى ستستمر أميركا في المراقبة؟ يقول هيلبرون: إنها تراقب الآن ولن تتحرك إلا إذا قصفت إيران سفناً أميركية أو جنوداً.

أقول: أنا أقصد تراقب العلاقة بين إيران وروسيا تنمو؟ تعرفين أن الأوروبيين والأميركيين قلقون من محاولة إيران إقامة علاقة متشعبة، وخصوصاً بإرسالها خبراء إيرانيين ليدربوا قوات روسية . لذلك أعتقد أن الاحتمال الأساسي أن تضاعف أوروبا عقوباتها على إيران وتتخذ موقفاً أكثر حدة، ثم هناك المسألة النووية التي ستخيم كثيراً الآن وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل. أسأل: هل تقصد أننا سنراها تغيب عن الرادار؟ كلا أبداً... ستصبح بارزة أكثر وسيشن الجمهوريون هنا حملات على الرئيس جو بايدن؛ لأنه لين جداً تجاه إيران. ثم سيكبر احتمال الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية.

هل ما زلتم تنظرون إلى روسيا كقوة عظمى خصوصاً وهي تستعين بالمسيّرات الإيرانية والخبراء، وكيف أن جيشها مضعضع وضعيف؟ يجيب هيلبرون: إن روسيا قوة عظمى فاشلة، والحرب كشفتها كعملاق يرثى له، وستحتاج إلى عقود لتخرج من هذه الكارثة. الوضع الروسي في الشرق الأوسط ضعف أيضاً. احتاجت موسكو أن تنقل قواتها من سوريا ليقاتلوا في أوكرانيا، وأيضاً لقد ثبت أن فاعلية أسلحتها أسطورة. إنها ليست قوة عسكرية عظمى. إنها قوة جوفاء.

أسأل: هل تعلم أن عملاء «حزب الله» اللبناني بدأوا في شق طريقهم إلى طهران؟ يجيب: هذا لا يفاجئني.

وماذا سيكون رد الفعل الأميركي؟ يقول: أعتقد أن أميركا تدرس ما ستقوم به من وراء الستارة وليس على المكشوف. بعد الحرب العراقية لا قابلية للتورط مباشرة في هذه الصراعات. سيزداد دعم الرأي العام لعمل شيء ضد النظام الإيراني.

أسأل: إذن لا موقف أميركيا من وقوف «حزب الله» إلى جانب الباسيج في إيران؟ الجواب: لن نتورط بطريقة مباشرة. لكن ألا تعتقد أن المظاهرات في إيران التي بدأت بها النساء هي الأخطر منذ نجاح ثورة الخميني وستنتشر؟ يجيب: بكل تأكيد. النظام غير قادر على المواجهة. لديك مجموعة من الرجال المسنين الذين لا يفهمون المجتمع، والمزيد من القوة التي تُستخدم تثير المزيد من ردود الفعل. لقد وقعوا في الفخ... إنهم محاصرون.

ألا تعتقد بأنهم يقتلون مستقبل إيران بقتلهم الشباب؟ إنهم يحاولون ولا أعتقد أنهم سينجحون.

نعود إلى الدور الإيراني إلى جانب روسيا، أميركا تدينه بالبيانات والأوروبيون ضعفاء؟ يقول: أتفق معكِ وآمل أن نصبح أكثر فاعلية، علينا أن نوقف شحنات الأسلحة من طهران إلى موسكو، وعلينا أن نكشف بعلانية أكثر التحالف الإيراني مع موسكو. وأعتقد أن هذه الخطوة الإيرانية ستبعد إسرائيل عن روسيا، وتدفعها إلى أن تكون أكثر نشاطاً في مواجهة إيران. من هنا أرى أن النظام الإيراني ارتكب خطأ في تحالفه مع روسيا ويبدو أنه ذاهب حتى النهاية.

وأسأل: ألا ترى أي مستقبل لروسيا في الشرق الأوسط بعد الحرب في أوكرانيا؟ يجيب هيلبرون: كلا. أعتقد أنهم سيزدادون ضعفاً دبلوماسياً وعسكرياً. رأيي: أن بايدن يشد الرباط على روسيا والغرغرينا قد بدأت. من المرجح أن تنهار روسيا نفسها في العام المقبل.

أقول: هذا يقودنا إلى سوريا ومستقبلها الغامض؟ هذا صحيح، يجيب، إذ لا يمكن لنظام بشار الأسد العيش بعد انهيار روسيا، ومن جهة أخرى فإن البلاد مدمرة جداً.

وهل نقول وداعاً سوريا؟ يجيب: لا، ولكن ستكون هناك اضطرابات كبيرة في الشرق الأوسط العام المقبل والسنوات القليلة المقبلة، في لبنان وإيران وسوريا وغيرها... إن حرب أوكرانيا مثل الفتيل الذي أشعله الروس، سوف تتسبب في انفجارات دولية. تأثير الحرب سيصل حتى الشرق الأوسط وأيضاً إلى آسيا وقضية تايوان.

أسأل هيلبرون: هل تعتقد أنه باستطاعة أميركا أن تعالج المسألتين الروسية والصينية معاً إذا تعرضت تايوان لهجوم؟ يؤكد: نعم، ذلك لأننا لا نقاتل مباشرة في أوكرانيا. وهل ستقاتلون مباشرة في تايوان؟ يقول: ربما نعم. أقول: إن هذا أمر خطير، ويأتي الجواب: نعم.

وهنا انتهى الحوار.

معركة محتدمة حول «آب ستور»

بيتر كوي*

تعتبر «أبل» الشركة الأعلى قيمة على مستوى العالم. والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا؛ هل تشكل هذه الشركة كياناً احتكارياً؟ ولإيجاد إجابة مرضية عن هذا التساؤل، أقترح أن تشاهد عرضاً واقعياً مذهلاً عبر موقع «يوتيوب». يدور هذا العرض حول جلسة استماع داخل إحدى قاعات المحاكم استمرت على مدار ساعة وربع الساعة في 14 نوفمبر (تشرين الثاني)، وذلك في إطار الدعوى المرفوعة من شركة تطوير الألعاب «إيبك غيمز» ضد شركة «أبل».

في إطار هذه الدعوى، خاض عدد من المحامين اللامعين معركة شرسة أمام 3 قضاة استئناف داخل واحدة من أجمل قاعات المحاكم على مستوى العالم. وتحمل هذه القضية مخاطر ضخمة لـ«أبل» والقطاع التكنولوجي بأكمله.

خارج قاعة المحكمة، تعرضت «أبل» لانتقادات شديدة الأسبوع الماضي. من جهته، انتقدها مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة «ميتا بلاتفورمز»، الشركة الأم لشركة «فيسبوك»، أثناء كلمة ألقاها عبر الفيديو في «قمة ديلبوك» التي عقدتها صحيفة «نيويورك تايمز»، الأربعاء، بقوله: «أعتقد أن (أبل) وضعت نفسها في وضع متفرد، كونها الشركة الوحيدة التي تحاول السيطرة على نحو منفرد، على التطبيقات التي يمكن تنزيلها على جهاز ما. أعتقد أن هذا وضع ليس بمستدام، وليس وضعاً جيداً لأي شركة».

من ناحيته، شن إيلون ماسك هو الآخر، كما لو أنه ليس لديه ما يكفيه من مشكلات، هجوماً ضد «أبل»، متهماً إياها بمحاولة تخريب «تويتر»، الشركة التي اشتراها حديثاً. كما أنه اتهم «أبل» بالتهديد بطرد «تويتر» من «آب ستور» الخاص بها. إلا أنه بحلول الأربعاء، بدا أنه أصلح الأوضاع بعد زيارة لمقر رئاسة «أبل».

في الحقيقة، دائماً ما يكون مشهد تشاجر الملياردريات، بعضهم مع بعض مسلياً، لكن إذا كانت لديك رغبة حقيقية في التعرف على القضايا القانونية والاقتصادية المرتبطة بمسألة ما إذا كانت «أبل» تشكل كياناً احتكارياً، فإنني أوصي بأن تشاهد جلسة الدعوى القائمة من «إيبك غيمز» في مواجهة «أبل». ولا أقصد هنا جلسة نوفمبر سالفة الذكر فحسب، وإنما مجمل النزاع القانوني بين الجانبين. إلا أن «آب ستور» الذي انتقده زوكربيرغ وماسك، يتّسم بقدر هائل من الأهمية هنا، ويقع في قلب القضية القائمة بين «إيبك غيمز» و«أبل».

ومثلما الحال مع كثير من الأمور الأخرى المتعلقة بمكافحة الاحتكار، تتعلق هذه القضية بكيفية تحقيق الموازنة بين الأولويات والرؤى المتضاربة. من جانبها، تقول «أبل» إنها تحمي سلامة عملائها، بينما تدفع «إيبك غيمز» بأن هذا مجرد ذريعة لكبت التنافس وتعظيم الأرباح بأقصى درجة ممكنة.

أما قصة الخلفية، لأن كل دراما داخل قاعات المحاكم تحمل وراءها قصة خلفية، فتدور حول أنه بعدما اقتحمت «أبل» مجال تجارة الهواتف عام 2007، سمحت لجهات خارجية معنية بتطوير برمجيات بصنع تطبيقات من أجل «آيفون» و«آيباد» لاحقاً، بشرط أن تلتزم قواعد صارمة لإبقاء القراصنة وغيرهم من مثيري المشكلات بعيداً.

وحققت صفقات الترخيص أموالاً للمطورين الخارجيين، وكذلك استفادت «أبل»، مع تعزيز هذه التطبيقات لأهمية «آيفون» و«آيباد». وتبعاً لما ورد بأحد البيانات الموجزة، ارتفع عدد التطبيقات من 500 في يوليو (تموز) 2008 إلى 1,8 مليون في نوفمبر 2020. جدير بالذكر أن ما يزيد عن 99,99 في المائة من التطبيقات داخل «آب ستور» جرى تطويرها من جانب أطراف ثالثة.

اشتكى بعض المطورين الخارجيين من أن شروط «أبل» كنت مرهقة للغاية. حيث فرضت «أبل» من البداية أن يجري توزيع التطبيقات الخاصة بنظام تشغيل «آي أو إس» الخاص بها من خلال «آب ستور» فقط. كما أصرت كذلك أنه إذا رغبت في شراء كثير من أنماط المحتوى الرقمي باستخدام تطبيق ما، فإنه يتعين عليك إنجاز ذلك باستخدام الوظيفة التي أنشأتها «أبل». وقد فرضت «أبل» رسوماً مقابل الوظيفة، ما يصل إلى 30 في المائة من سعر الشراء.

من ناحيتها، حاولت «إيبك غيمز»، التي تتولى إنتاج لعبة الفيديو الشهير عبر الإنترنت «فورتنايت»، الالتفاف على نظام الدفع الذي تفرضه «أبل» من خلال جزء مخفي من الكود. وكما هو متوقع، أدى ذلك إلى حظر «أبل» للعبة «فورتنايت» من «آب ستور».

عام 2020، تقدمت «إيبك غيمز» بدعوى قضائية ضد «أبل» أمام محكمة فيدرالية، مدعية انتهاك «أبل» للقوانين الفيدرالية، وكذلك القوانين على مستوى الولاية المكافحة للاحتكار، وأيضاً قانون كاليفورنيا الذي يجرم المنافسة غير العادلة. وفي الوقت ذاته، تقدمت «إيبك غيمز» بدعوى قضائية ضد شركة «غوغل» التي تتولى إدارة «غوغل بلاي ستور» للأجهزة العاملة بنظام «أندرويد». وما تزال القضية منظورة أمام المحاكم.

ومن أجل استخدام «لينغو» الخاص بـ«فورتنايت»، اشتعل ما يبدو كأنه معركة حامية الوطيس. وأقامت «أبل» دعوى مضادة ضد «إيبك غيمز»، متهمة إياها بخرق التعاقد بينهما. ونفت «أبل» كونها كياناً احتكارياً، مشيرة إلى المنافسة من جانب «غوغل بلاي ستور» للأجهزة المعتمدة على «أندرويد».

في سبتمبر (أيلول) 2021، خلص القاضي إيفون غونزاليز روجرز إلى إدانة «أبل» بـ9 من 10 اتهامات، لكنه أدان «إيبك غيمز» بالتهمة العاشرة، وأمر «أبل» بالتوقف عن حظر مطوري التطبيقات من توجيه العملاء نحو منصات أخرى؛ حيث يمكنهم في بعض الحالات، شراء محتوى رقمي بسعر أرخص.

واستأنفت كل من «أبل» و«إيبك غيمز» الحكم أمام محكمة الاستئناف الأميركية للدائرة التاسعة في سان فرانسيسكو. من جانبها، انحازت «مايكروسوفت»، التي تحاول إنشاء متجر تطبيقات خاص بها، إلى جانب «إيبك غيمز». وكانت الجلسة الأولى في الاستئناف في 14 نوفمبر، التي سبق أن ذكرتها.

بدأ الهجوم الأول داخل المحكمة من جانب محامي «إيبك غيمز»، توماس غولدستاين، أثناء جلسة الاستماع. وأشار غولدستاين إلى أن 45 قضية أمام المحكمة العليا، بما في ذلك دعوى «غوغل» ضد «أوراكل أميركا» (2021)، التي خلص فيها القضاة إلى أن نسخ «غوغل» لجزء من برنامج «جافا» الخاص بـ«أوراكل» كان استخداماً عادلاً.

في المقابل، رفض المحامي الرئيسي لـ«أبل»، مارك بيري، مرافعة غولدستاين. وقال: «هذا خطأ فحسب، وينقضه تماماً سجل المحاكمة». وقال: «ما تحجبه الحدائق المحصنة هم المحتالون والقراصنة والبرامج الضارة وبرامج التجسس، والحكومات الأجنبية الراغبة في السيطرة على الهاتف وخاصية تحديد المواقع والميكروفون بالجهاز».

وعندما حصل غولدستاين على فرصة الحديث مرة أخرى نهاية الجلسة، جادل بأن «أبل» لها الحق في تشجيع استخدام متجر التطبيقات الخاص بها، لكن ليس لها الحق في منع العملاء «عن طريق العقود والتكنولوجيا» من استخدام متجر تطبيقات آخر.

جدير بالذكر هنا أن «أبل» ربحت أكثر من 3000 دولار في الثانية خلال العام المالي الأخير. ومن الطبيعي أن نتساءل عما إذا كان بعض نجاحها قد تحقق عن طريق كبح جماح المنافسة. ومن متابعتي لدراما قاعة المحكمة الشهر الماضي وقراءة بعض الملخصات، أعتقد أن شركة «أبل» على حق في نصف حجتها فقط، فرغم أن «حديقتها المسورة» رائعة، تبقى الحقيقة أن عملاءها جديرون بالاستمتاع بمزيد من الخيارات.

* خدمة «نيويورك تايمز»

فرص السلام... والمسارات الإجبارية

جمال الكشكي

الغيوم السوداء في شرق أوروبا تعني بالضرورة، أن الأمطار على وشك السقوط، رائحة البارود طوال عشرة أشهر مضت، لا تعني أن المنطقة عقدت صداقة أبدية مع خريف الاستقرار.

أتحدث عن الأزمة الروسية - الأوكرانية، التي قادت الرأي العام العالمي إلى حالة من التوحد مع التعقيد، وعدم الوصول إلى حلول قريبة.

للوهلة الأولى، تبدو هذه الصورة صحيحة، وأن فرص السلام بعيدة، بعد أن باتت خرائط العالم تئن من تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية.

الأزمة على صعوباتها وتعقيداتها لا تخلو من مساحات تفاؤل تؤكد أن فرص السلام قائمة، وليست مستحيلة، وهنا ربما يتساءل البعض: ما مؤشرات ودلالات فرص السلام، وإنهاء الحرب في هذه الأزمة؟

السؤال منطقي جداً، لا سيما أن طرفي الصراع لم يجلسا معا على طاولة المفاوضات منذ شهر مارس (آذار) الماضي، وأن ما يطرحه كل طرف لمسألة السلام، بعيد تماما عن رؤية وتصور الجانب الآخر، لكن هنا إجابة السؤال ربما تقودنا إلى واقع حقيقي، يتم الترتيب والإعداد له خلال المرحلة المقبلة، وأن نتائجه قد تفضي إلى حلول حقيقية، تقود إلى سلام عالمي، ليس فقط في شرق أوروبا، لكن في مناطق أخرى في العالم.

أول هذه الترتيبات والشواهد التي تؤسس لعملية سلام حقيقية، تنطلق من إدراك كل الأطراف أن الجميع خاسر من هذه الحرب، فعلى سبيل المثال، نجد أن الولايات المتحدة، (الإدارة الديمقراطية)، باتت تعاني من تداعيات سلبية لهذه الأزمة، تتمثل في ارتفاع معدلات التضخم لأعلى مستوى لها منذ عام 1982، الأمر الذي انعكس على خسارة الديمقراطيين بمجلس النواب في الانتخابات النصفية للكونغرس، بما سيؤثر على قدرة الرئيس جو بايدن، على تأمين إرسال المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى أوكرانيا، بالوتيرة والقوة نفسهما اللتين كانتا مع بداية الأزمة.

علاوة على أن الرئيس الأميركي يواجه الآن تحدياً في منتهى الخطورة، يتعلق بالعلاقة الأميركية - الأوروبية، بعد أن اشتكى القادة الأوروبيون علانية، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، من القرارات الأميركية التي وصفوها بـ«الأنانية»، التي تهدد بنقل الصناعات من أوروبا إلى أميركا، والتربح من بيع الغاز والأسلحة الأميركية إلى أوروبا.

على الجانب الآخر، نجد أن الحسابات الروسية في هذه الأزمة لم تأتِ بالنتائج التي كان ينتظرها الكرملين، فإطالة أمد الحرب تسببت في خسائر على كل المستويات الروسية، وأربكت حسابات وتقديرات ما قبل الحرب، فعلى الصعيد الاقتصادي، تتوقع موسكو أن ينكمش الاقتصاد الروسي بنسبة 4 في المائة، علاوة على خسائر أخرى تتجاوز تريليون دولار، متمثلة في تجميد الأصول والأموال الروسية في الخارج، بالإضافة إلى تسع حزم من العقوبات الاقتصادية والتجارية، غير المسبوقة، في التاريخ على الاقتصاد الروسي، وإقرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بوقوع خسائر كبيرة في صفوف الجنود الروس، مما قاده إلى اتخاذ قرار التعبئة الجزئية للجيش الروسي.

الخسائر نفسها لم ينجُ منها الطرف الأوكراني، فقد خسرت أوكرانيا نحو 15 في المائة من أراضيها، وفقدت نحو 50 ألف جندي من قواتها المسلحة، ونحو 40 ألف مدني، وتدمير شبه كامل للبنية التحتية، لا سيما المتعلقة بالطاقة، وأن أوكرانيا - في أفضل الأحوال - سوف تحتاج إلى نحو 400 مليار دولار لإعادة الإعمار، ومائة مليار دولار لإعادة توطين نحو عشرة ملايين أوكراني باتوا لاجئين في مختلف دول العالم.

جغرافياً، الأزمة لم ترحم أيضاً القارة العجوز من سداد فواتير باهظة، تتعلق باحتمالية انقطاع الكهرباء والطاقة عن المواطنين الأوروبيين خلال فصل الشتاء المقبل، عطفاً على أن المؤشرات الأوروبية سجلت تراجعاً كبيراً في معدلات النمو، خصوصاً النمو الصناعي الذي كان يعتمد على الغاز الروسي الرخيص.

إذن كل الأطراف المباشرة، وغير المباشرة للأزمة، باتت تعاني كل طلعة شمس من خسائر متلاحقة، وهو ما يدفعها إلى التفكير جدياً في البحث عن حلول لإيقاف هذه الأزمة.

ثاني مؤشر، يؤكد فرص السلام، هو الدعوة المباشرة والعلانية، وغير المسبوقة، من جانب الجنرال الأميركي مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية لأوكرانيا، للدخول في مفاوضات مع روسيا، لإنهاء الصراع، وهنا يمكننا قراءة دعوة الجنرال ميلي بأنها تخشى تمدد الصراع إلى دول أعضاء في حلف الناتو، الأمر الذي ربما يقود واشنطن إلى حرب مباشرة مع روسيا، واندلاع حرب عالمية ثالثة، قد لا تبتعد كثيراً عن سيناريوهات الحرب النووية، خصوصاً في ظل الحشد والتهديد النووي من طرفي الصراع، وذلك يأتي وسط معلومات، تؤكد امتلاك روسيا نحو ألفي قنبلة نووية «تكتيكية»، جاهزة للحرب، في مقابل معلومات أخرى تقول: إن الولايات المتحدة، وحلف الناتو حشدا 450 قنبلة نووية تكتيكية، في الجناح الشرقي لحلف الناتو.

المؤشر الثالث، والدافع الرئيسي لجلوس أطراف الصراع حول طاولة المفاوضات، يتعلق بتراجع مخزون السلاح لدى الطرفين، الروسي والأوكراني، وعدم قدرة الداعمين الرئيسيين في واشنطن، وبروكسل، على تعويض هذا الفاقد من الأسلحة الدقيقة، فهذا النوع من الصناعات يعتمد بشكل رئيسي على سلاسل الإمداد التي تعاني منذ اليوم الأول لبداية الأزمة.

أما المؤشر الرابع، فينطلق من حالة تتسم بفقدان الحماسة للاستمرار في هذه الأزمة، وهذا ما تترجمه المظاهرات التي تندلع يومياً في العواصم الأوروبية، والولايات المتحدة ضد الحرب، كما يؤكد المعنى نفسه مطالبات قطاع كبير من الروس، للبحث عن وسيلة لإيقاف النزف المستمر جراء هذه الأزمة.

إذن، نحن أمام مؤشرات، تؤكد وجود فرص حقيقية لتحقيق السلام، وإنهاء الأزمة، فلم تعد لدى العالم رفاهية المشاهدة فقط، فالجميع يدفع ثمن هذا الصراع.

هل تنجح دبلوماسية بايدن في أفريقيا؟

عثمان ميرغني

على مدى ثلاثة أيام انتظمت في واشنطن القمة الأميركية - الأفريقية التي دعت إليها إدارة الرئيس جو بايدن، وتختتم اليوم بكثير من التوقعات والتحديات للطرفين. فالولايات المتحدة تقول إنها تريد بناء شراكة قوية، وإن القمة تهدف لإظهار «التزامها الدائم تجاه أفريقيا»، بينما يتحدث القادة الأفارقة عن تطلعهم إلى بناء علاقات قوية «بعيداً عن سياسة الإملاءات».

الأمر الذي لم يكن خافياً على أحد هو أن القمة تأتي في سياق استراتيجية أميركا للحد من النفوذ الصيني والروسي الذي نما بشكل كبير في القارة الأفريقية خلال العقدين الماضيين. وقد حرصت إدارة بايدن على دعوة كل الدول الأفريقية بما فيها بعض الدول التي لديها تحفظات على سياساتها، ولم تستثنِ سوى السودان ومالي وغينيا وبوركينا فاسو بسبب الانقلابات العسكرية التي حدثت فيها.

أفريقيا مهمة في إطار التنافس الأميركي - الصيني على النفوذ؛ لأنها ثاني أكبر قارة بعد آسيا، بتعداد سكاني يصل إلى مليار و400 مليون نسمة، يمثل الشباب ممن تقل أعمارهم عن 25 عاماً نسبة 60 في المائة من السكان، وهو رقم آخذ في الزيادة. وتطرقت كمالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي أول من أمس إلى أن أفريقيا هي القارة الأسرع نمواً في العالم، وتزداد حاجتها إلى التعليم والتكنولوجيا والبنية التحتية، في ظل الزيادة السكانية التي تعني قوة شرائية تبلغ 2,1 تريليون دولار للاقتصاد العالمي.

السؤال هو هل ستنجح أميركا في تحجيم النفوذ الصيني في أفريقيا؟

الأمر لن يكون سهلاً بالتأكيد. فالصين أصبحت أكبر شريك تجاري للقارة الأفريقية خلال العقد الأخير. وحسب الأرقام الرسمية التي نشرتها بكين، فإن حجم تبادلها التجاري مع أفريقيا ارتفع بنسبة 35 في المائة في عام 2021 وبلغ 254 مليار دولار، إضافة إلى أن بكين تعد أكبر مقرض للدول الأفريقية. هذا في الوقت الذي يقدر فيه حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وأفريقيا بنحو 64 مليار دولار، ما يضع أميركا في المركز الرابع في قائمة الشركاء التجاريين مع أفريقيا.

وبينما تبدو الاستثمارات الغربية في القارة الأفريقية بطيئة وحذرة، وكثيراً ما ترتبط بتقديرات وعوامل سياسية، فإن الصين تضخ أموالاً هائلة للدول الأفريقية في شكل قروض لتمويل مشاريع ضخمة في مجال البنية التحتية، من الموانئ إلى الطرق ومحطات الطاقة، مما جعل من الصعب على الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى المنافسة.

وفي مساعيها اليوم للعودة بقوة إلى أفريقيا، فإن أكثر ما تسمعه الإدارة الأميركية من القادة الأفارقة أنهم يريدون من واشنطن شراكة استراتيجية بعيداً عن سياسة الإملاء، أو كما قال الرئيس السنغالي ماكي سال، الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي، إنهم يريدون شراكة «من دون أن يقول لنا أحد ما نفعل، أو ما لا نفعل».

العديد من الحكومات الأفريقية قد ترى الصين مريحة في التعامل؛ لأنها لا تتدخل في شؤونهم السياسية، ولا تثير معهم قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية. لكن هذا لا ينفي أنها أيضاً تثير مخاوفهم عندما تتراكم أعباء الديون عليهم ويعجزون عن سدادها، لأن الصين لن تتوانى - كما أثبتت في عدة حالات - عن الاستيلاء على مواردهم أو أصولهم الوطنية مثل الموانئ والمطارات، مقابل هذه الديون. ففي كثير من الأحيان كانت القروض تبدد بسبب الإهدار، والفساد، وعدم الشفافية والمحاسبة، ما يضع هذه الدول تحت رحمة الدول الدائنة.

الصين على أي حال تعطي الأولوية لمصالحها، وهي الحصول على الموارد الطبيعية والمواد الخام، وفي الوقت ذاته تسويق منتجاتها، وتوسيع وتنويع تجارتها بحيث لا تكون معتمدة بشكل كبير على التجارة مع الغرب، في ظل الحرب الباردة الجديدة على المسرح الدولي والصراع الاستراتيجي المتنامي مع أميركا والغرب.

واشنطن ربما لا تستطيع مجاراة بكين في ضخ أموال طائلة بلا مراقبة أو مطالبة بالشفافية، لكنها ستعمل كما يبدو على عدة جبهات في محاولة لبناء علاقات قوية مع أفريقيا. فمنذ اليوم الأول للقمة المنعقدة في واشنطن سارعت إدارة بايدن للإعلان عن سلسلة من القرارات لتأكيد جديتها في بناء استراتيجية شراكة جديدة، ومنها تخصيص 55 مليار دولار للاستثمار في أفريقيا خلال السنوات الثلاث المقبلة في مجالات الأمن الغذائي والتعليم والصحة والبيئة والبنية التحتية والطاقة المتجددة. ولمواجهة الانتقادات السابقة بأن الكثير من التوصيات والوعود لا تنفذ، عينت واشنطن مساعد وزير الخارجية السابق جوني كارسون الذي سبق أن عمل أيضاً سفيراً لدى عدد من الدول الأفريقية وفي إدارة الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية لمتابعة تنفيذ القرارات والمبادرات المنبثقة عن هذه القمة.

في الوقت ذاته وقع بايدن على قرار بإنشاء مجلس استشاري رئاسي لتعزيز انخراط المغتربين الأفارقة في الولايات المتحدة وتقديم المشورة للبيت الأبيض بما يسهم في تعزيز العلاقات والروابط الأميركية - الأفريقية. هذا الأمر يوحي بأن الإدارة الأميركية تعوّل على دور كبير للمغتربين والمقيمين في أراضيها القادمين من أفريقيا والذين يمثلون نسبة كبيرة من «الدياسبورا الأفريقية» حول العالم.

في الوقت ذاته تبدو واشنطن مهتمة بالتركيز على الشباب في أفريقيا الذين يمثلون النسبة الأعلى من سكانها، سواء بدعم برامج التعليم، أو فرص التدريب، أو بتوجيه استثمارات في مجالات لخلق فرص توظيف للشباب. وتحاول واشنطن تمييز دعمها واستثماراتها بالتأكيد على أنها، خلافا للصين، لا تربط استثماراتها باستقدام عمالة أميركية مثلاً، في حين أن الصين كثيراً ما تستقدم عمالها لتنفيذ مشاريعها.

إدارة بايدن حرصت أيضاً على تأكيد دعمها لانضمام الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة الدول العشرين، ودعم منح أفريقيا مقعداً دائماً في مجلس الأمن في إطار الإصلاحات التي تطالب عدة دول بإدخالها على هياكل وعمل الأمم المتحدة.

هذه الخطوات مهمة، ولكن هل هي كافية لاستعادة الزخم للعلاقات الأميركية - الأفريقية؟

الكثير سيعتمد على تنفيذ القرارات، وعلى الخطوات التي ستتخذها أميركا لتعزيز العلاقات ولتطوير التعاون التجاري والاستثمارات، وفي إظهار أنها تتبنى استراتيجية جديدة لعلاقات قوية ومستمرة مع الدول الأفريقية التي شكت طويلاً من تجاهل واشنطن، أو من تذبذب علاقاتها مع القارة. فإدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما كانت قد أظهرت حماساً مماثلاً لما تظهره إدارة بايدن، ونظمت أول قمة أميركية - أفريقية في واشنطن عام 2014، على أساس أن تتواصل تلك القمم بشكل دوري، وهو الأمر الذي لم يحدث، بل تردت العلاقات في عهد إدارة دونالد ترمب الذي لم يبدِ اكتراثاً بالقارة الأفريقية، بل أظهر ازدراء واضحاً لها في بعض تصريحاته.

أفريقيا تنتظر من واشنطن أيضاً مساعدتها في تخفيف عبء الديون، وفي دعم مشاريع التنمية، ومنح تسهيلات وإعفاءات ضريبية للصادرات الأفريقية، والحصول على تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالقارة من التغير المناخي.

في كل الأحوال فإن العلاقات الدولية تخضع دائماً لحسابات المصالح، ينطبق هذا على الصين مثلما ينطبق على أميركا، وأفريقيا لا يمكنها توقع الحصول على دعم مجاني، وإذا أرادت التخلص من الضغوط فإن على حكوماتها أن تحسن توظيف القروض والمساعدات في مشاريع تنموية حقيقية، وأن تستغل مواردها بشكل أفضل. أما سياسة الاقتراض لسد عجز الموازنات، أو تمويل مشاريع غير مدروسة جيداً، وتبديد الأموال في ظل غياب الشفافية وانتشار الفساد، فهي الوصفة الكارثية التي أسهمت في إفقار أفريقيا، وفي تقويض الاستقرار فيها.

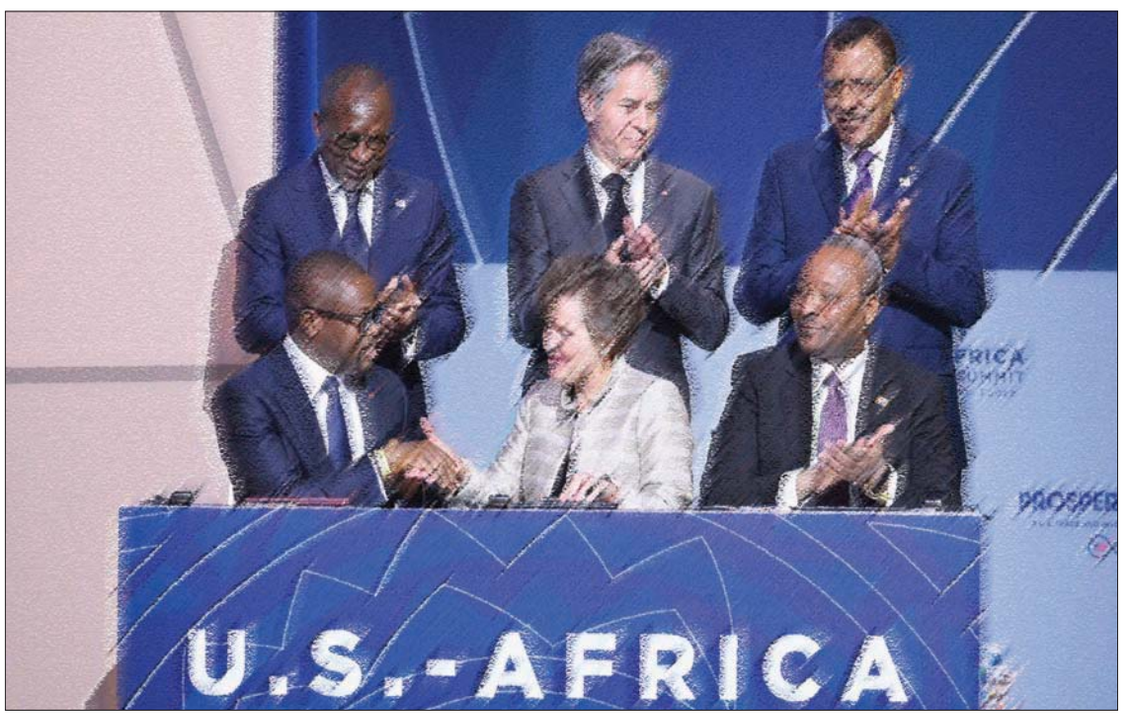

إيران والسياسة الخارجية ومعضلات الداخل

فهد سليمان الشقيران

يبدو النظام الإيراني في غاية الاغتباط بانشغال المجتمعات بالمونديال؛ الهزة الكبرى في الداخل أثرت عليه كثيراً، لم يكن يتوقع هذا التحرك الكبير، وكل ذلك بسبب ثيوقراطية النظام، والاستبداد الديني، حيث يجلدون النساء في الشوارع ويقتلونهن تحت التعذيب بسبب عدم ارتدائهن الحجاب. ثمة أسئلة كثيرة يمكن تسليط الضوء عليها، وقد أحسن مركز المسبار للدراسات والبحوث في إصدار كتاب قيم بعنوان: «إيران والسياسة الخارجية: خيانة الداخل».

يسبب المركز ظرف إصدار الكتاب بأنه محاولة فهم الكيفية التي تبني فيها «الجمهورية الإسلامية» استراتيجياتها الإقليمية عبر أذرعها السياسية والعسكرية والاقتصادية والمذهبية، التي قامت بمراكمتها منذ وصول «الملالي» إلى السلطة على أنقاض نظام الشاه. لقد قادت إيران جبهات عدة في مجالها الحيوي من أجل تثبيت نفوذها والدفاع عما تسميه مصالحها القومية، وأفادت من بعض الشيعة في عدد من الدول العربية تحت حجة «المظلومية والتمكين» مما أدى إلى زعزعة استقرار هذه الدول مع استخدامها لوكلاء محليين وإقليميين ولمجموعات ومنظمات مسلحة عابرة للحدود. إن عمل طهران على تثبيت نفسها كـ«قوة إقليمية» في جغرافيا مضطربة أدى بها إلى دفع تكاليف باهظة ليس على المستوى الخارجي فحسب، وإنما في الداخل أيضاً، وذلك مع ارتفاع حجم كتلة الاعتراض الشعبي على هدر مقدرات البلاد على النفوذ الإقليمي. ولعل «الحراك الاحتجاجي» الذي شهدناه أواخر عام 2017 يقدم دليلاً على الأوضاع الاقتصادية السيئة، مع أخذنا في الاعتبار معدلات البطالة والفقر المرتفعة، التي تصدرت لائحة مطالب المحتجين.

سأعرض لأبرز بحوث الكتاب. الباحث الإيراني ضياء ناصر - مختص بالشؤون الإيرانية - سعى في هذه الدراسة إلى البحث في التغييرات التي قد تؤدي إلى الانهيار الداخلي للنظام الإيراني، وأدلة تلك التغييرات وأسبابها وأنشطتها ونتائجها وانعكاساتها. فيتناول الأسس النظرية للتدخلات الإقليمية الإيرانية، وأساليبها وتكلفتها. كما يتطرق إلى ردود الفعل داخل إيران، وإلى شرارة الاحتجاجات فيها، ويجيب عن سؤال: «من هم المحتجون؟».

ويرى أن سياسات إيران في منطقة الشرق الأوسط وخارجها حملت الدولة والشعب أموالاً طائلة؛ ومع وجود وسائل الإعلام الحديثة وشبكات المعلومات الدولية وإمكانية إتاحة المعلومات للجميع وعدم احتكار الدولة لها، طرح الشعب الإيراني هذا السؤال: «لماذا ينبغي أن تنفق ثروات البلاد على مغامرات الحكومة الخارجية؟... ولماذا السياسات الخاطئة تسفر عن انهيار قيمة العملة المحلية وإفقار الشعب واتساع الفجوة بين طبقات المجتمع؟». ويشير إلى أن الفساد المستشري أصاب بين مسؤولي الحكومة والبنوك والمؤسسات المالية التابعة للحكومة أو «الحرس الثوري»، وكذلك احتكار مشاريع الإنشاء والتعمير بمقر «خاتم الأنبياء للإعمار» التابع لـ«الحرس الثوري»؛ أصاب الشعب الإيراني باليأس من المنظومة الحاكمة في إيران. تلك المنظومة التي تودي بحياة شبابهم في سوريا، وتقضي على رؤوس أموالهم وتفقرهم وتزيد عوزهم وتسقط احترام العالم لهم، وتتعدى على حقوقهم وحرياتهم البسيطة والأساسية. ويرى أن استغلال الدين والمذهب كأداة لتحقيق الأهداف السياسية جعل الشعب لا يثق ولا يهتم بمعتقداته الدينية.

الخلاصة أن النظام الإيراني ذاق من السم نفسه الذي أطعمه الشعوب المرهقة في سوريا والعراق ولبنان واليمن، صحيح أن سقوط النظام أمر مستحيل، ولكن النظام قبل هذه الهزة لن يكون كما بعده.

تحدي فتح مسار إخراج لبنان من أزماته!

حنا صالح

أزمة عميقة يعيشها لبنان مرتبطة في جانب أساسي منها بخلل وطني تعمق مع انقلاب قيادات «14 آذار» على «انتفاضة الاستقلال»؛ ما سهّل لاحقاً غزوة بيروت ومؤتمر الدوحة وما أفضى إليه من منح «حزب الله» حق الفيتو على الدولة. وهكذا، من رئاسة ميشال سليمان إلى رئاسة ميشال عون وسنوات الشغور في الرئاسة والفراغ في السلطة، لم تتم أي محاولة للتصويب باتجاه معالجة الخلل الوطني في ميزان القوى.

تعمقت الهوة في العقد الأخير، واتسع تغول الدويلة، وتراجعت أدوار كل الآخرين، فارتضوا حصصاً تُركت لهم؛ لذلك لم يعد من معنى للسؤال عن دورهم لوقف الخلل؛ فهم ارتاحوا إلى وضعهم، وإلى القسمة التي وفّرها لهم قانون انتخاب هجين طيّف الانتخابات!

في ظلّ تعليق العمل بالدستور، تم فرض شغور رئاسي ترافق مع فراغ في السلطة نتيجة تخطيط منع تأليف الحكومة، معطوفاً على تماهٍ قديم مع سياسات تجويف المؤسسات وتغييب الرئاسة التي باتت واجهة بروتوكولية لجمهورية مقيدة. ومن شعار «حزب الله» لرئيس تثق به «المقاومة» وتطمئن إليه، أو لا رئيس، إلى اندفاعة التوريث العونية، وصولاً لنهج اعتبر الرئاسة محطة تعويض، بزعم أن انتخاب الرئيس يؤمّن الرئاسة - المرجعية، مع تعامٍ عن واقع أن الانتخاب محكومٌ بمشيئة «الثنائي المذهبي» وأولوية تغطية السلاح الميليشياوي!

تكرر الالتقاء الموضوعي بين الفرقاء لاستنساخ رئيس لا يعبر عن هموم الأغلبية التي تطحنها الانهيارات. وتأكد مجدداً أن «خلافات» الأطراف الظاهرة لا تطمس التماهي بين «معارضة» النظام و«موالاته» ضد الناس؛ فخيارهم كان وما زال تعويم نظام المحاصصة الطائفي: لا عودة للدستور ولا محاسبة ولا إصلاح، لأنه يضرب مصالح المافيا المتحكمة!

- كانت وحدات الجيش اللبناني في جرود عرسال قد أحكمت الطوق على مجموعات «داعش» الإرهابية، وتنتظر الأوامر لشن الهجوم الأخير ليل 25 أغسطس (آب) 2017. والهدف تطهير المنطقة واعتقال الإرهابيين لمحاسبتهم أمام القضاء، فتتأمن العدالة للبنان، خصوصاً للعسكريين الذين خُطفوا عام 2014، وقُتلوا بدم بارد. لكن الأمر الذي صدر فجر 26 منه قضى بوقف الهجوم بذريعة «التفاوض»!

ويوم 28 أغسطس أُصيب الناس بالذهول أمام مشهد الحافلات المبردة تنقل 308 إرهابيين من جرود عرسال إلى دير الزور، تحت حراسة الأمن السوري وميليشيا «حزب الله»!

ويروي المطلعون أن الخط الساخن في القصر الجمهوري لم يتوقف تلك الليلة، عن ممارسة الضغط على القيادات العسكرية بوجوب وقف الهجوم، وكان له ما أراده «حزب الله»، وحُرم الجيش من تحقيق الانتصار ولم تتحقق العدالة للضحايا!

جرى ذلك في مطلع «العهد القوي» إثر «التسوية» المشينة، وتعامت حكومة «الوحدة الوطنية» عن مسؤوليتها. حدث ذلك قبل سنتين ونيف على اندلاع ثورة «17 تشرين» 2019. وتكررت بعد الثورة النماذج الشبيهة، لتكون الحصيلة ضربات متلاحقة قاصمة ظهر الدولة ومدمرة لحقوق اللبنانيين ومصالح لبنان وإمكانية النهوض.

- يوم 20 سبتمبر (أيلول) 2021، اقتحم وفيق صفا (مسؤول الأمن في «حزب الله») قصر العدل و«زار» رئيس مجلس القضاء الأعلى الرئيس سهيل عبود، ناقلاً الاحتجاج على أداء الرئيس طارق البيطار المحقق العدلي في جريمة تفجير المرفأ وبيروت: «هيك ما في يوصل لمحل. من أول ما إجا وهوي عم بودي إشارات هي مصدر ريبة وشكوك بالنسبة إلنا، يلي عم يعملو مش شغل قضائي. نحنا عنا ارتياب مشروع فيه»!

ومن داخل قصر العدل بعث صفا برسالة إلى البيطار شدد على ناقلها أن يبلغه بالحرف: «رح نقبعك بالقانون. وإذا ما مشي الحال بالقانون، بتعرف كتير منيح كيف نقبعك مش بالقانون»! تجاهلوا هذه الضربة للقضاء والعدالة، ولاحقاً تم تجميد عمل المحقق، وتعطيل التحقيق في جريمة الحرب ضد بيروت، التي أدت لإبادة جماعية (240 قتيلاً) وترميد قلب العاصمة، ليصبح لبنان من دون مرفأ رئيسي لأول مرة منذ الفينيقيين!

- مع الإعلان عن الانهيار في عام 2019، وتوقف المصارف عن الدفع، كانت الاحتياطات العامة نحو 33 مليار دولار هي ودائع للمواطنين، فبدأت السلطة إدارة الشأن المالي والاقتصادي والاجتماعي، عبر تعاميم من «البنك المركزي». أوكلوا المهمة إلى الحاكم سلامة الملاحق أمام القضاء الأوروبي، بتهم غسل الأموال. وكان الهاجس تذويب المتبقي من الودائع، فنُفذ «هيركات» قسري لا قانوني دفع المواطن تكلفته فتراجعت ديون المصارف للمودعين... ومن ثم ابتدعت منصة صيرفة بذريعة تأمين العملة الأجنبية لتغطية الاستيراد، فتأمنت الأموال للنافذين وللميليشيات عبر الحدود، إلى أن سُمِحَ للموظفين والمتقاعدين بأن يتقاضوا رواتبهم بالدولار، وفق تسعيرة صيرفة، ثم يبيعونها في السوق السوداء بفارق نحو 10 آلاف ليرة للدولار. ومن التعاميم إلى «صيرفة» تعمق الانهيار مع تراجع الاحتياطات إلى ما دون الـ9 مليارات دولار!

لم يعترض على نهج الإدارة الخطرة للتفليسة أي طرفٍ سياسي في «معارضة» النظام أو «موالاته»، بل ارتاحوا إلى نمط الرشوة التي طالت ما بين 350 و400 ألف من الموظفين والعسكريين والمتقاعدين، تحولوا إلى «مضاربين»، ورهانهم تحقيق بعض الوفر، بعدما نهبت المافيا المتسلطة جنى أعمارهم. الأكيد أن إقرار هذه الرشوة لم ينبع من حرص على مصالح المواطنين، بل هو جزء من ممارسة تهدف إلى شراء الوقت، وصرف اهتمام الناس عن أولوية مواجهة منظومة النيترات التي أرسلت لبنان إلى الجحيم!

وحدها ثورة «17 تشرين» 2019 التي قامت على التمسك بالدستور قدمت خياراً آخر للبنانيين؛ طالبت بدولة حديثة ضمانة للسيادة وللمساءلة والمحاسبة والعدالة والفرص المتساوية وحماية للحريات وحق الاختلاف. طرحت البديل عن الدولة المزرعة الموزعة على القوى الطائفية. لذلك استهدفت وخوِّنت بعد فشل تطويعها، ليتباهى حسن نصر الله بقمعها.

لكن إخراج الثورة من بعض الساحات لم يحل دون استقرارها في البيوت والعقول، لتصدم الطائفيين في صناديق الاقتراع في أكبر تصويت عقابي استهدف كل الطبقة السياسية.

المرحلة انتقالية بامتياز تفترض، مع انكشاف اللصوصية والتبعية، تغييراً جذرياً لكسر الحلقة الجهنمية. مطلب قيام الدولة الحديثة لا يتحقق مع قوى الفساد والارتهان، قوى «التوافق» الطائفي ونظام الرشوة، حيث استغلَّ النفوذ لتزوير التشريع، وسنِّ القوانين خدمة لمصالح المحظوظين. إنه تحدٍ نوعي تعرفه القوى التشرينية الساعية لاستنباط وسائل بلورة قطب شعبي موازٍ، ومع العطب في أداء أغلبية النوّاب الذين أوصلتهم الثورة، كما غياب النخب، فإن المبادرة وتوافر الإرادة والشروع في التنظيم عناصر يعوّل عليها لقيام «الكتلة التاريخية» البديل السياسي والضمانة لفرض حكومة الناس القادرة على إعادة تكوين سلطة انتشال لبنان!

توقع تباطؤ نمو الاقتصاد وانكماش التضخم إلى 3,1 % العام المقبل

«الفيدرالي» الأميركي يقرّ زيادة جديدة لأعلى معدل فائدة منذ 15 عاماً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في سابع رفع للعام الحالي، وأعلى معدل يصله منذ 15 عاماً، أقرّ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) زيادة جديدة في أسعار الفائدة بنصف نقطة مئوية، أمس (الأربعاء)، محذراً في الوقت ذاته من أن الوقت لم يحن بعد لوقف هذه الزيادات، بل قدّر أن الفائدة ستتجاوز 5 في المائة.

وقال «الاحتياطي»، في بيان، عقب اجتماعه، إن نسبة الفائدة الأساسية باتت تراوح بين 4,25 إلى 4,50 في المائة، وهو أعلى مستوى لها منذ عام 2007.

وتعد الزيادة المقرة أقل مما قرره المركزي الأميركي في 4 مناسبات سابقة هذا العام، عندما رفعت نسبة الفائدة بمقدار 0,75 نقطة مئوية، لكنها لا تزال ضمن إطار «القفزة الحادة».

وأفاد الفيدرالي الأميركي أن التضخم سيتباطأ إلى 3,1 في المائة، فقط عام 2023، فيما خفّض بشكل كبير توقعات النمو لعام 2023، من 1,2 إلى 0,5 في المائة، ما يعني تجنّب انكماش الاقتصاد.

وبينما يستغرق، في العادة، تأثير السياسة النقدية على القطاعات المختلفة وقتاً، ظهرت إشارات إيجابية مؤخراً مع انخفاض مؤشر أسعار المستهلكين الأميركيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وجاءت توقعات «الفيدرالي» وفقاً للرفع الأخير بارتفاع البطالة وتوقف النمو الاقتصادي تقريباً.

وجاء توقع المركزي الأميركي بارتفاع سعر الفائدة المستهدف على الأموال الاتحادية إلى 5,1 في المائة في عام 2023 أعلى قليلاً مما توقعه المستثمرون قبيل اجتماع الاحتياطي الاتحادي هذا الأسبوع.

وتوقع اثنان فقط من 19 مسؤولاً في الاحتياطي الاتحادي بقاء سعر الفائدة على الإيداع والإقراض لليلة واحدة أقل من 5 في المائة العام المقبل، في إشارة إلى أنهم ما زالوا يشعرون بالحاجة إلى مواصلة معركتهم ضد التضخم الذي وصل إلى أعلى مستوياته في 40 عاماً.

وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي، في بيان مطابق تقريباً للذي أصدره في اجتماعه في نوفمبر: «اللجنة (الاتحادية للسوق المفتوحة) مهتمة جداً بمخاطر التضخم... الزيادات المستمرة في النطاق المستهدف ستكون مناسبة من أجل الوصول بالسياسة النقدية إلى وضع تقييدي بشكل كافٍ لإعادة التضخم إلى 2 في المائة بمرور الوقت».

ومن المتوقع أن يرتفع متوسط معدل البطالة إلى 4,6 في المائة خلال العام المقبل، من 3,7 في المائة حالياً، وهي زيادة تتجاوز المستوى المرتبط تاريخياً بالركود.

وتوقع أيضاً أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي نمواً 0,5 في المائة فقط العام المقبل، وهي ذات النسبة التي تم توقعها لعام 2022، قبل أن يرتفع النمو إلى 1,6 في المائة في عام 2024 و1,8 في المائة في عام 2025.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي، جيروم باول، أمس، إنه من السابق لأوانه الحديث عن خفض البنك أسعار الفائدة، مضيفاً في مؤتمر صحافي عقب اجتماع تحديد السياسة النقدية الذي عقده البنك: «تركيزنا الآن هو في الحقيقة على تحويل موقف سياستنا إلى موقف ينطوي على تشديد كافٍ لضمان عودة التضخم إلى أهدافنا البالغة 2 في المائة بمرور الوقت، ولا يتعلق الأمر بتخفيضات أسعار الفائدة».

واتجهت البنوك المركزية العربية إلى الرفع، إذ قال مصرف قطر المركزي، أمس (الأربعاء)، إنه سيرفع أسعار الفائدة 50 نقطة أساس، تماشياً مع أحدث رفع قام به البنك المركزي الأميركي لأسعار الفائدة، مضيفاً أنه سيرفع بذات النسبة على الودائع إلى 5 في المائة والإقراض إلى 5,5 في المائة وإعادة الشراء إلى 5,25 في المائة اعتباراً من اليوم (الخميس).

وفي ذات الاتجاه، رفع مصرف البحرين المركزي أسعار الفائدة الرئيسية 50 نقطة أساس، ليكون سعر الفائدة على الودائع لمدة أسبوع ارتفع إلى 5,25 في المائة من 4,75 في المائة، كما ارتفع سعر الفائدة على الودائع لليلة واحدة إلى 5 في المائة، بينما سيصعد الودائع لأجل شهر إلى 6 في المائة، ومعدل الإقراض إلى 6,5 في المائة.

كما أعلن البنك المركزي الإماراتي رفع سعر الفائدة الأساسي بذات المعدل إلى 4,4 في المائة اعتباراً من اليوم (الخميس)، لكنه سيحافظ على سعر الاقتراض للسيولة قصيرة الأجل من المصرف المركزي من خلال جميع التسهيلات الائتمانية الدائمة عند 50 نقطة أساس فوق السعر الأساسي.

وقرر البنك المركزي السعودي، أمس، كذلك رفع معدل اتفاقية إعادة الشراء «الريبو» بمقدار 50 نقطة أساس إلى 5 في المائة، كما رفع معدل اتفاقية إعادة الشراء المعاكس «الريبو العكسي» بمقدار 50 نقطة أساس إلى 4,50 في المائة، مشيراً إلى أن القرار يأتي اتساقاً مع أهداف المحافظة على الاستقرار النقدي ودعم الاستقرار المالي.

رئيس «الفيدرالي» الأميركي خلال مؤتمر للردّ على تساؤلات الإعلام، عقب الإعلان عن زيادة جديدة في سعر الفائدة (أ.ب)

خبراء لـ الشرق الأوسط: المبادرات الحكومية نجحت في تمكين القطاع الخاص من تنويع مصادر الدخل

«موديز» تقدر نمو الاقتصاد السعودي بنحو 10,2 % مدفوعاً بالقطاع غير النفطي

الرياض: بندر مسلم

فيما قالت وكالة «موديز» إن الاقتصاد السعودي نما بنسبة 10,2 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري مدفوعاً بانتعاش إنتاج النفط، والنمو المتسارع في القطاع غير النفطي، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن برامج ومبادرات الحكومة نجحت في تمكين القطاع الخاص ليحقق الأهداف المرجوة في تنويع مصادر الدخل للبلاد.

وتأتي تقديرات موديز في وقت أقرت فيه هيئة الإحصاء السعودية نمو الناتج المحلي الإجمالي، قبل أيام، نموا بواقع 8,8 في المائة حتى الربع الثالث من العام، وهو أعلى من التقديرات الحكومية بنسبة التي كانت تشير إلى 8,5 في المائة.

وأوضح الخبراء أن النمو المتسارع للقطاع غير النفطي يشير إلى نجاح برامج ومبادرات الحكومة التي تعنى بتمكين القطاع الخاص ليحقق أرباحه ويعود بالإيجاب على الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

يأتي ذلك بالتزامن مع إقرار مجلس الوزراء السعودي الأسبوع الماضي، الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2023، بإجمالي إنفاق يبلغ 1114 مليار ريال (297 مليار دولار)، وإيرادات تقدر بـ1130 مليار ريال (301,3 مليار دولار، وبفائض يصل إلى 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار).

وأكدت وكالة «موديز» أن تحسين الحكومة لفاعلية السياسة المالية العامة بالاستجابة لتذبذبات أسعار النفط التي أظهرت التزاماً بضبط الأوضاع وتطوير استدامتها على المدى الطويل.

وبحسب التقرير الأخير الصادر من «موديز»، فإن النمو القوي للقطاع غير النفطي خلال العامين الماضي والحالي (بمتوسط 5 في المائة سنوياً حتى الربع الثاني من 2022)، يشير إلى جهود التنويع الاقتصادي التي تكتسب زخماً متسارعاً، وقد ينتقل عدد من المشاريع الضخمة التي ترعاها الحكومة من مرحلة التصميم إلى البناء.

وبينت وكالة «موديز» أن قوة المؤسسات والحوكمة في السعودية تعكس الفاعلية القوية للسياسات النقدية والاقتصاد الكلي.

وأفاد فهد بن جمعة، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» أن وكالة «موديز» قدرت نمو الاقتصاد السعودي بنسبة 10,2 في المائة بناءً على المعطيات وتحركات الحكومة السعودية لضبط المصروفات المالية التي توجه نحو القطاعات ضمن خطط لاستكمال المشاريع الاستراتيجية التي تعود إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي.

وواصل فهد بن جمعة أن الحكومة السعودية تمكنت من احتواء التضخم العالمي من خلال تحديد سقف أعلى لأسعار الطاقة التي تعتبر المسبب الأول، لجعله في المستويات المنخفضة مع سعي للوصول إلى نسبة 2,1 في المائة خلال 2023، مبيناً أنه من المتوقع أن يصل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 8,5 في المائة هذا العام.

من جهته، ذكر أحمد الجبير، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» أن وكالة «موديز» تنبأت بنمو الاقتصاد السعودي كون سياسة الحكومة متجهة نحو تنويع إيراداتها من خلال عدد من البرامج والمبادرات التي تسهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي، في حين تعزز إنفاقها الاستراتيجي لدعم برامج التحول الاقتصادي والحفاظ على المركز المالي القوي للدولة.

وتابع أحمد الجبير أن ترتيب أولويات المصروفات على المشاريع الرأسمالية وفق الاستراتيجيات القطاعية، تعد سمة حديثة تتبعها الدولة لتحقيق التنمية المتوازنة وفق مستهدفات رؤية المملكة.

وأضاف الجبير أن الحكومة السعودية وضعت برامج هامة لتحفيز القطاع الخاص ليصل نسبة مشاركته نحو 43 في المائة، وأن المملكة تستهدف الوصول إلى 65 في المائة بحلول 2030، مبيناً أن أدوار القطاع الخاص تكمن في تعزيز الأنشطة والموارد غير النفطية.

وأكد مجلس الوزراء السعودي مؤخراً أن الحكومة أنفقت بشكل سخي على المشاريع التنموية وحققت فائضاً في الميزانية يعكس متانة الاقتصاد المحلي، ويعد مؤشراً قوياً على نجاح استراتيجيات الدولة الشاملة والمستدامة، موضحين أن نتائج الميزانية العامة تضع السعودية في مقدمة دول مجموعة العشرين.

ووفقاً للمجلس فإن السعودية تواصل الإنفاق على البرامج ذات العائد الاجتماعي والاقتصادي الأكبر لتحقيق أهداف رؤيتها 2030، وتسير بخطى ثابتة نحو تمكين القطاع الخاص والمستثمرين المحليين والأجانب للإسهام في تنويع مصادر الدخل للبلاد، مؤكدين أن الميزانية المخصصة للأجهزة العامة كافة سوف تستكمل مستهدفات المشاريع التنموية في العام المقبل.

السعودية تمضي نحو تنويع مصادر الدخل ونمو الاقتصاد الوطني عبر الناتج غير النفطي (الشرق الأوسط)

الأعين على بنك إنجلترا... والإضرابات تتصاعد

بريطانيا: التضخم يتباطأ والقلق مستمر

قطار يتحرك وسط لندن في ظل إضرابات متصاعدة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع التضخم في المملكة المتحدة إلى 10. 7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) على أساس سنوي، بعد 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنه لا يزال قريباً من أعلى مستوياته في 40 عاماً، وفق ما ذكر مكتب الإحصاءات الوطنية الأربعاء. وأوضح المكتب في تقريره الشهري أن انخفاض أسعار النقل، وخاصة الوقود، شكل العامل الرئيسي في تباطؤ ارتفاع الأسعار في نوفمبر، والذي طغت عليه جزئياً زيادة الأسعار في المطاعم والمقاهي والحانات. وأشار كبير الاقتصاديين في المكتب غرانت فيتزنر إلى استمرار ارتفاع أسعار التبغ والملابس، ولكن بشكل أقل من العام الماضي.

نُشرت هذه الأرقام عشية إعلان بنك إنجلترا سياسته النقدية التي يترقب السوق أن تقر رفع معدلات الفائدة مرة أخرى في محاولة لكبح التضخم الذي يصفه وزير المال البريطاني جيريمي هانت بأنه «العدو الأول».

وقال هانت في بيان: «بعد صدمتي كوفيد - 19 والغزو الروسي لأوكرانيا الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الغاز، يضرب تضخم مرتفع الاقتصادات في جميع أنحاء أوروبا... وأعرف أن العائلات والشركات تواجه صعوبات هنا في المملكة المتحدة». وأضاف أن «خفض التضخم هو أولويتي، ولهذا السبب نحدد سقفاً لفواتير الطاقة هذا الشتاء ووضعنا خطة لخفض التضخم إلى النصف العام المقبل».

وإن كان إجمالي الناتج المحلي لبريطانيا ازداد بنسبة 0,5 في المائة في أكتوبر، فإن الاقتصاد البريطاني في ركود فعلي بحسب عدد من معاهد التوقعات بما في ذلك المعهد التابع للحكومة، على أن يتواصل ذلك طوال العام المقبل.

وشهد التضخم في الولايات المتحدة وفي منطقة اليورو تراجعاً أيضاً بأكثر من التوقعات الشهر الماضي، مما زاد من الآمال بأن الموجة الحالية من التضخم ربما بلغت ذروتها بالفعل.

ورغم المؤشرات الإيجابية، صوت العمال في خط السكك الحديد «إليزابيث لاين» في لندن بأغلبية ساحقة للقيام بإضراب عن العمل بسبب الأجور.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» أن أعضاء نقابة «بروسبكت»؛ التي تمثل موظفي الخدمة المدنية والمهندسين في المملكة المتحدة، في شركة «ريل فور لندن إنفراستراكتشر» رفضوا عرضاً بزيادة تبلغ 4 في المائة لعام 2022، وقالت النقابة إنها أقل بكثير من معدل التضخم الحالي.

وصوت في الاقتراع القانوني 94 في المائة لصالح الدخول في إضراب. وسيتم تحديد شكل الإضراب ومواعيده الدقيقة بالتشاور مع الأعضاء. وقال مايك كلانسي، الأمين العام لنقابة «بروسبكت»: «لقد عمل أعضاؤنا بجد بشكل لا يصدق لتجهيز خط إليزابيث للسكك الحديدية للعمل بأمان، ومع ذلك تتم معاملتهم بشكل أسوأ بكثير من نظرائهم في بقية شبكة لندن». وأوضح كلانسي أن «خط إليزابيث نفسه يجلب الآن عائدات إضافية كبيرة للشركة، لذلك يجب أن يكون هناك مجال لبعض التحرك بالنسبة للأجور... لا يريد أعضاؤنا الإضراب عن العمل، لكن الأجور أقل بكثير من معدلات التضخم». وأوضح: «ما زلنا منفتحين على التفاوض، ونأمل أن تعود الشركة إلى طاولة المفاوضات بعرض كافٍ لتجنب القيام بإضراب».

حوافز أوروبية جديدة تنافس «التضخم الأميركي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمس الأربعاء، إن المفوضية ستقترح قواعد أبسط جديدة لدعم التكنولوجيا الخضراء في الاتحاد الأوروبي يناير (كانون الثاني) المقبل، بهدف تحفيز الشركات على البقاء في الاتحاد الأوروبي و«عدم الاستثمار في الولايات المتحدة».

وفي وقت سابق، كانت فون دير لاين قد اقترحت عمل استثمارات مشتركة للاتحاد الأوروبي لتمويل السياسة الصناعية للتكتل. وقالت، في خطوة أخرى الآن، إن الهدف من وراء قواعد الاتحاد الأوروبي الجديدة للمساعدات الحكومية هو توسيع قاعدة الدعم الحكومي. وقالت فون دير لاين إنه لا ينبغي النظر في معايير الاتحاد الأوروبي فحسب، بل في «الظروف العالمية» عند الموافقة على المساعدات الحكومية، مما يسمح للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بمواجهة الإعانات المقدمة من دول ليست في التكتل مثل الولايات المتحدة.

أضافت أن هذه الخطوة هي رد على «قانون خفض التضخم» الأميركي الذي تبلغ قيمته 700 مليار دولار. موضحة: «نحن بحاجة لتقديم ردنا، والمتمثل في قانون أوروبي لخفض التضخم».

يشار إلى أن «قانون خفض التضخم» الأميركي يمنح إعفاءات ضريبية للمستهلكين الأميركيين الذين يشترون مركبات كهربائية مزودة ببطاريات مصنعة محلياً وفي بعض البلدان التي لديها اتفاقيات تجارة حرة مع الولايات المتحدة. والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة شريكان تجاريان رئيسيان، ولكن ليس لديهما مثل هذا الاتفاق.

وانتقد الاتحاد الأوروبي الدعم الأميركي، في ظل تخوفه من تآكل القاعدة الصناعية للتكتل إذا غادرت الشركات إلى الولايات المتحدة. وحتى الآن لم تنجح مجموعة عمل مشتركة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في حسم القضايا المعلقة. وقال أمس، وزير الأعمال البريطاني جرانت شابس إن قانون المناخ والضرائب الجديد للرئيس الأميركي جو بايدن يشمل «من دون قصد» عناصر لمنافسة غير نزيهة، ما يضاف إلى انتقادات بأن الإجراء يخاطر بالتسبب في نزاع تجاري عبر الأطلسي. وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه قد يتقدم بشكوى ضد الولايات المتحدة لدى منظمة التجارة العالمية بشأن الإجراء.

أسعار النفط ترتفع بفعل توقعات بزيادة الطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، خلال تعاملات أمس (الأربعاء)، بعد توقعات من «أوبك» ووكالة الطاقة الدولية بتعافي الطلب على النفط على مدى العام المقبل، وفي ظل توقعات بأن تتراجع معدلات رفع أسعار الفائدة الأميركية مع تباطؤ التضخم.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,7 في المائة، إلى 812,08 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:30 بتوقيت غرينتش. وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,9 في المائة إلى 76,79 دولار للبرميل.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في توقعاتها لعام 2023 إن الطلب على النفط سينمو بمقدار 2,25 مليون برميل يومياً على مدى العام المقبل ليسجل 101,8 مليون برميل يومياً مع زيادة محتملة من الصين، وهي أكبر مستوردة للنفط في العالم. كما رفعت وكالة الطاقة الدولية، أمس، تقديراتها للطلب على النفط في 2023 إلى زيادة بمقدار 1,7 مليون برميل يومياً إلى 101,6 مليون برميل يومياً.

وجاءت تلك التقديرات على أساس تنبؤ بأن الطلب الصيني على النفط سيتعافى العام المقبل بعد انكماش بمقدار 400 ألف برميل يومياً في 2022.

وأفاد تقرير صادر عن وكالة الطاقة الدولية بأن كامل الأثر الناتج عن الحظر المفروض على النفط الخام الروسي ومنتجات النفط لم يظهر بعد. وبالتالي لا يمكن استبعاد «ارتفاع الأسعار» العام المقبل.

وبحسب خبراء الوكالة، يمكن أن يتراجع الإنتاج الروسي بواقع 14 في المائة بحلول نهاية الربع الأول من 2023. وأضاف التقرير أنه في حال تحقق هذا التوقع، يمكن أن يؤدي إلى تغير الاتجاه الهبوطي للأسعار الأخير في سوق النفط.

تحليل صور الأقمار الصناعية يكشف عن أشغال أرضية بمساحة 26 مليون متر مكعب

«ذا لاين» تمضي في أعمال الحفر من منظور فضائي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف تحليل فضائي حديث نشره موقع مجلة علمية أمريكية أن أعمال المشروع السعودي العملاق «ذا لاين» الواقع في قلب مدينة نيوم – إحدى مرتكزات التحول في رؤية السعودية 2030 - تمضي بخطوات عملية متسارعة على مستوى الأعمال الميدانية حيث قطعت شوطا في مراحل التأسيس بشكل ظاهر للعيان من خلال تصوير الأقمار الصناعية للمشروع.

وفي مطلع 2021، أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن مشروع «ذا لاين» وأنه سيكون نموذجا حضاريا يشع للإنسانية بمفهومها للبيئة والاستدامة، مشيرا إلى أن من شأنها أن تؤوي ما يصل إلى 9 ملايين شخص في مدينة ضخمة خالية من الكربون. ومعلوم عن تفاصيل مشروع «ذا لاين» أنه يقع على طول 170 كيلومترًا وارتفاع نصف كيلومتر بعرض 200 متر فقط، يحيطه جدران زجاجية عاكسة، كما ستخلو المدينة من السيارات والعوادم حيث سيتم نقل السكان في قطارات تحت الأرض وسيارات أجرة كهربائية.

وبحسب موقع مجلة «إم آي تي استعراض التقنية» MIT Technology Review فإن صور الأقمار الصناعية للمشروع الذي تبلغ تكلفته 500 مليار دولار والتي تم الحصول عليها حصريًا، كشفت أن موقع البناء الخطي الواسع للخط يتشكل بالفعل، ويمتد بشكل مستقيم مثل السهم عبر الصحاري وعبر جبال شمال السعودية، مضيفا أن الأعمال شملت عمق عشرات الأمتار في بعض المواقع التي تعج بمئات من مركبات البناء ومن المحتمل بالآلاف العمال، الذين يقيمون في قواعد مترامية الأطراف في مكان قريب.

ويشير تحليل صور الأقمار الصناعية من قبل «ساور إيرث» Soar Earth وهي شركة أسترالية ناشئة تجمع صور الأقمار الصناعية وخرائط التعهيد الجماعي في أطلس رقمي عبر الإنترنت، إلى أن العمال قد حفروا بالفعل حوالي 26 مليون متر مكعب من الأرض والصخور، أي 78 ضعف حجم أطول الأطلس في العالم بناء برج خليفة.

ووفق الموقع، أظهرت اللقطات الرسمية للطائرة دون طيار لموقع بناء «ذا لاين»، والتي تم نشرها في أكتوبر (تشرين الأول)، أساطيل من الجرافات والشاحنات والحفارات وهي تحفر أساساتها، مشيرا إلى أنه حتى بالنظر إلى خرائط «غوغل» و«غوغل إيرث» يتضح ما هو أكثر قليلاً من الصخور والرمال.

وبدأ البناء الأولي في أبريل (نيسان) الماضي بينما في يونيو (حزيران) الماضي منحت الشركة الأم «نيوم» عقود حفر الأنفاق والتفجير لأنفاق السكك الحديدية عالية السرعة للركاب والشحن.

ويؤكد التقرير دقة الصور، حيث أفاد بأن حصول «غوغل» على صور الأقمار الصناعية الخاصة به من مجموعة من مقدمي الخدمات، بما في ذلك الأقمار الصناعية الحكومية مثل «لان سات» في الولايات المتحدة و«سينتينيل 2» التابع للاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى مزودي الخدمات التجاريين كـ«ماكسار» و«بلانت»، موضحا أن الصور ذات الدقة المنخفضة من الجهات الحكومية الأميركية والأوروبية آنفة الذكر متاحة للتنزيل، وهو ما يؤكد حدوث بعض أنشطة البناء على أرض الواقع.

وقال ستيفن وود، كبير مديري المكتب الإخباري في «ماكسار»، وفق الموقع، «نميل إلى التركيز أولاً على المناطق التي تُظهر أكبر قدر من التغيير... على سبيل المثال، المدن، وما إلى ذلك... لكننا سنملأ تلك المناطق الأخرى من العالم أيضًا».

صور فضائية عبر الأقمار الصناعية تظهر حدود أعمال مشروع ذا لاين في قلب مدينة نيوم (موقع: إم آي تي تكنولوجي رفيو)

زيادة ملكية المستثمرين الأجانب المؤهلين للاستثمار بنسبة 19%

نمو قياسي للمحافظ المدارة في السوق المالية السعودية بـ7 أضعاف

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية ارتفاع عدد المحافظ المدارة في السوق المالية السعودية خلال الربع الثالث من العام الحالي لتتجاوز 20,6 ألف محفظة بنسبة نمو قياسية (بنحو سبعة أضعاف) مقارنة مع 2,6 ألف في الفترة نفسها من العام المنصرم، وبزيادة قدرها 459 في المائة، قياساً مع 3,6 ألف بنهاية الربع الثاني من 2022، وذلك بسبب الارتفاع بشكل كبير في المحافظ الخاصة لإحدى مؤسسات السوق التي بدأت مزاولة نشاطها مؤخرا.

ووصلت قيم أصول المحافظ المدارة في الربع الثالث إلى 235,7 مليار ريال (62,8 مليار دولار) بارتفاع ما نسبته 10 في المائة، قياساً مع 213,9 مليار ريال (75 مليار دولار) للربع ما قبل الأخير من 2021، حيث استحوذت الأسهم المحلية على 53 في المائة منها بقيمة 125,4 مليار ريال (33,4 مليار دولار)، وبزيادة 10 في المائة مع 114,3 مليار ريال (30,4 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من العام الفائت.

وأوضحت النشرة الإحصائية للربع الثالث من 2022 الصادرة من هيئة السوق المالية، أن نصيب صناديق الاستثمار من قيم أصول المحافظ المدارة 23 في المائة وبقيمة بلغت 53,7 مليار ريال (14,3 مليار دولار)، مقارنةً مع 45,4 مليار ريال (12,1 مليار دولار) في الربع الثالث من العام المنصرم.

وكشفت النشرة الإحصائية عن بلوغ الشركات المدرجة في سوق الأسهم الرئيسية 217 شركة، بارتفاع نسبته 6 في المائة قياساً مع 205 في الربع الثالث من 2021.

ووفقاً للنشرة وصل عدد الشركات المدرجة بالسوق الموازية (نمو) 38 شركة، بارتفاع 217 في المائة، مقارنةً مع 12 في الربع الثالث من العام السابق، وبزيادة 7 شركات أو ما نسبته 23 في المائة على الربع الثاني من العام الحالي.

ووافقت هيئة السوق المالية على طرح نحو 3 شركات في السوق الرئيسية و5 في «نمو» خلال الربع الثالث من العام الحالي، فيما لا يزال 9 طلبات للطرح والإدراج في السوق الأولى و61 في الثانية قيد الدراسة خلال الفترة نفسها.

وطبقاً للنشرة ارتفعت قيمة ملكية المستثمرين الأجانب المؤهلين للاستثمار في سوق الأسهم بنسبة 19 في المائة إلى 280 مليار ريال (74,6 مليار دولار) في الربع الثالث 2022، مقارنة مع 235,7 مليار ريال (62,8 مليار دولار) في الفترة نفسها من العام الفائت.

وزادت نسبة ملكية المستثمرين المؤسسيين في السوق الرئيسية إلى 96,27 في المائة، مقارنة مع 95,89 في المائة خلال الربع الثالث 2021.

وقالت الهيئة إن عدد الصناديق ارتفع بنسبة 22 في المائة مقارنة بالربع الثالث من 2021 لتصل إلى 890 صندوقا استثماريا، مسجلة بذلك رقما قياسيا جديدا هو الأعلى تاريخياً، حيث بلغ عدد الصناديق العامة 253 والخاصة 637 قياساً مع 254 و473 صندوقاً على التوالي في الربع الثالث من 2021.

وبينت أن عدد المشتركين في كل من الصناديق الاستثمارية العامة والخاصة ارتفعت بنسبة 50 في المائة إلى 677,4 ألف في الربع الثالث من العام الحالي مقارنة مع 453,1 ألف في الربع الثالث من العام الماضي.

وتركز العدد الأكبر من المشتركين في كل من الصناديق العامة والخاصة في الصناديق العاملة بالقطاع العقاري، حيث استحوذ المشتركون في العقارية المتداولة على ما نسبته 45 في المائة من الإجمالي في الصناديق العامة.

وتم عقد 53 جمعية عمومية في الربع الثالث 2022، حضرها 11,6 ألف مساهم لنقاش أكثر من 300 بند تم رفض 5 بنود فقط منها، فيما بلغ عدد رؤساء مجالس إدارات الشركات غير التنفيذيين 232، ووصل عدد نوابهم 197 غير تنفيذي و28 نائباً تنفيذياً، وعدد أعضاء مجالس الإدارات 1,1 ألف غير تنفيذي و141 عضواً تنفيذيا.

وبلغ عدد شركات التقنية المصرح لها في منصات تمويل الملكية الجماعية للربع الثالث من العام الحالي 9 شركات، في حين وصلت الأموال المجمعة لشركات منصات تمويل الملكية الجماعية نحو 20 مليون ريال (5,3 مليون دولار)، واستفاد 25 عميلاً مؤسسياً من خدمات شركات التقنية المالية، في حين استفاد 1,1 ألف عملي مؤهل ونحو 38 ألف عميل تجزئة.

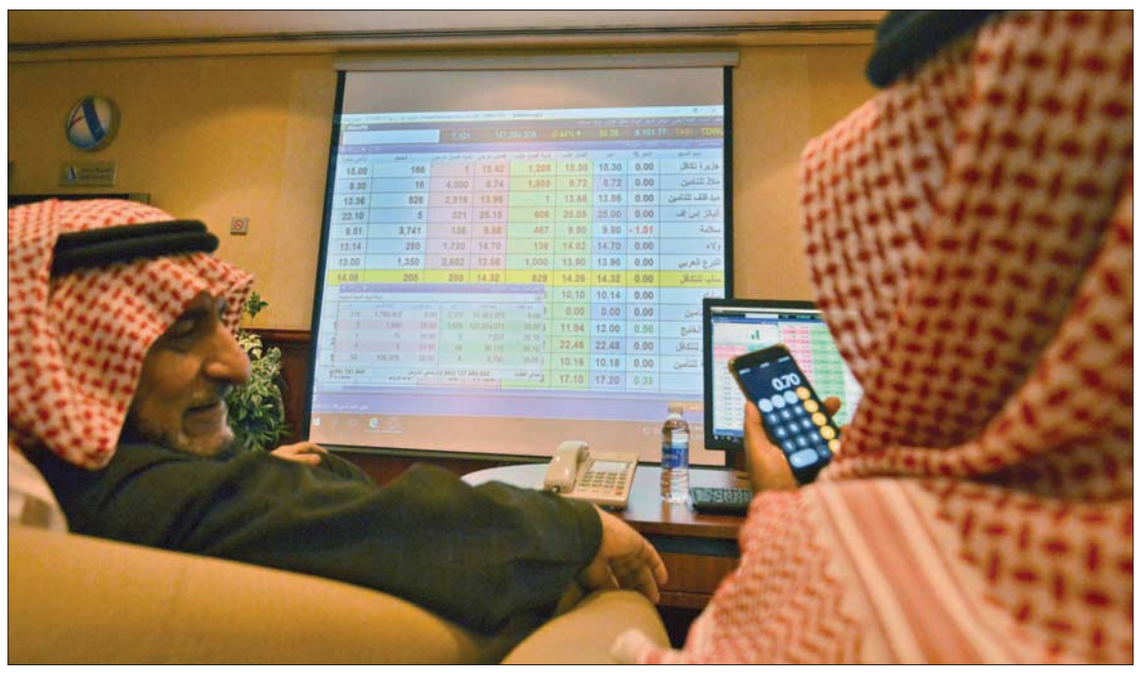

تسارع التقنية يدفع إلى تضاعف المحافظ المدارة في السوق المالية السعودية (أ.ف.ب)

وائل مهدي

بعد 6 سنوات... ماذا فعلت «أوبك»؟

احتفل تحالف «أوبك» مطلع الأسبوع الجاري بمرور ست سنوات على تأسيسه. فماذا حقق التحالف خلال هذه الفترة؟ أولاً قبل أن نخوض فيما أنجزه التحالف، فلنستعرض بعض الخلفيات التاريخية له لمعرفة كيف نشأ، وماهي الظروف التي مر بها منذ تأسيسه وحتى هذا اليوم؟ ومن بعد هذا نستطيع أن نحكم على مستقبله وإلى أين يتجه.

لقد بدأ التحالف كردة فعل واضحة للضعف الذي شهدته السوق النفطية في 2015 في أعقاب القرار التاريخي لمنظمة البلدان المصدرة للبترول («أوبك») عندما قررت في شتاء 2014 الإبقاء على حصتها السوقية وترك الأسعار تنهار لإخراج المنتجين أصحاب التكلفة العالية من السوق.

فعندما بدأت الدول تحس بضيق في ميزانياتها بدأت بالتحرك، وهنا نتحدث عن هبوط أسعار النفط بنحو النصف وهو ما يعني أن إيرادات الدول هبطت النصف في ذلك الوقت، وكانت فنزويلا أكثر دول «أوبك» تضرراً ولهذا كانت من أحرص الدول على قيام التحالف مع المنتجين خارج المنظمة لفعل شيء.

وانطلقت فكرة التحالف بعد اجتماع في الدوحة بين وزراء السعودية وروسيا والجزائر وقطر وفنزويلا. وشهدت الأمور صعوداً وهبوطاً وشداً وجذباً حتى اجتمعت «أوبك» في الجزائر في صيف 2016 واتخذ وزراؤها قراراً استثنائياً يقضي بالتعاون مع المنتجين خارجها.

وسبق هذا الاجتماع تطور مهم وهو لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش اجتماعات مجموعة العشرين في الصين، وهو ما اعتبره الكثيرون أهم اجتماع لقيام التحالف.

ومنذ اليوم الأول وضع وزراء التحالف نصب أعينهم مهمة واحدة وهي إعادة الاستقرار للسوق من خلال تخفيض المخزونات النفطية التي كانت تعاني من تخمة كبيرة وكانت فوق متوسط الخمس سنوات بأكثر من 200 مليون برميل وكانت عند مستويات 2997 مليون برميل. واليوم بعد ست سنوات انخفضت المخزونات تحت متوسط الخمس سنوات بنحو 200 مليون برميل، وأصبحت السوق مستقرة أكثر.

قد يكون توازن السوق وميزان العرض والطلب هو الأهم في نظر الجميع، لكن من وجهة نظري فإن النجاح الكبير الذي حققه التحالف ليس في توازن العرض والطلب بل في استقرار السوق والتحكم في حدة تذبذبات النفط.

إن أكثر ما قد يؤثر على الاستثمار في النفط هو التذبذبات العالية والتي كانت تحدث في وقت لا توجد فيه أي جهة تضمن استقرار السوق وكان الكل ينتج بلا حساب.

مع قيام التحالف تغيرت الأمور بشكل كبير وصارت هناك قوة كبيرة جداً تساعد في اتزان السوق. ورأى العالم هذا الأمر جلياً خلال أزمة كورونا عندما تم تداول النفط بسعر سالب لأول مرة في التاريخ.

لم تستطع الدول خارج التحالف عمل شيء بما في ذلك الولايات المتحدة والتي تركت المهمة لشركاتها والتي حاولت التعاون مع «أوبك» ولكن دون فائدة.

وتمكّن التحالف من إنقاذ السوق خلال الجائحة وبعد ذلك تمكن التحالف من التحكم في حدة ارتفاعات أسعار النفط خلال الأزمة الأوكرانية - الروسية حيث ارتفعت أسعار جميع منتجات الطاقة من غاز وفحم بطريقة جنونية فيما ارتفعت أسعار النفط بصورة أقل حدة. إلا أن كل هذه الجهود للتحالف لا تزال ينظر لها بعدائية من قبل الولايات المتحدة التي تستفيد بشكل كبير من كل جهود التحالف إذ أنها المنتج الأول للنفط في العالم وبدون دعم التحالف للسوق لانهارت أسعار النفط بشكل كبير.

هذا هو تاريخ التحالف إلى اليوم وإنجازاته. والسؤال الآن إلى أين يتجه هذا التحالف؟ لسنوات كانت روسيا وغيرها ينظرون للتحالف على أنه حل مؤقت لأوضاع مؤقتة ثم يعود الجميع إلى سابق عهدهم وإنتاج ما يحلو لهم إلا أن ظروف الجائحة جعلتهم يعلمون جيداً قيمة التحالف.

ولهذا من الصعب تخيل أن يعود التحالف إلى ما كان عليه في سابق عهده قبل قيامه وسيستمر إلى فترة أطول مما نتخيل ولكن لا يبدو واضحاً أنه سيتحول إلى منظمة في يوم ما.

علامة فارقة جديدة في تطوير المملكة لحلول الحياد الكربوني

السعودية تصدر أول شحنة عالمية من الأمونيا «الزرقاء» إلى كوريا الجنوبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية أمس (الأربعاء) عن تسلم أول شحنة تجارية في العالم من الأمونيا النظيفة «الزرقاء»، قامت بتصديرها إلى كوريا الجنوبية، وحاصلة على اعتماد مستقل؛ حيث أرسلتها شركتا «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية»، إلى «لوت فاين كيميكال».

وتسلمت الشركة الكورية أول شحنة بعد أن أبحرت السفينة المُحمّلة من ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل (شرق السعودية)، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ورَسَت أمس في ميناء أولسان في كوريا الجنوبية، لتكون الأولى من نوعها، وعلامة فارقة جديدة في مسيرة تطوير حلول الحياد الكربوني؛ حيث تعد بديلاً منخفض الكربون للأمونيا الرمادية التقليدية.

وكشف الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وزير الطاقة، مؤخراً، عن هدف المملكة من التعاون بين «سابك» و«أرامكو السعودية» في هذا المجال، إلى أن تصبح أكبر مُصدّر في العالم لمنتجات الهيدروجين النظيف بحلول 2030، مبيناً أن لدى البلاد احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي ومصادر طاقة متجددة وفيرة، تعزز قدرتها على إنتاج الهيدروجين النظيف بتكلفة تنافسية، تُيسّر تحويله بعد ذلك إلى أمونيا.

وأكد المهندس عبد الرحمن شمس الدين، الرئيس التنفيذي لـ«سابك للمغذيات الزراعية» حرص الشركة على مواصلة البحث عن طرق مختلفة لتقديم القيمة للزبائن، من خلال توفير حلول منخفضة الكربون تواكب التحديات الراهنة للصناعة العالمية، المتعلقة بتغير المناخ وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، والتي تتطلب تسريع وتيرة الابتكار لتعزيز الالتزام بالاستدامة. وأشار إلى أن هذا الإنجاز المتمثل في تسليم شحنة الأمونيا النظيفة «الزرقاء» لـ«لوت فاين كيميكال»، يعكس التزام الشركة بجعل الاستدامة والابتكار محورين تقوم عليهما عملياتها دائماً.

من جانبه، لفت يونغ سوك كيم، الرئيس التنفيذي لشركة «لوت فاين كيميكال»، إلى أن الشحنة ستساعد في إرساء الأسس لمرحلة جديدة في إنتاج الأمونيا، مؤكّداً أن شركته ستواصل جهودها لجعل كوريا الجنوبية مركزاً للطاقة النظيفة في آسيا.

وكانت «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية»، قد حصلتا في وقت سابق من هذا العام على أولى الشهادات المستقلة في العالم التي تعترف بإنتاج الأمونيا والهيدروجين النظيف، من شركة «تي يو في راينلاند»، وهي مستقلة في خدمات اختبار الأنظمة والفحص وإصدار الشهادات، ومقرها ألمانيا.

السعودية تصدِّر أول شحنة عالمية من الأمونيا «الزرقاء» تم تسلمها في الموانئ الكورية أمس (الشرق الأوسط)

مصر لطرح «وادي التكنولوجيا» على المستثمرين في 2023

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعد مصر لطرح «وادي التكنولوجيا» على المستثمرين خلال العام المقبل، ليكون معنيا بكل ما هو ذكاء صناعي وهندسة تكنولوجية، على غرار وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأميركية.

وأفاد أمس الأربعاء، وليد جمال الدين رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس المصرية، بأن بلاده تستعد لطرح الفرص الاستثمارية والقطاعات الصناعية الخاصة بمشروعات وادي التكنولوجيا، شرق الإسماعيلية، خلال العام المقبل، على المستثمرين والشركات الراغبة في الاستثمار.

ويتوقع على نطاق واسع أن يجتذب هذا القطاع ملايين الدولارات ويوفر آلاف فرص العمل، في الوقت الذي تتوسع فيه البلاد في البرامج التكنولوجية، سواء في المدارس أو الجامعات، حتى تم تخصيص جامعات وكليات لهذا الغرض.

وأشار جمال الدين، خلال مشاركته في جلسة نقاشية لغرفة التجارة الأميركية بالقاهرة، والذي نظمتها لجنة النقل واللوجيستيات بالغرفة، في إطار التعريف بالفرص الاستثمارية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إلى ما تتمتع به المنطقة حالياً من «إمكانات ومقومات وجاهزية تشريعية وبنية تحتية وشبكة مرافق تؤهلها لاستقطاب المزيد من الاستثمارات المتنوعة، فضلاً عن تكامل المناطق الصناعية مع الموانئ البحرية التي تضمها المنطقة الاقتصادية، والتي ساهمت في تسهيل حركة التجارة داخلياً وخارجياً».

وأوضح أهمية هذا التكامل في تمهيد الطريق أمام مشروعات الوقود الأخضر، كما تحدث عن الحوافز الاستثمارية وتأهيل العمالة الفنية، والقطاعات الصناعية والخدمية المستهدفة، إضافة إلى توطين صناعة الوقود الأخضر التي تم توقيع العديد من مذكرات التفاهم التي بلغت 23 مذكرة تفاهم، ومؤخراً تم تحويل 9 منهم لاتفاقيات إطارية للبدء في هذه المشروعات وتنفيذها وفقاً للجداول الزمنية المستهدفة.

وأضاف جمال الدين، أن «المساحات المخصصة لمشروعات الوقود الأخضر بلغت 20 مليون متر مربع بالمنطقة الصناعية بالسخنة خصصت لهذه المشروعات بعد أن كانت 13 كم مربع، وذلك نظراً لزيادة الإقبال على هذه المشروعات داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس»، مشيرا إلى أن المنشآت الصناعية والخدمية بلغ عددها 300 منشأة.

من جانبها أوضحت رئيسة لجنة النقل واللوجيستيات بغرفة التجارة الأميركية عبير لهيطة، أن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تتميز بموقع جغرافي عالمي مما جعلها مركزاً لإنتاج الوقود الأخضر بمصر، مما ساعد على استقطاب العديد من الصناعات وجعلها وجهة لجذب الاستثمارات المتنوعة.

FIFA WORLD CUP Qatar2022

المنتخب المغربي يواجه كرواتيا على البرونزية... وحامل اللقب يصطدم بكتيبة ميسي

مونديال قطر: أسود الأطلس تزأر وتخسر وتكسب احترام العالم... وفرنسا إلى النهائي

الدوحة: فارس الفزي

أضاع المنتخب المغربي فرصة تاريخية للوجود في نهائي «مونديال 2022» في قطر، لكنه كسب احترام العالم، بعد أدائه الشجاع والقتالي أمام المنتخب الفرنسي «حامل اللقب» في مواجهة نصف النهائي التي خسرها أسود الأطلس 2 - 0 على ملعب «استاد البيت» أمس، لكن المنتخب المغربي ما زال يملك فرصة الوصول إلى إنجاز لم يسبقه إليه أي منتخب أفريقي أو عربي، عندما يلاقي منتخب كرواتيا يوم السبت المقبل في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع؛ إذ يسعى لإحراز برونزية البطولة، بينما تلاقي فرنسا منتخب الأرجنتين يوم الأحد المقبل على نهائي البطولة.

وصار منتخب المغرب الذي يشارك في المونديال للمرة السادسة في تاريخه، ثالث منتخب من خارج قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية يوجد في المربع الذهبي لكأس العالم، بعد الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الجنوبية، في نسختي 1930 و2002.

وكان المدافع الفرنسي ثيو هرنانديز استغل كرة في الدقيقة الرابعة داخل منطقة الجزاء وسط غفلة من الدفاعات المغربية، ليضع الكرة يسارية في شباك الحارس بونو ياسين هدفاً أول. وأضاف موانى الهدف الثاني في الدقيقة 80 بعد كرة مبابي التي تسللت متهادية من بين الدفاعات المغربية ليضعها في الشباك مباشرة.

وتحلم فرنسا بأن تصبح أول منتخب يحتفظ باللقب منذ أن فعلتها البرازيل قبل 60 عاماً.

ورغم غياب عديد من النجوم عن المنتخب الفرنسي قبل انطلاق البطولة بسبب الإصابة، مثل كريم بنزيمة، ونغولو كانتي، وبول بوغبا؛ فإن الفريق شق طريقه بنجاح للنهائي، وبات مرشحاً قوياً للاحتفاظ باللقب. وتمكن الثلاثي: كيليان مبابي، وأوليفييه جيرو، وأنطوان غريزمان، من ملء فراغ الغائبين، حيث قدموا أداء استثنائياً حتى الآن.

وانطلقت مواجهة المنتخبين المغربي والفرنسي بحذر في دقائقها الأولى، باحثاً الأول عن استمرارية ومعانقة الحلم ومواصلة كتابة التاريخ، والطرف الآخر الطامح في الحفاظ على لقبه الذي حققه في النسخة لماضية.

وفاجأ مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم وليد الركراكي الجميع بإشراكه قطبي الدفاع نايف أكرد ورومان سايس أساسيين في المباراة، فيما غاب قطب دفاع وستهام يونايتد الإنجليزي أكرد عن المباراة الأخيرة ضد البرتغال، ولم يوجَد اسمه ضمن التشكيلة، بسبب إصابة تعرض لها ضد إسبانيا في ثمن النهائي.

كما عاد مدافع بايرن ميونيخ الألماني نصير مزراوي إلى التشكيلة الأساسية بعد غيابه عن المباراة الأخيرة بسبب المرض. ودفع الركراكي بقطب دفاع بلد الوليد جواد اليامق أساسياً على حساب لاعب وسط ستاندار لياج البلجيكي سليم أملاح من أجل نهج خطة 5 - 3 - 2.

هرنانديز خلال تسجيله الهدف الأول لفرنسا (أ.ف.ب)

مقصية المغربي جواد التي كاد من خلالها يسجل هدف منتخب بلاده الأول (أ.ب)

في المقابل، أجرى مدرب فرنسا ديدييه ديشان تبديلين على تشكيلته الفائزة على إنجلترا 2 - 1 في ربع النهائي، فغاب لاعب وسط يوفنتوس الإيطالي أدريان رابيو عن تشكيلة الزرق بسبب الإصابة، ولعب مكانه لاعب وسط موناكو يوسف فوفانا، وجلس مدافع بايرن ميونيخ الألماني دايو أوباميكانو على دكة البدلاء تاركاً مكانه لمدافع ليفربول الإنجليزي إبراهيما كوناتيه.

بينما استثمر الفرنسي ثيو هرنانديز في الدقيقة الرابعة كرة داخل منطقة الجزاء وسط هفوة الدفاعات المغربية عن مراقبته، ليضع الكرة يسارية في شباك الحارس بونو ياسين هدفاً أول، انتفض معها أسود الأطلس بحثاً عن التعديل وسط تراجع فرنسي للخطوط الخلفية لإغلاق جميع الثغرات، والاعتماد على الهجمات المرتدة بالاستفادة من الاندفاع المغربي.

وكاد عز الدين أوناحي يسجل هدف التعديل في الدقيقة الثامنة، بعد كرة وصلت إليه على الطرف الأيمن سددها قوية كادت تعانق شباك الحارس الفرنسي هو جو لوريس، ليواصل المنتخب المغربي فرض سيطرته على الكرة وسط ضغط فرنسي على وسط الملعب للحد من تهديد شباكه.

ليواصل أسود الأطلس تهديد الشباك الفرنسية عند الدقيقة الـ16 من كرة وصلت إلى سفيان بوفال على الطرف الأيمن لمنطقة الجزاء الفرنسية سددها بعيدة عن شباك الحارس لوريس، ليبادلها في الوقت ذاته هجمة مرتدة فرنسية وضعت أوليفيه جيرو في مواجهة الشباك المغربية، قبل أن يسدد الكرة نحو شباك الحارس المغربي بونو ياسين لتصدم بالقائم، وتخرج إلى ضربة مرمى.

في حين دفعت معاودة الإصابة للاعب رومان سايس إلى إجراء المدرب وليد الركراكي تغييراً اضطرارياً، بإشراك سليم أملاح بديلاً عند الدقيقة العشرين. ليواصل لاعبو المغرب بحثهم عن تعديل النتيجة، في الوقت الذي اعتمد لاعبو فرنسا على التراجع لمناطقهم الخلفية لسد جميع الثغرات.

وكاد كيليان مبامي يخطف هدفاً ثانياً لمنتخب بلاده عند الدقيقة الـ35 بعد كرة بينية وضعته في مواجهة الشباك المغربية لم يستثمرها بصورة مثالية، لتعود الكرة لزميله أوليفيه جيرو الذي سددها إلى خارج المرمى.

بينما كثف المنتخب المغربي من ضغطه على نظيره الفرنسي، بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، وكاد يسجل جواد اليامق هدف التعديل عند الدقيقة الـ44 بمقصية وقف القائم الأيمن للشباك الفرنسية مع الحارس هوغو لوريس.

بينما واصل المنتخب المغربي ضغطه على الشباك الفرنسية في مستهل الشوط الثاني بحثاً عن تعديل النتيجة هجمات مكثفة في الدقائق الأولى، قادها الثلاثي أشرف سفيان بوفال وحكيم زياش وعز الدين أوناحي، وسط استبسال فرنسي دفاعي للذود عن شباكهم.

وفي الدقيقة 80، أضاف المنتخب الفرنسي الهدف الثاني عن طريق موانى من كرة سددها مبابي، واصطدمت بدفاعات المغرب، لتتسلل متهادية نحو قدميه ويضعها مباشرة في الشباك.

وحملت مواجهة فرنسا نكهة مختلفة للجماهير المغربية المتقاطرة بكثافة إلى «استاد البيت» في مدينة الخور، في أول نصف نهائي لبلد أفريقي وعربي في تاريخ كأس العالم لكرة القدم.

وكانت أفضل مشاركة للمغرب بلوغه دور الـ16 في مونديال المكسيك 1986. لكن ما حققه في قطر فاق التوقعات، متخطياً منتخبات عريقة أمثال بلجيكا وإسبانيا والبرتغال.

فرحة فرنسية بعد الهدف الأول في شباك المغرب (أ.ف.ب)

«ثالث المونديال» أقل تكريم يمكن أن يحصل عليه القائد قبل الوداع

كرواتيا بين طموح «البرونزية» وقلق الفراغ الذي سيتركه مودريتش

الدوحة: «الشرق الأوسط»

كان لوكا مودريتش (37 عاماً) مدركاً أن مونديال قطر سيكون المشاركة الأخيرة له في هذه البطولة، وبالتالي كان يمنّي النفس بأن يكرر -على الأقل- مشوار 2018، حين وصلت كرواتيا إلى النهائي؛ لكن الحلم انتهى، الثلاثاء، بقسوة، على يد ليونيل ميسي ورفاقه الأرجنتينيين، بثلاثية نظيفة.

انتهى مشوار فريق المدرب زلاتكو داليتش عند نصف النهائي، الثلاثاء، على ملعب «لوسيل»، ومعه مشوار مودريتش في النهائيات العالمية التي يخوضها للمرة الرابعة في مسيرته.

قبل مباراة البرازيل في ربع النهائي (4-2 بركلات الترجيح بعد التعادل 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي)، أدخل لاعب ريال مدريد الإسباني المخضرم الشك في قلوب عشاقه، إذ قال: «لا أعرف كم من الوقت سألعب للمنتخب الوطني»، مضيفاً: «إذا كان لديكم السر، أو وصفة لي للبقاء شاباً، أعطوني إياها».

في سن الـ37، يمكن لمودريتش أن يحلم بخوض غمار كأس أوروبا عام 2024؛ لكن تبدو الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة لمونديال 2026.

وأقر داليتش بعد الفشل في تكرار سيناريو 2018 حين وصلت كرواتيا إلى النهائي، بأنها «قد تكون نهاية جيل كأس العالم بالنسبة لعدد منهم (اللاعبين) وصلوا إلى سن معين» من دون أن يحدد الأسماء.

وتابع: «لكان الأمر رائعاً لو نجحوا في إحراز لقب توجوا به مسيرتهم. حظينا بفريق رائع سيكون قادراً على إنهاء مشواره في كأس أوروبا 2024».

سيخلّف رحيل مودريتش، صاحب الرقم القياسي الكرواتي بعدد المباريات الدولية (161)، فراغاً كبيراً بالتأكيد.

بين عامي 2008 و2021 كان اللاعب الوحيد الذي وضع حداً للهيمنة المطلقة للثنائي الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو على الكرة الذهبية، بإحرازه الجائزة المرموقة عام 2018، وهو عام حاسم شهد وصول كرواتيا إلى نهائي مونديال روسيا.

لخّص المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش حالة مودريتش قائلاً: «هو أحد أفضل لاعبي خط الوسط تكاملاً في العالم... ويملك سرعة مذهلة، ورؤية لعب فريدة».

من ناحيته، أثنى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدربه في ريال، على لاعبه، مؤكداً أنه «لا يخسر الكرة أبداً»، جاعلاً منه حجر الرحى الذي يدور حوله الفريق، واللاعب الحاسم في الفوز بدوري أبطال أوروبا عام 2022، اللقب الأخير من بين 5 أحرزها الكرواتي مع نادي العاصمة مدريد.

بالنسبة لمودريتش، قال: «خضنا كأس عالم جيدة جداً، واللعب للمنتخب الوطني لم يكن في يوم ما عقاباً»، مبدياً تصميمه على مغادرة قطر بميدالية المركز الثالث، قائلاً: «هناك برونزية على المحك، بالتالي علينا أن نكون جاهزين لأنها ستكون نتيجة جيدة إذا حققناها».

في سجل الأرقام، يقف مودريتش بلقب أقل خلف الإسباني فرنسيسكو (باكو) خينتو من حيث الألقاب في دوري الأبطال، متساوياً مع المدافع الإيطالي باولو مالديني، رونالدو، أو حتى الفرنسي كريم بنزيمة، ومتخطياً بفارق لقب ميسي أو الإسباني أندريس إنييستا الذي قال عنه الكرواتي: «أحد أفضل اللاعبين الذين واجهتهم».

توقيعه الفريد في عالم الكرة بتميزه بتمرير الكرة بخارج القدم اليمنى، مداعبة رائعة للكرة، تذكر كثيرين بالطراز القديم لأسلوب اللعب. لكن بما أن أسلوب رونالدو عن طريق التمويه بالقدمين، أو رونالدينيو باستعراضه الكروي، فإن هذه التقنية التي يجيدها الكرواتي لا تكفي وحدها لمنحه حقه.

مودريتش هو صاحب القميص رقم 10 من الطراز القديم، يرى اللعبة أسرع من الآخرين ويفرض الإيقاع. مراوغ استثنائي في المساحات الصغيرة، مقاتل قادر على استعادة الكرات بالقرب من منطقته، لمعالجة العرضيات والتنقل بين الخطوط، يمر في الجزء الخلفي من الدفاعات أو القيام بإيماءة قاتلة أخيرة، من اليمين حتى من اليسار.

اختير مودريتش أفضل لاعب في التشكيلة المثالية لكأس أوروبا 2008، عام تألقه، قبل انتقاله إلى توتنهام الإنجليزي من دينامو زغرب. لاحقاً، مر الكرواتي بمرحلة عجاف.

كان يمكن لقصة نجاحه أن تنتهي منذ الفصل الأول، عندما أهدر في ثمن النهائي ركلة جزاء الفوز على الدنمارك (1-1 بعد التمديد)، إلا أن هذه الحادثة الأليمة لم تمنعه من العودة لتنفيذ ركلات الترجيح.

وقال في سلسلة «القادة» التي أنتجها الاتحاد الدولي للعبة (فيفا): «كنت أعرف الضغط الذي سيؤثر عليَّ لو أهدرت (ركلة ترجيحية) مرة أخرى». لاعب وسط متكامل، لا يرحم، فاز بصراعه وجهاً لوجه مع الحارس الدنماركي كاسبر شمايكل.

وميزة أخرى لمودريتش، هي عقله. فصاحب الوجه الطفولي والخجول خارج الملعب بإمكانه أن يهزم الجميع داخله. قال: «لا أحب الحديث عن نفسي كثيراً... لكنني شعرت دائماً بأنني قائد».

يتابع مودريتش في سلسلة «القادة»: «خلال مسيرتي، لم يتم منحي أي شيء بسهولة». في توتنهام كما في ريال، كانت هناك شكوك أولية؛ لكن الكرواتي انتهى به الأمر دائماً في سلوك طريق الفوز.

يستمد مودريتش قوته هذه من قصته الشخصية، قصة لاجئ شاب فرّ من مذابح حرب الاستقلال الكرواتية (1991- 1995). يتذكر: «كرة القدم سمحت لنا بالهروب من كل ما يدور حولنا».

يروي أقاربه عن طفل صغير كان يلعب على الأسفلت أمام الفندق في زادار؛ حيث لجأت عائلته، ويقول: «عندما أنظر إلى صوري عندما كنت طفلاً، كانت معي دائماً كرة».

من هذه الفترة الصعبة، احتفظ مودريتش بجرح عميق. وفاة جده الذي يحمل الاسم نفسه، والذي -كما يقول- أمضى معه فترة طويلة في الجبال المطلة على الساحل الدلماسي: «أنا حزين لأنه لم يرَ على الأقل بعضاً مما فعلته».

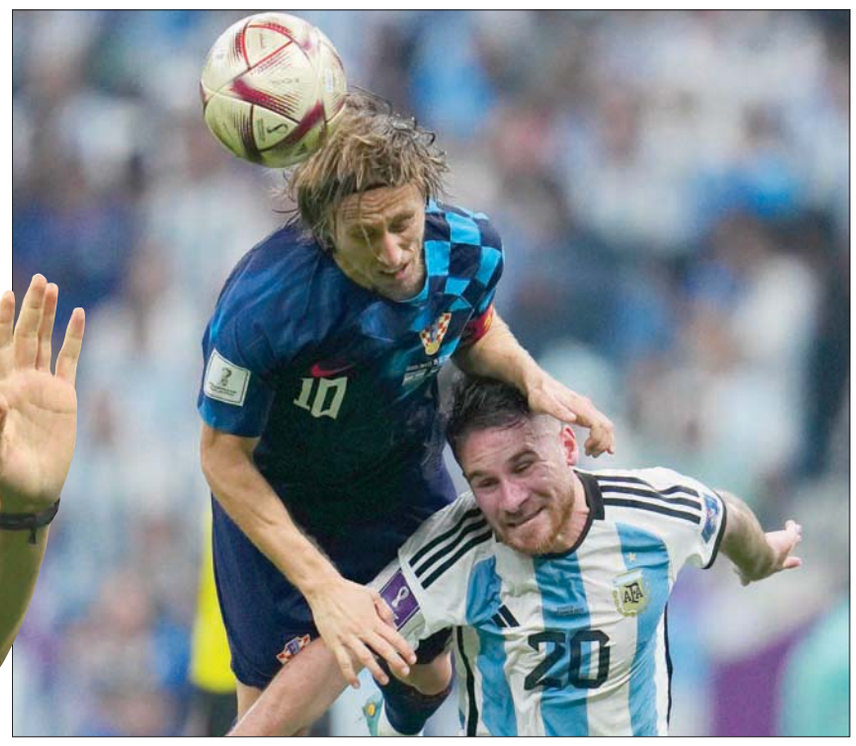
القائد الكرواتي قدم مستوى جيداً أمام الأرجنتين لكن اليد الواحدة لا تصفق (أ.ب)

مودريتش يأمل الحصول على «البرونزية» في آخر مونديال يشارك فيه (رويترز)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

من أجل السير على خطى مارادونا وتكريس جدارته كأفضل لاعب على مر العصور

ميسي: أتمنى قيادة الأرجنتين إلى اللقب ليكون حُسن ختام لمسيرتي الدولية

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تمنى ليونيل ميسي أن يكون مونديال قطر 2022 هو حسن الختام لمسيرته الدولية والتتويج بالكأس العالمية بعد أن قاد المنتخب الأرجنتيني إلى حجز مكان له في المباراة النهائية.

وبعد انتظار طيلة ثمانية أعوام لتعويض الفرصة التي فاتته عام 2014 في البرازيل، يريد ميسي أن يكون نهائي الأحد وداعاً مثالياً لمغامرته في المونديال، لكن حتى إن لم يتوَّج على الأراضي القطرية فهو «منح الأرجنتينيين ما هو أكثر من الفوز بالكأس».

تعكس ما قالته الصحافية صوفي مارتينيز ماتيوس في نهاية مقابلتها مع ميسي لصالح القناة التلفزيونية الأرجنتينية العامة، ما يشعر به ملايين الأرجنتينيين وحتى عشاق الكرة من حول العالم، بعد الذي قدمه قائد «منتخب التانغو» في الفوز على كرواتيا 3 - صفر خلال نصف نهائي مونديال قطر.

في نهاية مقابلتها في المنطقة الإعلامية المختلطة مع نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، قالت ماتيوس لقائد الكتيبة الأرجنتينية: «آخر شيء أريد أن أقوله لك لن يكون سؤالاً، بل تصريح. هناك نهائي كأس عالم بانتظارنا، وحتى إن كنا جميعاً نرغب في الفوز، هناك شيء واحد لا يمكن لأحد أن يسلبه منك وهو ما منحته لكل فرد أرجنتيني. أقول لك ذلك بكل صدق». وتابعت: «لا يوجد طفل واحد ليس لديه قميصك، سواء كانت النسخة الأصلية، أو نسخة طبق الأصل، أو نسخة مخترعة، أو خيالية. لقد أثّرت في حياة الجميع. وأعتقد أن هذا الأمر أعظم من كأس العالم».

وتوجهت إليه نيابةً عن الشعب الأرجنتيني بـ«شكراً لك على لحظة سعادة كبيرة جداً قدمتها للكثير من الناس. آمل أن تعرف ذلك في قلبك، لأنني أعتقد أن ذلك (السعادة) أكثر أهمية من كأس العالم... لذا، شكراً لك أيها القائد».

ورغم أعوامه الـ35، أظهر ميسي على ملعب لوسيل في مواجهة كرواتيا حجم رغبته في قيادة بلاده إلى لقبها العالمي الأول منذ 1986 والثالث في تاريخها من أجل تكريس أسطورته والوصول إلى مرتبة الراحل دييغو مارادونا.

ويقدم ميسي أفضل مشاركة له في النهائيات وهو لعب ضد كرواتيا الدور الرئيسي في بلوغ الأرجنتين النهائي السادس في تاريخها بعدما سجل الهدف الأول من ركلة جزاء، ومرر كرة الهدف الثالث بأداء خارق.

ويبدو أن اندفاع ميسي لإحراز اللقب الكبير الغائب عن خزائنه جعله يتجاوز عامل التقدم في العمر، والأرقام تتحدث عن نفسها، إذ إن عام 2022 كان الأكثر مردوداً له على صعيد الأهداف بقميص المنتخب الوطني منذ بدايته الدولية عام 2005.

وبأهدافه الخمسة في المونديال القطري، رفع ميسي رصيده في 2022 إلى 16 هدفاً، ليتفوق بفارق أربعة أهداف عن أكبر مردود تهديفي له مع المنتخب خلال عام واحد وقدره 12 هدفاً في 2012، أي حين كان في الخامسة والعشرين من عمره.

وبعدما طار حلم الانضمام إلى الأسطورة مارادونا ومنح الأرجنتين اللقب عام 2014 بالخسارة في النهائي أمام ألمانيا بالوقت الإضافي، سيحصل ميسي على فرصة ثانية في قطر لإحراز اللقب. ويتمنى نجم برشلونة الإسباني السابق أن يكون نهائي الأحد على ملعب لوسيل أيضاً أفضل وداع له لكأس العالم، وفق ما أفاد بعد الفوز على كرواتيا، قائلاً: «السعادة كبيرة، أنْ أتمكن من إنهاء مسيرتي في كؤوس العالم (بهذه الطريقة) وأن تكون مباراتي الأخيرة في نهائيٍّ».

وتابع: «كل ما اختبرته في كأس العالم هذه كان مثيراً، إن كان من ناحية المشاعر التي عاشها الناس أو كيف يستمتع الأرجنتينيون بذلك في الوطن».

وأكد أن هذه النهائيات ستكون الأخيرة له في كأس العالم. وأوضح: «لأنه تفصلنا سنوات كثيرة حتى كأس العالم المقبلة (سيكون في الـ39 من عمره)... أن أنهي (المشوار) بهذه الطريقة، فهذا أفضل ما يمكن أن يحصل».

أفضل نهاية بالتأكيد هي أن يرفع ميسي الكأس الغالية (الأحد) في مباراة ستكون تاريخية له أيضاً على صعيد الأرقام الشخصية، إذ سينفرد بالرقم القياسي لعدد المباريات في كأس العالم بعدما بات ضد كرواتيا على المسافة ذاتها من الألماني لوتار ماتيوس في عدد المباريات في النهائيات والبالغ 25.

وبمشاركته أصلاً في النهائيات القطرية، وصل ميسي إلى رقم قياسي آخر متمثل بعدد كؤوس العالم التي خاضها (5)، على غرار غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي ودّع البطولة من ربع النهائي، وماتيوس أيضاً.

وبعد تسجيله خمسة أهداف في المونديال القطري، بينها ثلاثة في ثُمن ورُبع ونصف النهائي ليفكّ صيامه عن التهديف في الأدوار الإقصائية لأربع نسخ، رفع ميسي رصيده إلى 11 هدفاً في النهائيات، ليحطم الرقم القياسي الأرجنتيني المسجل باسم غابريال باتيستوتا (10). وأحرز باتيستوتا أهدافه العشرة مع المنتخب الأرجنتيني خلال 12 مباراة فقط بالمونديال بينما احتاج ميسي إلى 25 مباراة لتحطيم هذا الرقم القياسي.

وبات ميسي الآن بأهدافه الـ11 متخلفاً بفارق 5 عن الرقم القياسي المطلق لعدد الأهداف في النهائيات والمسجل باسم الألماني ميروسلاف كلوزه (16).

وميسي هو اللاعب الوحيد الذي قام بتمريرات حاسمة في كل من النسخ الخمس التي شارك فيها، كما بات اللاعب الوحيد الذي يسجل ويمرر كرات حاسمة في أربع نسخ من النهائيات منذ بدء جمع الإحصائيات عام 1966.

وكان البرازيلي بيليه يحمل الرقم القياسي لأكبر عدد من التمريرات الحاسمة في مراحل خروج المغلوب بست تمريرات، قبل أن يعادله ميسي أمام كرواتيا وبالتالي سيكون أمامه فرصة الانفراد بهذا الرقم أيضاً خلال المباراة النهائية. وقال ميسي: «أستمتع بالأمر كثيراً، أشعر بحالة جيدة، أشعر بالقوة لخوض كل مباراة، لقد قمنا بالكثير من التضحيات، حتى عندما خضنا وقتاً إضافياً في المباراة الماضية (أمام هولندا في دور الثمانية)، كنا مرهقين، لكننا استجمعنا قوتنا وفزنا على كرواتيا بجدارة، يمكنني أن أقول إننا أدينا بشكل جيد وأنا سعيد للغاية بهذه البطولة والمشاركة فيها وبدعم فريقي»، لكن «الأهم يبقى أن ننجح في تحقيق الهدف الجماعي، وهو الهدف الأجمل على الإطلاق. نحن على بُعد خطوة بعدما قاتلنا كثيراً، وسنحاول أن نقدم أفضل ما لدينا من أجل أن ننجح هذه المرة» في رفع الكأس.

من جهته أكد ليونيل سكالوني، المدير الفني لمنتخب الأرجنتين، أن ليونيل ميسي من دون شك هو «أفضل لاعب على مر العصور». وقال سكالوني: «لا نقول ذلك لأننا أرجنتينيون، قد يراها البعض أنانية، لكن ليس لديَّ أي شك في قول ذلك، إنه الأفضل في التاريخ».

وأضاف: «أتشرف وفخور بتدريبه، ورؤيته وهو يلعب، إنه أمر مثير لأنه في كل مرة تراه يلعب يكون مصدر تحفيز هائل لزملائه، للناس وللعالم أجمع... لذا ليس هناك ما يقال بشأن ميسي، من الفخر وجوده بالفريق».

كما أثنى سكالوني على أداء جوليان ألفاريز الذي سجل هدفين وكان وراء ركلة الجزاء التي أحرز منها ميسي الهدف الأول، وقال: «جوليان قدم مباراة رائعة، ليس فقط بسبب تسجيله هدفين، أيضاً لأنه كان عنصر مساعدة حقيقياً مع لاعبي خط الوسط. في بعض الأحيان يكون لدينا لاعبون في خط الوسط، لأن الآخرين يغطّون آخرين، في الأجنحة، لقد قدم (ألفاريز) كرة متميزة وبذكاء».

وأكد: «في عمره (فإن انضباطه في العمل) أمر طبيعي لأنه يريد أن يعطي كل شيء داخل الملعب، ما تقوله له ينفِّذه... سعداء للغاية بوجوده لأنه قادر على تسجيل الأهداف، وهو أمر رائع خصوصاً بالنسبة إلى لاعب وسط مهاجم مثله».

ألفاريز أفضل معاون لميسي

وفي سعيه للظفر باللقب الأسمى، وجد ميسي في زميله ألفاريز أفضل معاون بعدما كان الأخير عاملاً حاسماً في وصول الأرجنتين إلى النهائي.

في البداية، كان مقرراً أن يلعب أنجل دي ماريا دور المساعد المتميّز لميسي على غرار مونديال روسيا 2018، أو مهاجم إنتر الإيطالي لاوتارو مارتينيز الذي كان دوره محورياً في الفوز بلقب كوبا أميركا عام 2021، لكن الأول عاد من إصابة ولم يكن في أفضل حالاته البدنية، فيما يعيش الآخر أزمة ثقة بعدما فشل في التسجيل بكأس العالم هذه إلا تلك الركلة الترجيحية، الحاسمة للتأهل، أمام هولندا في ربع النهائي.

استخدم المدرّب سكالوني ألفاريز في البداية كبديل أمام السعودية (خسارة الأرجنتين 2 - 1)، ثم أمام المكسيك عندما منح دخوله في الشوط الثاني دينامية ورونقاً للأداء الأرجنتيني الذي أنهى المباراة بالفوز بثنائية نظيفة.

في المباراة التالية أمام بولندا، كان أساسياً في تشكيلة سكالوني. سيشكره المهاجم الشاب لاحقاً على تلك الثقة، ذلك أنه حوّل تمريرة في منطقة الجزاء من زميله السابق في ريفر بليت إنسو فرنانديز في الشباك (2 – 0) وفعلها مرة أخرى في دور الـ16 أمام أستراليا، وكان الهدف الثاني أيضاً (قلّصت أستراليا النتيجة لاحقاً)، عندما اعترض كرة عشوائية وأسكنها الشباك في الدقيقة 57، وعلى استاد لوسيل، كان هو الذي حلّ اللغز الكرواتي الفعّال حتى ما قبل نصف النهائي.

أولاً استغل ألفاريز خطأً دفاعياً بالتغطية من المخضرم ديان لوفرين، بعد تمريرة جميلة من فرنانديز، فانفرد بالحارس دومينيك ليفاكوفيتش الذي أسقطه أرضاً ليحتسب الحكم الإيطالي دانييلي أورساتو ركلة جزاء بعد نحو نصف ساعة على البداية فترجمها ميسي هدفاً.

لم يتأخر ألفاريز في إحراز الثاني، عندما استغل كرة أهدرها الكروات أمام منطقتهم، فانطلق بسرعة صاروخية وتخلّص من دفاع كرواتيا على طريقة متزلجي مسابقة التعرّج وسجّل منفرداً في مرمى ليفاكوفيتش في الدقيقة 39.

وأخيراً، وقبل أن يحلّ باولو ديبالا بدلاً منه، أنهى ألفاريز استعراض ميسي الذي صال وجال في منطقة جزاء كرواتيا متلاعباً بالشاب يوشكو غفارديول أحد أفضل مدافعي النهائيات، ليستلم تمريرته على طبق من فضة ويسجّل الهدف الثالث في الدقيقة 69.

في مانشستر سيتي، يلعب ألفاريز أيضاً أدواراً بديلة. فمع وجود النرويجي إرلينغ هالاند يدخل بديلاً فقط في الدقائق الأخيرة. لكن ذلك لم يمنعه من تسجيل ثلاثة أهداف هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن لفت أنظار مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا الذي قال: «أعرف مدى صعوبة عدم اللعب بانتظام... لكن منذ اليوم الأول، أشياء كثيرة أثارت إعجابنا به، إنه لاعب رائع». كما يقول شريكه في سيتي المدافع الهولندي نيثن أكي: «إنه مهاجم يعرف ما يفعله، يسجّل أهدافاً صعبة ولديه لمسة أخيرة جميلة. رجل رائع، وخجول بعض الشيء».

كرمه ثمين بالنسبة للأرجنتينيين. عندما يُعفى ميسي من المهمات الدفاعية، فهو لا يحسب مجهوده، ويعيق استعادة الخصم لزمام الأمور.

لم يخطئ مشجعو الأرجنتين حيال الأهمية الجديدة لألفاريز عندما غنوا «جوليان... جوليان» في المدرجات.

وقال ألفاريز بعد المباراة أمام أستراليا: «أحاول دائماً تقديم أفضل ما لديّ، على أرض الملعب أو من مقاعد البدلاء لتشجيع زملائي في الفريق». لكن الجميع يراهن على أنه لن يكون بديلاً في النهائي. فمن الصعب تخيل سكالوني يستغني عن ألفاريز مجدداً. فبوجوده إلى جانب ميسي، ستخوض الأرجنتين مباراة نهائية خيالية.

ميسي استعاد سحره في المونديال القطري وقاد الأرجنتين للنهائي (رويترز)

الملايين في العاصمة بوينس آيرس خرجوا للاحتفال بمنتخبهم (أ.ب)

ميسي وجد في ألفاريز أفضل شريك (أ.ب)

الصحف الأرجنتينية تتغنى بسحر القائد ميسي... وتنتظر الإنجاز التاريخي

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

بمجرد تأمين الأرجنتين لبطاقة النهائي انهالت إشادات الصحف المحلية على ليونيل ميسي «الرائع»، صاحب ملحمة قيادة منتخب التانغو إلى مباراة حسم الكأس.

وبعبارات «الرائع»، «الساحر»، «التاريخي»... أشادت الصحافة الأرجنتينية بمنتخب بلادها، وخصوصاً قائده ليونيل ميسي، البطل، مع جوليان ألفاريز. وكتبت صحيفة «لا ناسيون» في نسختها على الإنترنت: «الأرجنتين في نهائي كأس العالم! تألقت مع ميسي الرائع، وتنتظر الكأس الأحد».

وشددت «لا ناسيون» على «الأداء البارع» الذي قدمه ميسي صاحب الهدف الأول من ركلة جزاء في الدقيقة (34)، والتمريرة الحاسمة للهدف الثالث الذي سجله ألفاريز في الدقيقة 69 من الشوط الثاني.

وعنونت صحيفة «كلارين» بنسختها الإلكترونية: «الأرجنتين وصلت إلى المباراة النهائية بفضل أفضل مستوى لميسي والهداف القاتل ألفاريز»، مشيرة إلى أن الثنائي هو «التناغم المثالي» لمنتخب المدرب ليونيل سكالوني.

وأوضحت «كلارين» أن رقم ميسي «السحري» قبل تمريرته الحاسمة إلى ألفاريز هو «أعظم تمريرة حاسمة في تاريخ كؤوس العالم».

بالنسبة لصحيفة «أوليه» الرياضية اليومية، فإنها «مباراة تاريخية للمنتخب الوطني»، مع «أداء استثنائي من ليو وكذلك من ألفاريز».

وتابعت: «يجب أن نذكر، في ليلة قطرية، وظهيرة أرجنتينية (بتوقيت الأرجنتين)، كل من أظهر ما يزخر به هذا المنتخب. انتصار بنتيجة 3 - 0 سيبقى مختوماً بكل صرخة، وفي كل قلب... في كل عناق، وفي كل دمعة».

ودخلت الأرجنتين مونديال قطر بعد 36 مباراة دون هزيمة، وكان آخر ما توقعه فريق المدرب ليونيل سكالوني هو أن يعاني من أكبر صدمة إحصائية في تاريخ كأس العالم، عندما خسروا 2 - 1 من السعودية في اللقاء الافتتاحي.

وسجل ميسي ركلة جزاء في الدقيقة العاشرة من الشوط الأول الذي شهد إلغاء ثلاثة أهداف للأرجنتين للتسلل، قبل أن يسجل السعوديون هدفين في الشوط الثاني ليصعقوا أبطال أميركا الجنوبية.

لكن الأرجنتين سبق لها الخسارة في مباراتها الافتتاحية أمام الكاميرون في 1990 قبل أن تبلغ النهائي.

لكن سكالوني تحلى بالهدوء، بينما دعا القائد ميسي فريقه لاستعادة مكانة الأرجنتين، وبالفعل عاد الفريق لسكة الانتصارات بداية على المكسيك 2 - صفر في المباراة الثانية التي عادل فيها ميسي رقم الأسطورة دييغو مارادونا بخوض 21 مباراة بتاريخ كأس العالم، وتسجيل ثمانية أهداف في النهائيات.

والمباراة الثالثة بدور المجموعات كررت الأرجنتين الفوز 2 – صفر، وهذه المرة على بولندا. وكان ميسي محظوظاً بحصوله على ركلة جزاء مثيرة للجدل بعد العودة لحكم الفيديو المساعد، لكنه أهدرها، ورغم ذلك كان هو مفتاح هجمات الأرجنتين، وصنع هدفي الفوز لأليكسيس ماك أليستر وجوليان ألفاريز.

وفي مباراة دور الستة عشر، كسرت الأرجنتين عناد المنافس الأسترالي، وخرجت منتصرة 2 – 1، وكان ميسي في يوم حظه حين سجل في مباراته رقم ألف ليتخطى عدد أهداف مارادونا.

وكانت مباراة دور الثمانية أمام هولندا بمثابة الاختبار الأصعب، وانتهت بالتعادل 2 – 2، قبل أن يحسمها منتخب التانغو بركلات الترجيح. وبعد أن تقدم المنتخب الأرجنتيني بهدفين، وكانت المباراة تقترب من نهايتها، صدم بهدفي التعادل في الوقت القاتل، لتتحول المباراة إلى معركة ومشاجرات بين البدلاء في الفريقين وركلات ترجيح متوترة واتهامات بسلوك غير رياضي و16 بطاقة صفراء وبطاقة حمراء واحدة.

وتعلم الأرجنتينيون الدرس؛ فدخلوا مباراة نصف النهائي عاقدين العزم على حسمها مبكراً. وقام ميسي بدور القائد المحفز، ونجح في التسجيل وصناعة هدفين، ليخرج منتخب بلاده منتصراً بثلاثية. ويقول ميسي: «وقف الحظ إلى جوارنا، وأتمنى أن تسير الأمور على هذا النحو في المباراة النهائية».

الأرجنتين تنتظر من ميسي أن يكرر إنجاز الأسطورة الراحل مارادونا (أ.ب)

FIFA WORLD CUP Qatar2022

رغم الخروج المؤلم من كأس العالم... لا يوجد أفضل منه لقيادة إنجلترا بنهائيات كأس الأمم الأوروبية

ساوثغيت يجب أن يستمر في قيادة المنتخب الإنجليزي

الدوحة: جاكوب شتاينبرغ

في البداية؛ يجب التأكيد على أن غاريث ساوثغيت، الذي يتحلى بالتواضع والثقة والذكاء والأمانة، ليس هو المسؤول عن خروج المنتخب الإنجليزي من نهائيات كأس العام، خصوصاً أن إنجلترا كانت نداً قوياً للغاية لحامل اللقب، وكان من الممكن أن تتفوق عليه لو لم يهدر هاري كين ركلة الجزاء. لقد اختار ساوثغيت طريقة اللعب المناسبة للمباراة، وكان المنتخب الإنجليزي هو الأفضل، وبالتالي كان من الممكن ألا نرى هذه الانتقادات ومشاعر الغضب الشديدة والمطالبات بنسف كل شيء والبداية من الصفر، لو أحرز كين ركلة الجزاء.

من المؤكد أن الأمر مؤلم للغاية ومثير للإحباط؛ لأن الجميع يعلم أن المنتخب الإنجليزي يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله للذهاب بعيداً في المونديال، والدليل على ذلك أنه عندما سئل المدير الفني لفرنسا، ديدييه ديشامب، عن السبب وراء اللعب بشكل دفاعي معظم فترات اللقاء، رد قائلاً: «ربما السبب في ذلك أن المنتخب الإنجليزي كان قوياً للغاية».

لقد كان ديشامب محقاً تماماً في ذلك، وكان يدرك جيداً مدى قوة المنتخب الإنجليزي ومدى قدرته على خلق كثير من المشكلات. وكان بوكايو ساكا وجود بيلينغهام رائعين في النواحي الهجومية، وكان ديكلان رايس جيداً للغاية في وسط الملعب، وتمكن كايل ووكر من الحد كثيراً من خطورة كيليان مبابي. وبالتالي؛ كان الأمر مختلفاً هذه المرة عن خروج المنتخب الإنجليزي المعتاد من البطولات الكبرى، ومختلفاً تماماً عن الأداء الذي قدمته إنجلترا عندما خسرت أمام كرواتيا في عام 2018 وأمام إيطاليا في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020. ولا يمكن حتى لأشد المنتقدين لساوثغيت أن يزعموا أن المنتخب الإنجليزي كان سيئاً أمام فرنسا.

لكن ليس من السهل على الإطلاق أن يتحلى أي شخص بالهدوء أو التفكير المنطقي بعدما تحطمت آمال المنتخب الإنجليزي في كأس العالم عندما أطاح كين ركلة الجزاء فوق العارضة. وعندما ظهر ساوثغيت في المؤتمر الصحافي عقب نهاية المباراة، كان على وشك البكاء. وقال المدير الفني؛ البالغ من العمر 52 عاماً، عند الحديث عن مستقبله: «العمل مجدداً يتطلب كثيراً من الطاقة. يتعين عليك أن تتأكد من أنك جاهز لذلك».

وبدا من الواضح أن ساوثغيت مستعد للرحيل، بعدما قاد المنتخب الإنجليزي لمدة 6 سنوات تعرض خلالها لـ3 إحباطات ساحقة. لا يريد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أن يرحل ساوثغيت، خصوصاً في ظل عدم وجود بديل مميز، لكن هل لا يزال ساوثغيت نفسه قادراً على تقديم المزيد؟ وهل من الإنصاف حقاً أن نتوقع منه أن يواصل العمل بالقوة نفسها عندما تبدأ التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 في شهر مارس (آذار) المقبل؟ ربما حان الوقت لكي يعود ساوثغيت للعمل على مستوى الأندية!

وأشار ساوثغيت، الذي يمتد عقده حتى ديسمبر (كانون الأول) 2024، إلى تفكيره في الرحيل بعد الخسارة في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 أمام إيطاليا بركلات الترجيح. في الحقيقة، لم يعد هناك كثير من الصبر على ساوثغيت منذ ذلك الحين، وتعرض المدير الفني إلى كثير من الانتقادات خلال مشوار إنجلترا في منافسات دوري الأمم الأوروبية. لكننا نأمل أن ينجح ساوثغيت في الابتعاد عن كل هذه الضوضاء، وأن يستمع إلى هاري كين وديكلان رايس وهاري ماغواير الذين طالبوه بالبقاء. من الواضح للجميع أن هؤلاء اللاعبين يحبون ساوثغيت، ومن الواضح أيضاً أن هناك سبباً لهذه الأجواء المميزة والروح المعنوية العالية خلال معسكر الفريق في البطولة، ومن المؤكد أنه بعد أن تهدأ الأمور؛ فإن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم سيجدد الثقة بساوثغيت، خصوصاً بعدما أثبت الأداء المميز أمام فرنسا أن ساوثغيت قادر على قيادة منتخب الأسود الثلاثة لتحقيق المجد في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة.

من المؤكد أن بعض الناس يرغبون في رحيل ساوثغيت. من الواضح للجميع أن ساوثغيت يجيد التعامل مع المواقف والظروف الصعبة بعيداً من كرة القدم، كما أنه أفضل مدير فني للمنتخب الإنجليزي منذ السير ألف رامزي، ولكي ندرك ذلك يتعين علينا أن نتذكر كيف كان حال المنتخب الإنجليزي بعد الخسارة أمام آيسلندا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 2016، ثم بعد ذلك تحت قيادة سام ألاردايس. لكن ساوثغيت نجح في تحويل المنتخب الإنجليزي ليصبح أحد أقوى المنتخبات في العالم وأحد المرشحين دائماً للفوز بالبطولات التي يشارك فيها.

لقد غير ساوثغيت كل شيء في المنتخب الإنجليزي. ومع ذلك، هناك من يدعي أنه مدير فني محظوظ دائماً ما توقعه القرعة في مجموعات سهلة. لكن هذا غير حقيقي بالمرة، والدليل على ذلك أنه نجح في قيادة المنتخب الإنجليزي، الذي لم يكن قد سبق له الوصول للأدوار الإقصائية منذ 2006، للوصول إلى المربع الذهبي لكأس العالم 2018 في روسيا. إن السبب الحقيقي الذي جعل المنتخب الإنجليزي يحقق نتائج تفوق التوقعات يتمثل في أن ساوثغيت قد نجح في علاج نقاط الضعف التي كان يعاني منها الفريق من خلال الاعتماد على 3 لاعبين في الخط الخلفي والتركيز على الكرات الثابتة، لكن المنتخب الكرواتي القوي نجح في إظهار هذه السلبيات في الدور نصف النهائي لكأس العالم في روسيا وحرم الإنجليز من الوصول إلى المباراة النهائية.

من المؤكد أنه كان يتعين على ساوثغيت أن يتصرف بسرعة ويجد حلاً يحرم لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش من السيطرة على خط الوسط في مباراة كرواتيا، ومن المؤكد أيضاً أنه ارتكب بعض الأخطاء. ورغم أن ساوثغيت نجح في قيادة إنجلترا للوصول إلى المباراة النهائية للمرة الأولى، التي لم تصل إليها في أي بطولة منذ 55 عاماً، لكنه كان بطيئاً في التعامل مع عودة إيطاليا القوية للمباراة وسيطرتها على مجريات اللقاء في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020. لقد كان يتعين على ساوثغيت أن يدرك أن نقاط ضعف المنتخب الإنجليزي أصبحت معروفة، وأن الفريق يحتاج إلى تغيير تكتيكي في منتصف المباراة النهائية من الأساس. إنه ليس مديراً فنياً متكاملاً، لكنه يستعد للمباريات جيداً من الناحية الخططية والتكتيكية. لقد استعدت إنجلترا جيداً لفرنسا، وأكد ساوثغيت على أن المنتخب الإنجليزي ليس أضعف من نظيره الفرنسي، كما أدار المباراة بشكل جيد، ولم يكن الخطأ خطأه في أن هاري ماغواير لم يراقب أوليفييه جيرو بشكل جيد وتركه يسجل هدف الفوز!

لكن وجهة النظر الأخرى تشير إلى أن ساوثغيت لم يكن يتعين عليه أن يضم ماغواير من الأساس بعد أن فقد اللاعب مكانه في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. لكن السؤال الذي يجب طرحه هو: هل هناك مدافع آخر أفضل من ماغواير يمكن الاعتماد عليه؟ يجب أن نشير إلى أن ساوثغيت يختار اللاعبين المشاركين في التشكيلة الأساسية بشكل عادل ومنصف وبناء على مستواهم، والدليل على ذلك أنه رغم أنه يدعم رحيم ستيرلينغ كثيراً؛ فإنه استبعده من التشكيلة الأساسية في هذه البطولة بعد تراجع مستواه.

كما أنه دفع ساكا بدلاً من راشفورد أمام السنغال، واتضح أنه كان محقاً في ذلك. وعلاوة على ذلك، فإن توافر عدد كبير من اللاعبين المميزين في الناحية الهجومية منح ساوثغيت حرية الاختيار. وهناك وجهة نظر ترى أن ساوثغيت تخلى أخيراً عن حذره الدفاعي وسمح للاعبيه المميزين بالتعبير عن أنفسهم، لكن الحقيقة هي أن الهجوم قد تحسن؛ لأن خط الوسط أصبح أكثر قوة وتوازناً. ولا يمكن لأي شخص تابع من كثب ما قدمه المنتخب الإنجليزي في مونديال قطر أن يزعم أن ساوثغيت كان حذراً ويلعب بطريقة دفاعية بحتة!

وهذا هو الوقت المناسب لكي يواصل ساوثغيت العمل مع هذا الفريق الشاب من أجل مزيد من التطور والتحسن في المستقبل، فبيلينغهام يبلغ من العمر 19 عاماً، وساكا 21 عاماً، وفيل فودين 22 عاماً، وماسون ماونت وريس جيمس 23 عاماً، وآرون رامسديل 24 عاماً، بالإضافة إلى أن هناك العديد من اللاعبين الشباب الآخرين المميزين الذين ينتظرون الفرصة المناسبة للتألق على الساحة الدولية. وبالتالي؛ لم تنته مهمة ساوثغيت بعد، فلماذا يرحل الآن؟

يتعين على الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم أن يتمسك بساوثغيت، خصوصاً أنه لا يوجد من هو أفضل منه لقيادة المنتخب الإنجليزي حالياً. كما أن أفضل مديرين فنيين مرشحين لهذا المنصب حالياً، وهما إيدي هاو وغراهام بوتر، ليسا متاحين ومرتبطين بالعمل مع أنديتهما. هناك بعض الترشيحات لتوماس توخيل أو ماوريسيو بوكيتينو، لكن البحث عن أسماء رنانة في عالم التدريب لن يقودنا إلى أي شيء وسيكرر التجربة المريرة نفسها التي حدثت مع سفين غوران إريكسون وفابيو كابيلو، عندما كانت تجري التغطية على الفشل في إنتاج مديرين فنيين محليين جيدين من خلال إنفاق الأموال الطائلة على التعاقد مع أسماء كبيرة من الخارج. ومن المؤكد أن ذلك يتناقض تماماً مع حالة الهدوء السائدة منذ 6 سنوات. لقد استثمر الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في تطوير المديرين الفنيين، كما يلعب ساوثغيت دوراً كبيراً في تطوير أكاديميات الناشئين.

وفي النهاية؛ يجب ألا يطلب ساوثغيت منا أن نمنحه مزيداً من الوقت؛ بل يتعين علينا أن نتوسل إليه لكي يستمر في منصبه ويواصل العمل!

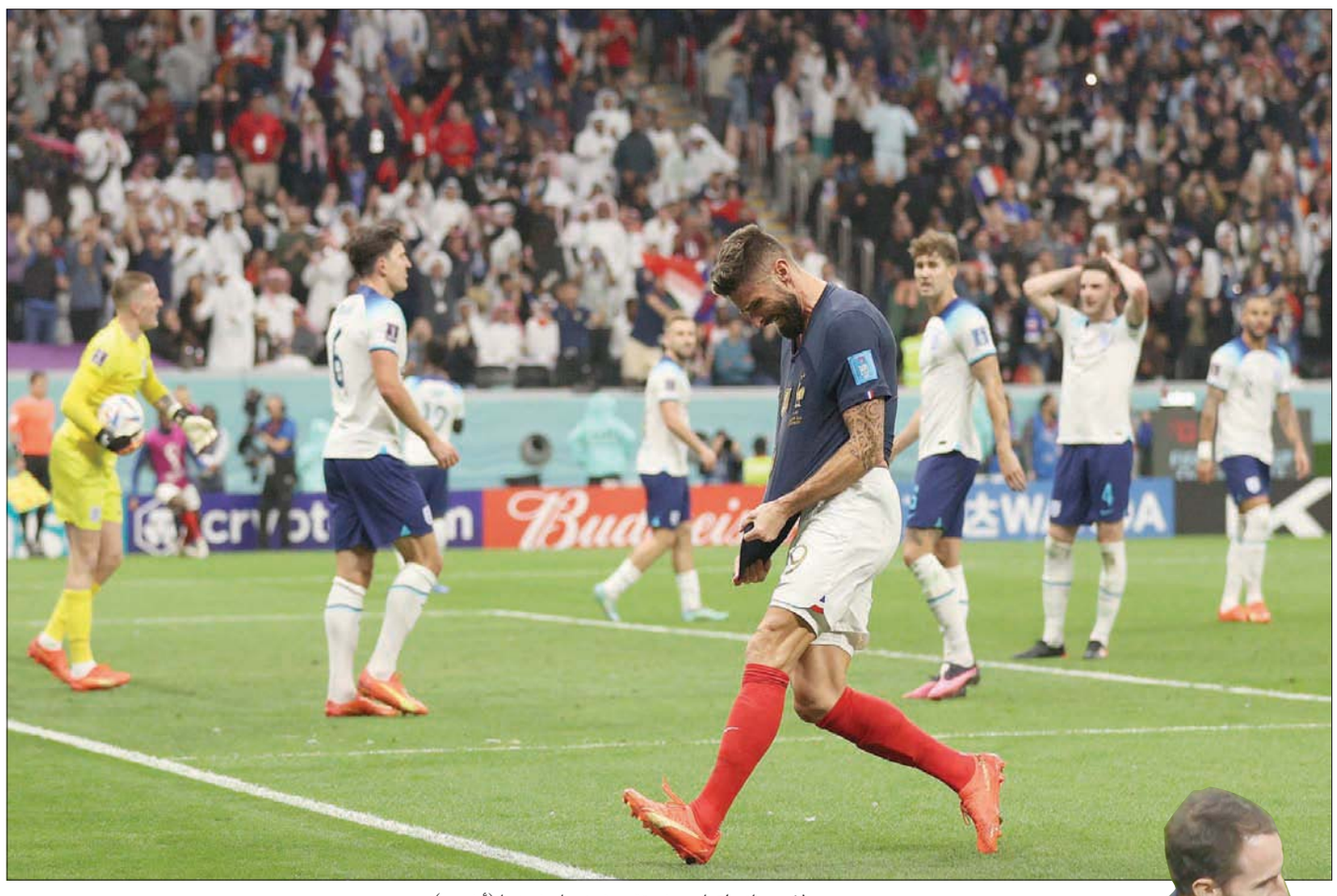

جيرو يصدم لاعبي إنجلترا بهدف تقدم فرنسا وفوزها (أ.ف.ب)

لاعبون كثيرون تمسكوا ببقاء ساوثغيت قائداً لمنتخب إنجلترا (أ.ف.ب)

كيف كانت ستسير الأمور حتى لو نجح قائد منتخب إنجلترا في إسكان ركلة الجزاء الشباك الفرنسية؟

كين ليس المسؤول عن وداع إنجلترا المؤلم لمونديال قطر

لندن: ديفيد هايتنر

بعد نهاية المباراة التي خسرتها إنجلترا أمام فرنسا في الدور ربع النهائي لكأس العالم بهدفين دون رد، بدت علامات الإحباط واليأس على النجم الإنجليزي هاري كين. وعندما توقف للتحدث إلى الصحافيين في الساعات الأولى من صباح اليوم التالي، كان هناك ازدحام شديد واندفاع من جانب مصوري التلفزيون، حيث كان الجميع يريد أن يرى ويسمع ما سيقوله قائد المنتخب الإنجليزي بعد هذه اللحظات العصيبة.

بدأ كين يتحدث بهدوء تام، لكن بدا الأمر كما لو أنه لم يكن موجودا، أو أن من يتحدث هو شخص آخر، حيث كان يائسا ومحبطا للغاية، ومن المؤكد أنه كان يتساءل بداخله عما حدث للتو! لقد كان الأمر محزنا للغاية لأن كين لم يكن يستحق ذلك. وعندما تأخرت إنجلترا بهدف دون رد أمام فرنسا، كان كين هو من قاد فريقه للعمل بكل قوة من أجل العودة في نتيجة اللقاء، وكان يضغط بكل قوة على دايو أوباميكانو، وكان قريبا من هز الشباك في عدة مناسبات، وهو الأمر الذي أعطى الأمل لزملائه في إمكانية العودة. وسجل هدف التعادل في الشوط الثاني من ركلة جزاء، لكن كل شيء انهار بالنسبة له عندما أهدر ركلة جزاء حاسمة، بينما كانت النتيجة تشير إلى تقدم فرنسا بهدفين مقابل هدف وحيد في الدقيقة 84. لم تتمكن إنجلترا من العودة وخرجت من المونديال وسط مشاعر الإحباط المعتادة.

إن أول شيء يجب التأكيد عليه هو أنه حتى لو سجل كين ركلة الجزاء، كان سيتعين على إنجلترا القيام بالكثير من أجل الفوز على حامل اللقب، وكانت المباراة ستمتد على الأرجح إلى الوقت الإضافي أو ركلات الترجيح، ولم يكن بإمكان أحد أن يتنبأ بما سيحدث آنذاك. من المؤكد أن إحراز ركلة الجزاء كان سيعطي المنتخب الإنجليزي حافزا كبيرا في ذلك الوقت الحرج، خاصة وأنه كان يلعب بالفعل بشكل جيد، وبالتالي كان من الممكن أن تفوز إنجلترا وتصل إلى الدور نصف النهائي لتواجه المغرب، فقط تخيل ما كان سيحدث آنذاك!

لقد تُرك كين ليحمل عبئا ثقيلا للغاية، خاصة وأنه لم يرتكب أي خطأ بهذا الحجم من قبل. لقد عانى اللاعب البالغ من العمر 29 عاما من بعض الإحباطات والانتكاسات في مسيرته الكروية، بدءا من تخلي نادي أرسنال عن خدماته وهو في الثامنة عشرة من عمره، مرورا بالفترات الصعبة التي لعب خلالها على سبيل الإعارة لنوريتش سيتي وليستر سيتي، ووصولا إلى معاناته مع توتنهام الذي لم يفز بأي لقب. وخسر كين المباراة النهائية لثلاث كؤوس (كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عامي 2015 و2021، ودوري أبطال أوروبا 2019)، كما تعرض لعدد من الإصابات، وفشل في تحقيق رغبته في الانتقال إلى مانشستر سيتي في صيف العام الماضي. لكن من الصعب للغاية أن نتذكر أنه ارتكب خطأً كلف فريقه الكثير على أرض الملعب.

ومنذ هدف الفوز القاتل الذي أحرزه في الدقيقة 90 في مرمى أستون فيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، وهناك شعور بأن مسيرة قائد المنتخب الإنجليزي تتحسن بشكل ملحوظ موسما تلو الآخر. وفي مباراة الدور نصف النهائي لكأس الأمم الأوروبية 2020 أمام الدنمارك، أحرز هدفا من ركلة جزاء في الوقت الإضافي ليقود المنتخب الإنجليزي للفوز بهدفين مقابل هدف بعدما وضع الكرة في مرمى الحارس كاسبر شمايكل. لكن الحارس الدنماركي ارتكب خطأ كبيرا، حيث تصدى للكرة في البداية وكان يتعين عليه أن ينهض سريعا للإمساك بها لكن كين عاد ليسدد الكرة المرتدة في المرمى. قد يبدو من الغريب أن يتعرض حارس المرمى للانتقادات بعد إنقاذه لركلة جزاء، لكن كان يجب أن يكون رد فعل شمايكل أسرع من أجل الإمساك بالكرة.

لقد أفلت كين من هذا السيناريو السيئ وفازت إنجلترا بهدفين مقابل هدف وحيد. وبالتالي، فحتى عندما كان من الممكن أن تسير الأمور بشكل سيئ بالنسبة له، انتهت المباراة بفوز إنجلترا. لكن الأمور سارت بشكل مختلف أمام فرنسا في قطر، وفشل كين في إحراز هدفه رقم 54 بقميص المنتخب الإنجليزي، والذي كان سيجعله يتجاوز واين رونى ليصبح الهداف التاريخي لمنتخب الأسود الثلاثة. لكن الآن، سيتعين على كين الانتظار لبعض الوقت للقيام بذلك.

وفي الوقت الحالي، سينتظر الجميع ليرى ردة فعل كين على ما حدث. من المعروف عن كين أنه لاعب يمتلك شخصية قوية، وسيعمل من دون أدنى شك على العودة سريعا للتألق في الملاعب. لكن من المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى يستعيد كين توازنه. سيلعب توتنهام مباراته القادمة أمام برينتفورد في السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وهي نفس المواجهة الرسمية (أمام برينتفورد) التي لعبها نجم أرسنال بوكايو ساكا فور عودته بعد أن أهدر ركلة جزاء في المباراة التي خسرتها إنجلترا بركلات الترجيح أمام إيطاليا في نهائي كأس الأمم الأوروبية 2020. في ذلك الوقت، استقبل جمهور برينتفورد ساكا بالتصفيق. وكان لوضع ساكا بعد إضافي مروع، حيث تعرض اللاعب لإساءات عنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي كان الجمهور يسعى للالتفاف من حوله وتقديم الدعم اللازم له. أما كين فنشر تغريدة على تويتر قال فيها إنه لن يختبئ بعد ركلة الجزاء التي أهدرها، وقال: «الأمر مؤلم وسيستغرق بعض الوقت لتجاوزه».

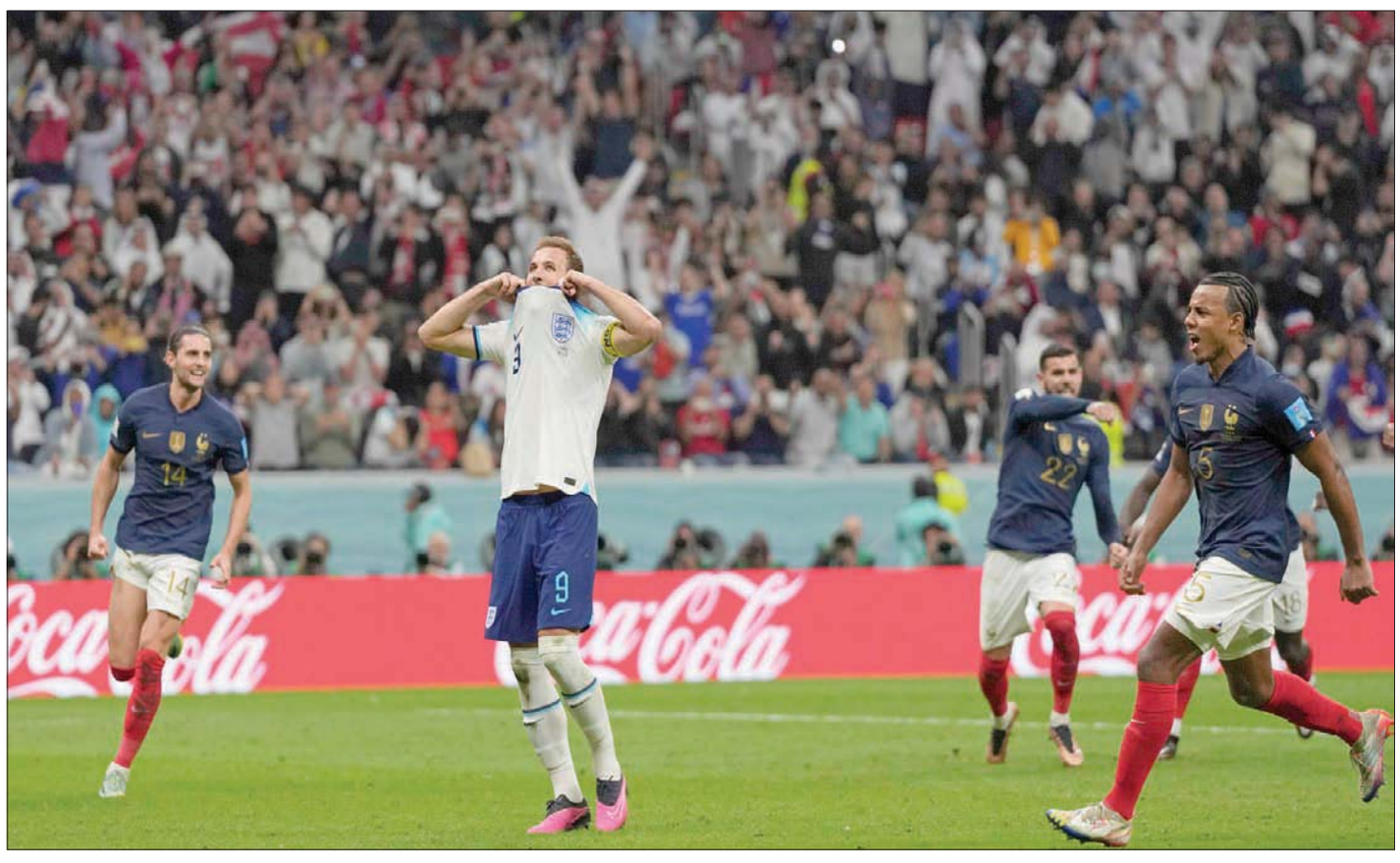

فرحة فرنسية بعد أن أهدر كين ركلة الجزاء (أ.ب)

متحدثون أكدوا اتجاهه إلى دولة مدنية منفتحة على عمقها العربي

حاضر العراق وماضيه في ندوة بمعرض جدة للكتاب

متحدثون خلال ندوة «عروبة العراق: الثقافة والهوية» في معرض جدة للكتاب (الشرق الأوسط)

مشاركة في ندوة عن العراق في معرض جدة للكتاب (الشرق الأوسط)

جدة: أسماء الغابري

كشف باحثون ومفكرون من العراق أن الظروف العاصفة التي شهدتها البلاد ستلِد مرحلة علمانية تستجيب لمتطلبات وحتمية التاريخ وتؤسس نواة دولة وطنية عراقية حديثة منفتحة، يتجه معها العراق إلى دولة مدنية واضحة المعالم، ترفض إيران وتستعيد عمقها العربي، منوهين بأن التأثير والحضور العلماني أصبح واضحاً مؤخرًا في العراق، كما هي الحال لدى مثيلاتها من الدول العربية، وأن حركة التاريخ هي التي ستحكم على سبيل الحتم بوجود دولة وطنية عراقية حديثة منفتحة على الخارج، ولا خيار لديها إلا تنحية استخدام الدين عن المجال العام.

جاء ذلك خلال ندوة حوارية استضافها معرض الكتاب المُقام حالياً في جدة، حملت عنوان «عروبة العراق: الثقافة والهوية»، وأدارها الكاتب والإعلامي مشاري الذايدي، تناولت عدة موضوعات حول هوية العراق والشواهد التاريخية التي تؤكد عروبته، في ظل تعدد القوميات والمذاهب والأديان التي شكلت جدلاً متواتراً حول ثقافته وهويته.

شارك في الندوة المؤرخ والمؤلف الدكتور رشيد الخيون، والمفكر الديني رحيم أبو رغيف، والباحث السعودي كامل الخطي، خلال مشاركاتهم بشأن عروبة العراق، مستشهدين بأحداث مفصلية عبر التاريخ.

وقال رحيم أبو رغيف، أبرز المساهمين في مجال تحديث الفكر الديني في العراق، وفي مجال الفلسفة وإعادة قراءة التاريخ، إنه لا يميل إلى الماضوية بشقّيها الإيجابي والسلبي ما دام هناك واقع بحاجة إلى اهتمام أكثر، مبيناً أن الأولوية الآن تذهب إلى ضرورة تدارك الوضع السياسي والثقافي الذي يعيشه العراق، والذي أصبح مهدداً باستشراء الفساد في مفاصل الدولة العراقية الذي انعكست عنه تداعيات كبيرة في الشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ويرى أبو رغيف، الذي أسس في عام 2003، منتدى الوسطية والاعتدال للثقافة والفكر، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن العراق يتجه إلى دولة علمانية مدنية واضحة المعالم ترفض إيران وغيرها، وأن التأثير والحضور العلماني واضح في الفترة الحالية في العراق، مثل غيرها من الدول العربية، مؤكداً أن حركة التاريخ هي التي ستحكم على سبيل الحتم بوجود دولة وطنية عراقية منفتحة على الخارج، ولا خيار أمامها إلا تنحية استخدام الدين عن المجال العام.

ولفت أبو رغيف، في مطلع حديثه، خلال الندوة الحوارية، إلى أن عنوان الندوة يبدو في ظاهره غريباً، وكأنها تستردّ للعراق عروبته المتحققة في الأصل، مشيراً إلى أن ما أصاب العراق في ظرفه الراهن جعل المحيط العربي يلاحظ ويتابع غياب الحس والحضور الثقافي العراقي العربي الفاعل، وهو ما أثار الجدل وأحدث تشكيكاً، الأمر الذي دعاه، خلال الندوة، إلى تفكيك هذه الأحجية التي تداخلت بين الأنساق الثقافية والتعددية، وتقديم ما هو عادل ومشروع للهوية العربية.

وبيّن أبو رغيف أن الهوية العربية في العراق تتعرض لاغتراب واستلاب، وهو ما أوجد تحدياً كبيراً يتطلب معادلاً وطنياً من شأنه استدعاء الهوية بشكل عادل ومشروع على قاعدة «إثبات الشيء لا ينفي ما عداه»، لافتًا إلى أن العراق بعد عام 2003 تأسس فيه مشهد سياسي جديد، مكون من ركني الإسلامية والقومية، وأنه لم يجرؤ أي شخص على التصدي لولادة حزب فيه مزاج عربي، في حين جرى السماح بوجود حزبين قوميين.

وشدّد أبو رغيف على أن النخب في العراق تدعو لعدم إقصاء الآخر وتطالب بأن يعيش الجميع في أمن وسلام وتحرص على ثقافة التسامح والاعتدال وإشاعة ثقافة قبول الآخر.

من جهته، قال الدكتور رشيد الخيون إن الشراسة التي قدمت بها القومية العربية في عام 2003 انتقصت من حقوق غير العرب في العراق، وترتبت نتيجة ذلك المشكلات التي يعانيها العراق حتى الآن.

واستطرد الخيون في حديثه رغم اختناق صوته متأثراً بما آلت إليه ظروف العراق، وموجة التشكيك في عروبته، مؤكداً أنه لا يوجد عراقي يمكن أن يتخلى عن عروبته، ومستشهداً بفصول من التاريخ تثبت وتؤكد أن عروبة العراق سبقت الفتح الإسلامي، وأن العرب كانوا موجودين من قبل الإسلام في منطقتي الحيرة والأنبار، بالإضافة إلى أن الخط العربي بدأ من الأنبار، ثم انتقل إلى مكة المكرمة.

وحذّر الخيون من أن أي تغيير في النظام العراقي، سواءً كان ذلك بسقوطه، أو بتغيير توجهاته، سيؤثر بشكل كبير على العراق، مشدداً على أن الطبقة الفاسدة تستقوي بالنظام الإيراني، ومن ثم سوف تسقط تلك الطبقة مع سقوط النظام الإيراني.

واستدعى الخيون تأثير دخول الفرس بأعداد كبيرة إبان فترة الخلافة العباسية، التي امتدت لـ534 عاماً، منوهاً بأن الصراع الحالي ليس فارسياً عربياً، لكنه إيراني عربي، كما لفت إلى تعقد المشهد في العراق والحاجة إلى زمن لإحداث التغيير.

واتفق كامل الخطي مع خطورة التدخل الإيراني في العراق، وقال: «منذ عام 1979 وعروبة العراق تتعرض لتهديد إيراني، وأن إيران لا عمق مذهبيا ولا عرقياً لها في العراق، لذا فهي تخطط لأن تدحرج كرة النار من الداخل العراقي إلى باقي الإقليم».

ولفت الخطي إلى أن ثمة قبائل عربية تلاشت في الجزيرة العربية، لكنها لا تزال موجودة في العراق، مثل خزاعة وربيعة وبني أسد، التي تؤكد عمق عروبة العراق، في حين لم يحسن استغلال تأثيرها، مشيداً بحراك تشرين الذي أنشأ لنفسه مشروعية ذات مرجعية وطنية يتشرف بالانتماء إليها.

الباحث الكندي ريشار باستيان يؤكد أهميتها في بناء عالم جديد

المصالحة التاريخية بين الفلسفة والدين

هاشم صالح

ربما كنا نعتقد أن الغرب كله ماديّ، إلحاديّ، محض. لا ريب في أن التيار الغالب هو هكذا. ولكن هناك تيار آخر لا يستهان به هو تيار العلم والإيمان. هذا ما يقوله لنا الباحث الكندي ريشار باستيان، مدير الجمعية الكاثوليكية لحقوق الإنسان (منطقة أوتاوا). فهو يقول إنه يوجد في الغرب علماء كبار ولكنهم في ذات الوقت مؤمنون بالله والدين والقيم العليا المتعالية التي تتجاوز الماديات على عكس فلاسفة الإلحاد. من أهمهم جون نيومان، وغلبيرت تشيستيرتون، وكلايف لويس، وآخرون. وجميعهم إنجليز وأميركان. وقد انتقدوا بعمق تطرفات الحداثة وضلالاتها وخروجها عن السكة الصحيحة. ثم يضيف: «عالمنا ليس بحاجة إلى إصلاحات سياسية أو اقتصادية بقدر ما هو بحاجة إلى إصلاحات دينية ومعالجات روحانية. وهو يقصد بذلك العالم الغربي بالدرجة الأولى لأنه تخلى كلياً عن الدين والروحانيات وعدّها أشياء «رجعية» عفا عليها الزمن وأصبحت من مخلفات الماضي. ويرى هذا الباحث أن علّة الحضارة الغربية الحديثة هي نسيان الإيمان والروحانيات نسياناً كاملاً والغرق في الإباحية المادية والشهوات الشذوذية. ويرى الباحث أن هناك أربعة تصورات فيما يخص العلاقة بين الإيمان والعقل. هذه التصورات هي التالية:

أولاً- الإيمان المطلق الأعمى بلا عقل ولا فكر ولا بصيص نور. وأصحاب هذا الموقف يعتقدون أننا بحاجة إلى الإيمان فقط دون العقل. فالإيمان وحده يكفي ولسنا بحاجة إلى أي شيء آخر. وهذا ما يُدعى الجهل المقدس. وهو الذي كان مهيمناً على الغرب المسيحي في القرون الوسطى أيام محاكم التفتيش ولا يزال مهيمناً على العالم الإسلامي حتى اليوم (انظر الدواعش).

ثانياً- هناك الموقف المضاد تماماً، وهو موقف الحداثة المتطرفة الذي يقول بأن العقل وحده يكفي للتوصل إلى الحقيقة ولسنا بحاجة إلى أي شيء آخر سواه: لا دين ولا إيمان ولا عوالم ميتافيزيقية ولا من يحزنون...

ثالثاً- موقف ما بعد الحداثة. وهو يتبنى موقف النسبوية الأخلاقية أو العدمية الأخلاقية في الواقع. بمعنى أن كل شيء يتساوى مع كل شيء، ولا شيء أفضل من شيء. الشذوذ واللاشذوذ سيان. إنه يميّع كل المواقف. ولذلك قلنا بأنه نسبويّ عدميّ وسوف يدمّر الحضارة الغربية إذا ما استفحل أمره أكثر من اللزوم.

رابعاً- الموقف الإيماني الصحيح الذي يقول بأن العقل والإيمان معاً ضروريان للتوصل إلى الحقيقة والعيش الطيب الكريم على هذه الأرض. وبالتالي فلا العقل وحده يكفي ولا الإيمان وحده يكفي وإنما يلزمنا الاثنان معاً. وهذا هو الموقف السليم.

لسوء الحظ فإن المؤلف وضع الإسلام كله في الخانة الأولى: أي خانة الإيمان المطلق الأعمى بلا عقل. وهذا خطأ كبير. فالإسلام هو دين العقل بامتياز إذا ما فهمناه بشكل صحيح على طريقة المعتزلة والفلاسفة وكبار الروحانيين لا على طريقة التيارات الإخوانية الظلامية المتطرفة. قبل أن نتحدث عن هذا الخطأ أو النقص الذي اعترى تصورات الباحث عن الإسلام دعونا نستعرض فكرته كما هي ثم نحكم عليها لاحقاً. ماذا يقول بالضبط؟ إنه يقول لنا ما معناه: بدءاً من منتصف القرن التاسع الميلادي راح بعض علماء الدين المسلمين يرفضون العقل من خلال رفض الفلسفة الإغريقية ومحاربتها وتكفيرها. وهذا ما أدى إلى تصور الكون على أساس أنه مسيَّر بشكل تعسفي اعتباطي ومفرغ من كل عقلانية. ومع مرور الزمن راحوا يرفضون حتى فكرة السببية. ومعلوم أنه لا عقلانية من دون سببية. نضرب على ذلك مثلاً العالم الديني الشهير الغزالي الذي أنكر قانون السببية وهاجم الفلاسفة وبخاصة ابن سينا لأنهم تأثروا بفلاسفة الإغريق كأفلاطون وأرسطوطاليس. ومن يُنكر قانون السببية المنطقية فهذا يعني أنه يؤيد قانون التعسفية الاعتباطية. بدءاً من تلك اللحظة انطفأت أنوار العالم الإسلامي وانتقل مشعل الحضارة إلى أوروبا.

ماذا يمكن أن نقول عن هذا الكلام؟ عدة أشياء. أولاً: صحيح أن الفقهاء هاجموا الفلسفة اليونانية في القرن التاسع الميلادي، بل حتى قبله، ولكنّ الفلسفة العربية لم تتوقف في القرن التاسع وإنما استمرت حتى القرن الثاني عشر وانتهت بموت ابن رشد عام 1198. ثانياً: إذا كان الفقهاء قد هاجموا الفلسفة والعقلانية السببية وقالوا بأن الإيمان المطلق وحده يكفي فإن الفارابي ومن بعده ابن سينا اتخذا موقفاً مغايراً وقالا بضرورة الجمع بين الإيمان والعقل، أو بين الفلسفة والدين. وهذا ما فعله ابن رشد أيضاً بعدهما في كتابه الشهير: «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال». المقصود بالحكمة هنا: الفلسفة. وبالتالي فقد جمع فلاسفة الإسلام الكبار من أمثال الفارابي وابن سينا وابن الطفيل وابن رشد وابن باجة... إلخ، بين الإيمان والعقل، أو بين الدين والفلسفة ولم يقولوا أبداً بأن الإيمان (على العمياني) بلا عقل يكفي. هذا رد مفحم على أطروحة الباحث الخاطئة عن الإسلام. لكن يبقى صحيحاً القول بأن تيار الغزالي هو الذي انتصر وليس تيار الفارابي وابن سينا وابن رشد. وهو الذي ساد كل العصور الانحطاطية وهيمن على العالم الإسلامي منذ القرن الثالث عشر حتى يومنا هذا. وإلا كيف يمكن أن نفسر سبب تأخر المسلمين وتقدم غيرهم؟ كيف يمكن أن نفسّر سبب انتشار الحركات الأصولية إلى مثل هذا الحد حتى في عز القرن الحادي والعشرين؟ نضيف بأن تيار المعتزلة الذي يجهله المؤلف كلياً على ما يبدو جمع أيضاً بين الإيمان والعقل بشكل رائع ومدهش. ومعلوم أن المعتزلة هم أكثر المذاهب عقلانية ونضجاً في الإسلام. ولكنهم أُبيدوا بعد أن تغلب التيار الأصولي كلياً عليهم وسحقهم وأحرق كتبهم في الأمصار. لماذا لا يوجد معتزلة اليوم مثلما يوجد سنة وشيعة وإباضية... إلخ؟ لماذا انقرضوا؟ لا أحد يطرح هذا السؤال. لا أحد يتساءل: لماذا انتصر الأصوليون انتصاراً مطلقاً على العقلانيين (أعتذر عن خطأ وقع في مقالتي السابقة عن «مجلة الإسلام في القرن الحادي والعشرين» حيث ورد اسم تقي الدين السبوطي في حين أنه جلال الدين السيوطي العلّامة الأصوليّ الشهير).

ثم نلاحظ أن الباحث لا يكتفي بمهاجمة الإسلام ككل بغير حق وإنما يهاجم أيضاً المذهب البروتستانتي في المسيحية. وهذا أكبر دليل على مدى تعصبه لمذهبه الكاثوليكي البابوي. وذلك لأن المذهب البروتستانتي هو العدو اللدود للمذهب الكاثوليكي في أوروبا أو قل كان عدوه اللدود طيلة عدة قرون قبل أن يتصالحا أخيراً بفضل تطور الوعي واستنارة الشعوب الأوروبية. وقد كان المذهب البروتستانتي أقرب إلى العقلانية من المذهب الكاثوليكي على عكس ما يدّعي الباحث. ولم يحارب العلماء والفلاسفة مثله. ولكن ينبغي الاعتراف بأن المذهب الكاثوليكي بذل جهوداً جبارة لاحقاً وتصالح مع العقلانية والحداثة والعصر واعتذر لغاليليو وداروين، إلخ. وهذا شرف له. بل اعتذر عن المجازر الطائفية التي أنزلها بالبروتستانتيين «الزنادقة» بخاصة مجزرة «سانت بارتيليمي» الشهيرة في قلب باريس (1572). ويُشكر أيضاً على الجهود التي بذلها للتصالح مع المذهب البروتستانتي، بل حتى مع الإسلام وبقية الأديان كاليهودية والبوذية والهندوسية، إلخ. انظر القرارات الجريئة للمجمع الكنسي الشهير باسم الفاتيكان الثاني (1962 - 1965). وهذه ثورة لاهوتية تحريرية ضخمة (ليتها تحصل عندنا في الإسلام أيضاً. بل إنها حصلت مؤخراً على يد الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. انظر وثيقة الأخوة الإنسانية واتفاق إبراهيم الخليل ووثيقة مكة المكرمة. هذا أيضاً تطور كبير يَعِد بالخير العميم).

أخيراً نلاحظ أن الباحث يهاجم مفكري الحداثة الكبار وعلى رأسهم ديكارت. ولكن ديكارت كان مؤمناً بالله كل الإيمان على طريقته الفلسفية. كما يهاجم نيوتن وجون لوك وفولتير وجان جاك روسو وكانط على الرغم من أنهم كانوا من المؤمنين بالله أيضاً. وما كانوا ملاحدة على الإطلاق. ولم يثوروا على الدين في المطلق ولا على الإيمان في المطلق. وإنما ثاروا فقط على التعصب الديني الذي كان يكتسح أوروبا آنذاك ويكاد يدمرها أو يفتك بها فتكاً ذريعاً. ولذلك خاضوا المعركة ضده على المكشوف وربحوها في نهاية المطاف. فهل نلومهم على ذلك؟ هل نلومهم لأنهم نوّروا شعوبهم وأنقذوها من براثن التعصب الطائفي والمذهبي؟

متحف «المتروبوليتان» اقتنى إحدى لوحاتها واعتبرها هدية ثمينة

جاذبية سري... من الصخب والتمرد إلى روح الشعر

القاهرة: رشا أحمد

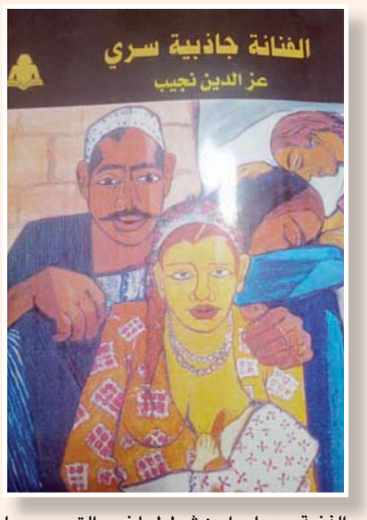

في 6 مايو 2009 تلقّت الفنانة المصرية جاذبية سري (11 أكتوبر 1925 - 10 نوفمبر 2021) خطاباً من توماس كامبل، مدير متحف متروبوليتان بنيويورك، يقول فيه: «عزيزتي السيدة سري، إنه لمن دواعي سروري أن أشكرك على هديتك لمتحف المتروبوليتان للفن، حيث إن إسهامك بلوحتك الفنية الأخيرة يعدّ إضافة متفردة لمقتنيات قسم القرن 19 والفن الحديث والمعاصر بالمتحف، خصوصاً أنها تُعدّ مثالاً غير عادي للفن المصري الحديث، وإنّ كرمك هذا يساعدنا في أن نظل مؤسسة تتميز بأعلى مستوى من الأستاذية والمعرفة والإلهام».

من هذا الخطاب الذي أرسله مدير أحد أكبر متاحف الفن في العالم انتقالاً للفنان إلى مصافّ العالمية، ومنه ينطلق الناقد والفنان التشكيلي عز الدين نجيب في كتابه «جاذبية سري» الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة «ذاكرة الفنون»؛ ليرصد واحدة من أهم التجارب النسائية في تاريخ الفن التشكيلي المصري.

يلفت المؤلف إلى أن المتحف رغم أنه لم يدفع ثمناً للوحة جاذبية، فإن قبوله إياها هدية وبمثل هذه الحفاوة التي تضمّنها الخطاب، لا يُقدَّر بمال، فمن المعروف أن المتاحف العالمية تعتمد في تنمية ثرواتها من الأعمال الفنية على مثل هذه الإهداءات، سواء من قِبل الفنان مباشرة، أو من قِبل بعض الأثرياء ورُعاة الفن. وبهذا تُعدّ جاذبية ثالث فنانة وفنان مصري يحظى بهذه المكانة بعد محمد ناجي حين اقتنى أحد مجالس العموم البريطاني عملاً من مجموعات لوحاته التي أنجزها في الحبشة عام 1930، ثم قام بإهدائها إلى متحف «تيت جاليري» بلندن 1936. وكانت الفنانة الراحلة تحية حليم هي الثانية حين فازت في مسابقة دولية للفن نظّمها متحف «جوجنهايم» بأمريكا عام 1957 عن لوحة «الأمومة» فضمّها المتحف إلى مقتنياته.

جاء التكريم الثالث لجاذبية سري وهي في الخامسة والثمانين من عمرها ولم يحظ به بعدها فنان مصري آخر. المثير للدهشة آنذاك أنها في تلك السن، وفقاً للمؤلف، كانت لا تزال ممسكة الفرشاة في ثقة وشجاعة لتتحف جمهورها بأعمال فنية جديدة تتمتع بدفء المشاعر وبراءة الطفولة وجسارة الشباب المتمرد وحماسة الإقبال على الحياة، حتى إنها أقامت في ذلك العام (2009)، معرضاً جديداً لإنتاجها، وكان يحمل رقم 70 في مسيرتها الممتدة منذ تخرجها عام 1948 في كلية الفنون الجميلة. ولعلّها بذلك قد صححت معلومة شائعة عن أن هذه الكلية لم تسمح بالتحاق الفتيات بها إلا عام 1954.

ويؤكد المؤلف أن جاذبية سري في جوهرها فنانة واقعية تعبيرية على امتداد مراحلها الفنية، مهما بدا من شططها نحو التجريد وما يبدو أنه تعبير عن نزعة شكلانية، فرحلتها الطويلة بكل أساليبها لم تفارق الإنسان لحظة، تتراوح ما بين داخله وخارجه، بين الكلي والجزئي في حياته ومصيره الإنساني. إنها غالباً تنزع عنه القشرة الخارجية أو الحائط الرابع لتبدو لنا حياته الداخلية وكأننا في مسرح تتصاعد فيه الأحداث. من هنا يبدو لنا عالمها ممزقاً متصارعاً وعنيفاً، حتى لو كان الموضوع عن الطبيعة أو البحر أو الصحراء، فما نراه ليس إلا إسقاطاً ذاتياً لعالم الفنانة الداخلي؛ وهو عالم شديد الانتماء للبيئة والواقع وللدراما الإنسانية أيضاً.

تَشكَّل كل هذا في التمرد الذي كان سمة لازمتها منذ طفولتها، كانت حينذاك تتقمص شخصية الولد كي تفعل ما لا تستطيع البنت أن تفعله. وفي صباها خاضت معركة التحدي لتقاليد أسرتها البرجوازية المحافظة كي تختار طريق الفن. وفي سنوات الدراسة وهي لا تزال طالبة، انضمّت إلى جماعة فنية ثورية متمردة على الجمود الأكاديمي تنادي بالارتباط بين الفن والمجتمع والثورة على الواقع الاجتماعي المتخلف المحكوم بالظلم والاستعمار البريطاني قبل ثورة يوليو 1952. كانت تلك هي جماعة «الفن الحديث»، حيث أصبحت زميلة لكل من الفنانين: عز الدين حمودة وزينب عبد الحميد وجمال السجيني وداود عزيز ووليم إسحق ويوسف سيده وحامد عويس، في الوقت نفسه تفاعلت مع جماعات يسارية ثورية ضد الاستعمار والرجعية وشاركت في المظاهرات الوطنية حتى أخذت نصيبها من العقاب حين جرى احتجازها في قسم الشرطة عدة أيام. ويحتفظ الأرشيف الفني المصري بصورة رسم خطي رسمته لنفسها عن هذه المحنة وهي داخل الزنزانة مع عدد من زميلاتها، وإن كانت تلك الحادثة قد تكفلت باقتناعها بالابتعاد نهائياً بعد ذلك عن العمل السياسي وفضّلت أن تمارس دورها؛ وهو الفن مع ربطه بالقضية الوطنية والاجتماعية ليكون سلاحاً لا يقل عن سلاح النضال السياسي دفاعاً عن القضية.

ويذكر عز الدين نجيب أن أثر هذا التفاعل بين الفن وقضايا المجتمع واضح في أعمالها الأولى، أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، حيث كانت المرأة هي البطل الرئيسي في كل لوحاتها وتظهر محفوفة بالعناصر المنزلية والأنثوية، خصوصاً وسط الأحياء الشعبية. وتبرز من أعمال هذه المرحلة لوحاتها التأسيسية المهمة لشخصياتها الفنية مثل: حُسن، أم رتيبة، نشر الغسيل، المعلمة والتلميذات، حيث الخطوط الخارجية الصريحة للجسم، وألوان ناصعة لزخارف الملابس، مع تأكيد لون البشرة السمراء التي تشع فيها نظرات العيون الشاخصة بقوة التباين بين الأبيض والأسود. وتبدو النسوة مزهوّات بخصوبتهن المتمثلة في كثرة الإنجاب، مع إحساس بمسؤوليتهن عن استقرار الأسرة وتربية الأبناء باعتبار الزوجة هي العمود الفقري لها. وتلجأ الفنانة في أعمال تلك المرحلة إلى نوع من تسطيح الظلال على الوجوه والأجسام في مساحات غير متدرجة تتجاور وتتقاطع وتتعانق وتتناقض بما يجعلها تلامس حدود المدرسة «التكعيبية» وما يساعد على تحقيق التماسك والحركة داخل التكوين.

وتأتي لوحة «الاستغماية» 1958، لتكتمل أبعاد البلاغة الجمالية لكل المرحلة، وإن بدرجة أكبر من التأثر بأسلوب بيكاسو في تحليل ملامح الوجوه وحركة الأجسام متخذة من طابع السذاجة الطفولية مظهراً لإضفاء التلقائية والبراءة على التكوين الذي يقوم على محاور رأسية مائلة للأطفال الثلاثة الذين يندفعون ليدركوا زميلهم، في حين تمثل المساحات اللونية المسطحة خلفية هادئة للألوان كي تتيح للألوان الساخنة مع حركة الأجسام البشرية الفرصة لحضور أكبر. ومع حلول عام 1967 غادرت عالمها الطولي واردتد قناع المدينة حتى صارت جزءاً عضوياً من مبانيها الخرسانية ونوافذها التي تبدو أشبه بعيون مفقودة أو خزائن للأسرار. وكان كل ذلك عبارة عن انعكاس حزين لما حدث في نكسة يونيو وتداعياتها النفسية عربياً ومصرياً.

في السبعينيات، اتجهت إلى الصحراء تبحث فيها عن معنى ما، حيث أسفرت التجربة البحثية عن صيغة جديدة تتوافق مع مزاج آنذاك عندما بدأت سلسلة لوحاتها عن «الأهرامات»، بدءاً من عام 1976. كان شكل الهرم أكثر الأشكال الهندسية توازناً واكتمالاً، فضلاً عن قوته بوصفه رمزاً لمصر.

وفي التسعينيات، تألقت لوحاتها المستوحاة من البحر أو من زحام المدينة، إنها تتجاوز ثنائية المشخص والمجرد أو الشكل والمضمون إلى حالة من التوحد الصوفي مع الكون والإدراك الحدسي المباغت للكائنات بحيث لا يتبقى في اللوحة سوى روح الشعر.

صحراء وماء وخضرة وفنون

«قرية تونس» على ضفاف بحيرة قارون في الفيوم... متعة خاصة بميزانية متواضعة

طبيعة ساحرة (صفحة سفاري - حساب مصطفى رحيم على «فيسبوك»)

القاهرة: نادية عبد الحليم

رغم رغبة كثير من السياح في قضاء عطلة ممتعة ذات طابع خاص بعيداً عن الشواطئ في الخريف، فإن الميزانية قد تقف عقبة حقيقية أمام تحقيق هذه الأمنية. لكن وقبل أن تتراجع وتصرف النظر عن حلمك بدعوى أنك لا تملك المال اللازم لقضاء عطلة لا تُنسى، عليك أن تعرف أن هناك وجهات في مصر تنتظرك في متناول كل الأذواق والميزانيات، ومن أهمها «قرية تونس» على ضفاف بحيرة قارون في الفيوم (شمال صعيد مصر).

يمكن للمسافرين في كثير من الأحيان الاستمتاع برحلات رخيصة نسبياً حين يتمتع المكان بتنوع المقومات السياحية، وذلك ما تتميز به القرية، منذ أن تأخذ قراراً لزيارتها أثناء وجودك في مصر، لن يتطلب منك الأمر حجز خطوط طيران إقليمية، لأنها قريبة من القاهرة، فهي على مقربة نحو ساعتين من ميدان الرماية بجوار أهرامات الجيزة.

لذلك يمكنك أن تستأجر سيارة خاصة أو تختار حافلة، وبمجرد وصولك إلى هناك ستجد كثيراً من الفنادق والبيوت الخاصة والمعسكرات والأنشطة الرخيصة، التي تقدم خيارات شاملة للجميع وستعثر على ما تبحث عنه من غرف نظيفة ومريحة ومطاعم.

تعد «قرية تونس» قبلة للسياح الباحثين عن الهدوء والاستجمام، وفي الوقت نفسه هي مقصد للراغبين في أجواء المغامرة وممارسة نشاطات مختلفة فيها ستستمتع بتحقيقها لمعادلة صعبة، وهي الجمع بين الخضرة والماء والصحراء والسكون التام والحركة والحيوية في مكان واحد، فضلاً عن متعة معايشة سكانها البسطاء الذين ستجدهم يرحبون بك كما لو كنت أحد أفراد عائلتهم.

حكاية إيفلين السويسرية مع القرية

هذه التوليفة الخاصة صنعها تاريخ القرية التي كانت حتى سنوات ليست طويلة مجرد قطعة جميلة من الريف المصري، بحيرة قارون بمنظرها الخلاب، تستمد سحرها من الطبيعة الخلابة إلى أن تغيرت وأصبحت وجهة سياحية مع الاحتفاظ بطابعها البيئي، وذلك حين زارها زوجان فوقعا في غرام المكان وفكرا من فرط جماله وهدوئه في الاستقرار به، وهما الشاعر سيد حجاب وزوجته الفنانة السويسرية إيفلين بوريه المولعة بالخزف والتي ازدادت عشقاً له بعدما شاهدت السكان يحترفون صناعة الخزف والفخار على الطريقة المصرية القديمة، وكانت هذه هي نقطة تحول القرية.

على يديها اتخذت قرية تونس خصوصيتها الحالية وشهرتها الواسعة، حين قامت وزوجها ببناء بيت لهما هناك على طريقة القباب والأبواب السائدة بالقرية القريبة من طراز بيوت تونس العتيقة التي تحيط بها الخضرة من كل جانب، وحتى عندما انفصلت عن زوجها، قررت الاستمرار في الإقامة بها، وتأسيس أول مدرسة لتعليم وتصنيع الخزف والفخار والسجاد اليدوي في المنطقة، وبالتدريج أصبحت القرية المجهولة مركزاً عالمياً للفن والسياحة ترتاده شتى الجنسيات، ومعرضاً دائماً للفنون اليدوية تقام له مهرجانات سنوية دولية، بل أُطلق عليها اسم «عاصمة للفنون في الريف المصري».

أول ما سيلفت نظرك عند الوصول إلى القرية انتشار أشجار الزيتون والنخيل، ولن تجد مشقة في العثور على مكان إقامة مناسب، فبجانب الفنادق الكثيرة الموجودة في شارع إيفلين، وهو الشارع «الطويل» الرئيسي بالقرية، توجد عشرات الفلل والقصور الرائعة. وإذا كنت تبحث عن مزيد من الخصوصية فأنصحك أن تختار الإقامة في أحدها، لتستمتع بالهدوء المطلق وحمام سباحة خاص وطراز معماري يعتمد على القباب.

كما أنك حين تصعد إلى الشرفة فثمة مفاجأة تسر عينيك، حيث الإطلالة التي تسمح لك برؤية واسعة على مزيج نادر من المياه والخضرة، وتكون محظوظاً لو استطعت أن تجد فيلا في ذلك الوقت الذي تسافر فيه تطل على بحيرة قارون بمنظرها الخلاب، يتوافق مع الشتاء، أو أن تقوم بتأجير مركب وخوض رحلة في البحيرة لتشاهد غروب الشمس بكل روعته هناك، أما إذا أردت أجواء رومانسية خاصة وتقضي شهر العسل فيمكنك ركوب خيل والسير به على الشاطئ لتخوض حديثاً طويلاً ممتعاً وسط الطبيعة مع شريكتك.

ورغم الهدوء الشديد فإنه لا شيء يقف أمام الراغبين في خوض مغامرة لا تُنسى أو ممارسة نشاطات مختلفة تلائم كل الأعمار ولا تجعل الملل يعرف طريقه إلى أي فرد من أفراد الأسرة أثناء زيارة القرية، على سبيل المثال، فإن «وادي الريان» وحده يمكن أن تنظم له عدة برامج سياحية من فرط ثرائه وفق محمد سيد: «على رأس هذه البرامج نشاط التزلج على الكثبان الرملية في محمية وادي الريان، وهي تُعد واحدة من أفضل مواقع هذه الهواية على مستوى العالم بسبب تمتعها بكثبان رملية ناعمة وعميقة. قم باستئجار سيارة رباعية أو انضم لفريق من المغامرين تم تكوينه من أحد منظمي الرحلات هناك لممارسة هذه الرياضة قريباً، خصوصاً أن أفضل فترة لها هي الخريف والشتاء بسبب الطقس».

ومن السهل استئجار لوح التزحلق هناك، وأنصحك نظراً لنعومة الرمال وعمقها إذا كانت من المبتدئين أن تختاره من الخشب الخفيف، وتبلغ رسوم التزحلق على الرمال في وادي الريان نحو 100 جنيه مصري، بينما يبلغ تأجير «البورد» نحو 30 جنيهاً، لكن لو كنت لا تفضلها فيمكنك لعب كرة القدم أو كرة الطائرة أو الراكت أو كرة السرعة في أماكن مجهزة لها، كما أن زيارة الشلالات الواقعة على نحو 40 كيلومتراً من القرية بوادي الريان التي يفضلها الشباب متاحة، حيث المرح والبهجة، وفي المحمية تستطيع الاستمتاع بالبراشوت وسعره يبدأ من 60 جنيهاً لـ15 دقيقة.

وادي الحيتان

إذا كنت من هواة التاريخ والسياحة الثقافية فأمامك فرصة لا تُعوض لتشاهد آثاراً تعيدك إلى القدم، فلا يمكن أن يفوتك بحسب المغامر مصطفى رحيم، زيارة «وادي الحيتان» الذي يمثل وجهة سياحية متفردة ويضم كثيراً من هياكل كاملة لحيتان كانت تعيش في تلك المنطقة، وتقف عظام فك وأضلاع وفقرات الحوت الضخمة أفقية في الأرض وتمثل شكلاً مذهلاً سيثير دهشتك، واختارته اليونسكو واحداً من أفضل مناطق التراث العالمي.

إذ أردت أن تعيش أجواء الغموض والتشويق وفي الوقت نفسه تستمتع بالطبيعة، فعليك بزيارة «البحيرة المسحورة» التي تتغير ألوانها على مدار اليوم مع أشعة الشمس، وهو ما أكسبها اسمها، وفق كثير من الروايات، لكن لرحيم رواية أخرى؛ وهي أن هذه البحيرة الموجودة وسط الصحراء ومحاطة بالجبال من كل الاتجاهات غير معروف من أين تستمد مياهها المتجددة ذات المنسوب الثابت ذلك أن مصدرها مجهول للآن!

ويمكنك أن تشاهدها أيضاً بإطلالة خاصة من أعلى جبل المدورة الذي لا ينبغي أن تفوتك زيارته، إذا كنت من عشاق السياحة البيئية، حيث تظهر به الرواسب البحرية القديمة مثل كهوف الملائكة، ويرجع عمره إلى 45 مليون سنة.

تخييم ويوغا

من أروع ما يمكنك أن تفعله عند زيارة قرية تونس أن تنظم رحلات التخييم والرصد الفلكي ومتابعة رصد حركة الشهب وتساقطها مساء وحتى الشروق، ومن شدة طغيان روعة الطبيعة والهدوء هناك رياضات مثل اليوغا وممارسة التأمل وجلسات العلاج النفسي تنظمها بعض المعسكرات هناك، تحديداً شمال بحيرة قارون، وهناك حدث أسبوعي يضم هذه النشاطات في «قطراني كامب» الذي لا يبتعد كثيراً عن القرية.

وعند زيارة القرية أيضاً يمكنك المشاركة في كثير من النشاطات الأخرى المتوقع عودتها هذا الشتاء، بعد توقف سنتين بسبب جائحة «كورونا»، منها «مهرجان الخزف الدولي» و«مسابقة التزحلق على رمال البحيرة المسحورة»، و«مركز الفيوم للفنون» للفنان محمد عبلة، الذي يضم المتحف الوحيد من نوعه في الشرق الأوسط وهو «متحف الكاريكاتير»، وبالطبع تنتظرك مدرسة الخزف التي أقامتها الفنانة الراحلة إيفلين داخل القرية.

الطريف أن بعض منظمي الرحلات في القرية يتبعون أسلوب تسويق مصرياً أصيلاً، وهو رفع شعار «لا نحاسب الضيف إلا بعد انتهاء الرحلة، فلو أسعدته نأخذ نقودنا، ولو لم يحدث لا نحصل منه على أي مقابل مادي».

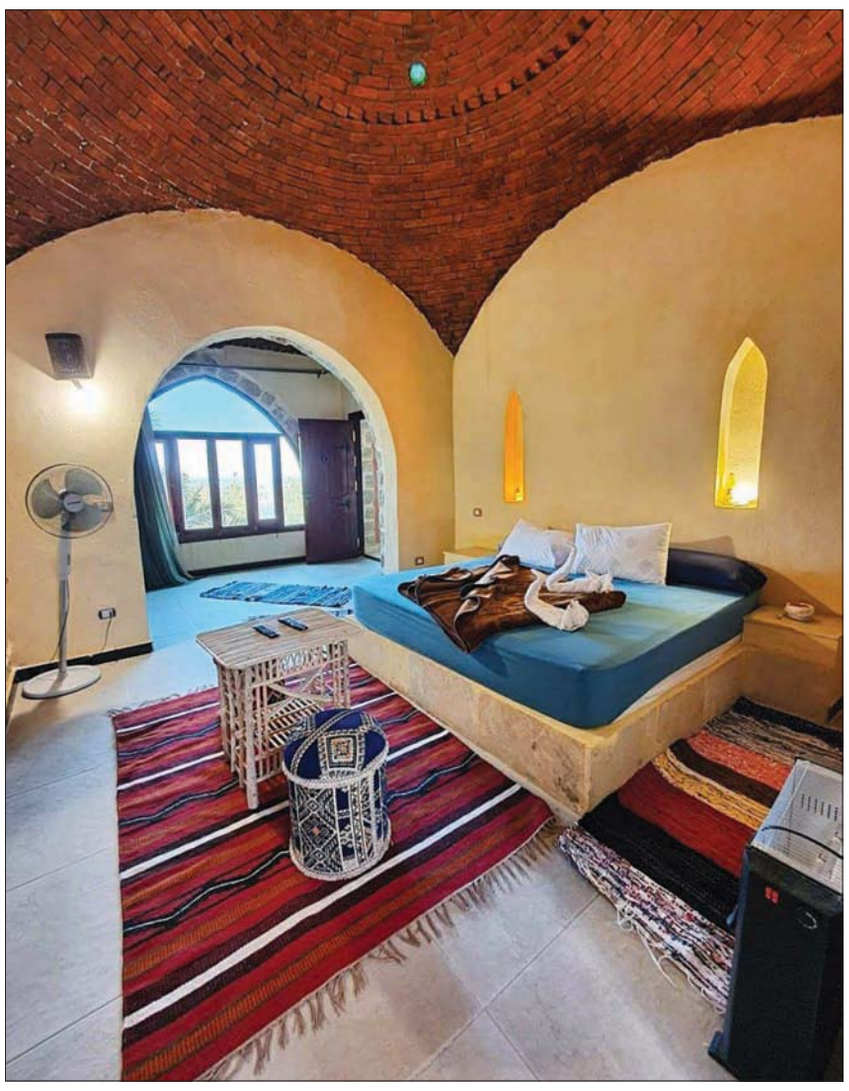

فلل وفنادق ذات إطلالة رائعة وتصميم معماري فريد (صفحة قرية تونس)

نشاطات ثقافية لكل الأسرة (مركز الفنون على «فيسبوك»)

الزهور والخضرة تحيط بالبيوت (صفحة رحلات سفاري الفيوم بـ«فيسبوك»)

فلل ذات إطلالة رائعة وتصميم معماري فريد (صفحة قرية تونس)

بيوت تسمح بالاستجمام والخصوصية داخل القرية (صفحة قرية تونس)

قالت إن الأحساء أنجبت شعراء وتعسّرت في إنجاب شاعرات... بل حاصرتهنّ

تهاني الصبيح: قلب الشاعر لا يهرم لأنه يشعل فتيل الحبّ

الشاعرة السعودية تهاني حسن الصبيح (الشرق الأوسط)

جدة: ميرزا الخويلدي

بسرعة الصاروخ انطلقت الشاعرة السعودية تهاني حسن الصبيح، التي ورثت من الأحساء حبّ الأبجدية، وعشق الشعر، فسجلت حضوراً متميزاً في المشهد الثقافي، كاسرة قيود ما تسميه بالحصار الفكري والاجتماعي الذي لا يتيح للمرأة الشاعرة المساحة نفسها التي يوفرها للرجل لكي تنفس عن موهبتها وإبداعها وحضورها.

صدر لها، رواية واحدة، بعنوان «وجوه بلا هويّة» ومجموعتان شعريتان: «فسائل»، و«وجه هاجر». فازت بالمركز الثاني لمسابقة السفير حسن عبد الله القرشي (مصر) عن ديوانها (فسائل) 2018، وبالمركز الثاني في مسابقة اليوم الوطني السعودي برعاية نادي تبوك الأدبي 2018، ترجم لها في معجم السرد بالأحساء، ومعجم شعراء الأحساء المعاصرين، وشاركت في أمسيات شعرية داخل السعودية وخارجها (البحرين، مصر، الأردن، الإمارات)، كان آخرها مهرجان الشارقة للشعر بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومهرجان الرمثا للشعر العربي الفصيح بالأردن 2019، وفي المركز العالمي للدراسات العربية بباريس، وفي مهرجان الخنساء للشعر الفصيح بعمان، ومهرجان حوران للشعر العربي (إربد - الأردن).

تهاني الصبيح شاركت مساء (الاثنين) بأمسية شعرية إلى جانب الشاعر السعودي محمد يعقوب، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي لمعرض جدة للكتاب، وبعد الأمسية، التقت «الشرق الأوسط» الشاعرة تهاني الصبيح وأجرت معها الحوار التالي:

● بين تهاني الشاعرة وتهاني الروائية، أين تجد ذاتك إبداعياً؟

- كنتُ مخطئة كثيراً عندما كتبتُ الرواية، لقد حاولتُ أن أتسلّق اللغة من أقصر جدرانها ولم أدرك أن هناك سحراً معلّقاً في دهاليزها يسمّونه الشعر، وهو ذلك المعنى البعيد الذي يستفز اللغة فتغدق عليه وابلاً من الدهشة وتتركنا حيارى أمام معانيه وصوره.

● ماذا تعني لك القصيدة...؟

- القصيدة هي أمي التي تشبهني وتشاركني عطري وتصبغ شعرها بلون حنائي، هي الأنثى التي تضيء مفرق عمري كما يضيء الزعفران مفرق رؤوس الأمهات.

● ما هو سر لقب «خنساء هجر» الذي أطلق على الشاعرة تهاني، ومَن أطلقه وما المناسبة؟

- هذا اللقب «وطنيّ» حتى النخاع، وحين توّجني الجمهور به كنت في بداياتي، وللمرة الأولى أقف على صخرة سوق عكاظ في مدينة الطائف لأواجه أدب العالم العربي في هيئة جمهور بقصيدتي:

دمعٌ على خدّيكِ أبيضُ ذارفُ
وعلى ثراكِ الحُبُّ ظلٌّ وارفُ
وكأنّها ليلَى مشتْ بعباءتي
وهناكَ قيْسٌ عندَ بابِكِ واقفُ

حينها صفّقوا بحرارة وقالوا «خنساء المملكة»، وصرتُ أتباهى بهذا اللقب في أي محفل عربي أعزز فيه انتمائي لبلدي واعتزازي به.

● هل صحيح أن قلوب الشعراء لا تهرم (كما يقول أحمد شوقي)؟

- لا يمكن لقلب الشاعر أن يهرم، وكيف يهرم من يشعل فتيل الحبّ زجاجة روحه من زيت الشاعرية والإبداع؟

● متى استيقظ الشاعر داخلك؟..

إبراهيم نصر الله يقول «هناك شاعر في كل إنسان، لا يخرج إلا في اللحظة التي يلتقي فيها بنفسه تماماً».

- ربما في المرحلة المتوسطة بدأت أشعر أن شيئاً ما يسكنني ويجرّني إلى تكثيف القراءة في دواوين الشعر بكافة مدارسه ومريديه... كنت أحاول أن أكتب، فكتبتُ الإحساس في نصوص عرجاء تقف مرة وتقع أخرى حتى اشتدّ عودي ونبتت على أغصاني أوراق يسمونها «قصائد» احتفظتُ ببعضها ونشرتُ بعضها وخضتُ غمار هذا الميدان بخوف وتردد ورهبة...

(●) يقولون «إن الأحساء تنبت شعراء كما تنبت النخيل» إذا كانت هذا العبارة صحيحة؛ فكم نسبة الشاعرات من هذا العدد... ولماذا هذا الانحسار والضمور في عدد الشاعرات تحديداً على المستوى الإعلامي؟

تهاني الصبيح

- دعني أصارحك على استحياء: الأحساء أنجبت الكثير من الشعراء الذكور وتعسّرت في إنجاب الشاعرات لأنهن لم يحظين بسباق الأقلام من أجل كفالتهنّ، وقد ولدت الأحساء الكثير من الشاعرات اللاتي لقي بعضهن حصاراً فكرياً نابعاً من الأسرة أولاً، ومن المجتمع ثانياً، ثم انتهى بهن المقام إلى وأد قصائدهن وهي حيّة كما كان محرماً عليهن في بعض الحقب الزمنية، وإطار تقاليد المجتمع الانخراط في مجالس أهل الشعر والأدب للاستماع والاستزادة والثراء المعرفي والأدبي فكيف سيكون لهن ظهور إعلامي؟ وكيف سيعرفهن العالم أو يشيد بإبداعهن؟ ولعل الوضع اختلف الآن كثيراً عن السابق في ظلّ الرؤية والقفزة الحضارية والمعرفية والثقافية التي تشهدها المملكة برعاية قادة هذه البلاد.

● هل تؤمنين بانفصال الجنس الأدبي إلى ذكوري ونسائي؟

- لا أؤمن به أبداً، فالقصيدة هي روح الشاعر وتجليات صوره وأفكاره التي لا تنتمي إلى جنس أو تصنيف، نعم هناك إسقاطات يختزلها العقل الباطن وتشي بجنس الكاتب دون أن يشعر...

● فزتِ في الكثير من المسابقات والجوائز المحلية والعربية، ألا ينتابك قلق ما بعد الفوز؟

- كثيراً ما ينتابني هذا القلق ويشعرني بحجم المسؤولية الملقاة على كاهلي، يشعرني باضطراب النص وحاجته إلى الترميم قبل عتقه، يشعرني بأهمية الاشتغال على المعاني والصور التي تدهش المتلقي وتأسر تفكيره فلا يلتفت إلى عيوب القصيدة إن وُجدت...

● شاركتِ مؤخراً ضمن مجموعة من شعراء الأحساء في «قافلة النخيل» التي نظمتها «أكاديمية الطائف» بالتعاون مع هيئة الثقافة والأدب، صفي لنا الرحلة وأي المحطات كانت الأقرب لنفسك؟

- «قافلة النخيل» هي أجمل رحلة معرفية فارقة في حياتي، وأوسع محطة ثقافية اختصرت على مسافات اللغة واختزلت خريطة الوطن في قصائد شعر لا تعرف إلا الحبّ والتسامح، كنتُ أزاحم قامات شعرية عالية أتعلم منها معنى التواضع وخفض الجناح ولين الجانب، كنّا مباركون أينما حللنا لأن راية التوحيد كانت تظلّل خطواتنا وتحرس أنفاسنا، كنّا ننعم برعاية وطنية خاصة أعادتني إلى قيمة الشاعر عند العرب الأوائل الذين كانوا يقفون عند قدومه ويتزاحمون للاستماع إليه...

● ما العوامل التي ساعدتك على تخطي الحواجز من التقاليد والأعراف الاجتماعية التي كانت تشكل سياجاً يوماً ما على المرأة في مجتمع محافظ كالأحساء وتواصلي رحلتك الإبداعية؟

- مساندة والدي - رحمه الله - لي منذ الطفولة، أبي الذي كان يؤمن كثيراً بأن النساء هن حضارة هذا الوطن وأعمدة سمائه، فكان يحاورني بوعي ويشجعني على شراء الكتب وقراءتها يشجعني أن أقرأ بصوت مسموع وألا أتردد في مواجهة الناس من الجمهور ذكوراً كانوا أم إناثاً... وبعدها تلقفتني أيدي معلماتي، فنشأتُ بين عناية الله ودعوات أمي ومساندة أبي...

● يقول إميل سيوران «وحدهم الشعراء الرديئون يشعرون بالحرية»... ماذا تمثل الحرية للشاعر؟

- أساساً، الشاعر لا يولد إلا حراً فهو طائرٌ يحلّق بجناحين من حبٍّ ورحمة وحارس بارعٌ أمام أعشاش الحياة ينقضّ بقصائده على كل من يحاول أن يبطش بالبياض أو يدنّس نقاء الطبيعة، الشاعر وحده القادر على أن يكون صدى لمن لا صوت له، وامتداداً لمن لا ظلّ له لا تقيّدهُ ميوله طالما أن الإنسان بداخله يقظ لا يغالبه النعاس.

● ما هو تقييمك للحركة النقدية في المشهد الوطني الثقافي، وهل تم تناول تجربتك الإبداعية، وما هو موقفك من النقد؟

- للأسف، أرى بأن النقد في المشهد الوطني أحياناً ينحدر على تلال العلاقات الشخصية التي تجرّ الناقد إلى عاطفته تجاه الشاعر ومحاولته المتعثرة لتلميع قصائده على حساب أدوات الإبداع وعصر الحداثة والتطور الذي تشهده القصيدة باختلاف التجارب وتنوعها.

بالنسبة لتجربتي الإبداعية لا أظن أنها حظيت بدراسات نقدية وافية تجعلني مطمئنة إلى حقيقة هذه التجربة أو تطورها وآمل كثيراً أن أصل إلى هذا الهدف وأحظى بمن يشرّح نصوصي على طاولة النقد لأعيد ترتيب ما لدي من أدوات وأبدأ من جديد...

● عضويتك في نادي الأحساء الأدبي سابقاً وإشرافك على نشاط القسم النسائي، ماذا أضاف لك وماذا أضفتِ من خلاله؟

- أجمل ما اكتسبته من نادي الأحساء الأدبي هو رعايتي للجيل الناشئ من الفتيات من خلال برنامج رعاية الموهوبات، الذي كنتُ أنظِمه مرتين في الشهر، وكانت جلساتنا الأدبية بمثابة المظلّة الواسعة لفتيات وضعن أقدامهن على عتبة الكتابة فقدّمتُ لهن ما أعرفه من مفاتيح الإبداع.

● هل نترقب لك مشروعاً إبداعياً قادماً عما قريب؟

- أتمنى أن ألِدَ ديواني الثالث الذي ما زال في طور التكوين...

تهاني الصبيح: «أجمل ما اكتسبته من نادي الأحساء الأدبي هو رعايتي للجيل الناشئ من الفتيات من خلال برنامج رعاية الموهوبات، الذي كنتِ أنظِمه مرتين في الشهر، وكانت جلساتنا الأدبية بمثابة المظلّة الواسعة لفتيات وضعن أقدامهن على عتبة الكتابة فقدّمتِ لهن ما أعرفه من مفاتيح الإبداع».

تهاني الصبيح... قلب الشاعر لا يهرم

نصوص لتهاني الصبيح:

وترٌ

وتْرٌ أنا فلتعزفي الوترا
ولِتُسْكني الإلهامَ لو حَضرا

وْلْتُهبطي كالوحيِ مثقلَةً
بالمفردات ليبعث الشّعر

فالشّعرُ نارٌ للسُراةِ هنا
بين القبائل والمجاز قِرى

ذاكرة الطين

رُدْت بضاعتنا فجئنا... عُلنا
نزدادُ كيلاً في الهوى ونميُر

وأنا التي حنّت لجذعك حينما
هَزته حتى يستقرّ شعورُ

وأنا التي استسقت وأنتَ سحابها
تهمي ودمعي في لقاكَ غزيرُ

ريحُ يوسف

يا ريح يوسف من يجاريِ لهفت
لو للحنينِ مسافةٌ و نِطاقُ؟

كالغيمةِ الحبلى يكثفني الهوى
وعلى ذبولِ الوالهين أُراقُ

تهوي إليّ.....

قلبٌ أنا حول المجرّة سافرا
وسَحابةٌ حُبلى ستهرقُ أبحُرا

فإذا المشاعرُ قد ظلَلْنَ رواكداً
رئتي الرياحُ بها أحرّكُ ما جرى

قلبٌ أنا بالحبّ أعصرُ مهجتي
فيسيلُ ما سكنَ الصدورَ وما برى...

أغفو فتوقظني الرؤى كنبوءةٍ
شقّ المجازُ بها وأوقدها الكرى

وهنا تصاعدت المعاني في دمي
حد التّساميَ والتّجليَ كي أرى

فمشيتُ بالشطآنِ حول كنايتي
ورصفتُ في نهرِ القصيدة معبراً

وبلغتُ من فعل اليقينِ مداركاً
حتى الْتباسي رغم ريبته... درى!

كانت بيَ الصحراء حين سمعتها
تبكي على الطفل الذي ملأ العرا

في (غير ذي زرع) يزمزمُ حيرتي
ماءٌ بقدرِ السعي فجّرهُ الثرى

وملامحي امرأةٌ سينحتُ صبرُها
وجهاً يريني في المرايا هاجرا...

أسامة غنم لـ الشرق الأوسط: أعدّها تحدّياً وولادة جديدة لي

مسرحية «شمس ومجد» ضيفة لبنان بعد سوريا وتونس

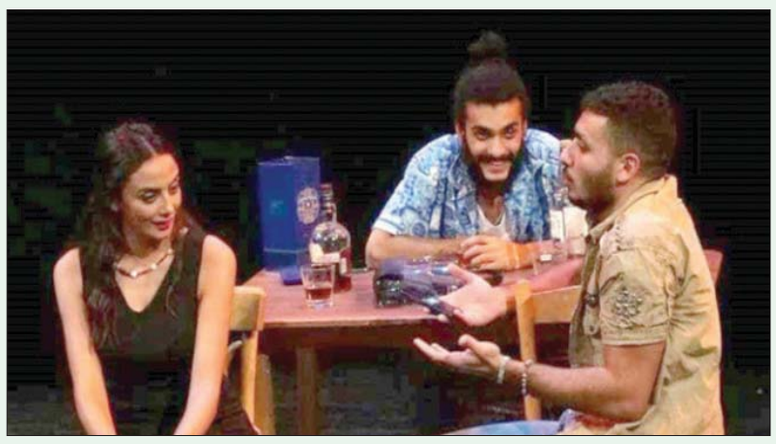
مشهد من مسرحية «شمس ومجد» (المخرج أسامة غنم)

بيروت: فيفيان حداد

بعد مشوار طويل وخبرات متراكمة له في عالم المسرح المقتبس، حزم المخرج السوري أسامة غنم أمره وقرر خوض أول تجربة مسرحية من كتابته فكانت «شمس ومجد». وبعد عرضها في سوريا وتونس، اختار بيروت لتستضيفها في عرضين مجانيين في 14 و15 الحالي على مسرح دوار الشمس.

تدور أحداث المسرحية في دمشق مع الشقيقتين شمس ومجد، الأولى تدرس التمثيل وتعمل ليلاً نادلة في مقهى، في حين تدرس الثانية علم الاجتماع وتعمل أيضاً نادلة في كافيه جديد وسط المدينة، فتلتقيان في بداية النهار أو آخره في غرفتهما المستأجَرة وتقتسمان الليل والنهار والأعمال والأيام والخبز والمواجهة والحكايات والأسرار، كما تصنع جميع الشقيقات. فيتابع مُشاهدها وعلى مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة عملاً مسرحياً يحاكي بموضوعاته الشباب العربي عامة، كما يضع تحت المجهر أوضاع المرأة العاملة. ومن ناحية ثانية تطل على عالم الفن من باب حياة نجومها، وكيف ينظرون إلى الناس العاديين، والعكس صحيح، فتتناول الأسئلة التي تدور في أذهان العمال العاديين حول النجوم وكيف يتخيلون حياتهم.

المسرحية، الحائزة على دعم «برنامج المِنح الاستثنائية» من «المورد الثقافي»، تشارك في المسابقة الرسمية في الدورة 23 لمهرجان قرطاج المسرحي المنعقد حالياً في تونس. وقد سبق أن قدّمت في سوريا أيضاً، وتُعرَض، اليوم، في بيروت، بتنظيم من مؤسسة المورد الثقافي، بالتعاون مع جمعية شمس.

غنم الذي درس في الجامعة اليسوعية ببيروت والحائز على الدكتوراه في الدراسات المسرحية من جامعة باريس الثانية، تتملّكه الفرحة لعرض مسرحيته في بيروت، ويعلق: «سعيد بالعودة إلى بيروت التي أعدُّها مدينتي الثانية بعد دمشق، فموضوع المسرحية يحاكي الشباب العربي عامة، كما شباب بيروت وسوريا وتونس وغيرها، فهم يعيشون، اليوم، مرحلة صعبة من حياتهم؛ فيها الهجرة واللااستقرار والفقر وغيرها. يحمل العمل أسئلة كثيرة يطرحها الجيل الشاب، وهو يترك للجمهور عملية الرد عليها بعد متابعته العمل، أما جوابه الشخصي عن هذه الأسئلة فيختصره في التالي: في رأيي، الأمل موجود دائماً، وكما يقول أحد الفلاسفة الألمان: «وجد الأمل لمن لا أمل لهم»، فالحب البشري هو مفتاح لكل الحلول، مع أنه صار من البديهيات التي نفتقدها، اليوم، في هذه الأيام المعاصرة، وسنرى نموذجاً عنه بين الشقيقتين في مساندتهما بعضهما البعض والاستقلالية في العمل والبحث عن الفن الجِدّي بعيداً عن التجاري منه».

وعن تجربة الكتابة التي يخوضها لأول مرة، يقول في سياق حديثه: «سبق أن مارست الكتابة المسرحية، ولكن لنصوص مقتبسة فأعدتُ تدوينها بالعامية. وكان البعض يواجهني بنقاشات طويلة حول هذا الموضوع، ولماذا لا أمشي بالطريق المباشر بدل أن ألتفّ حوله. وهكذا وُلدت (شمس ومجد)، التي أعدُّها بمثابة تحدّ وولادة جديدين لي».

يقول غنم إن المسرحية عبارة عن قصص ونماذج من الحياة قولبها لتسرد موضوعات واقعية، فهي بمثابة ذهاب وإياب بين عالمي العمل والفن والعلاقات الاجتماعية التي تغلفهما، لكن ماذا عن مدة العرض التي تساوي بوقتها (210 دقائق) نحو فيلمين سينمائيين؟ يردّ: «هذه المدة لم تكن مقصودة، ولكنها جاءت مناسبة لتقديم عالمنا الذي ندور في فلكه، فالمادة المتناولة فيها مشوقة جداً، وهو ما نلاحظه من نسبة تفاعل الناس معها».

يتخلل عرض المسرحية استراحة لمدة 10 دقائق تفصل بين قسميْها، ويستغرق كل منهما نحو 90 دقيقة، وقد يكون طولها عائداً إلى غزارة أفكار غنم التي فجّرها بهذه المسرحية، وبالكاد استوعبتها.

وتحضر المرأة بشكل بارز في المسرحية من باب إلقاء الضوء على مشكلات كثيرة تواجهها في علاقاتها الاجتماعية. «المرأة في مسرحياتي عنصر فعال أرغب دائماً في إبراز أهميتها من ناحية، وما تعاني منه من ناحية ثانية».

هذه الخلطة بين موضوعين أساسيين؛ ألا وهما علاقات العمل، وأجواء الفن، تتفرع منهما حكايات عدة، فمناخ العمل الذي تعيش ضمن أجوائه الشقيقتان يفتح أعينهما على مفارقات كثيرة، فمجد تلتقي في الكافيه الذي تعمل به بأشكال وألوان من الناس يؤلفون نموذجاً حياً عن حقيقة الحياة اليومية وإيقاعها، في حين أن شمس التي تلتقي بسبب عملها ليلاً، الفنانين تكتشف صعوبات هذا المجال حيناً، وسطحيته حيناً آخر، فتطرح إشكالية الساحة الفنية التي تتخبط بين الفن الملتزم والجدّي، والآخر التجاري.

ويشارك في المسرحية 7 ممثلين؛ بينهم آية محمود، وجان دحدوح، وينال منصور، وغيث بركة.

ويقول أسامة غنم: «إنها تعكس صورة عميقة وصادقة للحظات صعبة يعيشها شباب اليوم عامة، طارحة السؤال الكبير: كيف العمل لنستمر؟».

المسرح الذي يعمل فيه أسامة غنم لا يتكل عادة على الفن البصري، بل يعتمد المسرح المتقشف. ويوضح: «هناك 7 ممثلين يشاركون في (شمس ومجد)، وهم يجسدون صورة شبابية حقيقية، وتتراوح أعمارهم ما بين 22 و32 عاماً، وهم متخرجون في معهد المسرح والفنون، ويشبهون في الواقع الشخصيات التي يتقمصونها في المسرحية، فيشكلون عناصر فنية أساسية تتلوّن بها المسرحية بأدائهم وبحضورهم».

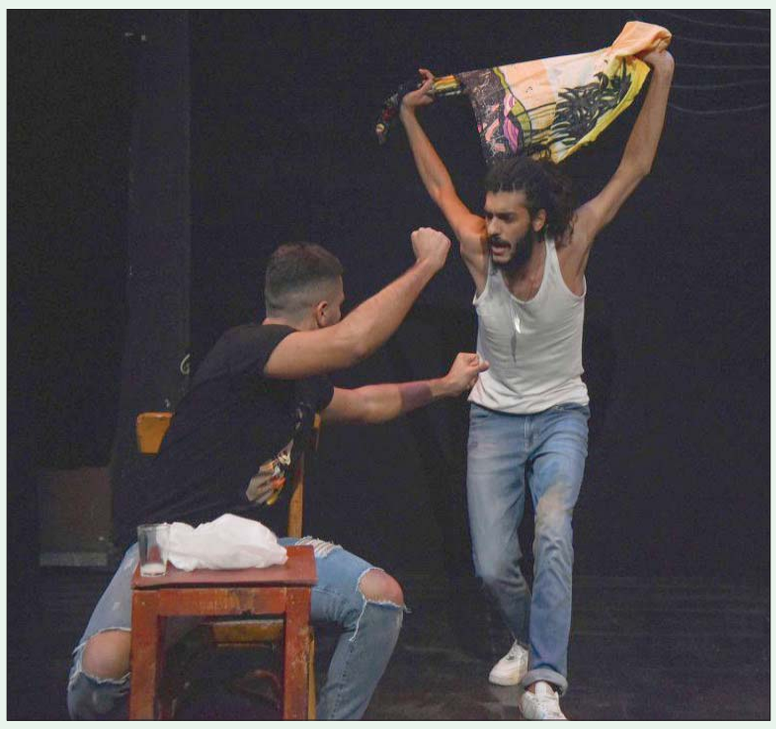
خريجان من معهد الفنون من المشاركين في المسرحية (المخرج أسامة غنم)

فيلم جديد لميازاكي بعد غياب 10 سنوات

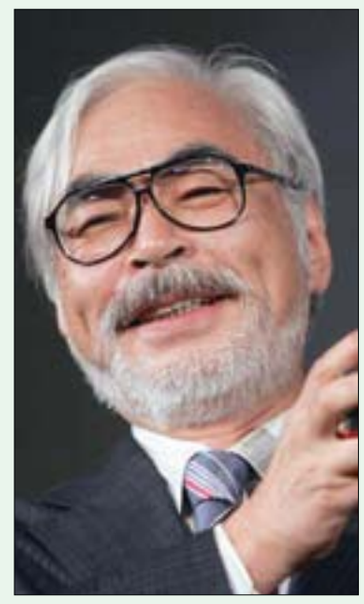

المخرج الياباني الشهير هاياو ميازاكي (أ.ب)

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد عشر سنوات على آخر فيلم روائي له، حدد المخرج الياباني الشهير هاياو ميازاكي الصيف المقبل موعداً لطرح فيلم الرسوم المتحركة الجديد في دور السينما اليابانية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان مخرج فيلمي «ماي نايبر توتورو» و«برنسيس مونونوكيه»، البالغ حالياً 81 عاماً، الذي يُعتبر أحد أهم مخرجي الأفلام التحريكية اليابانية، أعلن بعد عرض فيلمه «ذي ويند رايزس» عام 2013 اعتزاله إخراج أفلام الرسوم المتحركة، لكنه عاد عن قراره بعد ثلاث سنوات.

وسيكون يوم 14 يوليو (تموز) 2023 موعداً لبدء دور السينما اليابانية عرض الفيلم الجديد الذي كان يعمل عليه منذ ذلك الحين، وفق ما أعلنت شركة الإنتاج اليابانية «توهو» التي نشرت على «تويتر» ملصقاً للفيلم يمثل طائراً أبيض.

واستمد العنوان الياباني للفيلم الذي سبق الإعلان عنه من رواية للكاتب والصحافي الياباني جينزابورو يوشينو نُشرت عام 1937.

وسبق أن اقتبسَ كتاب شرائط كانغا يابانية مصورة نُشر عام 2017 من هذه الرواية التي تعتبر من كلاسيكيات الأدب الياباني، والتي عُرف كاتبها كما ميازاكي نفسه بكونه من دعاة السلام.

وحقق ميازاكي نجاحاً عالمياً واسعاً بفضل عدد من أفلامه على غرار «سبيرتد آواي» الذي عُرض عام 2001 وحصل على جائزة أوسكار لأفضل فيلم رسوم متحركة، وبقي في صدارة شباك التذاكر الياباني نحو عقدين، قبل أن ينتزع المرتبة الأولى منه فيلم رسوم متحركة ياباني آخر هو «ديمن سلاير» عام 2020.

وافتتح استوديو «غيبلي» الذي أسسه ميازاكي مع المخرج الراحل إيساو تاكاهاتا متنزهاً شاسعاً في اليابان في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) مخصصاً لعالم أفلامه.

عرض الفيلم الأميركي بدأ في مصر بالتزامن مع دول أوروبية

«أفاتار 2»... إبهار بصري «غير مسبوق» تحت الماء

سيغورني ويفر في شخصية «كيري» (الشركة المنتجة للفيلم)

ترنتي بليس جسدت شخصية «توك» (الشركة المنتجة للفيلم)

القاهرة: انتصار دردير

بدأ، الأربعاء، عرض الجزء الثاني من الفيلم الأميركي الشهير «أفاتار» تجارياً في مصر، تزامناً مع عرضه في عدد من الدول الأوروبية، من بينها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والسويد وبلجيكا والدنمارك، متقدماً بيومين عن موعد عرضه في هوليوود. وشهد العرض الخاص للفيلم في مصر حضوراً لافتاً من الفنانين وصناع الأفلام المصريين، من بينهم: بشرى، ومحمود عبد المغني، ولقاء الخميسي، وأحمد مجدي، والمخرجان: محمد دياب، وعمرو سلامة.

قبل 13 عاماً، أحدث فيلم «أفاتار»، (عُرض في 18 ديسمبر «كانون الأول» 2009)، للمخرج الأميركي جيمس كاميرون، زلزالاً في صناعة السينما، بما قدمه من إبداع تكنولوجي رفع سقف الإبهار البصري إلى آفاق جديدة، وشهد ذروة تفوق السينما ثلاثية الأبعاد، محققاً إيرادات هائلة على مستوى العالم، بلغت 2,8 مليار دولار، كما حصل على 3 جوائز «أوسكار» لفئات: أفضل سيناريو، وأفضل إخراج، وأفضل مؤثرات بصرية.

ومن خلال «أفاتار 2» يعود المخرج الأميركي بتحفة جديدة يستعيد فيها عالم كوكب «باندورا» بكائناته المتخيلة المخيفة، ليلقي الضوء على أولاد «جايك ونيتيري»؛ حيث يضطر «جايك» لطلب اللجوء، حماية لعائلته المتماسكة بشكل مثير، ويتعاضدون في مواجهة «جماعة السماء» التي تبحث عن «جايك» للانتقام منه، ويتعرض أولاده للاختطاف، وتتصدى «نيتيري» مؤكدة أن والدها أعطاها القوس لحماية الشعب، لينتقل الفيلم بأحداثه بعد ذلك من الوجود البري إلى عالم البحار، ليؤكد أن المياه تربط كل الأشياء من الحياة إلى الموت.

وأثار عرض الفيلم بين الحضور حالة من الإبهار، لتفوق وتجانس كافة عناصره الفنية، من تصوير وموسيقى ومؤثرات وأداء أبطاله، ومن بينهم زوي سالدانا، وميشيل يوه، وكيت وينسلت، وسيغورني ويفر. وعلى الرغم من أن أحداثه تدور على مدى أكثر من 3 ساعات تواصل عرضها دون توقف، فقد ظل حضور العرض الخاص يتابعونه بانبهار حتى مشهد النهاية.

وأبدى المخرج محمد دياب إعجابه الشديد بالفيلم، قائلاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أهم شيء أثار دهشتي، هو قدرة المخرج جيمس كاميرون على تقديم دراما متطورة، بعد 13 عاماً من عرض الجزء الأول. وأعجبني الجزء الثاني بشكل أكبر، ليس انبهاراً بالـ(غرافيك)؛ لأنه عبارة عن إنفاق مالي وتكنولوجي، ولكن لتطوير القصة وقدرتها على التأثير فينا، من خلال 10 شخصيات ملهمة».

ويضيف دياب: «الفيلم في بدايته كان يسير ببطء؛ لكن بعد ذلك تسارع بشكل كبير، لدرجة أحببت فيها كل لقطة، وقبل ذلك كنت متشككاً مما يقوله المخرج جيمس كاميرون عن تقديمه أجزاء عدة؛ لكن بعدما شاهدت الجزء الثاني أتمنى أن يواصل تقديم الأجزاء الأخرى».

> اعتمد جيمس كاميرون على استخدام تقنية رقمية ثلاثية الأبعاد، وتم تصوير الفيلم جزئياً تحت الماء، في ظل أحداثه التي تجري في المحيط الشاسع المليء بالوحوش

اعتمد جيمس كاميرون على استخدام تقنية رقمية ثلاثية الأبعاد، وتم تصوير الفيلم جزئياً تحت الماء، في ظل أحداثه التي تجري في المحيط الشاسع المليء بالوحوش. وفي الواقع تم تصوير أغلب المشاهد في محيط سعته 900 ألف غالون ماء، في حوض بلغ قطره 13 متراً، تم تصميمه محاكياً لتيارات ودوامات المحيط وأمواجه المتلاطمة.

وكشفت شركة «ديزني» المنتجة للعمل، عن أن الفيلم تطلب سنوات من البحث التكنولوجي، لتصميم أجهزة تسجل أدق حركات وتعبيرات الممثلين تحت الماء.

وعبّرت الدكتورة ميرفت أبو عوف، أستاذة الإعلام بالجامعة الأميركية، عن انبهارها بالفيلم، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط»: «أعجبتني القصة جداً؛ لأن بها دراما متكاملة، وبراعة غير مسبوقة في استخدام تقنيات عالية لم نألفها من قبل، كما أن نظارة مشاهدة الفيلم جعلت المتفرج جزءاً من العرض، عبر حوارات متميزة ورسائل عديدة يحملها العمل، عن الأسرة وروح التضامن بين أفرادها. وأنا مع استمرار عرضه دون استراحة حتى لا يقطع استرسال المتلقي، ولا يزيد من وقت العرض».

يُشار إلى أن المخرج جيمس كاميرون صوّر 95 في المائة من الجزء الثالث «أفاتار: حامل البذرة» الذي تقرر عرضه في 20 ديسمبر 2024، أما الجزء الرابع فيأتي بعنوان «أفاتار: تولكون»، وتحدد عرضه في 18 ديسمبر 2026، بينما يعرض الجزء الخامس «أفاتار: البحث عن أياوا» في 22 ديسمبر 2028.

الجديد الذي أُعلن، الثلاثاء، في هوليوود، ما قاله المنتج جون لانداو، من أن الجزء الخامس المخطط له بالفعل، سيشمل محور ذهاب زوجة «جايك» إلى الأرض، لفتح أعين الناس، وفتح عيون «نيتيري»، لكي تفهم أنه ليس كل البشر مثل من أرادوا استغلال الموارد الطبيعية لكوكبها الأصلي «باندورا»، وتعرف أنه ليس كل الناس سيئين، كما أن كل «النافي» ليسوا جيدين.

ويقول الناقد الفني أحمد سعد الدين، لـ«الشرق الأوسط»: «الفيلم متقدم عن السينما العالمية بمراحل، والمخرج جيمس كاميرون يقف في مكانة متفردة، فهو يعشق تصوير الـ(D3)، لذلك أعاد تقديم فيلم (تايتانك) بهذه التقنية، وهناك تفوق كبير في (أفاتار 2) للعناصر الفنية في التصوير و(الغرافيك)، وماكياج الشخصيات، واختيار ألوانها. كما أن الأداء التمثيلي كان في أعلى حالاته، متضمناً إبداعاً غير عادي، لذا أتوقع أن يحقق في مصر إيرادات كبيرة مع الإبهار البصري الذي يجذب جمهور الشباب».

زاهي حواس

ما بين الفراعنة والجزيرة العربية

صوّرت الحضارة الفرعونية علاقاتها مع جيرانها والعالم المحيط بها على جدران المعابد والمقابر في مصر، التي ترجع لمختلف عصور مصر القديمة. واختلفت هذه العلاقات وتباينت ما بين علاقات عسكرية في صورة حملات مسلحة لحماية النفوذ المصري والحفاظ على أمن الحدود ومناطق الثروات الطبيعية، أو علاقات تجارية بحتة يغلب عليها الطابع التجاري وتحقيق المصالح المشتركة. ونادراً ما يتم العثور على أدلة لهذه العلاقات خارج الحدود المصرية، بمعنى أن الدليل على النشاط التجاري أو العسكري غالباً ما يأتي من الجانب المصري إلا في حالات نادرة، منها مثلاً العثور على آثار فرعونية بطول الساحل الفينيقي القديم وميناء جبيل بلبنان على البحر المتوسط، التي كانت منطقة نشاط تجاري واسع بين الحضارة المصرية القديمة وسوريا وفلسطين ولبنان.

نستشف من تلك المقدمة أهمية وجود النقوش الفرعونية بواحة تيماء، التي تم الكشف عنها منذ سنوات ولا تزال هي الدليل القوي بل الوحيد على وجود بعثات تجارية مباشرة من مصر إلى الجزيرة العربية. توثق النصوص التي عثر عليها؛ خاصة ذلك النص الذي نُحت على واجهة الصخر بالخط الهيروغليفي، أخبار بعثة تجارية خرجت من مصر وعبرت البحر الأحمر إلى الشاطئ الغربي لشبه الجزيرة العربية خلال عصر الملك رمسيس الثالث الذي حكم ما بين 1186 و1155 قبل الميلاد، وهو أحد أقوى ملوك الأسرة العشرين. وتعود أهمية النص الهيروغليفي ونقوش أخرى مسجلة على صخور واحة تيماء لأنها مؤرخة بشكل جيد، وبالتالي تعطينا دلالات واضحة لا تقبل التأويل، منها...

أولاً: أهمية الجزيرة العربية في ذلك العصر كمركز تجاري يستحق إما عبور البحر الأحمر أو الالتفاف حول الطريق البري من شبه جزيرة سيناء للوصول اليه.

ثانياً: أهمية المنتج أو المنتجات التجارية للمنطقة، التي لا تقف عند المواد والمنتجات المحلية، بل أيضاً التي تصل من الشرق القديم من بلاد النهرين وبلاد فارس وربما الهند كذلك إلى شبه الجزيرة العربية ثم تنقل منها إلى مصر والساحل الفينيقي. وبالتالي تكون الجزيرة العربية وسيطاً وناقلاً تجارياً وحضارياً مهماً.

ثالثاً: وفّرت الجزيرة العربية مراكز تجارية قادرة على استقبال القوافل التجارية وتأمينها وتسهيل أدوات النشاط التجاري بين حضارات العالم القديم خلال ذلك العصر وقبله بزمن بعيد.

ولذلك، يستطيع الأثري من خلال التحليل العلمي لنقش أو أثر وحيد رسم صورة منطقية للنشاط الإنساني بالحيز الجغرافي الذي عثر في نطاقه على النقش أو الأثر. ومن المهم دائماً التواصل مع المجتمع المحيط للموقع الأثري والتعريف بالأثر وأهميته بالنسبة للدولة لكي يشارك المجتمع في حمايته وصيانته، حيث إنه ربما يكون مجرد نص من سطر واحد، لكنه يكتب صفحات من التاريخ، وبالتالي فهو كنز وتراث أثري يجب الحفاظ عليه. وقد وجب هنا التنويه إلى حجم المجهود الجبار الذي تقوم به هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية من أجل الحفاظ على إرث ضخم من النقوش والفنون الصخرية المنتشرة في كل ربوع المملكة وتحتاج إلى أنواع مختلفة من الحماية سواء ضد المتغيرات المناخية أو النشاط البشري المتنوع، كامتداد العمران، حتى انتشار رياضات السفاري بين الشباب بسبب توافر سيارات الدفع الرباعي الحديثة القادرة على اختراق الصحراء والوصول إلى أي مكان مهما كانت طبيعته. إن التحديات كثيرة، لكن علينا مواصلة نشر ثقافة الحفاظ على التراث وحثّ المجتمع على المشاركة في حماية الإرث الأثري والثقافي وهويتنا التي هي أغلى ما نملك.

عرب وعجم

● وليد إسماعيل، سفير مصر لدى العراق، التقى بمستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، حيث استعرض المستشار التطورات السياسية والأمنية التي يشهدها العراق، كما تناول اللقاء مناقشة سبل تطوير العلاقات الثنائية بين مصر والعراق ودفعها لآفاق أرحب في مختلف المجالات. من جانبه، أكد السفير على الأولوية المتقدمة التي توليها مصر لتعزيز علاقاتها مع العراق، مؤكداً التزام مصر الثابت بدعم تحقيق أمن واستقرار العراق على ضوء العلاقات التاريخية الوثيقة التي تربط البلدين.

وليد إسماعيل

● أفوندال بول، سفير كومنولث دومينيكا لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم بالإنابة عبد الله محمد البلوكي، في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وتمنّى وكيل الوزارة المساعد للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

أفوندال بول

● طارق علي خان، سفير كندا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، وزير البيئة الأردني معاوية الردايدة، في مكتبه، وتم خلال اللقاء بحث أهم التحديات البيئية التي تواجه العالم، وأوجه التعاون والتنسيق المستقبلي في مجالات النمو الأخضر والتغير المناخي والتنوع الحيوي، وسبل دعم المبادرة التي أطلقها الملك عبد الله الثاني في مؤتمر قمة المناخ COP27 (مترابطة اللاجئين والمناخ)، لما لهذه المبادرة من نظرة شمولية تأخذ بعين الاعتبار، حقوق الدول المستضيفة وواجبات الدول المتقدمة.

طارق علي خان

● لياو ليتشيانغ، سفير الصين بالقاهرة، استقبله أول من أمس، المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، رئيس مجلس الشيوخ المصري، في مكتبه، حيث أكد رئيس المجلس اعتزازه بالعلاقات التاريخية التي تربط بين مصر والصين، مؤكداً على أهمية العمل المستمر لتطوير ودفع هذه العلاقات لمستويات أعلى لتحقيق مصالح الشعبين. بدوره، أشاد السفير بما تشهده العلاقات المصرية الصينية من تطور في ظل رغبة القيادة السياسية في البلدين للوصول بها لأعلى المستويات، مؤكداً على أهمية العمل على دعم رغبة القيادتين.

● ستيفن سي بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، حيث أشاد الوزير بالعلاقات المتميزة والشراكة الاستراتيجية التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة، بما يدعم مصالح البلدين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث برامج التعاون الأمني الثنائي بين البلدين، وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك. حضر اللقاء الفريق طارق بن حسن الحسن، رئيس الأمن العام.

بيتر خالوبيتسكي

● ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان لدى لبنان، التقى أول من أمس، بوزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبد الله بوحبيب، لبحث العلاقات الثنائية المميزة بين البلدين وسبل تعزيزها، كما تم التطرق إلى الأوضاع السياسية في لبنان والتحديات الاقتصادية والاجتماعية.

رادو أوكتافيان دوبري

● أمجد العضايلة، سفير الأردن بالقاهرة، التقى أول من أمس، بوزير التعليم العالي والبحث العلمي أيمن عاشور، لبحث آليات تعزيز التعاون التعليمي والبحثي بين مصر والأردن، والجهود المبذولة والتنسيق المتبادل بين الجهات المعنية في البلدين، وخلال اللقاء أكد الوزير حرص مصر على تعزيز ودعم علاقات التعاون مع الأردن، خصوصاً في المجالات التعليمية والبحثية. ومن جهته، أعرب السفير عن تقدير الأردن لمستوى التنسيق والتعاون المستمر مع مختلف المؤسسات الأكاديمية المصرية، التي تستقبل الطلبة الأردنيين في مختلف التخصصات والمستويات.

أمجد العضايلة

● بيتر خالوبيتسكي، سفير جمهورية التشيك في الدوحة، أكد أول من أمس، أن تزامن اليوم الوطني لدولة قطر، مع ذروة الحدث الرياضي العالمي كأس العالم (قطر 2022). يعد بمثابة تذكير بأهمية الهوية الوطنية، كنقطة انطلاق طبيعية في بناء مجتمع حقيقي، يتسم بالإنسانية والتسامح والمسؤولية. وأشاد بمستوى وتيرة التطور الذي شهدته قطر خلال الفترة الماضية، مؤكداً أن هناك تقدماً كبيراً في العلاقات الثنائية بين دولة قطر وجمهورية التشيك.

● رادو أوكتافيان دوبري، سفير جمهورية رومانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل توسيع آفاق التعاون لتشمل مختلف المجالات، وبحث سبل تطوير التعاون الثقافي ووضع الطلاب العراقيين الذين يدرسون في رومانيا. بدوره، جدد السفير دعم بلاده لسيادة واستقلال العراق، ولدوره المحوري إقليمياً ودولياً لكونه أحد أهم الدول في الشرق الأوسط، وحرصها على زيادة التعاون على الصعد كافة.

سودوكو

	5			6	9			4
	7		1		4			
					3	2	6	7
7		4	2			8		
	9	3						
1							4	
					7		5	
			5	8			3	
				1		6		

الحل السابق

6	4	3	8	1	5	9	2	7
5	2	9	4	6	7	3	8	1
1	7	8	9	2	3	6	4	5
4	5	6	1	7	8	2	9	3
7	8	1	2	3	9	4	5	6
9	3	2	5	4	6	1	7	8
3	9	7	6	8	2	5	1	4
8	1	5	3	9	4	7	6	2
2	6	4	7	5	1	8	3	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

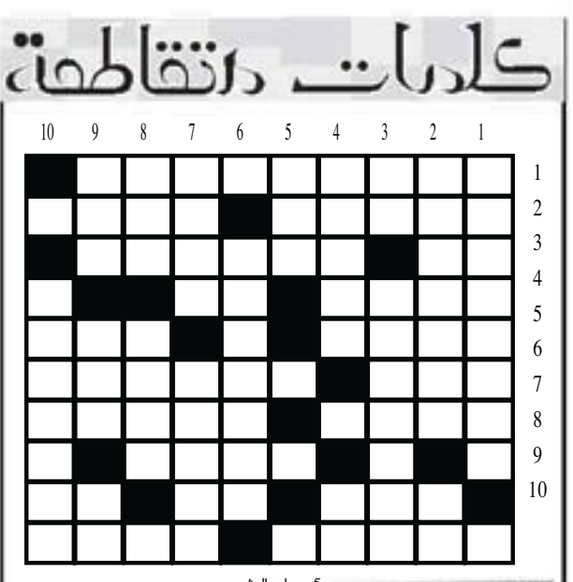

أفقيا

1- عاصمة ولاية كاليفورنيا الأمريكية
2- عاصمة اوروبية - شهر ميلادي
3- سقي "معكوسة" - مدينة أوزبكستانية
4- عملة عربية - للتعريف
5- دولة افريقية - نقود
6- اقترب "معكوسة" - عاصمة الفلبين
7- غاز نادر "معكوسة" - ثوري روسي
8- يتصف بالحماقة "معكوسة"
9- ضد جن - تقال للتآوه "معكوسة"
10- آلة موسيقية - ماء عذب "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- لاعب كرة قدم برازيلي - للتفسير
3- صغير الحمار - ولاية امريكية
4- حركة المرور "معكوسة" - في الفم
5- ابو البشر
6- مدينة فلسطينية
7- حامل - دولة في جبال الهامالايا
8- من الفاكهة - مرسى السفن
9- بين جبلين - ضد يدوي - للتعريف
10- سلسلة جبال امريكية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س
2-	ر	■	ي	د	■	ل	ي	ب	ر	ا
3-	ا	ا	ا	■	ا	ي	ن	■	ي	م
4-	ن	د	ر	ل	ا	■	م	■	ا	ر
5-	ي	■	ي	■	ن	م	ا	ر	م	ا
6-	د	ا	ن	■	ي	■	و	ر	ا	ل
7-	ن	■	ع	ي	م	■	م	ي	ر	م
8-	■	ر	و	■	ا	د	ي	■	ي	ص
9-	■	ن	و	ك	و	ي	■	■	م	ر
10-	س	ي	ن	ي	م	س	ا	ي	■	ي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 15 December 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16088
الخميس 21 جمادى الأولى 1444 - 15 ديسمبر (كانون الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16088

سمير عطاالله

جدّة بين دفّتين

قد يبدو أن لا عمل آخر لديّ سوى السفر وراء معرض الكتاب العربي من مكان إلى مكان. من الشارقة إلى بيروت، والآن إلى جدّة، حيث هو في حجم معرض صناعي، تعقد فيه من الندوات والحوارات اليومية، ما يشكّل في حدّ ذاته موسماً ثقافياً كاملاً، وجميلاً.

كانت مشاركتي في إحدى هذه الندوات مع الأستاذ حازم صاغية، حول كتابة العمود اليومي. وطرحت أسئلة كثيرة أيضاً حول نهايات الصحافة الورقية. وحول الرقابة التي قلت إنها إلى زوال. وقلت إن الصحافة العربية مسؤولة هي أيضاً عن أحوالها وقصورها. وأعربت عن دعم الرأي القائل بأن على الدولة مساعدة الصحافة في الصمود، فهي في نهاية المطاف، شريكة كبرى في هذه الصناعة. وقلت إن الحداثة الكبرى التي تمر بها السعودية تجعل الصحافة والميديا عنصراً أساسياً في رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

والتطور المهم الذي طرأ على المهنة في العالم العربي أن رياداتها لم تعد في مصر ولبنان كما ظلت لعقود، بل انتقلت إلى السعودية والخليج. وتحتضن MBC أكبر عدد من المختصين العرب في المرئي، بينما تحتضن «الشرق الأوسط» أكبر عدد من كتّاب المشرق والمغرب. وتبع ذلك تلقائياً أن يصبح بعض ألمع هؤلاء من أهل الديرة. ويحضر دائماً في هذه الفئة اسم الأستاذ عبد الرحمن الراشد مفكراً وكاتباً سياسياً، معبراً بأسلوب علمي عن الفكر الحديث الذي يبني عليه قادة المنطقة والعقول الشابة.

وثمة مواهب كثيرة في هذه المهنة أيضاً. وأنا أتابعها بفرح وغبطة، مثلما أتابع الأسماء اللامعة منذ زمن. لكن المفقود الجوهري هو المدارس. ليس هناك اليوم محمد التابعي أو مريدوه. ولا هناك مصطفى أمين يرفع توزيع «أخبار اليوم» إلى ما فوق مليون نسخة في اليوم، ولا غسان تويني وسعيد فريحة وكامل مروة.

ولكن، هل الكتابة مدارس؟ أو بالأحرى هل هي مدرسون وتلامذة؟ وفي هذه الحال لماذا لم يكن هناك سوى أنيس منصور واحد، وأحمد بهاء الدين واحد، وأحمد بهجت واحد. لأن الكاتب مثل الإبهام بصمة واحدة ومجموعة عناصر. ولم تعد شروط التميُّز كما كانت، لكن الأسس سوف تظل واحدة سواء كانت في كتاب أو على جدار أو في صحيفة. وقبل أن ينتبه إلى ذلك الفرنسي بومارشيه (الأسلوب هو الرجل) أثبته قبله بزمن عبد الله بن المقفع، الذي كان أول من عرّب لنا «السهل الممتنع».

الممثلة الأميركية ليلى لوكهارت كرانر لدى وصولها إلى العرض الأول لفيلم «سنور في حذاء آخر أمنية» بنيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

شكراً للسودان... ورحم الله الملك (السنوسي)

حوّلت السكرتيرة مكالمة هاتفية من مطار موسكو طلبها المتحدث الرسمي الليبي قائلاً: أنا قادم من ليبيا لفتح سفارة في موسكو، وقد كلفتني حكومتي أن أتصل بسفارة السودان لتسهيل مهمتي. كانت ليبيا وقتها تحت حكم الملك السنوسي قبل حكومة القذافي. فقال المسؤول السوفياتي: سألناه لماذا سفارة السودان بالذات، وفي موسكو عدد من السفارات العربية الأخرى؟! رد الليبي قائلاً: هذا التوجيه من الملك السنوسي شخصياً بسبب حب واعتزاز الملك والشعب الليبي كله بالسودانيين.

واصل قائلاً: في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت ليبيا تحت الحكم الإيطالي، وإيطاليا مع دول المحور في صف ألمانيا، وكان الحلفاء بقيادة بريطانية في الجانب الآخر، وكان السودان تحت الحكم البريطاني، وسقطت مدينة طبرق الليبية في أيدي الحلفاء وجيشهم المكون من الإنجليز والهنود والأفارقة وغيرهم من الأجناس، وكالعادة في الحرب عند سقوط المدينة أصدر القائد البريطاني أوامره للجنود لاستباحة المدينة ثلاثة أيام، وسط صيحات الفرح والابتهاج من قبل الجنود، وهنا وقف الجندي السوداني الموقف الذي ما كان ليقفه غيره، إذ شكلت الكتيبة السودانية حاجزاً بين الجيش الغازي والمدينة وأشهروا سلاحهم في حالة استعداد لإطلاق النار لو نفذوا ذلك، وقال قائدهم مخاطباً القائد البريطاني: لن تستبيح المدينة إلا على أجسادنا، في هذه المدينة نساء عربيات مسلمات هن عرضنا ولا يمكن أن نسمح لأي أحد أن يمس شعرة منهن والحكم بيننا وبينكم السلاح. أمام هذا التصميم لم يملك القائد البريطاني إلا أن يأمر الجنود بالبقاء في مواقعهم وعدم دخول المدينة وبذا أنقذ الجندي السوداني البطل نساء طبرق العربيات المسلمات مما كان سيلحق بهن، وهذا دين في رقابنا نحن الليبيين لن ننساه - انتهى.

وتحياتي للشعب السوداني الشقيق، ورحم الله الملك السنوسي على وفائه، وهذه صفحة بيضاء مشرقة في التاريخ يجب أن تذكر.

وكانت ليبيا في ذلك الوقت حديثة التوّحد بأقاليمها الثلاثة، وتتطلع إلى حياة أفضل بعد اكتشاف المخزونات النفطية الهائلة في أراضيها. ومن مواقف الملك السنوسي الوطنية أنه عند هزيمة الجيش المصري عام 1967. سارعت ليبيا مع السعودية والكويت بمساعدة مصر بالملايين للوقوف على قدميها، ولكن ما هي إلاّ ثلاثة أعوام حتى حدث الانقلاب في ليبيا، وتولى الحكم القذافي الذي لا يعرف له (رأس من ساس) بتصرفاته وشطحاته المتناقضة التي لا تمت للعقلانية بأي صلة، وفاتت على ليبيا فرصة عمرها - وبعد أن قتلوه - ما زالت البلاد تتخبّط إلى اليوم، بأنها معرضة حتى إلى (التقسيم).

السماعات الذكية تخفف من آلام الوحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف بحث جديد أجرته مؤسسة «أوفكوم» أن السماعات الذكية تساعد الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم على الشعور بقدر أقل من الوحدة، وتمنح من يعانون من إعاقةٍ ما شعوراً أقوى بالاستقلالية، وفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية.

وخلال دراسة استقصائية متعمقة شملت 100 شخص يملكون سماعات ذكية، و15 آخرين لا يملكون هذه النوعية من السماعات، وصف البعض السماعة التي يملكونها بأنها بمثابة رفيق لهم، وقالوا إنهم يحبون الحديث إليهم.

وقال بعض المشاركين في الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة، إن وجود السماعات الذكية ترك تأثيراً كبيراً على حياتهم، ومنحهم قدراً أكبر من الاستقلالية وأعانهم على إدارة، بل تحسين، ظروفهم وقدراتهم.

وأكد أحدهم أن هذه السماعات «خلقت اختلافاً حقيقياً على صعيد الحفاظ على الاستقلالية عبر أرجاء المنزل... ولم يعد لزاماً على من يتولّون رعايتي الاستيقاظ كل خمس دقائق».

وأضاف: «مساء أحد الأيام، تمكنت من خلال السماعة من طلب إطفاء الأنوار. قبل سنوات، وقبل أن أملك هذه السماعات كنت أضطر لأن أطلب من آخرين أن يفعلوا ذلك بأنفسهم».

ويكشف أحدث البيانات، الصادرة عن «أوفكوم»، عن تضاعف ملكية السماعات الذكية تقريباً، خلال فترة الجائحة، مع ارتفاع نسبة ملكيتها من 22 % من الأسر عام 2020 إلى 39 % في وقت سابق من هذا العام.

وقال المشاركون في الدراسة إنهم يستخدمون السماعات الذكية التي يملكونها بشكل أساسي للاستماع إلى الموسيقى والراديو والأخبار وتحديثات الطقس.

ويكشف أحدث أرقام الصناعة أن 13 % من جميع ساعات الاستماع إلى الراديو تُجرى الآن من خلال السماعات الذكية.

وبوجه عام، شعر الناس بأنهم أصبحوا يستمعون عدد ساعات أكثر للراديو عما كانت عليه الحال من قبل، وقالوا إن السماعات الذكية مكّنتهم من الاستماع إلى مجموعة واسعة من المحطات.

وأفادت الأرقام الصادرة عن «أوفكوم» بأن 27% من مالكي السماعات الذكية، الآن، يطّلعون على الأخبار من خلال السماعات الذكية.

ومع ذلك، ذكرت الغالبية أنهم استعانوا بالسماعات الذكية في التعرف على العناوين الفورية، لكنهم لا يزالون يتحولون إلى التلفزيون أو المواد المقروءة أو شبكة الإنترنت؛ للاطلاع على الأنباء على نحو أعمق.

وصف البعض السماعة بالرفيق (أوفكوم)

السماعات الذكية تخفف الوحدة عن الذين يعيشون بمفردهم (غيتي)

تكتم شديد يحيط بتصاميم «ليغو»... نجمة هدايا الميلاد

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن كان ساموبل تاكي يعشق رافعات «ليغو» في صغره، اليوم بات يتولى تصميمها، في ظل قدر كبير من السرية، لحساب الشركة الدنماركية التي يغرف منها سانتا كلوز منذ عقود الكثير من هداياه للأولاد في مختلف أنحاء العالم، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وتحتل «ليغو» موقع الصدارة في قطاع الألعاب عالمياً وفق شركة «ستاتيستا» لدراسات الأسواق، وقد تقدمت سنة 2021 على اليابانية بانداي نامكا والأميركيتين هاسبرو وماتيل.

ويشرح الفرنسي البالغ 34 عاماً بعض جوانب عملية ابتكار المنتجات المصنوعة من القطع البلاستيكية الصغيرة الشهيرة. ويقول: «أبدأ دائماً برسم تخطيطي صغير يترجم على الورق ما يدور في ذهني. ثم أشرع في تجهيز الجزء الفني، أي مجموعة نقل الحركة وعجلة القيادة وكل ما هو وظيفي، وأنتقل بعدها إلى الشكل». ويضيف: «بعد ذلك، يأتي دور الكومبيوتر». ويوضح تاكي أن القطع البلاستيكية تنتشر في كل أرجاء مكتبه الذي تُصمَّم فيه منتجات «ليغو تكنيك».

ويضيف: «لدينا قطع على الرف خلفنا بحيث تكون في متناولنا بسهولة، ويمكننا جمع بعضها مع بعض، وتركيب مجموعات لنتأكد مما إذا كانت فكرتنا قابلة للتطبيق عملياً». وخلال سبع سنوات تقريباً من عمله مع الشركة، شارك تاكي في تصميم نحو 25 مجموعة.

وبعد انطلاقها كشركة عائلية، باتت «ليغو» توظف أكثر من عشرين ألف شخص حول العالم، أكثر من ربعهم في مصنعها الرئيسي الأقدم في بيلوند. في هذا المكان، داخل قاعة ضخمة تتنقل فيها الروبوتات وفق إيقاع مضبوط بدقة، تُصنع مئات آلاف قطع التركيب يومياً. ومن مجسمات التركيب إلى أجنحة التنانين مروراً بالعجلات (إذ ذاع صيت «ليغو» بأنها أكبر مصنّع للإطارات في العالم)، أو بأحجار التركيب العادية، تتكدس القطع البلاستيكية في المصنع بأشكال مألوفة متعددة.

وتُحفظ هذه القطع حسب الشكل داخل صناديق في مستودع ملاصق، قبل إرسالها إلى مصانع أخرى تبعاً للحاجة، لتشكيل مجموعات جديدة منها. وفيما بات كل شيء من البلاستيك، بُنيت إمبراطورية الألعاب هذه في الأساس على يد نجار غُرف بحرصه الشديد على جودة الخشب المستخدم في صناعاته.

وعام 1932، قرر أولي كيرك كريستيانسن الذي كان من ضحايا الكساد الكبير نهاية عشرينات القرن العشرين، الانتقال إلى قطاع الألعاب الخشبية، وحقق حينها نجاحاً محلياً أول من خلال ألعاب اليويو.

عرض أمثلة من هياكل الليغو في متحف بالدنمارك (أ.ف.ب)

علاج يُبقي «أورام السمنة» نائمة

القاهرة: حازم بدر

كشف فريق بحثي أميركي عن الأسباب التي تجعل من السمنة أحد عوامل الخطر التي تزيد من فرص الإصابة بالسرطان، وأعلن عن هذا الاكتشاف في العدد الأخير من دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس».

ووفق المعهد الوطني للسرطان بأميركا، فإن هناك أكثر من 12 نوعاً من أنواع السرطان المرتبطة بزيادة الوزن والسمنة، لكن كيفية تسبُّب السمنة في زيادة خطر الإصابة بالسرطان لم تكن واضحة، غير أن فريقاً بحثياً؛ من مختبر «مارشا موسيس» في مستشفى بوسطن للأطفال، استطاع الكشف عن تفاصيل تلك العلاقة بالتطبيق على أحد أنواعه؛ وهو سرطان الثدي.

وبالتركيز على سرطان الثدي بعد انقطاع الطمث لدى النساء، قدّمت موسيس وفريقها أدلة دامغة على أن السمنة قد تسبب أوراماً نائمة تحفز بدورها تكوين أوعية دموية جديدة، وبمجرد أن تتغذى بإمدادات الدم، تستيقظ الأورام وتنمو وتصبح أكثر تهديداً.

صورة تمثل ورم ثدي خامداً في الفئران

وأظهر الفريق البحثي، في تجاربه على الفئران، أن إعطاء دواء لمنع تكوين الأوعية الدموية أبقى أورام الثدي في حالتها الخاملة.

وتقول موسيس، في تقرير نشره، الثلاثاء، الموقع الإلكتروني لمستشفى بوسطن للأطفال: «نحن نعلم أنه بمجرد أن تغزو الأوعية الدموية الورم، يمكن أن يبدأ النمو بشكل كبير، وإذا تمكّنا من تأخير هروب الأورام من السكون، فسيكون علاجها أقل صعوبة».

وتوصّل الباحثون إلى هذه النتيجة بعد نجاحهم في مشاهدة الأورام وهي تهرب من السكون، حيث ابتكروا نموذجاً معقداً يتضمن فئراناً بدينة في فترة انقطاع الطمث تسمح لهم بمراقبة الأوعية الدموية الورمية في الوقت الفعلي، ثم حقنوا خلايا أورام الثدي البشرية، التي تحمل إنزيماً يسمى «لوسيفيراز»، في حشوات الدهون الثديية لكل من الفئران البدينة والفئران النحيلة.

وللكشف عن غزو أوعية دموية جديدة للأورام، حقنوا مركباً آخر هو «لوسيفيرين» في مجرى دم الحيوانات، وعندما يلتقي «لوسيفيراز» و«لوسيفيرين»، فإنه يضيء كإشارة حيوية، مما يشير إلى أن الأوعية الدموية قد وصلت إلى الورم.

2022 العام الأكثر حراً في فرنسا رغم موجة البرد

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية أن العام الحالي سيُصنف كأكثر السنوات حراً في فرنسا رغم موجة البرد التي تضرب جزءاً من البلاد حالياً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت الهيئة العامة لفتت في مطلع الشهر الحالي أن 2022 ستكون أكثر السنوات حراً في تاريخ السجلات الفرنسية منذ بدء تسجيل معدلات الحرارة سنة 1900. أياً كانت درجات الحرارة في ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأكد عالم المناخ في هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية ماتيو سوريل خلال مؤتمر صحافي أن «الأمر سيبقى كذلك رغم موجة البرد الحالية». وأضاف: «هذا يدل على الفارق الشاسع والهامش الكبير الذي كان لدينا مقارنة بعام 2020 التي كانت أكثر السنوات حراً في فرنسا». ولفت عالم المناخ إلى أن موجة البرد المسجلة حالياً «لا تغيّر التوازن مع مجمل الاختلالات الحارة وموجات الطقس الدافئ والحر التي شهدناها طوال سنة 2022». وصنفت هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية 33 مقاطعة في النصف الشمالي من البلاد باللون «البرتقالي»، وهو مستوى تحذيري من تكوّن متوقع للثلوج والجليد.

وأشار ماتيو سوريل إلى أنه «بالإمكان الحديث عن موجة صقيع لافتة بما أن درجات الحرارة على مستوى البلاد خلال النهار تصل إلى درجة مئوية واحدة في المعدل، مما يمثل اختلالاً بواقع خمس درجات أقل من المعدل الطبيعي لمثل هذا الوقت من السنة». وبالتالي فإن تسجيل أيام باردة بهذا المستوى رغم التغير المناخي الناجم عن الأنشطة البشرية ليس مستحيلاً، لكن هذه الأيام «أكثر ندرة وأقل طولاً مقارنة مع السابق».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية